



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية المقارنة

الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة دراسة ميدانية من وجهة نظر الطلاب

إعداد الطالب

سالم أحمد محسن البطاطي

الرقم الجامعي ٤٣١٨٠٣٦٧

إشراف الدكتور

خليل بن عبد الله الحدري

الفصل الدراسي الأول

١٤٣٤/١٤٣٥ هـ

ملخص الدراسة

اسم الباحث: سالم أحمد محسن البطاطي.

عنوان الدراسة: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة -دراسة ميدانية من وجهة نظر الطلاب.

هدف الدراسة: الكشف عن واقع ممارسة معلمي حلقات جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة لدورهم التربوي من وجهة نظر الطلاب.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

فصول الدراسة:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة، وفيه: المقدمة، ومشكلة الدراسة، وأسئلة الدراسة، وأهداف الدراسة، وأهمية الدراسة، وحدود الدراسة، ومصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة والتعليق عليها

الفصل الثاني: واقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ومعلم الحلقات القرآنية، وخصائص طلاب المرحلة الثانوية.

الفصل الثالث: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية، في الجوانب التالية: الإيماني، والأخلاقي، والاجتماعي، والعقلي، والنفسي، والصحي (الجسدي).

الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات.

الفصل الخامس: نتائج الدراسة الميدانية: تفسيرها، ومناقشتها، والتعليق عليها.

* ثم التوصيات والمقترحات.

أهم نتائج الدراسة:

١- ضعف الفروق بين الطلاب في نظرهم للدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية باختلاف مراكزهم الجغرافية، أو مدة الالتحاق بحلقة التحفيظ.

٢- يعد الجانب الأخلاقي أكثر الجوانب اهتمامًا من قِبل المعلمين من وجهة نظر طلابهم، ثم يليه الجانب الإيماني، ثم الجانب الاجتماعي، والعقلي، والنفسي. ويعد الجانب الصحي (الجسدي) أقلَّ الجوانب اهتمامًا من جانب المعلمين من وجهة نظر الطلاب.

٣- بروز الدور التربوي الجيد لمعلمي الحلقات القرآنية في جميع الجوانب (الإيمانية-الأخلاقية-الاجتماعية-العقلية-النفسية-الصحية).

أهم توصيات الدراسة:

١- إعداد برنامج للدبلوم التربوي الخاص بمعلمي الحلقات، تُدرّس فيه الجوانب التربوية الستة المذكورة في الدراسة، وغيرها مما هو في دائرة التأثير والاهتمام.

٢- العمل على تشجيع وتحفيز المعلمين المتميزين في أدائهم التربوي مع طلابهم مادّيًا ومعنويًا.

٣- إنشاء قسم خاص بالجمعية يُعنى بالدور التربوي لمعلمي الحلقات، وكذا بالقياس والتقويم التربوي. وتكون له إصدارات ومُخرجات ومتابعات؛ لزيادة الوعي المعرفي والسلوكي بالجانب التربوي في الحلقات.

٤- السعي في السبق بإنشاء أكاديمية تربوية منطلقة من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، تُعنى بالجانب التربوي في الموقف التعليمي داخل الحلقة وخارجها، من خلال الأنشطة المرتبطة بها؛ بحيث تغدّي الجانبين: المعرفي، والسلوكي. وتكون متاحة لجميع معلمي الحلقات القرآنية في الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالملكة العربية السعودية.

Abstract

Researcher Name: Salim Ahmed Mohsen Al-batatee.

Study Title: Aledumr educational Koranic teachers episodes in Quran Memorization Association in Jeddah - a field study from the point of view of the students.

Objective of the study: detection and reality exercise rings charity teachers for teaching the Koran in Jeddah for their educational role from the point of view of the students.

Methodology: The researcher used the descriptive method.

Classes:

Chapter One: the general framework of the study 'in which: provided 'and the problem of the study 'and the study questions 'and the objectives of the study 'and the importance of the study 'and the limits of the study 'and the terms of the study 'and previous studies and comment

Chapter II: The reality of the Charitable Society for the memorization of the Holy Quran in Jeddah 'and Koranic teacher workshops 'and characteristics of students at the secondary level.

Chapter III: The educational role of Koranic teachers episodes 'in the following aspects: faith 'moral 'social 'mental 'psychological 'and health (physical).

Chapter IV: Method and procedures.

Chapter V: Results of the field study: their interpretation 'and discussed 'and comment on them.

Then the recommendations and proposals.

The most important findings of the study:

١- twice the differences between students in their educational role of Koranic teachers episodes depending on their geographical positions 'or for enrollment ring memorization.

٢- The moral aspect more aspects of attention by teachers from the students' point of view 'and then followed by the side of faith 'then the mental side 'and psychological and social. The health aspect (physical) is less interested in aspects of the teachers from the students' point of view.

٣- the emergence of distinctive educational role Koranic teachers episodes in all aspects With the need to focus on the health aspect.

The most important recommendations of the study:

١- Preparing for Diploma in Education program your clinical instructors episodes 'considering the educational aspects of the six mentioned in the study 'and other than it is in the circle of influence and attention.

٢- to encourage and stimulate outstanding teachers in their educational performance with their students financially and morally.

٣- Create a special section Assembly means the educational role of the teacher workshops 'as well as measurement and educational evaluation. And have versions and outputs and rebounds; to increase awareness of cognitive and behavioral educational aspect in the episodes.

٤- seeking in educational pioneered the establishment of the Academy 'taking off from the Charitable Society for the memorization of the Koran 'concerned with the educational aspect of the educational situation inside and outside the ring 'through the associated activities; to feed both sides: cognitive 'and behavioral. And be available to all Koranic teachers episodes in charities for the memorization of the Koran in Saudi Arabia.



شكر وتقدير

الحمد لله حمدًا حمداً، والشكر له شكرًا شكرًا؛ أحمده سبحانه على نعمه العظيمة، وآلانه الجسيمة: حمدًا، وشكرًا، وثناءً، وعرفانًا، كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وأصليّ وأسلم على سيد المرسلين، وإمام الموحّدين، وقرّة عيون المؤمنين. وعلى أصحابه أجمعين، ومن تبعه إلى يوم الدين.

وبعد:

فأحمد الله -جلّ وعلا-، وأشكره على تتابع نعمه عليّ؛ الظاهرة منها والباطنة، كما أحمده أن يسّر لي وسهّل مواصلة تعليمي، ووفّقني وهداني وأعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع؛ فلا حول لي ولا قوة إلا به سبحانه. لا أحصي يا ربّ ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

ثم الشكر - بعد شكر الله - موصولاً إلى والديّ الكريمين اللّذين غمراني ببحور عطفهما، وكريم رعايتهما، وشجّعاني على مواصلة تعليمي، وحنّاني على الجّد والاجتهاد والصبر والمثابرة؛ فلهما مني جزيل الشكر والعرفان، والدعاء والاستغفار؛ لا سيما والدي الذي أدركته المنية قبل أن يرى ثمرة غزبه.. وكذلك والدي قرّة عيني، وسلوة فؤادي؛ أسأل الله أن يمدّها بالصحة والعافية، وأن يطيل في عمرها على ما يحبّ ويرضى.

والشكر موصول إلى جامعة أم القرى؛ ممثّلةً في كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة. وأخصّ بالشكر الجزيل والعرفان الجميل: سعادة رئيس القسم، الدكتور/خليل بن عبد الله الحديري، الذي أكرمني بالإشراف على الرسالة؛ على الرغم من مشاغله التي تنوء بحملها الجبال. فتفضّل عليّ بتوجيهه، ومتابعته، وأخجلني بجميل كرمه، ودماثة أخلاقه، ولطيف تعامله، وسعة صدره.. مما كان له عظيم الأثر في إنجاز هذا العمل. فله منّي جزيل الشكر، والعرفان.

ولا ينسى الباحث أن يتوجّه بالشكر إلى الدكتورين الفاضلين: الدكتور/حامد سالم الحربي. والدكتور/حازم علي بدارنه. اللذين اقتطعا من وقتهما الثمين للنظر في هذه الرسالة، ومناقشتها، وإبداء الملاحظات عليها. جزاهما الله خيرًا.

ويشكر الباحث كلّ من ساهم معه، أو أعانه على إتمام هذه الرسالة: سواءً بمشور، أو نصيح، أو تصويب، أو إيضاح، أو تقويم، أو تشجيع، أو دعاءٍ بظهر الغيب. جزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى زوجتي الفاضلة (أم البراء) على صبرها وتحملها أعباء تربية الأبناء، ومتابعتهم إبان انشغالي بالبحث. إضافةً إلى تشجيعها وإعانتها لي بتوفير الهدوء، والاستقرار، وراحة البال.

ولولاك لم أفضّ اليراعة حقّها ** كأنّ نسيج الفكر حيك بيّمناك

أسأل الله أن يحفظها، ويعوّضها بنعيم في الجنّة لا صحب فيه ولا وصب.
سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

الباحث.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
ملخص الدراسة (باللغة العربية).....	
ملخص الدراسة (باللغة الإنجليزية).....	
شكر وتقدير.....	
قائمة المحتويات.....	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
المقدمة.....	٢
مشكلة الدراسة.....	٧
أسئلة الدراسة.....	٩
أهداف الدراسة.....	٩
أهمية الدراسة.....	١٠
حدود الدراسة.....	١١
مصطلحات الدراسة.....	١٢
الدراسات السابقة.....	١٣
التعليق على الدراسات السابقة.....	٢١
الفصل الثاني: واقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ومعلم الحلقات القرآنية وخصائص طلاب المرحلة الثانوية	
المبحث الأول: واقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.....	٢٤
المبحث الأول: واقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.....	٢٥

المطلب الأول: النشأة.....	٢٥
المطلب الثاني: الأهداف والأنشطة.....	٢٥
المطلب الثالث: المنجزات.....	٣١
المطلب الرابع: التصوّر الكميّ لأعداد المعلمين والطلاب.....	٣٢
المبحث الثاني: معايير اختيار معلمي الحلقات القرآنية.....	٣٥
مدخل:.....	٣٥
المطلب الأول: معايير اختيار معلمي الحلقات القرآنية.....	٣٦
ملحوظات في تطبيق المعايير.....	٤٨
المطلب الثاني: إعداد معلمي الحلقات القرآنية.....	٤٩
المطلب الثالث: تدريب معلم الحلقات القرآنية.....	٥٣
المبحث الثالث: خصائص طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بالدور التربوي	
لمعلمي الحلقات القرآنية.....	٥٧
أولاً: أهمية المرحلة العمرية لطلاب المرحلة الثانوية.....	٥٧
ثانياً: التوجيه التربوي إزاء هذه الأهمية.....	٥٩
ثالثاً: خصائص طلاب المرحلة الثانوية.....	٦١
المطلب الأول: خصائص المرحلة في جانبها الإيماني.....	٦١
المطلب الثاني: خصائص المرحلة في جانبها الأخلاقي.....	٦٣
المطلب الثالث: خصائص المرحلة في جانبها الاجتماعي.....	٦٥
المطلب الرابع: خصائص المرحلة في جانبها العقلي.....	٦٧
المطلب الخامس: خصائص المرحلة في جانبها النفسي.....	٦٩
المطلب السادس: خصائص المرحلة في جانبها الصحي (الجسدي).....	٧٢

الفصل الثالث: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية.....	٧٤
المبحث الأول: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الإيماني.....	٧٥
المطلب الأول: تمهيد في الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الإيماني	٧٥
المطلب الثاني: مفهوم الجانب الإيماني.....	٧٦
المطلب الثالث: أهمية الجانب الإيماني	٧٧
المطلب الرابع: الوسائل المعينة في بناء الجانب الإيماني.....	٨١
المطلب الخامس: الآثار التربوية في بناء الجانب الإيماني	٩٠
المبحث الثاني: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الأخلاقي.....	٩٥
المطلب الأول: تمهيد في الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الأخلاقي	٩٥
المطلب الثاني: مفهوم الجانب الأخلاقي.....	٩٦
المطلب الثالث: أهمية بناء الجانب الأخلاقي.....	٩٨
المطلب الرابع: الوسائل المعينة في بناء الجانب الأخلاقي.....	١٠٢
المطلب الخامس: الآثار التربوية في بناء الجانب الأخلاقي	١٠٨
المبحث الثالث: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الاجتماعي.....	١١٣
المطلب الأول: تمهيد في الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الاجتماعي	١١٣
المطلب الثاني: مفهوم الجانب الاجتماعي.....	١١٤
المطلب الثالث: أهمية العناية بالجانب الاجتماعي.....	١١٦
المطلب الرابع: الوسائل المعينة في بناء الجانب الاجتماعي	١٢٠
المطلب الخامس: الآثار التربوية في بناء الجانب الاجتماعي	١٢٦

- المبحث الرابع: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب العقلي.....١٣٠
- المطلب الأول: تمهيد في الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب العقلي ١٣٠
- المطلب الثاني: مفهوم الجانب العقلي..... ١٣١
- المطلب الثالث: أهمية الجانب العقلي..... ١٣٣
- المطلب الرابع: الوسائل المعينة في بناء الجانب العقلي..... ١٣٨
- المطلب الخامس: الآثار التربوية في بناء الجانب العقلي..... ١٤٨
- المبحث الخامس: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب النفسي..١٥٣
- المطلب الأول: تمهيد في الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب النفسي ١٥٣
- المطلب الثاني: مفهوم الجانب النفسي..... ١٥٤
- المطلب الثالث: أهمية الجانب النفسي..... ١٥٦
- المطلب الرابع: الوسائل المعينة في بناء الجانب النفسي..... ١٦١
- المطلب الخامس: الآثار التربوية في بناء الجانب النفسي ١٧٥
- المبحث السادس: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الصحي (الجسدي)..... ١٨١
- المطلب الأول: تمهيد في الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الصحي (الجسدي) ١٨١
- المطلب الثاني: مفهوم الجانب الصحي (الجسدي)..... ١٨٢
- المطلب الثالث: أهمية الجانب الصحي (الجسدي)..... ١٨٥
- المطلب الرابع: الوسائل المعينة في بناء الجانب الصحي (الجسدي)..... ١٩٠
- المطلب الخامس: الآثار التربوية في بناء الجانب الصحي (الجسدي)..... ٢٠٧

٢١٠.....	الفصل الرابع: إجراءات الدراسة
٢١١.....	أولاً: منهج الدراسة
٢١١.....	ثانياً: مجتمع الدراسة
٢١٢.....	ثالثاً: عينة الدراسة
٢١٥.....	رابعاً: أداة الدراسة
٢٢٧.....	خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
٢٢٩.....	الفصل الخامس: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها
٢٣٠.....	أولاً: نتائج الدراسة الميدانية
٢٧٢.....	ثانياً: ملخص نتائج الدراسة
٢٧٥.....	ثالثاً: التعليق على نتائج الدراسة وتفسيرها
٢٧٧.....	التوصيات والمقترحات
٢٧٨.....	أولاً: توصيات الدراسة
٢٨٠.....	ثانياً: الدراسات المقترحة
٢٨١.....	الخاتمة
٢٨٢.....	المصادر والمراجع
٢٩٣.....	الملاحق

الملحق الأول: خطاب الإحصائيات الرقمية لمعلمي وطلاب جمعية

..... تحفيظ القرآن الكريم بجدة

..... الملحق الثاني: أسماء السادة المحكّمين للاستبانة

..... الملحق الثالث: استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعية

..... تحفيظ القرآن الكريم بجدة (قبل التحكيم)

..... الملحق الرابع: استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعية

..... تحفيظ القرآن الكريم بجدة (في صورتها النهائية)

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

ويشتمل على:

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- أسئلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- الدراسات السابقة، والتعليق عليها.

المقدّمة :

من رحمة الله بالبشرية - وهو الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء وعمّت كل حيّ - أنه لم يتركها هملاً بعد أن خلقها؛ قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، ولم يدعها تتخبّط في غير هُدًى؛ بل رعاها بلطفه وكرمه ورحمته، وهداها برُسله وكتبه، حتى إذا شاء العليم القدير أن تتوقف تلك المنابع الصافية والرسالة الخالدة ختمها بكتابٍ ليس له نظير؛ قال تعالى: ﴿ الرَّكْنُ أَكْرَمُ مَا بَدَأْنَاهُ ثُمَّ فَوَضَّلْتُمْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴾ [هود: ١] (الكيسى، ١٤١٩، ص: ١٣٠).

إنه القرآن الكريم، كلام الله العظيم، ومعجزته الخالدة على مرّ العصور، فيه خير الدنيا والآخرة ونعيمها، جعله الله نوراً وهدًى للعالمين، يستضيئون بنوره ويهتدون بهداه إلى برّ النجاة، ويُخرجهم به من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم. قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [١٥] يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

لذا جعله الله تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين؛ حيث جعل فيه مصالح العباد والبلاد، ومنافع الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩].

قال ابن كثير: "فإن القرآن اشتمل على كلّ علمٍ نافعٍ؛ من خبرٍ ما سبق، وعلمٍ ما سيأتي، وكلّ حلالٍ وحرامٍ، وما الناس إليه محتاجون في أمر دنياهم ودينهم ومعاشهم، ومعادهم". (ابن كثير، ١٩٩٤، ٧٦٨).

إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم في جميع تفاصيل الحياة؛ صغيرها وكبيرها. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]. «هكذا على وجه الإطلاق فيمن يهديهم وفيما يهديهم، فيشمل الهدى أقوامًا وأجيالًا بلا حدود من زمان أو مكان، ويشمل ما يهديهم إليه كل منهج وكل طريق، وكل خير يهتدي إليه البشر في كل زمانٍ ومكان. يهدي للتي هي أقوم في عالم الضمير والشعور، ويهدي للتي هي أقوم في التنسيق بين ظاهر الإنسان وباطنه، ويهدي للتي هي أقوم في عالم العبادة بالموازنة بين التكاليف والطاقة، ويهدي للتي هي أقوم في علاقات الناس بعضهم ببعض». (قطب ١٩٧٢، ٢٢١٥).

فَمَنْ تَمَسَّكَ بِالْقُرْآنِ نَجَا وَأَفْلَحَ وَفَازَ فِي الدَّارَيْنِ، وَمَنْ فَرَّطَ فِيهِ وَجَعَلَهُ وِرَاءَهُ ظَهْرِيًّا خَابَ وَخَسِرَ وَنَدِمَ فِي الدَّارَيْنِ. يقول ﷺ: (فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا).

(السلسلة الصحيحة للألباني، ٢، ٧١٣).

والقرآن الكريم المصدر الأول والأساس الذي اعتمد عليه المسلمون على مرّ العصور في تربية النفوس وصقلها وتهذيبها وتنقيتها من شوائب الأخلاق ومساوئ الأعمال. قال الله تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]

وكتابٌ كريمٌ بهذه المنزلة العظيمة والرتبة العلية حريٌّ بأن يُعتنى به وأن يُهتمَّ بخدمته، وأن تُقضى الأيام وتُقطع الأوقات وتُنفق الأموال في تعلّمه وتعليمه وحفظه ومُدارسته؛ فهو دستور حياةٍ ومنهجُ نجاةٍ.

لذا جاءت النصوص الشرعية الحاثّة على الاهتمام به والداعية إلى حفظه، والداعمة لتدبره وتعلّمه وتعليمه؛ لما في ذلك من خيرٍ عميمٍ يعود على الأفراد والمجتمعات بهذا القرآن الكريم. فقد

جعل الله من خير الناس وأفضلهم عنده من تعلم القرآن وعلمه. قال ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (البخاري، ١٨١٧، ص ٤٢٤:). وقال ﷺ: (إن من أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) (البخاري، ١٧١٨، ص: ٤٢٤).

وعلى مرّ العصور السابقة تسابق المتسابقون وتنافس المتنافسون فيمن يحظى بسبق الاهتمام بكتاب الله، وشرف خدمته والاعتناء بأهله الذين هم أهل الله وخاصته.

وإن من الشرف الكبير والشؤدد العظيم أن ينال بعض الأفراد والمجتمعات شرف خدمة القرآن وأهله، وتذليل كل السبل والعقبات التي تعترضهم، ودعمهم بكل أنواع الدعم المادي والمعنوي؛ لإنجاز أهدافهم المشروعة في تعلم القرآن الكريم وتعليمه للعالمين.

وفي هذا العصر كانت المملكة العربية السعودية ممن نال السبق في ذلك "تتجلى هذه الرعاية في العديد من الصور العظيمة؛ حيث شيّدت أكبر صرح طباعي في العالم لطباعة القرآن العظيم، وهو مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الذي أصدرت من خلاله ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى معظم لغات العالم. كما شيّدت الكليات والمدارس المتخصصة لتدريس القرآن الكريم وعلومه، ونظّمت المسابقات المحلية والدولية لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، وخصصت لها الجوائز السخية والقيّمة التي زادت من الإقبال على هذه المسابقات. كما قرّرت هذه الرعاية والعناية دعم وتشجيع الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم مادياً ومعنوياً" (الظاهري، ١٤٣١، ٢١٠).

ومن أبرز تلك الجمعيات المباركة: جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة، التي تُعدّ من الجمعيات التي جمعت بين الأصالة والتجديد. وقد حملت أمانة القرآن الكريم وتعليمه، وغرسه في قلوب الناشئة والشباب والنساء والفتيات بكل جدارة وثقة، وذاع صيتها في الآفاق بسبقها

المتميز. " والمتابع لمسيرة هذه الجمعية في السنوات الأخيرة يلحظ الإبداع، وتنوع النشاط، واستثمار التقنية، وتعدد الأساليب؛ مما جعلها من الجمعيات الرائدة في المملكة " (العمر، ٢٠٠٨، ص. ح). ولعلّ من الأدوار المهمة لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم في العموم وجمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة على وجه الخصوص - الدور التربوي الذي تمارسه، والذي يُعدّ صمام الأمان في حفظ الناشئة وشباب الأمة من صوارف وفتن الشبهات والشهوات التي طغّت وعمّت المجتمع، وأصابت الكثير بلأوائها وضررها.

ويبرز هذا الدور التربوي في الحلقات القرآنية التي تُعدّ من أبرز الوسائط التربوية والتعليمية، ومن أفضل المحاضن التربوية في بناء الأجيال وحفظهم من الفتن؛ حيث تُعدّ "الحلقات القرآنية إحدى المحاضن المهمة في بناء الأجيال، وتربيتهم وتأديبهم على أخلاق القرآن وتعاليمه؛ الأمر الذي جعل هذه الحلقات ضرورةً شرعيةً؛ لرعاية أبناء المسلمين في واقعنا المعاصر" (الزهراني، ٢٠٠٦، ٥٠). وعلى رأسها معلّمو الحلقات القرآنية؛ فهم حجر الزاوية التعليمية والتربوية في الحلقات، وعلى عاتقهم يقع الدور الأكبر والحظّ الأوفر في العملية التربوية والتعليمية في الحلقات.

وقد "أشار القرآن إلى دور المعلمين من الأنبياء وأتباعهم إلى أن وظيفتهم الأساسية دراسة العلم الإلهي وتعليمه؛ وذلك بقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩] ". وأشار الله - جلّ جلاله - إلى أن من أهم وظائف الرسول ﷺ تعليم الناس الكتاب والحكمة، وتركيتهم؛ أي: تنمية نفوسهم وتطهيرها. قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [البقرة: ١٢٩]. وقد بلغ من شرف مهنة التعليم أن جعلها الله تعالى من جملة المهّمات التي كلف بها رسوله ﷺ، قال

تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزَكَّرَهُمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

ويُتَّضح من هذه الآيات الكريمة أن للمربي وظائف، أهمها:

أ- التزكية. أي: التنمية والتطهير، والسمو بالنفس إلى بارئها، وإبعادها عن الشر، والمحافظة على فطرتها.

ب- التعليم. أي: نقل المعلومات والعقائد إلى عقول المؤمنين وقلوبهم؛
ليطبّقوها في سلوكهم وحياتهم" (النحلاوي، ٢٠٠٩، ١٣٩).

ومما سبق يتضح جلياً أهمية دور معلمي الحلقات القرآنية، وأن أدوارهم ينبغي أن لا تُختزل في الحفظ والتلقين فحسب؛ بل ثمة أدوارٌ ووظائفٌ تربويّةٌ عظيمةٌ ملازمةٌ للعملية التعليمية لا تنفصل عنها، ولا بدّ من استحضارها وتفعيلها إبان تعليمهم القرآن الكريم للطلاب.

"ويتعمّق دور معلّم القرآن الكريم عندما يقوم بدور المرشد التربوي والاجتماعي لطلّبه، ويؤسس هذا الدور على إقامة المعلم علاقات طيبة مع الطلبة، وإشعارهم بحبه لهم وقربه منهم؛ فينال ثقتهم وتقديرهم. ومعلوم أن الطلبة يمرون بمراحل نائية قد تواجههم خلالها بعض المشكلات السلوكية والاجتماعية، فيطلبون وينشدون الفهم والمعاونة؛ للتغلب عليها. ومن الأدوار المهمة لمعلم القرآن الكريم: مساعدة وتيسير نموّ الطلبة في المجالات الجسمية والعقلية والانفعالية. وتظهر أهمية هذا الدور في المراحل الدراسية المختلفة التي يتطور فيها الطالب وتظهر لديه تغيرات كمّية، وزيادة في الحجم والبنية، مترافقة مع عمليات الارتقاء في الوظائف النفسية التي تتمثل في نموّ القدرة على التعلّم والتذكّر والاستنتاج، وحلّ المشكلات، والإبداع، والتوافق الاجتماعي، ونموّ الانفعالات والاتجاهات والقيم. فالنمو الجسمي والزيادة في الحجم يرافقها ارتقاء وتحسين الوظائف العقلية والانفعالية، والاجتماعية" (الجلاد، ٢٠١١، ٢٥٠).

وإهمال دور معلمي الحلقات القرآنية، وجعلها مختزلة؛ كاختزال دوره في الحفظ والتلقين فقط؛ مما يؤدي إلى ضعف المخرجات واتصافها بقصور الرؤية، وضيق الأفق، وربما الازدواجية، وضعف التعامل الأمثل مع مختلف المواقف، وضعف النمو والقصور في الجوانب الأخرى لشخصية الطالب.

ولقد قامت بعض الدراسات السابقة بإبراز بعض الأدوار التربوية لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم وحلقاتها؛ كدراسة الظاهري (١٤٢٦)، ودراسة السواط (١٤٢٧)، ودراسة عبد الحكيم (١٤٢٢)، ودراسة الزهراني (١٤٢٨)، ودراسة المغذوي (١٤٢٧)، وغيرها من الدراسات. إلا أنها اتفقت في ذكر الأدوار التربوية العامة الشاملة، عبر سرد أنظمة وأنشطة الجمعيات وإنجازاتها، ومجالات اهتماماتها؛ دون إبراز الدور التربوي الخاص لمعلمي الحلقات القرآنية، كما سنشير إلى ذلك في الدراسات السابقة.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على واقع ممارسة معلمي الحلقات القرآنية لتلك الأدوار التربوية الملازمة للعملية التعليمية على الطلاب. دافع ذلك هو خدمة كتاب الله تبارك وتعالى، وخدمة أهله الذين هم أهل الله وخاصته، المستحقين منا الإكرام. ومن ذلك: السعي إلى تجويد عملهم، والارتقاء بهم نحو النجاح والإنجاز، والإتقان؛ من خلال تقويم المسيرة.

مشكلة الدراسة:

يمكن القول: إن مشكلة الدراسة تكمن في اختزال دور معلمي الحلقات القرآنية في تحفيظ وتلقين القرآن الكريم للطلاب، مع عدم الاكتراث بالجانب التربوي وأدواره التي لا تنفصل في الأصل عن عملية تحفيظ وتلقين القرآن الكريم. وهذا ما أكده أحد المختصين والخبراء بقوله: "فإن الاهتمام بالجانب التربوي في الحلقات القرآنية أحد العوامل المهمة لنجاح الحلقات القرآنية،

وهو لا يزال ضعيفاً في الحلقات القرآنية؛ بحجة أنه يؤثر على مستوى حفظ القرآن، مع أن هذا الزعم لا يؤيده الواقع، أو الدراسات العلمية، أو التجارب العملية" (الزهراني، ٢٠٠٦، ٥٠).

كما أضاف أن عددًا كبيرًا من معلمي الحلقات في بعض مناطق المملكة من خلال مقابلاته معهم عبر الدورات التدريبية والورش التربوية =أكدوا على ضرورة العناية بالجوانب التربوية في بناء شخصية المعلم (الزهراني، ٢٠٠٦، ٥٠).

كما أبان أن مكانة الحلقات القرآنية قد برزت عبر تاريخ الإسلام "من خلال وظائفها المتمثلة في تعليم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وأصول العقيدة، والعبادات، والتأديب على الأخلاق الإسلامية، والشائيل والفضائل الحسنة. ولم تكن وظيفتها مقتصرة على حفظ القرآن الكريم فقط؛ كما هو حال عدد من الحلقات المعاصرة"

(الزهراني، ٢٠٠٦، ٢٥٠).

وهذا ما ظهر للباحث من خلال زيارته الميدانية للحلقات القرآنية، وتواصله مع بعض المعلمين والمشرفين والمسؤولين عن الحلقات القرآنية؛ بل ومن هم في أعلى السُّلم الهرمي في إدارة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة. حيث أبانوا أهمية الدور التربوي لمعلم الحلقات، وأنا بحاجة ماسة إلى تفعيل هذا الدور وتطويره، وأن ثمة قصورًا في تطبيقه، يكمن هذا القصور في اختزال دور معلم الحلقات في تلقين الطلاب السور والآيات فقط، دون الاكتراث للأدوار التربوية الأخرى. إضافةً إلى الأنظمة الاجتهادية التي تحدُّ من هذا الدور التربوي، وتختزل عمل معلم الحلقات القرآنية في تحفيظ وتلقين القرآن الكريم فقط.

ولهذا جاءت الدراسات السابقة لتؤكد ذلك، عبر مقترحاتها وتوجيهاتها؛ كدراسة المغذوي (١٤٢٧)، التي ركّزت على أهمية قيام حلقات تحفيظ القرآن الكريم بوظائفها التربوية بصورة شمولية، والاهتمام بالأنشطة التربوية المصاحبة لهذه الحلقات. كما حثت تلك الدراسة على أهمية

ودعم وتشجيع البحوث والدراسات حول العناية بالجوانب التربوية في شخصية المتعلم في الحلقات. (ص ١٩٠). وكدراسة آل عبد اللطيف (٢٠١٠) التي اقترحت القيام بدراسات حول مدى قيام الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بأدوارها التربوية (ص ١٦٧).

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما واقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة؟
- ٢- ما معايير اختيار معلم الحلقات؟ وما سبل إعداده وتدريبه؟
- ٣- ما خصائص طلاب المرحلة الثانوية؟ وما علاقتها بالدور التربوي لمعلم الحلقات؟
- ٤- ما الدور التربوي المأمول الذي ينبغي أن يمارسه معلم حلقات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة مع الطلاب؟
- ٥- ما درجة ممارسة معلمي حلقات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة لدورهم التربوي من وجهة نظر الطلاب؟
- ٦- هل توجد فروق في ممارسة معلمي حلقات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة لدورهم التربوي من وجهة نظر الطلاب باختلاف المتغيرات التالية:
(المركز الجغرافي لحلقة التحفيظ - المدة التي قضاها الطالب في الحلقة)؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- ١- التعرف على واقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.
- ٢- الكشف عن معايير اختيار معلم الحلقات، وسبل إعداده وتدريبه.
- ٣- التعرف على خصائص طلاب المرحلة الثانوية، وعلاقتها بالدور التربوي لمعلم الحلقات.

٤- بيان الدور التربوي المأمول الذي ينبغي أن يمارسه معلم حلقات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

٥- الكشف عن واقع ممارسة معلمي حلقات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة لدورهم التربوي من وجهة نظر الطلاب.

٦- الكشف عن استجابات طلاب حلقات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة نحو الدور التربوي لمعلمي الحلقات مع اختلاف المتغيرات التالية:
(المركز الجغرافي لحلقة التحفيظ - المدة التي قضاها الطالب في الحلقة).

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الآتي:

١- مما يُبرز أهمية الدراسة تلك التحديات التي تواجه الشباب بصفة عامة، وطلاب الحلقات القرآنية بخاصة؛ حيث كُثرت في واقعنا المعاصر فتن الشهوات والشبهات والمتغيرات المصادمة للفطرة؛ الأمر الذي يتطلب مواجهة ذلك بغرس القيم الإيمانية والمبادئ الإسلامية، وبناء التصورات السليمة، وتصحيح التصورات الخاطئة، وغرس الآداب والأخلاق الكريمة في نفوس النشء والشباب بشكل عام؛ وذلك من خلال تفعيل دور معلمي الحلقات القرآنية لأدوارهم التربوية.

٢- وما يبرز أهمية الدراسة أيضًا: قلة الدراسات والكتب المعنية بمعلمي الحلقات القرآنية، وأدائهم لدورهم التربوي بالصورة المطلوبة (المنتدى، ١٤١٧، ٤).

٣- ومما يُظهر أهمية الدراسة: ضعف بعض المعلمين في إعطاء النواحي التربوية حقها، حتى غلب على بعض حلقات التحفيظ كونها لونًا من ألوان التبرك فحسب، دون استحضار الدور التربوي المنشود لهذه الحلقات. (المنتدى، ١٤١٧، ٤)

٤ - تعطي هذه الدراسة تصورًا تكامليًا للعملية التربوية داخل الحلقات القرآنية، بما يتوافق مع حقيقة تعلّم وتعليم القرآن الكريم بمفهومها الصحيح.

٥ - ممّا يُبرز أهمية الدراسة: التوصيات التي جاءت في بعض الدراسات السابقة؛ كدراسة المغذوي (١٤٢٧)، التي حثّت على ضرورة تدريب وتأهيل المعلمين بصفة مستمرة؛ حتى يقوموا بواجبهم التربوي داخل الحلقات. (ص ١٩٠).

٦ - تأتي أهمية الدراسة من كونها محاولة لتزويد صانع القرار في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة بالنتائج والتوصيات، التي من شأنها المساعدة في تطوير معلمي الحلقات القرآنية نحو الأفضل؛ كي يارسوا دورهم التربوي بإتقان، فتكون المخرجات ذات جودة عالية - بإذن الله -.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة على الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

الحدود المكانية: الحلقات القرآنية التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

الحدود الزمانية: العام الدراسي ١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ.

الحدود البشرية: طلاب المرحلة الثانوية في الحلقات القرآنية التابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

مصطلحات الدراسة:

الدور التربوي، نعني به: ممارسة معلمي الحلقات القرآنية لمنظومة الأدوار التربوية في جوانبها: الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والعقلية، والنفسية، والصحية - التي تُسهم في مجموعها في بناء شخصية الطالب في الحلقات القرآنية بناءً متوازياً ، من غير إفراط أو تفريط.

أمّا معلم الحلقات القرآنية فهو: مَنْ امتحن تعليم القرآن الكريم للآخرين. ويتميز بصفات فطرية؛ كسلامة الاعتقاد، وصحة المقصد، وحسن الخلق، والصبر، والرفق، والرحمة بالمعلمين. وصفات معرفية؛ كالمعرفة الشرعية والتخصصية، والتربوية، والثقافية. وصفات خارجية؛ كاللباشة، وحُسن الشكل والمظهر، وسلامة النطق، وحُسن البيان. وصفات مهنية؛ كالخبرة التربوية، وقوة الشخصية والعقلية.

وأمّا الحلقات القرآنية فهي: "اجتماع معلم القرآن مع المتعلمين في بيئة تربوية، صالحة لتعلم تلاوة القرآن الكريم وحفظه ومدارسته، في فترة زمنية محدّدة"

(الزهراني، ١٩٩٩، ٢٩٠).

أمّا الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة فيُقصد بها: "المؤسسة الخيرية التربوية التعليمية، التي تعمل كفرع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مكة المكرمة، والتي لها استقلالها الإداري والمالي، والفني، القائم على تبرعات أهل الخير. ورسالتها التي تسعى إليها: تحقيق الخيرية بتعليم القرآن الكريم وعلومه، وتربية المجتمع على أخلاقه وآدابه" (الظاهري، ١٤٢٦، ٢٨٠).

الدراسات السابقة:

١ - دراسة عبد الحكيم (١٤٢٢) بعنوان: (جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة ومدى تحقيقها لأهدافها التربوية من وجهة نظر مشرفي الجمعية)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مهام جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، وجهودها التربوية. وكذلك التعرف على مدى تحقيق جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة لأهدافها التربوية من وجهة نظر مشرفي الجمعية.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي.

وقد توصل إلى نتائج عديدة، من أهمها:

أ- أن الجمعية بفتحها الحلقات القرآنية تؤدي دوراً تربوياً مهماً في تنشئة المواطن الصالح.

ب- أن جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة تعدّ النواة الأولى لبقية الجمعيات، ولها الفضل - بعد فضل الله تعالى - في انتشار الجمعيات والفروع الأخرى في كثير من مناطق المملكة العربية السعودية.

كما قدمت العديد من التوصيات، ومن أهمها:

أ- حث المسؤولين في مؤسسات التربية والتعليم على القيام بزيارات لإدارة الجمعية، والالتقاء بالمسؤولين فيها وبمعلمي حلقات القرآن الكريم؛ للتعرف على طبيعة العملية التعليمية في الجمعية.

ب - إجراء دراساتٍ علميّةٍ مقارنة بين الجمعيات؛ لمعرفة جوانب القوة والضعف لكل جمعية؛ للاستفادة في تطويرها، وتلافي سلبياتها.

٢ - دراسة العامودي (١٤٢٣) بعنوان: (الصفات التربوية لحفظة القرآن الكريم عند الإمام الأجرّي ومدى توافرها لدى طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية بمنطقة مكة المكرمة)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توفر بعض الصفات التربوية لحملة القرآن الكريم من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في الجانب المسحي منها.

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج، من أهمها:

- أن لمدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية دورًا عظيمًا في غرس الأخلاق الإسلامية..
- أن هناك أخلاقًا عديدة ناتجة عن حفظ القرآن الكريم والتأثر به، تحدّث عنها العلماء في كتبهم، مدللين عليها بما ورد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- وضحّت الدراسة الميدانية أن بعض الصفات التربوية التي ذكرها الإمام الأجرّي في كتابه (أخلاق حملة القرآن) متوفرة بدرجة كبيرة في الحفظة، وبعضها بدرجة متوسطة؛ وذلك من وجهة نظر الطلاب والمعلمين في مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

كما خرجت ببعض التوصيات، والتي من أهمها:

- القيام بدراسات ميدانية واسعة الاطلاع على الجوانب السلبية في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وما تواجهه هذه المدارس من مشكلات، والمساعدة في حلّها وتجنّبها.

- نظرًا لأهمية دور المعلم في نجاح العملية التعليمية فيجب أن يُعدَّ إعدادًا خاصًا؛ بتنمية القدرات الأخلاقية، وطرق تطبيقها. فالتربية لا تتمَّ أبدًا من خلال التلقين المعرفي النظري، وإنما يشكّل التطبيق العملي دورًا رئيسًا فيها.

٣- دراسة الثبيتي (١٤٢٤) بعنوان: (أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة الطائف)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة الطائف .

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج، مفادها:

- أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (التلاميذ الحافظون) وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة (التلاميذ غير الحافظين)، في قُدرة الطلاقة، وقُدرة المرونة، وقُدرة الأصالة؛ لصالح المجموعة التجريبية (التلاميذ الحافظون).

وقد أوصت الدراسة ببعض التوصيات، منها:

- ربط التلميذ بالقرآن الكريم، بحيث يكون النص القرآني هو الأساس الأول، والمرتكز الذي نبني عليه مادة الدرس في مناهجنا الدراسية بمختلف المراحل.

- إجراء دراسة لمعرفة أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية أنواع أخرى من التفكير (الاستدلالي - التأملي - العلمي - الناقد).

٤ - دراسة العامر (١٤٢٥) بعنوان: (حَلَقَ القرآن الكريم وأثرها على التحصيل العلمي العام لطلاب المرحلة المتوسطة في محافظة الأحساء)

هدفت الدراسة إلى بيان أثر حَلَقَ القرآن الكريم على التحصيل العام لطلاب المرحلة المتوسطة في محافظة الأحساء، مع بيان الدور الشمولي التربوي الذي تقدمه حَلَقَ القرآن الكريم، وأنه لا ينحصر في تلقين السور والآيات.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن.

وخلصت الدراسة إلى نتائج، مفادها:

- أن هناك فروقاً في التحصيل العلمي العام للدرجات بين الملتحقين بحَلَقَ القرآن الكريم وبين غير الملتحقين بها، لصالح المجموعة الأولى.

- أن نسبة المتفوقين من الطلاب الملتحقين بحَلَقَ القرآن الكريم الذين حصلوا على تقدير (ممتاز) بلغ (٤٤.٩٪). وهذا مؤشر كبير وإيجابي لصالح من التحق بحَلَقَ القرآن الكريم.

- أن الضعفاء دراسياً (تقدير مقبول) من الطلاب الملتحقين يشكل نسبة (٠.٤) وهي نسبة قليلة جداً. وهذا يشير إلى أن حَلَقَ القرآن الكريم لم تؤثر سلباً على من يلتحق بهذا الركب العظيم.

كما خرجت ببعض التوصيات، منها:

- دعم إعلامي للحلقات، وبيان دورها الإيجابي في كافة وسائل الإعلام المختلفة.

- عمل مراكز دائمة في الأحياء الكبيرة، تكون متخصصة في تربية النشء على القرآن الكريم.

- دعم حلق القرآن الكريم معنوياً ومادياً.

٥- دراسة الظاهري (١٤٢٦) بعنوان: (الإسهامات التربوية لجمعية تحفيظ القرآن الكريم

بمحافظة جدة)

هدفت الدراسة إلى التعريف بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة، والتعريف بحلقات ومراكز التحفيظ التابعة للجمعية وأنشطتها، والتعريف بمعهد الإمام الشاطبي التابع للجمعية وأنشطته. وقد استعان الباحث في تحقيق أهدافه بالمنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها:

أ- أن جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة تحظى بالدعم والتشجيع من قبل حكومة المملكة العربية السعودية مادياً ومعنوياً.

ب- أن لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة إسهاماتٍ تعليميةً وتربويةً متعدّدة، تفوق ما يتصوّره البعض من الوقوف عند تحفيظ النشء آيات القرآن الكريم؛ بل يتعدى ذلك إلى جعل القرآن الكريم حياً في سلوكهم، وتطلّعاتهم، ومعاملاتهم.

كما قدّمت الدراسة العديد من التوصيات، منها:

أ- الاستمرار في تقديم الدعم المادي والمعنوي للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم على المستوى الرسمي والشعبي. ومساندتها بالخبرات العلمية من قبل الأساتذة المتخصصين والخبراء التربويين.

ب- تعميم برنامج دبلوم إعداد معلمي ومعلمات القرآن الكريم بمعهد الإمام الشاطبي؛
ليشمل جميع الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم العاملة بالمملكة.

٦- دراسة السواط (١٤٢٧) بعنوان: (الدور التربوي للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن
الكريم بمحافظة الطائف)

هدفت الدراسة إلى التعريف بنشأة وتطور الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة
الطائف، والتعريف بحلقاتها وأنشطتها التربوية، والتعريف بالقسم النسائي وأنشطته، وتقديم
تصور مقترح لتطوير أداء الجمعية.

ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الوثائقي، والمنهج الوصفي
التحليلي، والمنهج التاريخي.

وقد توصلت الباحثة إلى نتائج عديدة، من أهمها:

أ- أن لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بالطائف دوراً تربوياً وتعليمياً؛ فهي لم تقف عند تعليم
النشء آيات القرآن الكريم؛ بل تعدت ذلك إلى جعل القرآن الكريم حياً في سلوكهم،
وتطلعاتهم، ومعاملاتهم.

ب- أن جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة تحظى بالدعم والتشجيع من قبل حكومة
المملكة العربية السعودية؛ مادياً ومعنوياً.

كما قدمت الباحثة العديد من التوصيات، من أهمها:

أ- الاهتمام بتطوير الجمعية، والتركيز على برامج الجودة؛ لرفع النتائج والمخرجات.

ب- زيادة الاهتمام بالجانب الإعلامي لأنشطة الجمعية عبر وسائل الإعلام المختلفة.

٧- دراسة المغذوي (١٤٢٧) بعنوان: (إسهام حلقات تحفيظ القرآن في تحقيق أمن

المجتمع)

هدفت الدراسة إلى إبراز دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تحقيق الأمن الشامل للمجتمع.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي (المسحي).

وخلصت الدراسة إلى نتيجة، مفادها:

- أن من أهم جوانب الأمن المختلفة التي تحقّقها حلقات تحفيظ القرآن الكريم؛ هما: الجانب الاجتماعي، والجانب النفسي.

كما خرجت ببعض التوصيات، منها:

أ- الرفع من مستوى حلقات تحفيظ القرآن الكريم؛ لتشمل جميع شرائح المجتمع.

ب- التأكيد على حفظ القرآن الكريم؛ فهو معجزة أمنية.

٨- دراسة الزهراني (١٤٢٨) بعنوان: (أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم في حماية

النشء من الانحراف)

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المجتمع، وضرورتها الشرعية

والتربوية. وإبراز دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في حماية النشء من الانحرافات. وبيان أثر

حلقات تحفيظ القرآن الكريم على سلوك الناشئة في ظل المتغيرات المعاصرة.

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصل الباحث إلى نتائج عديدة، أهمها:

أ- أن حلقات تحفيظ القرآن الكريم من البيئات الاجتماعية التي تسعى لإصلاح المجتمع، وهي العصمة المانعة من وقوع كثير من الانحرافات والجرائم.

ب- أن برامج الحلقات القرآنية وأنشطتها المختلفة ذات بُعد تربويٍّ؛ حيث تميّزت بالوسطية، والتكامل، والأصالة، والمرجعية.

وقدّم الباحث العديد من التوصيات، من أهمها:

أ- يوصي الباحث الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بضرورة إعداد دورات تدريبية لرفع مستوى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم؛ وذلك في كيفية ربط حفظ القرآن الكريم بسلوك الطلاب، وشئون حياتهم العامة.

ب- العمل على فتح المزيد من حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المجتمع، حتى تستوعب جميع أفراد المجتمع؛ صغارًا وكبارًا، وذكورًا وإناثًا.

٩- دراسة آل عبد اللطيف (١٤٣١) بعنوان: (أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على

التحصيل الدراسي والقيم الخلقية)

هدفت الدراسة إلى التعرّف على علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم

بالتحصيل الدراسي العام، والقيم الخلقية (الصدق - برّ الوالدين - النظافة - أدب الحديث -

الأمانة).

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، والوصفي الارتباطي.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمّها:

- ارتفاع التحصيل الدراسي للطلاب باختلاف صف التحاقهم، أي كلما طالت مدة التحاقهم بحلقة تحفيظ القرآن الكريم .

- توفر القيم الخلقية لدى الطلاب الملتحقين بحلقة القرآن الكريم.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في توفر القيم الخلقية باختلاف صف التحاقهم بحلقة تحفيظ القرآن الكريم. وذلك لتوفرها لديهم؛ لارتباطهم بالقرآن الكريم.

كما أوصت الدراسة ببعض التوصيات؛ أهمّها:

- العمل على تشجيع وتحفيز الطلاب للالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم من قبل المعلمين وأولياء الأمور.

- الاهتمام بإزالة المعوقات التي تحدُّ من التحاق الطلاب بحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة، وما تطرقت إليه - يتّضح أنّ ثمة توافق بين

الدراسة الحالية والدراسات السابقة؛ من حيث المناهج المتبعة:

- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في سلوك المنهج الوصفي في تحقيق الأهداف.

كما اتفقت مع بعضها في تناول الكيانات والمنشآت التي لها اهتمام بتعليم القرآن الكريم في

بعض المدن:

- تناولت بعض الدراسات السابقة جمعية تحفيظ القرآن الكريم في مكة المكرمة؛ كدراسة عبد الحكيم (١٤٢٢)، ودراسة العامودي (١٤٢٣) في مدارس التحفيظ. وفي الأحساء؛ كدراسة العامر (١٤٢٥). وفي المدينة؛ كدراسة المغذوي (١٤٢٧)، والزهراني (١٤٢٨). وفي الطائف؛ كدراسة الثبتي (١٤٢٤)، ودراسة السواط (١٤٢٧). وفي الرياض؛ كدراسة آل عبد الطيف (١٤٣١). وفي جدة؛ كدراسة الظاهري (١٤٢٦).

إلا أن تناوُلها في مدينة جدة كان تناوُلًا نظريًا وصفيًا فقط؛ بينما قامت الدراسة الحالية بالدراسة نظريًا وعمليًا.

ومن جوانب الاتفاق بين الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة: إبراز الدور التربوي في تلك المنشآت:

- فقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة - على وجه الإجمال - في الكشف عن الجوانب التربوية، والإسهامات البارزة في هذا المجال.

- كما اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة - على وجه التفصيل - في تناول بعض الجوانب المهمة في الدور التربوي؛ كاتفاقها مع دراسة العامودي في إبراز الجانب الإيماني، واتفاقها مع دراسة عبد اللطيف، والثبتي، والعامر في إبراز الجانب الأخلاقي، والعقلي، والعلمي. واتفاقها مع دراسة المغذوي في إبراز الجانب الاجتماعي والنفسي. واتفاقها مع دراسة آل عبد اللطيف، والزهراني في إبراز الجانب الصحي. واتفاقها مع دراسة الزهراني في إبراز الجانب الإيماني، والأخلاقي، والاجتماعي، والنفسي، والعقلي.

- كما اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناوُل بعض الجوانب التربوية عبر الدراسة الميدانية؛ كدراسة عبد الحكيم، ودراسة العامودي، والثبتي، والعامر، وآل عبد اللطيف.

ومن جوانب الاختلاف:

- أن بعض الدراسات السابقة تناولت موضوع الدراسة من خلال الدراسة النظرية فقط، دون التطرُّق إلى الجانب العملي، ما عدا دراسة عبد الحكيم، ودراسة العامودي، والثبتي، والعامر، وآل عبد اللطيف. ومع ذلك فهي تختلف عن الدراسة الحالية؛ حيث إن الدراسة الحالية تعكس وجهة نظر الطلاب في معرفة ممارسة المعلمين للأدوار التربوية معهم، بينما عكست الدراسات الميدانية الأخرى وجهات نظر وعلاقات وآثارًا أخرى .

- كما إن الدراسات السابقة لم تتطرق إلى الدور التربوي لمعلمي الحلقات بصورة مباشرة - كالدراسة الحالية-؛ بل اکتفت بذكر مسيرة الجمعية، وأنشطتها، وإنجازاتها. ولم تتطرق أيضًا إلى معايير اختيارهم وإعدادهم وتدريبهم. ولم تتطرق أيضًا إلى ذكر خصائص طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بالدور التربوي لمعلمي الحلقات؛ كما في الدراسة الحالية.

- كما إن الدراسة الحالية تميّزت بالجمع بين الجانب النظري والعملي وبين الواقع والمأمول لدور معلمي الحلقات القرآنية. وهذا ما لم يكن في الدراسات السابقة.

وسيسعى الباحث إلى الاستفادة من الدراسات السابقة، من خلال الأفكار والرؤى المطروحة، والأدوات المستخدمة فيها. كما سيستفيد من المصادر والمراجع في تلك الدراسات. وستكون مقترحات وتوصيات الدراسات السابقة رافدًا مهمًا للباحث في ما يخدم بحثه.

الفصل الثاني

واقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة
ومعلم الحلقات القرآنية
وخصائص طلاب المرحلة الثانوية

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: واقع جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة.

- المبحث الثاني: معلم الحلقات القرآنية (معايير

اختياره، وإعداده، وتدريبه).

المبحث الثالث: خصائص طلاب المرحلة الثانوية،

وعلاقتها بالدور التربوي لمعلمي

الحلقات القرآنية.

المبحث الأول

واقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة

المطلب الأول: النشأة:

انطلقت مسيرة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة في ٢٥/٢/١٣٩٦هـ، بعد اجتماع لأعيان ووجهاء مدينة جدة، بمبادرة من الشيخ محمد صالح باحارث -رحمه الله-. وقد انضمت الجمعية إلى مجلس الأمانة العامة لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية بترخيص رقم (٩) /٧ /٥ /١٤٠٢هـ. ومن ثمّ تمّ منح الجمعية الترخيص رقم (٢ /٢) لتكون فرعاً للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مكة المكرمة، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد؛ وذلك في ٢٩ /١١ /١٤١٦هـ. (التقرير السنوي الثالث والثلاثين: (١٤٣٣هـ) جدة: خيركم، جمعية تحفيظ القرآن بجدة).

المطلب الثاني: الأهداف والأنشطة:

تبنّت الجمعية الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم بجدة جملةً من الأهداف، التي راعت فيها التنوّع والشُمول، وتصب في النهاية في تحقيق رؤية الجمعية؛ وهي: أن تكون الجمعية الأنموذج والأفضل بين الجمعيات؛ من حيث: المنهجية، والتنظيم، وطرق تحفيظ القرآن الكريم. كما أنها تساهم في تحقيق رسالتها التي تنصُّ على ربط كافة فئات المجتمع بالقرآن الكريم حفظاً، وفهماً، وعملاً؛ من خلال تقنية عالية، وكفاءات متميزة، وبرامج شاملة

وتكمن هذه الأهداف في ما يلي:

أولاً: الارتقاء بالنواحي التعليمية.

ثانياً: رفع مستوى الكفاءة الإدارية.

ثالثاً: تحقيق الاستقرار المالي.

رابعاً: تفعيل دور العلاقات العامة.

خامساً: تنمية الموارد البشرية.

سادساً: دعم وتشجيع التطوير والإبداع.

أما بالنسبة للأنشطة فقد تبنت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة جملةً متنوعةً من الأنشطة. وقد ارتأى الباحث تقسيم هذه الأنشطة إلى ما يلي:

١ - الحلقات القرآنية:

قسّمت الجمعية الحلقات القرآنية إلى مراكز جغرافية، ومجمّعات قرآنية صباحية ومساءلية، ومكاتب إشراف؛ وذلك على النحو التالي:

١-١: النطاق الجغرافي:

تشرف على الحلقات العامة في المساجد داخل مدينة جدة.

مركز	مسجد	حلقة	معلم	مشرف	طالب
الشمال	١٣٣	٢٧٤	١٧٦	١٣	٢٢٣٧
الجنوب	٧٧	١٨٢	١٢٥	٩	١٧١٥
الشرق	١١٠	١٧٣	٢٠٢	١٤	١٦٨٩
الوسط	٩٥	٢٩١	٢٤٥	١٦	٣١٩٩
البلد	٨٨	٣٠٣	٢٣٠	١٨	٣٢٩٧
المجموع	٥٠٣	١٣٢٣	٩٧٨	٧٠	١٢١٣٧

١-٢: المجمعات الصباحية:

تشرف على الحلقات القرآنية التي تعمل على تعليم القرآن الكريم لأبناء الجاليات غير الناطقة بالعربية.

مركز	مسجد	حلقة	معلم	مشرف	طالب
الصباحية	٣٧	١٦٦	١١٣	٦	١٤٨٦

١-٣: المجمعات المسائية:

تشرف على المساجد التي يزيد عدد الحلقات بها عن عشر حلقات.

مركز	مسجد	حلقة	معلم	مشرف	طالب
المسائية	٢١	٣٤٦	٢٧٣	٢١	٣٧٩٨

١-٤: مكاتب الإشراف:

تشرف مكاتب الإشراف على المساجد الواقعة في القرى التابعة لمحافظة جدة.

(بنون)

مكتب	مسجد	حلقة	معلم	مشرف	طالب
حذاء	١٨	٢٧	٢٢	٢	٢٤٩
بحرة	٢٣	٣٣	٢٨	٢	٣٨٧
ثول	١٨	٣٢	٢٢	١	٢٠٦
المجموع	٥٩	٩٢	٧٢	٥	٨٤٢

(بنات)

مكتب	مسجد	حلقة	معلم	مشرف	طالب
حذاء	٦	٣٨	٣٥	٣	٦٢٧
بحرة	٤	٢٧	٢٢	٣	٤٥٠
ثول	٧	١٧	١٤	١	٢٠٠
المجموع	١٧	٨٢	٧١	٧	١٢٧٧

٢ - خدمة المجتمع:

تُشرف الجمعية على الحلقات القرآنية التي أنشأتها في القطاعين الحكومي والخاص، وما نفّذته من البرامج الجديدة التي تخدم المجتمع، ومنها:

٢-١: تعليم المكفوفين:

برنامج لتعليم المكفوفين القرآن الكريم في مدارس التعليم العام بجدة، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.

٢-٢: اتلوها صح:

برنامج يستهدف المتسوقين؛ لتصحيح التلاوة عبر كبائن اتصالات وُضعت في أكبر مولات جدة، وبيت الشباب.

٢-٣: القطاع المدني:

(بنون)

المستفيدون	الجهة	المستفيدون	الجهة
٢٢٠	مستشفى الأمل	٧٧	مستشفى الملك فهد
٤٥٠	دار الملاحظة	٥٠	النموذجية السادسة
٦٥٠	مركز إيواء المتسولين	٢٥	مستشفى الصحة النفسية
٣٠٠	مركز شيخ الإسلام ابن تيمية	١٥	مستشفى دار الأمان
٤٠	مركز تدريب الجنوب	٥٠	مستشفى الملك عبد العزيز
٤٥	التأهيل الشامل	٩٥٠	حلقة الموظفين والكبار
١٣	حلقة رعاية الإبل	١١٠٠	كلية الاتصالات
٢٢٥٠٠ اتصال	المقرأة الهاتفية	٦٠	مدارس الثغر النموذجية

٣ - البرامج الطلابية:

تبنّت الجمعية مجموعةً من البرامج الطلابية، التي تسهم في تجويد المُخرَج التربوي، وصقل شخصية الطلاب وتأهيلهم للدور المنوط بهم في المستقبل. ومن هذه البرامج:

٣-١: المناشط الصيفية:

تهدف المناشط الصيفية إلى ربط القرآن الكريم بالمعارف والمهارات المتنوعة؛ للمساهمة في إخراج الشخصية المسلمة المتوازنة، واستثمار أوقات الفراغ في حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، والبرامج التربوية والعلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية الهادفة، ورفع مستوى الحفظ والمراجعة لدى الطلاب، وإبراز دور الجمعية في المجتمع.

٣-٢: الدورات القرآنية:

تُقام في المساجد الكبيرة، وتهدف إلى التركيز على جانب الحفظ والمراجعة لدى لطلاب؛ حيث يقسّم الطلاب إلى حلقات ومستويات حسب الأجزاء، مع مراعاة أحكام التجويد.

عدد الدورات	٦٥	الحلقات	٥٣٠
الطلاب	١١٢٠٠	الإداريون ومشرفو البرامج	٤١٥
المعلمون	٤٦٠	المشرفون التربويون	٧٠
مشرفو التقييم والمتابعة	١٨		

٣-٣: الدورات المكثفة:

تركز على جانب الحفظ لدى الطلاب، ويستهدف الطلاب النابغين من المرحلتين المتوسطة والثانوية.

الطلاب	٦٠	الإداريون	١٢
الحلقات	٨	الحقّاط في الدورة والناجحون	٣٠
الحلقات	٨	الطلاب الذين شارفوا على التختيم	٢٥

كما عملت الجمعية متمثلة في إدارة الشؤون التعليمية على تنفيذ عددٍ من المشاريع الجديدة،
ومنها:

١- المنهج التربوي.

عبارة عن أهداف ووسائل تربوية تعين معلّم الحلقة على القيام بالرسالة التربوية المناطة به
على أكمل وجه؛ لإخراج طالبٍ يحمل قيماً قرآنيةً ساميةً. وهو الأول من نوعه على مستوى
جمعيات تحفيظ القرآن بالمملكة.

٢- الاختبارات الإلكترونية:

مشروعٌ لتحويل العملية اليدوية لاختبار الطالب في اللجنة إلى عملية آلية.

٣- الخدمة الذاتية:

برنامج للخدمة الذاتية موجود على شاشة حاسب تعمل باللمس، يقوم بخدمة مراجعي
أقسام الشؤون التعليمية، وتقديم المعلومات والخدمات والنماذج والأنظمة آلياً.

٤- خدمات الطلاب:

خدمة تقدمها الجمعية عبر الإنترنت للطلاب وأولياء الأمور؛ للاطلاع على مستوى
أبنائهم، وتقديمهم في حلقات الجمعية.

٥- متابعة الحفاظ:

مشروعٌ برمجيٌّ عبر الإنترنت؛ لمتابعة الحفاظ.

٦- إدارة الحلقات في المساجد:

برنامج إلكتروني عبر الإنترنت، مساعدٌ لبرنامج الشؤون التعليمية، يُدار من خلال معلمي أو إداريي الحلقات في المساجد، ويتصل مباشرةً بقاعدة بيانات الشؤون التعليمية.

٤- البرامج الإعلامية:

وتهدف إلى تعريف شرائح المجتمع بأهداف وبرامج وأنشطة الجمعية؛ من خلال الحملات التواصلية، والزيارات التعريفية، وبرقيات التواصل، والحملات الإعلامية، والمعارض التعريفية، والمشاركات الإذاعية والتلفزيونية، واللقاءات الإعلامية، والمسابقات القرآنية، ومجلة خيركم، والنشرات المتخصصة، والنشر الإلكتروني، والملفات الصحفية.

(التقرير السنوي الثالث والثلاثين: (١٤٣٣ هـ جدة: خيركم، جمعية تحفيظ القرآن بجدة)

المطلب الثالث: المنجزات:

تميّزت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة بالتطور والارتقاء في خدمة القرآن؛ حيث قامت على أسس سليمة واختصاصات واضحة، وخدمات متجددة ونشاطات متطورة؛ مما أهلها لتحقيق منجزات نوعية عديدة في مسيرتها، كان لها شرف السبق فيها. ولعل الباحث يشير إلى أهم هذه المنجزات:

أولاً: جمعية إلكترونية:

تُعدُّ أول جمعية برزت في مجال استخدام التقنية، حرصت على الاستفادة من كافة الإمكانيات الحديثة، بما يخدم أهدافها ورسالتها، وسخرت التقنية الحديثة لتسهيل الأداء، ودقة المتابعة، وزيادة الإنتاجية، ورفعت شعار (جمعية إلكترونية). وتم تنفيذ عدد من البرامج والمشاريع

التقنية الرائدة، التي ساهمت في دعم خدمة برامج القرآن الكريم؛ استفادت منها جمعيات ومؤسسات خيرية في مختلف مناطق المملكة.

ثانياً: مقارئ إلكترونية:

أتاحت الجمعية فرصة تعليم القرآن الكريم للراغبين من الرجال والنساء في أنحاء العالم، من خلال نافذة المقارئ الإلكترونية (غرف البالتوك)، بالإضافة إلى برامج أخرى مثل: برنامج الأنسيك.

ثالثاً: مقارئ هاتفية:

في خطوة غير مسبوقه في مجال خدمة القرآن الكريم افتتحت الجمعية خدمة المقارئ الهاتفية لتصحيح تلاوة المتصلين، ومتابعة الحفظ، ومنح الإجازات في القرآن، بعدد (١٦) ساعة يومياً، من خلال ٣٠ خطاً هاتفياً.

(التقرير السنوي الثالث والثلاثين: (١٤٣٣ هـ). جدة: خيركم جمعية تحفيظ القرآن

بجدة).

المطلب الرابع: التطور الكمي لأعداد المعلمين والطلاب:

بالاستقراء الإحصائي لأعداد الطلاب والمعلمين في الجمعية، من خلال مراكز الإشراف (البلد - المسائية - الجنوب - الشمال - الشرق - الوسط)، وبالتحديد: من عام (١٤٣٠هـ) إلى عام (١٤٣٤هـ) = نجد أن ثمة استقراراً عددياً -نووعاً ما- على مستوى الطلاب والمعلمين؛ وذلك من خلال حساب متوسط عدد الطلاب مقابل عدد المعلمين في كل عام من الأعوام الخمسة. انظر ملحق رقم (١)

ففي عام (١٤٣٠هـ) كان عدد الطلاب (٢٠٤٤٨) طالبًا، بينما كان عدد المعلمين

$$(١٣٣٦) \text{ معلّمًا. بمعنى: أن لكل (١٥) طالبًا معلّمًا واحدًا: } \frac{٢٠٤٤٨ \text{ طالبًا}}{١٣٣٦ \text{ معلّمًا}} = ١٥ \text{ طالبًا.}$$

وفي عام (١٤٣١هـ) كان عدد الطلاب (٢٠٣٥٣) طالبًا، بينما كان عدد المعلمين (١٣٦١)

$$\text{معلّمًا. بمعنى: أن لكل (١٤) طالبًا معلّمًا واحدًا: } \frac{٢٠٣٥٣ \text{ طالبًا}}{١٣٦١ \text{ معلّمًا}} = ١٤ \text{ طالبًا.}$$

وفي عام (١٤٣٢هـ) كان عدد الطلاب (١٨٦١٠) طالبًا، بينما كان عدد المعلمين (١٤٨٤)

$$\text{معلّمًا. بمعنى: أن لكل (١٢) طالبًا معلّمًا واحدًا: } \frac{١٨٦١٠ \text{ طالبًا}}{١٤٨٤ \text{ معلّمًا}} = ١٢ \text{ طالبًا.}$$

وفي عام (١٤٣٣هـ) كان عدد الطلاب (١٨٥٧٥) طالبًا، بينما كان عدد المعلمين (١٣٠٤)

$$\text{معلّمًا. بمعنى: أن لكل (١٤) طالبًا معلّمًا واحدًا: } \frac{١٨٥٧٥ \text{ طالبًا}}{١٣٠٤ \text{ معلّمًا}} = ١٤ \text{ طالبًا.}$$

وفي عام (١٤٣٤هـ) كان عدد الطلاب (١٧٨٠٥) طالبًا، بينما كان عدد المعلمين (١٢٣٥)

$$\text{معلّمًا. بمعنى: أن لكل (١٤) طالبًا معلّمًا واحدًا: } \frac{١٧٨٠٥ \text{ طالبًا}}{١٢٣٥ \text{ معلّمًا}} = ١٤ \text{ طالبًا.}$$

وعند استقراء أعداد الطلاب في المرحلة الثانوية -وهي الشريحة المستهدفة في هذه

الدراسة؛ حيث تمثل العينة المختارة- نجد أن عددهم عام (١٤٣٤هـ) بلغ (١٦٢٣) طالبًا، وعدد

$$\text{المعلمين (١١٧) معلّمًا } \frac{١٦٢٣ \text{ طالبًا}}{١٢٤ \text{ معلّمًا}} = ١٣ \text{ طالبًا. بمعنى: إن لكل (١٣) طالبًا تقريبًا معلّمًا واحدًا.}$$

ومن وجهة نظر الباحث؛ هناك ثمة تناسب بين عدد الطلاب وعدد المعلمين؛ مما يؤكّد

إتاحة الفرصة لمعلّم الحلقة لتأدية الأدوار التربوية المنوطة به، وعدم اختزال دوره في الحفظ

والتلقين فحسب. ومن المعلوم أن قلة عدد الطلاب في الحلقة تمكّن المعلّم من الضبط العام

للحلقه، كما تمكّنه من إنجاز مهامّه في أسرع وقت. وكذا تتيح له معايشة الطلاب، وتوجيههم

وإرشادهم، ومتابعة التكاليف الخاصة بهم. كما تساعده في التركيز، والجودة، والاهتمام.

وعليه؛ فمطالبة معلم الحلقات بتأدية الأدوار التربوية المنوطة به يعد من الممكن والمستطاع؛ فالقضية تحتاج إلى إدارة جيدة للوقت والحلقة، وتقنين البرامج داخل الموقف التعليمي وخارجه في ما يخدم هذه الأدوار وتطبيقها.

المبحث الثاني

معايير اختيار معلمي الحلقات القرآنية

مدخل:

يعدّ معلم الحلقات القرآنية حجر الزاوية التعليمية والتربوية في الحلقات، والأداة الفاعلة لبلوغ الأثر المرجوّ والثمرة المنشودة؛ ذلك «أنه محور التعليم والدرس والتربية، فمهما وُضعت من مناهج متقنة، وهُيئت من ظروفٍ ملائمة، ووفّرت من وسائل مُعيّنة؛ فكل ذلك لا يغني عن الأداة الفاعلة في العملية التعليمية، وهو: المدرس الكفء في الموقع المناسب».

(حيدر، ٢٠٠٩، ٦).

ونظرًا لأهمية المعلم في توجيه العملية التعليمية والتربوية، وحساسية موقعه في خارطة التوجيهية والإرشادية؛ حيث يُعدّ قدوة حيّة أمام طلابه «فيحسّنون ما حسّن، ويعيرون ما قبح، وقد يتأثر التلميذ -أحيانًا- بمدرسه أكثر مما يتأثر بوالده. والطبع -كما يقال- سراق. -لذلك ربط بعض السلف بين العلم والدين، وكانوا يتعلمون من معلّمهم -أيضًا- الدّلّ والسّمّت، والخُلُق» (حيدر، ٢٠٠٩، ٧).

ومن أجل ذلك كان لزامًا على أصحاب القرار ممّن ولّاهم الله مسؤولية هذه المحاضن أن يجتهدوا في اصطفاء وانتقاء المعلّم الكفء، صاحب الجدارة والمسئولية، الذي لا يقتصر دوره على الحفظ والتلقين والاستظهار، إنما يتعدّى دوره لأن يكون بحقّ نائبًا عن المجتمع في تربية الشباب وتنشئتهم التنشئة الصالحة، المناسبة (القزّاز وأبو عوّاد، ١٤١٦، ١٠٦).

ولا يمكن لذلك أن يتمّ إلا من خلال إرساء معايير تربوية لازمة شاملة للبناء السليم للشخصية السويّة، عبر الجوانب المختلفة؛ حتى يتم اختياره على أساسها. فلا يتولّى هذه الأمانة إلا من يملك هذه المعايير، ويتمثلها بحقّ. ومع حاجة الماسة والملحّة إلى إعداد معايير تربوية لمعلمي الحلقات القرآنية إلا أن ذلك ينبغي ألا يقودنا إلى المبالغة والمثالية المفرطة في هذه المعايير. بمعنى: أنه لا بد من الأخذ في الحسبان التوازن بين الرضا بالواقع وبين المثالية المفرطة (الدويش، ١٤٢٩، ٥٢).

ولعلّ الباحث يشير في هذا البحث إلى أهم هذه المعايير بشيءٍ من التفصيل.

المطلب الأول: معايير اختيار معلمي الحلقات القرآنية:

مفهوم معايير اختيار معلمي الحلقات القرآنية:

- المعيار في اللغة:

المعيار: نموذج متحقّق أو متصوّر لما ينبغي أن يكون عليه الشيء. ومنه: العلوم المعيارية؛

وهي: المنطق، والأخلاق، والجمال، ونحوها. (أنيس وآخرون، ١٩٧٢، ٦٣٩)

والباحث بعد التأمل والنظر يمكن أن يستنبط مما سبق تعريفاً يجده مناسباً لـ (معايير) اختيار

معلم الحلقات، إزاء دوره التربوي. على أن هذه المعايير:

مجموعة من القواعد القياسية، المتضمّنة للمتطلبات الأساس، المتعلقة بالدور التربوي لمعلم

الحلقات؛ حيث يتحقق من خلالها الحكم على المعلم كفاءةً، وجدارةً، واختياراً للممارسة هذا الدور

مع الطلاب في الحلقة القرآنية.

أولاً: المعايير الإيمانية:

١-١: أن يكون سليم الاعتقاد:

بحيث يكون «ذا عقيدة سلفية، سليمة من كل ما ينقض أصلها من الكفر والشركيات، أو يقدح في كمالها من البدع والضلالات» (المتدى، ١٤١٧، ١٣)؛ ذلك «أن صاحب العقيدة السليمة الخالية من الشوائب يصبح اعتقاده القلبي متوافقاً مع قوله اللفظي وسلوكه العملي، وهذا ثمرة طبيعية لسلامة الاعتقاد الذي يؤدّي إلى سلامة السلوك غالباً».

(الزهراني، ١٩٩٩، ٩٠)

«ومن كانت هذه سيرته فإنه يستطيع أن يحقق أبرز أهداف الحلقات القرآنية، بغرس بذرة الإيمان في نفوس الناشئة، وبناء لبنة عقيدة التوحيد الباسقة المظللة؛ بحيث يقع القرآن على أصل الإيمان مع نقاء الفطرة، فتتمو الثمرة، وتؤتي أكلها، فيحصل النفع بإذن الله». (حيدر، ٢٠٠٩، ١٦).

١-٢: التزام الفرائض والمندوبات:

بحيث يكون معلم الحلقات ملتزماً بالفرائض والواجبات، قائماً بشعائر الإسلام وظواهر الأحكام؛ كإقامته الصلاة في مساجد الجماعات، محافظاً على المندوبات الشرعية القولية والفعلية؛ بحسب الاستطاعة. (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ٩١؛ المتدى، ١٤١٧، ١٣).

١-٣: اجتناب المحرمات والمكروهات:

بحيث يكون معلم الحلقات «مجتنباً للمحرمات، مبتعداً عن المكروهات بقدر الطاقة؛ سواءً ما كان من ذلك بالقول أو الفعل، في الظاهر أو الباطن». (المتدى، ١٤١٧، ١٣).

٤-١ سلامة الدافع، وصحة المقصد:

أي: أن يكون دافع معلم الحلقات الإخلاص، و«نشر القرآن الكريم، وتحصيل الأجور العظيمة التي رتبها الشارع على تعليم القرآن الكريم وتلاوته، والاستماع إليه. والتأسي والافتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، وصحابته، ومن جاء بعدهم من سلف الأمة وأئمتها الذين قاموا بهذا الدور». (المتدى، ١٤١٧، ١٤). «لا يقصد به توصلاً إلى غرضٍ من أغراض الدنيا؛ من مالٍ، أو رياسةٍ، أو وجاهةٍ، أو ارتفاعٍ على أقرانه، أو ثناءٍ عند الناس، أو صرفٍ وجوه الناس إليه». (النووي، ١٩٨٥، ٢٦).

٥-١: الورع، واجتناب الشبهات:

وذلك أن يكون معلم الحلقات ورعاً، مجتنباً للشبهات القولية والعملية. ومن يعدون لتعليم القرآن الكريم وتوجيه الشباب وتربيتهم فالأكد في حقهم اجتناب الشبهات، والورع عنها؛ لا سيما وأنهم يعدون قدوات حية أمام طلابهم. ولا يختلف اثنان على أن في الورع واجتناب الشبهات وقايةً وحمايةً من الوقوع في الحرام. والواقع في الشبهات كالراعي يرمى حول الحمى ويوشك أن يرتع فيه.

ثانياً: المعايير الأخلاقية:

١-٢: التحلي بأصول الأخلاق المحمودة:

أن يكون معلم الحلقات متحلياً بأصلي الأخلاق المحمودة؛ وهما: الخشوع، وعلو الهمة. فكل الأخلاق الفاضلة؛ من صبرٍ، وشجاعةٍ، وعدلٍ، ومروءةٍ، وعفةٍ، وجودٍ، وحلمٍ، وعفوٍ، وصفحٍ، واحتمالٍ أذى، وإيثارٍ، وعزةٍ نفسٍ عن الدناءات، وتواضعٍ، وقناعةٍ، ومكافأةٍ على الإحسان بمثله أو أفضل، وتعافلٍ عن زلات الناس، وتركٍ الاشتغال بها لا يعنيه -ناشئةً عن الخشوع، وعلو الهمة. (ابن القيم، ١٩٩٧، ٤١٩).

٢-٢: التخلي عن أصول الأخلاق المذمومة:

أن يكون معلّم الحلقات القرآنية متخليًا عن أصلي الأخلاق المذمومة؛ وهما: الكِبْرُ، والمهانة والدناءة. فالفخرُ، والبطرُ، والأثرةُ، والعُجبُ، والحسدُ، والبغْيُ، والخِيلاءُ، والظُّلمُ، والقسوةُ، والتجبرُ، والإعراضُ، وإباءُ قبول النصيحة، والاستثثارُ، وطلبُ العلوِّ، وحبُّ الجاه والرئاسة، وأن يُحمَدَ بما لم يفعل -كلُّها ناشئةٌ من الكِبْرِ. والكذبُ، والخسَّةُ، والخيانةُ، والرياءُ، والمكرُ، والخديعةُ، والطَّمَعُ، والفرعُ، والجُبْنُ، والبخلُ، والعجزُ، والكسلُ، والدُّلُّ لغير الله، واستبدالُ الذي هو أدنى بالذي هو خيرٌ -كلُّها ناشئةٌ من المهانة والدَّناءة، وصِغَرِ النَّفْسِ. (ابن القيم، ١٩٩٧، ٤١٩).

٢-٣: الاتِّسام بالوقار، ومعالي المروءة:

بحيث يكون معلّم الحلقات متَّسِمًا بالوقار ومعالي المروءة؛ من الأقوال والأعمال، لاسيما في من هو في مثل حاله وشرف مهنته. وأن يجتنب كلَّ ما يخلُّ بالمروءة ويخدشها وينقصها؛ من الأقوال والأعمال، لاسيما في من هو في مثل حاله وشرف مهنته -مما يوجب تنقُّص الناس منه، وازدراءهم له؛ لتمثله مظاهر قلة الحياء، وأخلاق السُّوقَة وأهل السوء.

٢-٤: الاتِّسام بالقدوة الحسنة:

أي: أن يكون معلّم الحلقات ذا قدوةٍ حسنةٍ في حُسن أخلاقه، وجميل صفاته، ورُقِّيِّ تعامله؛ سواء في تعامله مع الطلاب، أو في التعاطي مع مشكلاتهم، أو في التفاهم مع أولياء أمورهم. له السبق في موافقة القول للعمل، ولا يكذب عمله قوله؛ مما يعكس ترجمة عمليَّة لأخلاق الإسلام، وصورة حيَّة للفضائل ومكارم الأخلاق. (الرائد، ٢٠٠٣، ١٨٦).

ولذلك ينبغي على معلم الحلقات أن يغلب الخير في أخلاقه، والبر في أعماله، والصدق في أقواله؛ فإنها تُنقل إلى التلاميذ بالعدوى الاجتماعية؛ فعيونهم معقودة على معلمهم. (الزهراني، ١٩٩٩، ٩٥).

٥-٢: الاتّسام بعزّة النفس:

بحيث يكون معلّم الحلقات عزيز النفس، مستغنياً عمّا في أيدي الناس، غير متطلّع إلى نواهم وتوقيرهم، متحاشياً مدّ يده إلى الآخرين، طالباً مساعدتهم في الأمور الشخصية - فإن في ذلك ذلّة وانكساراً، وهو أحد دعاة الحقّ. فكسّر نفسه بالسؤالِ إضعافٌ للحق الذي يدعو إليه. (المنتدى، ١٤١٧، ١٦).

ثالثاً: المعايير الاجتماعية:

١-٣: قدرته على بناء العلاقات الإنسانية:

بمعنى: أن يكون معلم الحلقات لديه القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة؛ لاسيما مع الطلاب، فيستطيع أن يحتويهم ويكسبهم، ويوثق هذه العلاقة معهم من خلال حبهم «فما لم يشعر المتلقّي أن مربّيه يحبه ويحبّ له الخير فلن يُقبل على التلقّي منه، ولو أيقن أن عنده الخير كلّه؛ بل لو أيقن أنه لن يجد الخير إلا عنده. وأيّ خيرٍ يمكن أن يتمّ بغير حُبّ؟!». (قطب، ١٩٨٩، ٤٥). وإظهار رعايته لهم؛ كأن «يعتني بمصالح الطالب، ويعامله بما يعامل به أعزّ أولاده؛ من الحنو والشفقة عليه، والإحسان إليه، والصبر على جفاء ربّما وقع منه. والنقص لا يكاد يخلو الإنسان عنه، وسوء أدبٍ في بعض الأحيان. ويبسّط عذره بحسب الإمكان، ويوقفه مع ذلك على ما صدر منه بنصحٍ وتلطّفٍ، لا بتعنيفٍ وتعسّفٍ، قاصداً بذلك حُسن تربيته، وتحسين خُلُقهِ، وإصلاح شأنه». (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ١٤٠).

وهو أيضاً يتفقّد طلابه ويسأل عنهم؛ فإذا «غاب بعض الطلبة أو مُلازمي الحلقة وقتاً زائداً عن العادة -سأل عنه وعن أحواله، وعن من يتعلّق به. فإذا لم يُخبر عنه بشيءٍ أرسل إليه، أو قصد منزله بنفسه -وهو أفضل- . فإن كان مريضاً عادته، وإن كان في غمٍّ خفض عليه، وإن كان مسافراً تفقّد أهله ومن يتعلّق به، وسأل عنهم، وتعرّض لحوائجهم، ووصلهم بما أمكن. وإن كان في ما يحتاج إليه فيه أعانه. وإن لم يكن شيءٌ من ذلك توّدّد إليه، ودعا له». (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ١٥٦).

٢-٣: امتلاكه مهارات التواصل الاجتماعي:

كأن يكون معلّم الحلقات مبادراً بإفشاء السلام، مداوياً على الابتسامة وحُسن الاستقبال للآخرين، المتضمّن لطلاقة الوجه وبشاشته، وتكنيّتهم ومناداتهم بأحب الأسماء إليهم. كما يمتلك القدرة على الحوار الفعّال والنقاش الهادئ، والإلقاء المناسب، والخطاب الحسّن، والاستماع الجيّد. وأولى من له الحظّ والنصيبُ من ذلك طلابه؛ فينبغي «أن يرحّب بالطلبة إذا لقيهم، وعند إقبالهم عليه، ويكرمهم إذا جلسوا إليه، ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم وأحوال من يتعلّق بهم، وليعاملهم بطلاقة الوجه، وظهور البشر، وحُسن المؤدّة، وإعلام المحبّة، وإضمار الشفقة». (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ١٦٢).

كما يكون مُلمّاً بلغة الجسد والعيون والمسافة، والإشارات، والفعل، وغير ذلك من الوسائل غير اللفظية.

٣-٣: الاتّسام بالمسئولية الاجتماعية:

كأن يكون للمعلّم اهتمامٌ بإصلاح المجتمع، من خلال تفعيل مبدأ المناصحة، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتصحيح الأخطاء والانحرافات المتعلقة بالمجتمع -حسب القدرة والاستطاعة-، والاجتهاد في إكمال المجتمع، وسدّ

حاجته، وتطويره، والمبادرة في إبداء المقترحات الإصلاحية التي من شأنها الارتقاء بالمجتمع لمصاف المجتمعات الناجحة .

وأولى من له الحظّ والنصيب من ذلك هم طلابه؛ فيسعى «في مصالح الطلبة، وجمع قلوبهم، ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاهٍ ومالٍ عند قدرته على ذلك، وسلامة دينه، وعدم ضرورته؛ فإن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. ومن كان في حاجة أخيه كان الله تعالى في حاجته، ولاسيما إذا كان ذلك إعانة على طلب العلم الذي هو أفضل القربات». (ابن جماعة، ٢٠٠٥، ١٥٦).

كما «ينبغي أن يبذل لهم النصيحة. ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه: إكرام قارئه وطلبه، وإرشاده إلى مصلحته». (النووي، ١٩٨٥، ٣١).

٣-٤: الوعي بالآداب والأحكام الشرعية في الحياة الاجتماعية:

بحيث يكون لدى معلم الحلقات «علم بجملته كبيرة من الأحكام الشرعية المتعلقة بالحياة الاجتماعية؛ كآداب الكلام والطعام والشراب، وآداب المشي والجلوس والنوم، وآداب التعامل مع الكبار والصغار، وآداب الاستئذان على الوالدين، وآداب المساجد، وآداب الطريق والسيارة، والأدعية الخاصة بكل ناحية من هذه النواحي. وغير ذلك من أنماط السلوك الاجتماعي». (أبو لاوي، ٢٠٠٢، ٦٢).

٣-٥: العمل مع الغير بروح الفريق الواحد:

أي: أن يتّسم معلم الحلقات بروح العمل الجماعي والمؤسسي، وألا تغلب عليه الفردية في أعماله ومشاريعه، وأن يعي أهمية العمل الجماعي في الاستقرار النسبي للعمل، وأنه أكثر وسطية من العمل الفردي، وأكثر فائدة في الاستفادة من كافة الطاقات والقدرات البشرية، وأنه العمل الذي يتناسب مع تحديات العالم المعاصر». (الدويش، ٢٠٠٢، ١٩١).

رابعاً: المعايير العقلية:

٤-١: امتلاكه قاعدة مناسبة من العلوم الشرعية:

العلم الشرعي الذي يُراد من معلّم الحلقات لا يعني بالضرورة أن يكون عالماً أو طالب علمٍ مختصّاً؛ لكن أنه يملك قاعدة مناسبة من العلوم الشرعية؛ كعلم العقيدة، والتفسير، والفقه، والحديث -تساعده في توجيه العملية التربوية نحو الجادة. وكان يملك القدرة على البحث والقراءة، والإعداد للموضوعات الشرعية. وأن يكون قبل ذلك حافظاً لكتاب الله تعالى، متقناً له، ملماً ببعض علومه؛ كالوقف والابتداء، والدراية برسم القرآن. ويبقى بعد ذلك تطلّعه لمزيد من التحصيل لزيادة رصيده من العلم الشرعي أمراً متاحاً له. (الدويش، ١٤٢٠، ١١).

٤-٢: يمارس المهارات العقلية:

أي: أن يعي معلم الحلقات المهارات العقلية، ويعي أهميتها في التحصيل العلمي السليم، والوصول إلى النتائج المنطقية، والإثراء المعرفي الواسع في التعبير عن الرؤى والأفكار، ومعرفة الأولويات. بل يتعدّى ذلك إلى أن يكون ممارساً لهذه المهارات؛ كالقراءة الواسعة، والتعبير اللغوي السليم، والاستنباط، والاستماع الناقد، وغيرها. وهو يستثمر تلك المهارات لصالح توجيه طلابه؛ بل وتنمية تلك المهارات لديهم؛ لتكون جزءاً من ممارساتهم اليومية.

٤-٣: يجيد الطريقة العلمية لحل المشكلات:

أي: أن يعي ويمجد معلم الحلقات الطريقة المناسبة والأسلوب الحسن في التعامل مع مشكلات الآخرين -وعلى رأسهم الطلاب-؛ من خلال تنظيم تفكيره في حلّها، ونبذ الفوضوية في ذلك. كما يتبع خطوات التفكير السليمة المنطقية لحل هذه المشكلات؛ كاستشعار المشكلة، وجمع المعلومات، وفرض الفروض واختبارها؛ ومن ثمّ اختيارها وتطبيقها.. وهكذا.

٤-٤: امتلاكه مهارات البحث العلمي والتعامل الجيد مع مصادر المعلومات:

بحيث يكون لمعلم الحلقات إلمامٌ بمهارات البحث العلمي؛ كخطوات التفكير المنطقية ومراحله، وعدم التسرع في النتائج، والدقة والتحري والتثبت. كما يكون لديه تعاملٌ جيّدٌ مع مصادر المعلومات؛ من مراجع، ومصادر، ومعاجم. وإتقان التعامل معها، وكيفية الوصول إلى المعلومة والمعرفة بيسرٍ وسهولةٍ.

٤-٥: الوعي بمعوّقات التفكير:

أي: يكون معلم الحلقات واعياً لمعوّقات العقل والتفكير؛ من حيث معرفتها، وتعدادها، وخطورة تأثيرها؛ كالتعصب للآباء، والأفكار، والأشخاص، والمذاهب، والمبالغة في الفكرة والحماسة لها، والقطع في الأمور الظنيّة، والتعميم الخاطيء، والظن السيئ، والتقليد الأعمى، وتصديق الشائعات، والالتزام بالأفكار الذائعة، ونظرية المؤامرة. وغير ذلك. (الدويش، ٢٠٠٢، ٩٥).

خامساً: المهايير النفسية:

١-٥: يتَّسم بالاستقرار النفسي:

يملك قدرًا من الاستقرار النفسي؛ فلا يكون متقلِّب المزاج، سريع التغيُّر، مضطربًا، حسَّاسًا، لا يُتنبَّأ بتصرفاته، أحكامه وقراراته متناقضة ومزدوجة؛ لأنها نابعة من مزاجيته المتقلبة، فضلًا عن كونه مصابًا بمرضٍ نفسيّ. (الدويش، ١٤٢٠، ٢٠).

٢-٥: يتَّسم بالهدوء واتزان الشخصية:

أي: أن يكون معلم الحلقات هادئًا في كلامه وفي حوارهِ وفي مناقشته، وفي توجيهه وإرشاده، وفي سلوكه بشكل عام. كما ينبغي أن تكون شخصيته متزنة ومعتدلة، لا غلوَّ فيها ولا تفريط، سواء في الأفكار أو الآراء، أو المواقف، أو التقويم. يمكن التنبؤ بتصرفاته، وأحكامه وقراراته معقولةً ومنطقية. كما لا تجده ينهار أمام الأزمات؛ بل تجده متماسكًا صامدًا، متكيفًا معها.

٣-٥: يتَّسم بالاتزان الانفعالي والعاطفي:

بحيث يسيطر معلم الحلقات على انفعالاته المختلفة، والتعامل معها بشكل مناسب، ولا يكون صاحب حدَّة في انفعالاته، وغلوَّ أو برود وجمود. كما تكون عاطفته أيضًا متزنة، لا إفراط فيها ولا تفريط؛ فلا ثمة انسياق وراء العاطفة دون ضابط، ولا ثمة إهمال لها دون يقظة.

٤-٥: يتَّسم بالثقة بالنفس، والقدرة على الإنجاز:

أي: أن يحمل معلم الحلقات فكرة إيجابية عن نفسه وعن ذاته، وعن قدراته وطاقاته؛ بحيث تساعده هذه الصورة الذهنية على تكوين شعور نفسي بأنه يملك مقومات النجاح والإنجاز، فيدفعه ذلك نحو توظيف قدراته وإمكاناته ومهاراته نحو المعمل المنوط به، فيحقق بذلك النجاح والإنجاز؛ بل وتكرار الإنجاز وتحسينه، وتطويره، والإبداع فيه.

٥-٥: يتَّسم بالتفاؤل والطموح:

بمعنى: أن يسيطر على معلم الحلقات التفاؤل والأمل، والنظرة الإيجابية للمستقبل؛ وذلك كله يقوده إلى العمل والتغيير. وأن لا يكون مُحَبَّطاً من الواقع الذي هو فيه، متشائمًا من المستقبل القادم، ناظرًا إليه نظرةً سلبيةً مقيتةً؛ كأنه يقول: هلك الناس.

سادساً: المعايير الصحية (الجسدية):

٦-١: خلوه من الأمراض المعدية أو المنفّرة:

أي: أن يكون معلم الحلقات خاليًا من الأمراض المعدية أو المنفّرة بالطبع والعادة؛ كالجدام، والبرص، ونحوهما.

٦-٢: سلامته من الإعاقة المانعة:

أي: أن يكون معلم الحلقات سليمًا من الإعاقات التي تمنعه من القيام بمهامه؛ كأن يكون به خرس، أو درن، أو أن يكون كفيفًا - إن كان يدرّس صغار السنّ -.

٦-٣: حُسن المنطق:

أي: أن يكون معلم الحلقات سليم الصوت، خاليًا من عيوب المنطق وأمراض اللسان؛ كالفأفة، والتأتأة، وحبسة اللسان، وضعف الصوت.

٦-٤: حَسَن المظهر والهدى:

أي: أن يكون معلم الحلقات ذا منظرٍ حسن، متوسطًا في ذلك بين الإسراف والتقتير، محافظًا على خصال الفطرة؛ مثل: تقليد الأظافر، وحفّ الشارب، وغسلّ البراجم، معفيًا لحيته، مكرّمًا لها، ملتزمًا بشروط اللباس الشرعي من حيث الستر والوسع، وأن يكون فوق الكعبين، وأن لا

يكون فيه تشبُّه بالنساء والكفرة، وليس بثوب شهرة، مرَّجلاً ومسكناً شعرَ رأسه وشَعَثِه، منظِّفاً لبدنه وثيابه، لابساً حلَّة الإنسان الوقور المعتادة في مجتمع الحلقة، مستخدماً للطيب والسواك.

٥-٦: يعي علم الصحة الجسدية:

أي: أن يكون لدى معلم الحلقات وعيٌ وبصيرةٌ وثراء معرفية، وثقافة جيدة بعلم الصحة الجسدية؛ كقواعد الغذاء الصحي، وقواعد النظافة الجسمية والبيئية، وقواعد النوم الصحي، وأسباب الوقاية والعلاج من الأمراض، وأهم العلاجات الشرعية؛ سواءً أكانت حسيّة أم روحية. (المتدى، ١٤١٧، ١٨).

سابعاً: المعايير المعرفية والمهارية:

كأن يكون لدى معلم الحلقات إلمامٌ -ولو بشكلٍ إجماليّ- بالمعارف والمهارات التربوية التي يحتاجها في عمله التعليمي والتربوي؛ كالعلوم التربوية؛ مثل: أصول التربية الإسلامية، ووسائلها، وأساليبها، والعلوم المساندة؛ كعلم النفس التربوي والتعليمي، وعلم نفس النمو، ونظريات التعلُّم، ومبادئ القياس والتقويم، وطرائق التدريس العامة، وطرائق تدريس القرآن الكريم، وتكنولوجيا التعليم، ومهارة التدرُّج التربوي، ومعرفة بيئة المتعلم، ومهارة الفروق الفردية، ومهارة الحفز والتأديب التربوي، وغير ذلك.

(الجلاد، ٢٠١١، ٥٨).

ملحوظات في تطبيق المعايير:

أولاً: ارتأى الباحث تصوُّراً مقترحاً إزاء معايير اختيار معلم الحلقات؛ وهو: أن المعايير القياسية تختلف في تطبيقها باختلاف متعلقاتها؛ حيث ثمة معايير من الممكن قياسها مبكراً، وتكون في الحيز القبلي للاختبار عبر المقابلة الشخصية، وتقنين أسئلتها بما يخدم المعايير. أو عبر الاختبار المجيز، وتقنين أسئلته في ما يخدم المعايير. أو من خلال العلاقات، والسؤال عن المعلم. أو من خلال الوثائق والشهادات والإثباتات المعتمدة؛ من حيث تأهيل المعلم وتطبيق المعايير عليه. وثمة معايير أخرى لا يمكن قياسها إلا بعد وقت من الزمن؛ أي: إن المرحلية والعامل الزمني يشكّلان عنصراً مهماً في تطبيق المعيار وصحة نتائجه. وهذا يكون في المعايير المرتبطة بالجوانب السلوكية التطبيقية التي تحتاج إلى عامل التجربة والزمن؛ ومن ثمّ الملاحظة والتقييم. والتي تختلف مدتها باختلاف نظام العمل المتبع؛ إلا أنه لا بد أن تكون في حيزٍ ومتمسّع من الوقت كي يتحقق من خلالها إمكان تطبيق المعايير؛ فيكون التقييم والحكم صحيحين بعد ذلك.

ثانياً: أنّ ثمة معايير أخرى لا تقل أهمية عمّا ذكرنا؛ لم نذكرها إلا لأنها ليست من حيز الدراسة والاختيار؛ مثل: المعايير الإدارية؛ كأن يكون لدى معلم الحلقات القدرة على إدارة حلقاته إدارة جيّدة؛ بحيث تمكّنه من تحقيق أهداف الحلقة القرآنية من جهة تحفيظ الطلاب وتلقيهم القرآن الكريم، ومن جهة تربيّتهم وتوجيههم وإرشادهم، وبناء شخصياتهم من خلال الجوانب التي ذكرناها؛ بناءً متكاملًا منشودًا.

ويرى الباحث أهمية تصميم القياسات العلمية والأدوات التقويمية، التي توضح بدورها مدى تمثُّل واستمرار معلم الحلقات لهذه المعايير.

كما إنّ تمثُّل هذه المعايير ينمّ عن القابلية والاستعدادية لدى المعلمين لتأدية الأدوار التربوية المنوطة بهم؛ فهي بمثابة المنطلقات لهذه الأدوار. وعليه؛ ففاقد الشيء لا يعطيه، فمن الصعوبة

بمكان مطالبة معلمي الحلقات بتأدية تلك الأدوار التربوية دون أن تكون لديهم المنطلقات الاستعدادية المبدئية لتلك الأدوار وممارستها. كما إنَّ تمثُّل معلم الحلقات لهذه المعايير سيساهم في جودة المخرجات، وقوتها، وفعاليتها، وأثرها الإيجابي على المجتمع.

المطلب الثاني: إعداد معلم الحلقات القرآنية:

مدخل:

«تمثل قضية إعداد المعلم وتدريبه وتأهيله قضية مفصلية بالغة الأهمية في العملية التربوية؛ لأنه ومهما حلقنا في التنظير، لا بد لنا من النزول إلى الميدان وملازمة أرض الواقع».

(الجلاد، ٢٠١١، ٥٣).

والواقع يشهد أن معلم الحلقات القرآنية يعد العنصر الأهم في العملية التوجيهية والإرشادية، كما يمثل حجر الزاوية في العملية التربوية والتعليمية، ويحتل المكانة العالية من بين عناصر التعليم والتربية؛ حيث يفوق البيئة المكانية والوسائل والأساليب في الأهمية. فالمعلم «هو محور التعليم والتربية، فمهما وُضعت من مناهج مُتقنة، وهُيئت من ظُروفٍ مُلائمة، ووُفِّرت من وسائلٍ مُعيَّنة - فكلُّ ذلك لا يغني عن الأداة الفاعلة في العملية التعليمية، وهو المدرس الكفاء في الموقع المناسب؛ لأن عناصر التعليم قد تكون في غاية المواصفات المتقنة، لكنها تنحدر وتهبط على يد المدرس غير المؤهل، أو توجه من قبله توجيهًا سقيمًا، أو تهمل ولا يفاد منها» (حيدر، ٢٠٠٩، ٦).

وعليه؛ فلا بد من الاعتناء بمعلم الحلقات القرآنية وإعطائه مساحةً من الاعتناء والاهتمام والرعاية، ومن ذلك: أن يُعد إعدادًا تربويًا مناسبًا بحسب ما يقوم به من أدوار، وما يتحمله من مسؤوليات. (القزاز وأبو عرّاد، ١٤١٦، ١٠٧).

ولهذا خصصت بعض الجامعات برنامجاً تربوياً يطلق عليه: برنامج الإعداد التربوي. وهو وإن كان خاصاً بمعلم التربية والتعليم؛ إلا أن معلم الحلقات من أحوج الناس إليه، وذلك للخصائص المشتركة بينه وبين معلم التربية والتعليم في المؤسسات النظامية؛ من حيث المدخلات، والعمليات، والمخرجات.

وهذا البرنامج يؤهل المعلم ويُعدُّه لأداء رسالته بأداء أفضل وبفعالية أكبر؛ فيكون أقدر في أداء رسالته التربوية ممن لم يتحصل على هذا الدبلوم -غالباً-؛ لاسيما أن غزارة المعرفة وقوة حفظ المعلم وتمكنه من مادته لم تعد كافية في ظل المتغيرات المعاصرة والتطورات الحديثة في توصيل المعرفة وإحداث الأثر السلوكي المنشود المتمثل في التطبيق التربوي لما يأخذه الطالب. (الزهراني، ١٩٩٩، ١٣٣).

كما أن طبيعة التدريس المعاصر تحتم أن يُعدَّ معلم الحلقات القرآنية إعداداً تربوياً مناسباً يؤهله لفهم العملية التربوية، وإدراك أصولها ومفاهيمها ووسائلها وأساليبها ومقاييسها ومهاراتها؛ لاسيما وقد غدت اليوم علماً متخصصاً فيه العديد من الحقائق والنظريات والتجارب والفرضيات، والتي لا يسع المعلم جهلها عوضاً عن إدراكها وإتقانها وتطبيقها وتوظيفها في العملية التربوية. (الجلاد، ٢٠١١، ٤٦).

أولاً: ماهية الإعداد التربوي:

نعني بالإعداد التربوي: الجهود المبذولة في تزويد وتبصير معلم الحلقات القرآنية لجوانب بناء وتكوين الشخصية الإسلامية السوية التكوينية التكاملية، مع إكساب المهارات التربوية، وتزويده بالعلوم المساندة التي يحتاجها المعلم إبان تدريسه مع الطلاب، مع منحه التدريب الكافي العملي والممارسة الواقعية لما تزود به وبُصِّر؛ بحيث يصبح مؤهلاً وقادراً على أداء مهمته على الوجه الصحيح؛ لامتلاكه الرصيد المعرفي والمهاري، والممارسة الواقعية.

ثانياً: أهمية الإعداد التربوي:

لقد ركزت الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم على تجويد العملية التربوية والتعليمية أكثر من ذي قبل، وأصبح هاجسُ المُخْرَجِ المناسب المتمثل للكفايات المطلوبة للعملية التربوية حديثَ المهتمين والمختصين. ونظرًا لكون المعلم الأداة الفاعلة في العملية التربوية والتعليمية فكان لابد من إعدادهِ الإعداد المناسب لرسالته ودوره المنوط به؛ ومن ثم فقد توجهت الاتجاهات المعاصرة في الاشتراط لمن يلحق بمهنة التعليم والتدريس أن يكون مُعدًّا إعدادًا تربويًّا، بعد أن كان هذا الجانب من قبل لا يُراعى حق رعايته.

(الجلاد، ٢٠١١، ٥٨).

ويشير الباحث إلى أهمية الإعداد التربوي في النقاط التالية:

١-٢: أنها تزود معلم الحلقات القرآنية بالخبرات النظرية والتطبيقية في إجراءات التدريس.

٢-٢: أنها تساعد معلم الحلقات القرآنية على فهم الطلبة ومعرفة حاجاتهم التربوية والنفسية والاجتماعية والعضوية، وما يناسبها في إشباع هذه الحاجات.

٣-٢: أنها تساعد معلم الحلقات القرآنية على حل مشكلات الطلاب المختلفة؛ سواء داخل الحلقة أو خارجها.

٤-٢: أنها تساعد معلم الحلقات القرآنية في تعميق فهمه وخبراته النظرية والتطبيقية للقضية التربوية بأبعادها المختلفة.

٥-٢: أنها تساعد معلم الحلقات القرآنية في تحديد أولويات البناء التربوي؛ من حيث استهداف أصول جوانب بناء الشخصية السوية، كما تساعد في تحديد غايات وأهداف العملية التربوية والتعليمية سواء على المستوى الغائي أو المستوى الإجرائي.

٦-٢: أنها تساعد معلم الحلقات القرآنية في مراعاة استعدادات وقدرات الطالب؛ فيعطي كل طالب على قدر طاقته ووسعه.

٧-٢: أنها تساعد معلم الحلقات القرآنية في تحقيق خصائص التربية الإسلامية في العملية التعليمية والتربوية؛ كالشمول، والتوازن، والاستمرارية. (الجلاد، ٢٠١١، ٦٠؛ الزهراني، ١٩٩٩، ١٧).

ثالثاً: مجالات الإعداد التربوي:

«من المسلّمات: أنّ من يُعدُّ لأيّ مهمة لا بد أن يتلقّى المعرفة والخبرات والمهارات اللازمة لها ثم التدريب العملي المصحوب بالإشراف والتقويم» (الدويش، ١٤٢٩، ٥٢).

وعليه؛ فثمة مجالان لإعداد معلم الحلقات القرآنية تربوياً يمثلان تكاملاً وتوازناً فيما بينهما:

المجال الأول: المجال النظري: ويقصد به: تزويد معلم الحلقات القرآنية بما يلي:

أ - تزويده بجوانب بناء الشخصية السوية التي اختارها الباحث في هذه الدراسة، والتي تشمل: الجانب الإيماني، والآخلاقي، والاجتماعي، والعقلي، والنفسي، والجسدي؛ من حيث إيضاح مكانتها، والوعي بأهدافها، واستشعار أهميتها، ومعرفة سبل بنائها وتنشئتها، وإدراك آثارها في العاجل والآجل.

ب - تزويده بالعلوم التربوية؛ كأصول التربية الإسلامية، ووسائلها، وأساليبها، وأهدافها، وآثارها. وكذا تزويده بالعلوم المساعدة التي تعينه في إنجاح رسالته وتحقيق دوره؛ كعلم النفس التربوي والتعليمي، وعلوم نفس النمو، وعلوم الاجتماع التربوي، وغيرها من العلوم.

ج - تزويده بالمهارات التربوية؛ كطرائق التدريس العامة، وطرائق تدريس القرآن الكريم، وتكنولوجيا التعليم، ومهارة الحفز التربوي، ومهارة المتابعة المنزلية، ومهارة التقويم التربوي والقياس، ومهارة التأديب التربوي، وغيرها من المهارات. (الجلاد، ٢٠١١، ٥٨).

المجال الثاني: المجال العملي التطبيقي: ويقصد به: ترجمة المعارف والجوانب والمهارات التربوية والعلوم لدى معلم الحلقات القرآنية في مواقف تعليمية تطبيقية. فالمعرفة الحقيقية المفيدة هي المعرفة التطبيقية، والتي ينبغي أن يُراعى فيها المزاوجة بين النظرية والتطبيق عند تدريس القرآن الكريم؛ وذلك وفق إشراف منهجي مصحوب للعملية التطبيقية. (الجلاد، ٢٠١١، ٥٨؛ الدويش، ١٤٢٩، ٥٣).

المطلب الثالث: تدريب معلم الحلقات القرآنية:

مدخل:

حينما نضع المعايير التربوية لاختيار معلم الحلقات القرآنية والتي تساهم في تحديد الأهداف التربوية في إعداداته وتأهيله وتعطي تصورًا مقترحًا لما ينبغي أن يكون عليه معلم الحلقات؛ بعد هذا الإعداد فإن المطاف لم ينته بعد؛ فمتطلبات الإعداد والتأهيل أوسع بكثير من أن يحيطها ذلك الجهد المبذول والمحدود في الإعداد والتأهيل. (الدويش، ١٤٢٩، ٥٣).

نؤكد على ذلك؛ لاسيما ونحن نعيش تدفقًا هائلًا للمعلومات، وتجددًا للمعارف والوسائل التي تتسع يومًا بعد يوم، وبشكل متسارع يقود إلى تقادم ما بحوزة المعلم من معارف ومعلومات ووسائل وأساليب ومهارات؛ بل وتقتصر من مدة صلاحيتها عن ذي قبل، مما يتطلب تجديدها على نحو مستمر. (بكار، ١٩٩٩، ١٦٦-١٨٨).

ولقد غدا التحدي في بناء الإنسان وتطويره اليوم أكبر بكثير من التحدي في المنتج المادي، مما جعل التطوير وتنمية الموارد البشرية عنصراً مهماً في تطوير أي مؤسسة مهما كان نشاطها، وعاملاً مهماً من عوامل استمرارها في العطاء والمنافسة. مما يفرض على جمعيات تحفيظ القرآن الكريم أن تُعنى بتطوير معلمي الحلقات القرآنية، وأن تسعى إلى الارتقاء بهم، وألا يكون التأهيل والإعداد الأولي نقطة فاصلة يودّع فيها معلم الحلقات النموّ ويتنقل إلى مرحلة العطاء. (الدويش، ١٤٢٩، ٥٣).

أولاً: ماهية تدريب معلم الحلقات القرآنية:

التدريب: «عبارة عن نشاط منظم، يركز على الفرد لتحقيق تغير في معارفه ومهاراته وقدراته لمقابلة احتياجات محدودة في الوضع الحاضر والمستقبلي، في ضوء متطلبات العمل الذي يقوم به المرء، وفي ضوء تطلعاته المستقبلية للوظيفة التي يقوم بها في المجتمع».

(بكار، ١٩٩٩، ٣٩٨).

ويعني به الباحث في هذه الدراسة:

مجموعة النشاطات المنظمة والمبدولة، التي تركز في الارتقاء بمعلم الحلقات وتطويره؛ من خلال تجديد القدرات والمعارف والوسائل والأساليب والمهارات المرتبطة بمتطلبات عمله؛ للتكيف مع وضعه الحاضر والمستقبلي، من أجل إنجاز أفضل من ذي قبل.

ثانياً: أهمية تدريب معلم الحلقات القرآنية:

«إن التدريب يشكل مدخلاً رئيساً إلى تحسين إمكاناتنا الحالية، وتحسين أدائنا. وهو الوسيلة

الفعالة في بلوغ الأهداف التي نرسمها» (بكار، ١٩٩٩، ٣٩٨).

ويشير الباحث إلى أهمية تدريب معلم الحلقات القرآنية في النقاط التالية:

٢-١: أنه يُكسِب معلم الحلقات القرآنية معلومات جديدة؛ لاسيما أن المعلومات التي كانت بحوزته قبل الانخراط في التدريس تتآكل مع مرور الأيام وتتقادم.

٢-٢: أنه سبيل للارتقاء بمعلم الحلقات القرآنية؛ حيث يعدُّ نوعاً من الاستثمار في الإنسان، لا يهدف إلى نفعه بمقدار ما يهدف إلى تحسين الإنتاجية.

٢-٣: أنه سبيلٌ لاستيعاب معلم الحلقات القرآنية التقنية الحديثة؛ حيث توجد آلات جديدة ومواد جديدة بشكل مطّرد. واستيعاب كل ذلك يحتاج إلى التدريب.

٢-٤: أنه يُكسِب معلم الحلقات القرآنية الثقة في النفس وبقدراته وطاقاته، كما يضيف لديه قوة في انطلاقة، وحماساً في مهمته.

٢-٥: أن التدريب يكسر الرتابة لدى معلم الحلقات القرآنية، ويحفز القابليات والاستعدادات للترحيب بالجديد واستخدامه. ذلك أن طول ممارسة أية مهنة يقتل روح المبادرة ويرسخ النمطية. وهناك مؤشرات عدة تدل على أن الدورات التدريبية تمُدُّ همم المتدربين بوقود جديد. (بكار، ١٩٩٩، ٣٩٨؛ الشريف، ٢٠٠٠، ٣٣).

ثالثاً: مجالات تدريب معلم الحلقات القرآنية:

يمكن القول: إن للتدريب مجالاتٍ عدّة، إلا أن الباحث قد اختار أن تكون مجالاته هي مجالات إعداد؛ سواء على المستوى النظري الذي يشمل جوانب بناء الشخصية والعلوم التربوية الخاصة والعلوم المساعدة وكيفية الاستفادة منها، والمهارات التربوية، كما يشمل التدريب المستوى العملي التطبيقي في الإعداد. وثمّة ملحوظاتٌ مهمّة ينبغي أن تكون في دائرة النظر والاعتبار؛ إذ تسهم في مجموعها في الإخراج السليم لإعداد وتدريب معلم الحلقات القرآنية:

١ - تناول الباحث دائرة الإعداد والتدريب التربوي لمعلم الحلقات القرآنية لا يعني أن دوائر الإعداد والتدريب الأخرى ليست ذات أهمية؛ إنها هي ليست من حيز الدراسة والاختيار، وليست ذات ارتباط مباشر بأصل الموضوع.

٢ - يمكن القول: إن الإعداد والتأهيل والتدريب يعتمد اعتماداً كبيراً على الجهود الذاتية والمبادرات الفردية؛ إذ من العسير أن يجد معلم الحلقات على الدوام من يقدم له إعداداً تربوياً أو برنامجاً تدريبيّاً. ولعل من أهم الوسائل التي تساعد معلم الحلقات في تجاوز عدم إمكان الإعداد والتدريب من قبل جمعيات تحفيظ القرآن على الدوام: التعلّم الذاتي، والقراءة المركزة، والملاحظة الواعية، والتأمل الواسع، والحوار الفعّال مع أهل الخبرة والاختصاص. (بكار، ١٩٩٩، ١٧٢).

٣ - مما نحتاجه في جانب الإعداد والتدريب: تفعيل مفهوم توريث الخبرة؛ وذلك من خلال الارتباط الوثيق والمقنن بين المدرسين القدامى والجدد، حتى يستفيد المدرسون الجدد من الخبرات التربوية التراكمية من المدرسين القدامى. وهذا ما يتم في اليابان؛ حيث يشرف مدرس قديم ذو خبرة ودربة على زميله المدرس الجديد لأول سنة من عمله، إضافة إلى اجتماع المدرسين الجدد مع المدرسين القدامى مرتين إلى ثلاث مرات شهريّاً؛ لتلاقح الأفكار، ومناقشة المستجدات التربوية. (بكار، ١٩٩٩، ١٩٢).

٤ - يمكن القول: إنّ الوسائل التقنية اليوم سهّلت وبسّطت عملية الإعداد والتدريب عن ذي قبل؛ حيث أصبح تدريب المعلمين ومتابعة إعدادهم يتم بوسائل قليلة التكلفة، وذات جدوى وإتقان، ومن ثمّ فينبغي انتهاز هذه الفرصة والاستفادة القصوى من تلك الوسائل فيما يخدم إعداد وتأهيل وتدريب معلمي الحلقات القرآنية. (بكار، ١٩٩٩، ١٩٢).

المبحث الثالث

خصائص طلاب المرحلة الثانوية

وعلاقتها بالدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية

أولاً: أهمية المرحلة العمرية لطلاب المرحلة الثانوية:

تُعدُّ المرحلة العمرية لطلاب المرحلة الثانوية من أهم مراحل النمو العمري للإنسان؛ وذلك لارتباطها بسن التكليف، ولارتباطها بفترة القوة التي هي أفضل فترات العمر، وأطولها، وأسرعها استجابة. ولأنها من أبرز الفترات التي تُبنى فيها الشخصية وتشكّل؛ ومن ثمّ تكون مؤهّلة للاعتماد عليها في التغيير والإصلاح المنشود.

ولعل الباحث يشير إلى أهمية هذه المرحلة بشيءٍ من الاختصار:

١- بداية التكليف:

يقول صلى الله عليه وسلم: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَكْبُرَ). (أبو داود، ٢، ٤٣٩٨).

«فإذا بلغ خمس عشرة سنة عرض له حالٌ آخر، يحصل معه الاحتلام، ونبات الشعر الحشن حول القبل، وغلظُ الصوت، وانفراق أرنبة أنفه. والذي اعتبره الشارع من هذا أمران: الاحتلام، والإنبات. أما الاحتلام فقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ النور: ٥٩. وأما الإنبات؛ ففي الصحيحين: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حكّم سعد بن معاذ في بني قريظة، فحكّم بأن تُقتل مقاتلتهم، وتُسبى ذراريهم، وأمر بأن يُكشَفَ عن مؤتزرهم، فمن أنبت فهو من المقاتلة، ومن لم ينبت ألحق بالذرية... فإذا تيقن بلوغه جرى

عليه قلم التكليف، وثبت له جميع أحكام الرجل، ثم يأخذ في بلوغ الأشد». (ابن القيم، ٢٠٠٨، ٢٢٩).

٢- فترة القوة:

يمرّ الإنسان بأطوار شتى، منتقلاً فيها من الضعف إلى القوة - وهي فترة الشباب التي نحن بصدد الحديث عنها-، ثم إلى الضعف مرة أخرى. وهذه سنة الله؛ كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾ (الروم: ٥٤). (يخرج من بطن أمه ضعيفاً نحيفاً واهن القوى، ثم يشب قليلاً حتى يكون صغيراً، ثم حدثاً، ثم مراهقاً، ثم شاباً - وهو القوة بعد الضعف -، ثم يشرع في النقص فيكتهل، ثم يشيخ، ثم يهرم - وهو الضعف بعد القوة-، فتضعف الهمة والحركة والبطش، وتشيب اللمة، وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة). (ابن كثير، ١٩٩٤، ٥٨٠).

٣- أفضل فترات العمر:

تعود الأفضلية لهذه المرحلة إلى ما يجتمع للإنسان فيها من القوة والنشاط، وكمال الحواس والقدرات ما لا يجتمع في غيرها. فراحة الحياة وبهجتها وسعادتها في الدنيا غالباً ما تكون في مرحلة الشباب. ومما يدل على فضل هذه المرحلة: أنها هي الحال التي يكون عليها أهل الجنة؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: (يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحُوا، فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تُحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنَعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا). (مسلم، ٨، ٧٣٣٦).

٤- أطول مراحل العمر:

يقول صلى الله عليه وسلم: (أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ) (السلسلة الصحيحة، ٢، ٧٥٧). وعليه؛ فإذا كان عمر الإنسان بين الستين والسبعين «فإن الوسط الحسابي لهذين العددين (٦٠-٧٠) هو ٦٥ سنة. وإذا كان زمن سن الغلومية هو من الولادة حتى سن الشباب، وسنّ الشباب من الرابعة عشرة -غالبًا- إلى الأربعين، ثم زمن الكهولة من انتهاء فترة الشباب إلى الخمسين، ثم الشيخوخة من بعد الخمسين إلى آخر العمر - فمرحلة الشباب هي أطول هذه المراحل». (العيد، ١٤١٥، ٣٧).

٥- تشكيل الشخصية:

في هذه المرحلة تُبنى العقائد والمثل. وتشكّل فيه النفس الإنسانية والعقل البشري، وتُغرس فيه -بعمقٍ- المبادئ والقيم، وتوجّه الانفعالات، وتُضبط العواطف، وتُستثمر الطاقات، وتُشبع الحاجات. ولما كانت هذه المرحلة من العمر بهذه المكانة من القدر -تأكد الاهتمام بها، ورعاية أصحابها؛ لاسيما وأنها مرحلة الاستجابة السريعة. فالشباب هم أكثر الناس تأثرًا وأسرعهم استجابةً، بخلاف كبار السنّ الذين تمسكوا بمعتقداتهم، وآثروا موروثاتهم، وتشكّلت شخصياتهم وعقلياتهم عليها؛ فكان من الصعب تغييرها وتحويلها. إلا من رحم الله. (العيد، ١٤١٥، ٥١).

ولهذا «استنبط الإمام أحمد من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقتل شيوخ المشركين: أن الشباب في العموم أقرب إلى الإسلام والإيمان من الشيوخ». (باحارث، ٢٠٠٤، ٣٧).

ثانيًا: التوجيه التربوي إزاء هذه الأهمية:

إذا كانت هذه المرحلة بهذه الأهمية، ولها هذه الخصائص التي برزت فيها المراحل العمرية الأخرى -فإنه يجدر بمعلمي الحلقات إزاء ذلك الاهتمام بها، وإعطاؤها حقها من الرعاية والتربية

والبناء؛ حيث يُعوّل عليها ما لا يُعوّل على غيرها من المراحل.

وهذا الاهتمام بهذه المرحلة هو من صنيع الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم-، وعلى رأسهم نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-؛ حيث كان الاهتمام بها واضحًا وظاهرًا. ففي أتباع موسى عليه السلام يقول تعالى: ﴿فَمَاءٌ مِّن لِّمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ يونس: ٨٣. «يُخبر تعالى أنه لم يؤمن بموسى عليه السلام مع ما جاء به من الآيات البينات والحجج القاطعات إلا قليلٌ من قوم فرعون من الذرية؛ وهم الشباب، على وجلٍ وخوفٍ منه».

(ابن كثير، ١٩٩٤، ٥٦٢).

وعن أتباع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد كانوا في فجر الدعوة في دار الأرقم بن أبي الأرقم «شبابًا مكتهلين في شبابهم، غضيضة عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أرجلهم -جيلٌ عبادة، وأمة تبليغ، وصبر، وجهاد» (العيد، ١٤١٥، ٤٢).

يؤكد ذلك حديث جابر رضي الله عنه في روايته لقصة بيعة العقبة؛ حيث قال: «... فلما نظر العباس رضي الله عنه في وجوهنا قال: هؤلاء قوم لا أعرفهم، هؤلاء أحداث» (ابن حنبل، ٢٠٠٢، ١٤٧٠٨). وهذا الأمر له دلالته: أن «عامّة المستجيبين للدعوة هم من الشباب، وهذا يحتم على الدعوة الإسلامية المعاصرة أن تهتم بالشباب، وتُعنى بتوجيه الدعوة إليهم؛ إذ هم أكثر استجابة وإقبالاً، وهم رجال المستقبل وقادته -بإذن الله عزّ وجلّ-. إن جيل الكبار من غير المستجيبين لأمر الله قد تشرب معاني وورثها وتأصلت لديه، فصار اقتلاعها أمرًا صعبًا. فمنطقُ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّتٍ﴾ الزخرف: ٢٢ يسيطر على أمثال هؤلاء، فيحجبهم عن الحقيقة وقد رأوها رأي العين» (الدويش، ١٩٩٦، ١٧).

ثالثاً: خصائص طلاب المرحلة الثانوية:

لكل مرحلة من المراحل العمرية خصائص تميزها عن غيرها من المراحل؛ وذلك على جميع المستويات والجوانب؛ سواءً كانت جوانب إيمانية، أو أخلاقية، أو اجتماعية، أو عقلية، أو نفسية أو جسدية. ومن العقل والحكمة التعلُّف على هذه الخصائص لكل مرحلة، لاسيما مرحلة الشباب؛ حيث تعين هذه المعرفة على حُسن التعامل معهم، وانتهاج أفضل السبل والطرائق في التأثير عليهم، ومعرفة نفوسهم وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم، فيتسنى للمربيين من معلمي الحلقات بناء شخصيات طلابهم بناءً صحيحاً متكاملًا، يقوم على رؤية واضحة لحاجاتهم وخصائصهم العمرية.

فالتربية صناعة، ولا بد للصانع «أن يعرف خصائص الشيء الذي يريد أن يصنع منه ما يريد؛ فبقدر معرفة خصائصه ينجح في صناعته. هذا من جهة، ومن جهة أخرى: فإن التربية تنجح بقدر مسايرتها لمراحل النمو؛ ولهذا فقد قرّر معظم علماء التربية المحدثين على أن التربية الصالحة هي التربية المتمشية مع مراحل نمو الفرد». (الغامدي، ١٤١٨، ٩٩).

والباحث يشير إلى خصائص هذه المرحلة في جوانبها المختلفة، من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: خصائص المرحلة في جانبها الإيماني:

«لما كانت مرحلة الشباب هي الطور الحاسم في حياة الإنسان غالبًا، وهي الطور الذي تُبنى فيه العقائد والمثل، ويتحدّد الاتجاه، وتشكل فيه النفس الإنسانية -فإن التدين في هذه المرحلة ضروري ليضبط اتجاه الشباب ويوجهه الوجهة الإسلامية، ويدفع النفس إلى السلوك الإيجابي، ويساعد على نموّ نفسيّ سليم، ويحقق بالنسبة للشباب ارتياحًا نفسيًا واطمئنانًا داخليًا، ويكون علاجًا لما يواجهه الشباب من قلق وصراعاتٍ نفسية في هذه الفترة من الحياة». (العيد، ٢٠٠٥، ٨٨).

وعليه؛ فإنّ هذه المرحلة تشهد اتجاهاً قوياً لدى الشباب نحو فطرة التدين، كما قال تعالى:

﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّكَاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الروم: ٣٠ .

ويتمثل هذا الاتجاه في الميل الروحي نحو العبادة، واليقظة الدينية، وممارسة الشعائر التعبديّة، ويزداد فهم الشاب لمعتقداته وتفكيره وتأمّله وتصوّراته عن الله عزّ وجلّ، وعظّمته، وصفاته، وقدرته. وعن الكون والحياة، والملائكة، وعن الموت، والجنة والنار. كما يدرك الغاية من وجوده، ويزداد عنده الفهم نحو الحكمة من تأدية العبادات؛ لذلك يلجأ إلى الله في المصائب والشدائد؛ حيث يشعر أنه مفتقر إلى قوة غيبية تخفف عنه بعضاً من شدائده في حياته وإحساسه بالذنب؛ فلا يجد سبيلاً أمامه يملأ فراغه النفسي وقلقه الانفعالي سوى التعبّد. ولهذا يدرك الشاب في هذه المرحلة معاني الذنب والتوبة، والفضيلة والرذيلة. بل هو شديد الشعور بالذنب؛ حيث يشعر بالأسى والندم على ارتكاب الخطيئة. كما إن تفكيره في الموت يعمّق ويتّسع، ويصبح لديه القدرة على تأمّله؛ من حيث إنه مصير الناس جميعاً. وكذلك تصوّره عن الملائكة والشياطين يصبح تصوّراً معنوياً، فيحسّ بالصلة الوثيقة بين الشياطين ونوازع الشرّ في نفسه، وبين الملاك ونوازع الخير والقيم والجمال في نفسه. كما إن تصوّراته عن نعيم الجنة وعذاب النار يزداد ويتعمّق، فيستطيع أن يربط بينهما وبين فكرة الثواب والعقاب. كما يظهر لديه الحماس الديني في هذه المرحلة، سواء على المستوى الفردي، أو الجماعي. كما يتتابه الفتور بعد الحماس، ويزداد لديه الوعي الديني، فتجده يسأل عن أحكام العبادة، وحكمها، والفاضل من المفضول، والثابت من غيره.

(الغامدي، ١٤١٨، ١٣٣؛ الدويش، ٢٠٠٢، ٢٨؛ باحارث، ٢٠٠٤، ٣٧؛ العيد، ٢٠٠٥، ٨٨).

-التوجيه التربوي لمعلمي الحلقات في خصائص المرحلة في جانبها الإيماني:

إنّ هذا الانبعاث لديني والتوجُّه الإيماني لدى الشباب في هذه المرحلة «لا بد أن يحنَّفَ بالرعاية التربوية التي تساعده على النمو، وتوجهه نحو الخير. فإن أهمل اضمحلّ وزال أثره من النفس؛ فإن النفوس تحنُّ إلى أصلها المادّي ومبدأ نشأتها، فتخلد إلى الأرض، وتأبى الرفعة والسمو». (باحارث، ٢٠٠٤، ٣٨).

وعليه؛ فمما يجدرُ بمعلم الحلقات أن ينتهز هذه الفرصة ويعتني بها، ويستثمر هذه العاطفة الدينية الإيمانية التي أتت في موعدها المناسب مع بدء التكليف الرباني -فيبدأ في تعليق الشاب بالله، وتقوية صلته به؛ عبر التعرّف عليه وعلى عظّمته وقدرته. كما يوثق هذه المشاعر الإيمانية بحثّه على تأدية الفرائض والنوافل، والإكثار من ذكر الله تعالى، وتدبّر القرآن، وإصلاح القلب بتعبيده لله سبحانه وتعالى. (قطب، ١٩٨٩، ٢٢٨).

المطلب الثاني: خصائص هذه المرحلة في جانبها الأخلاقي:

تعدّ هذه المرحلة منعطفًا خطيرًا في الجانب الخلقى للفرد. فهي إما استقامة راسخة يكون الانحراف بعدها ضعيفًا، أو انحرافٌ يكون معه تعديل السلوك صعبًا وشاقًا على المربّين. فحدوث بعض الأعراض الاجتماعية التي يمر بها الشاب في هذه المرحلة؛ كالانزواء والخجل وعدم القدرة على مواجهة الآخرين، أو المعاناة من مشاعر النقص أو سوء التصرف والتفكير -قد يؤثر على سلوك الفرد وأخلاقه، وقد يؤدي بالشاب إلى الجنوح أو الانحراف. فقد يقوده ذلك إلى الانحراف الجنسي؛ لاسيما مع تولّد الدوافع الجنسية لديه ونموّها في هذه المرحلة. وقد يقوده إلى الغشّ والخداع والسرقة ومساوئ الأخلاق؛ لاسيما إذا وجد في جماعته الرفاق من يشابهه في مثل هذه الظروف. ومع ذلك؛ ففي هذه المرحلة يتّضح للشاب معنى الفضائل والردائل؛ مثل: الصدق

والكذب، والأمانة والخيانة، والعدل والظلم، والكرم والبخل، والشجاعة والجنون. وتتولد لديه الشفقة والإحسان، والرحمة والحنان، وسائر العواطف الرقيقة. ويزداد نمو الوازع الداخلي الذي يراقب الفرد فيحكم له أو عليه؛ أي: إنه يستطيع أن يحكم على أعماله بالخير أو الشر. ومن ناحية أخرى فإن الشاب في هذه المرحلة يرى أن حُسن الخلق من أهم الأساليب التي تُكسبه شعبية اجتماعية؛ لذا يميل بعض الشباب إلى المثالية في كثير من سلوكهم وتصرفاتهم؛ لاسيما بين الأصدقاء، وتحديدًا في القضايا الوجدانية التي تصل قمتها بينهم. ولذلك فإن الشاب يجد نفسه مدفوعًا لاتباع القواعد الأخلاقية والعمل بمقتضاها، ويشعر أنه مسئول عن أفعاله وأقواله، وما يترتب عليها من آثارٍ سارةٍ أو ضارةٍ إزاء تلك المثالية. (الغامدي، ١٤١٨، ١٢٣).

- التوجيه التربوي لمعلمي الحلقات في خصائص المرحلة في جانبها الأخلاقي:

إن بروز الجانب الخلقى لدى الشاب في هذه المرحلة يعدّ من الأهمية بمكان؛ وذلك لأنها تحدّد مساره السلوكي بين الاعتدال والانحراف. وعليه؛ فما يجدر بمعلمي الحلقات استثمار وضوح معنى الفضائل والرذائل لدى الشاب في هذه المرحلة -بزيادة الوعي لديه بأهمية الأخلاق الحسنة الفاضلة، وضرورة رياضة النفس والتدريب عليها؛ حتى يكون متطبّعًا بها. مع تحذيره من مساوئ الأخلاق ورذائلها، والتنفير منها. كما يجدر به تعليقه بشئان النبي صلى الله عليه وسلم، وحثه على الاقتداء به في أخلاقه وفضائله وتعاملاته. ولمّا كان لا بد للشاب من قدوة حيّة أمامه يقتدي بها -كان لزامًا على معلمي الحلقات أن يكونوا هم القدوات في أخلاقهم وأقوالهم وأعمالهم. كما يجدر به استثمار بعض الأخلاق الفاضلة على الخصوص؛ كالحياء، والعفة، والستر في تهذيب بعض الدوافع التي تنمو في هذه المرحلة لدى الشاب؛ كالدوافع الجنسية وتهذيبها، وضرورة تخلّق الشاب أمامها بخلق العفة، والحياء من الله ومن الناس. كما يجدر به تعزيز تمثّل الشاب بالأخلاق الفاضلة، والثناء عليه إزاءها؛ كي تتعزّز وتنمو.

ومما يجدر به أيضاً تذكير الشاب بآثار الأخلاق الحسنة؛ من دخول الجنة، وأنها سبيل الراحة والاستقرار النفسي، وسبيل لتحقيق الاتزان السلوكي، وأنه يتمثل هذه الأخلاق الفاضلة ينقي نفسه من الأخلاق السيئة التي هي محلّ مقتٍ من الله ومن الناس.

المطلب الثالث: خصائص المرحلة في جانبها الاجتماعي:

«يتسع ميدان التفاعل الاجتماعي للفرد في هذه المرحلة، ويتسع الأفق والنشاط الاجتماعي، ويدرك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين، ويدرك حقوقه وواجباته، ويقترّب بسلوكه من معايير الناس والمجتمع». (الغامدي، ١٤١٨، ١٢٧).

ومن أهم مظاهر وخصائص النمو الاجتماعي لدى الشاب في هذه المرحلة: الاهتمام بالمظهر الشخصي، والاعتناء به، وزياد الوعي بالمسؤولية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية، والطبقة التي ينتمي إليها، والميل إلى الزعامة والإعجاب بالشخصيات اللامعة، ومحاولة محاكاتها. ويسمى هذا الإعجاب بالقابلية للاستهواء. والسعي في تحقيق الذات، والميل إلى الاستقلال الاجتماعي، والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس، والميل إلى الأصدقاء والارتباط بهم، والثقة الكبيرة بهم. ومن هنا تنشأ لدى الشاب ظاهرتان:

الظاهرة الأولى: الصديق الحميم. حيث يرتبط بأحد أصدقائه ارتباطاً قوياً، فقد يكون في الغالب زميلاً في الدراسة، أو أحد أبناء الجيران؛ حيث يتميز هذا الصديق الحميم بأنه مماثل له في الجنس، ومقارب له في السن، وفي الخلفية الاجتماعية والثقافية. وتتميز العلاقة بينهما بالقوة؛ فهما يُمضيان الأوقات الطويلة وهما يتحدثان في شتى المواضيع.

الظاهرة الثانية: مجموعة الرفاق؛ حيث يشكّل الشباب مجموعات صداقة، تتسم بمحدودية عددها، وشدة تماسكها، وقوة ضغطها على أفرادها. (المفدى، ١٤٢٧، ٣٤؛ الدويش، ٢٠٠٢، ٢٧).

وتشير الدراسات النفسية إلى رجوع الشباب في هذه المرحلة إلى قرنائهم أكثر من رجوعهم إلى الكبار؛ كالآباء والمعلمين، خصوصًا في ما يتعلق بأنماط السلوك والملبس، والهويات، والبرنامج اليومي، وما إلى ذلك. ولعل السبب يرجع إلى:

أ- الحاجة النفسية: حيث تلبى الرفقة حاجةً نفسيةً ملحّةً لدى الشاب؛ بحيث يصعب عليه الاستغناء عنها.

ب- الاختيار الحرّ: حيث يختار الشاب الرفقة التي يريد، دون إلزامه من الآخرين؛ سواء كانوا آباء أو معلمين. يساعد ذلك عوامل متعدّدة؛ كالجيرة، والقرابة، والزمالة الدراسية.

ج- التشابُه: حيث يجد الشاب لدى الرفاق ما يشبه ما لديه من طبائع، وأحاسيس ومشاعر، وتغيّرات في النواحي الجسمية والنفسية، وغيرها.

د- الجماعيّة: حيث يساعد تعدد الأفراد داخل الرفقة في تكوين قوة جماعية في الرأي والسلوك، والدفاع عن ما يقومون به تجاه الانتقادات التي تكون من الكبار.

هـ- المعايشة: حيث يتأثر الشاب برفقته من خلال المعايشة اليومية والاحتكاك العضوي؛ فيشاهد سلوكهم ويتقمّصه.

ز- الصّراع: فموقف الأسرة أو المعلمين المعارض للشباب، أو المحقر لهم والساخر بهم -أحيانًا-؛ مما يزيد من تمسُّك الشاب برفقته، وتقديمهم على غيرهم، والصراع مع الجبهة المتنازعة، وهم مجتمع الراشدين الكبار.

(الصنيع، ٢٠٠٥، ٣٠١؛ النغمشي، ٢٠٠١، ٦٨).

- التوجيه التربوي لمعلمي الحلقات في خصائص المرحلة في جانبها الاجتماعي:

مما لا شك فيه أن الانفتاح الاجتماعي لدى الشاب في هذه المرحلة واتساع علاقاته يهيئ الفرص التنموية لبناء شخصيته الاجتماعية. كما أنها قد تشكل مخاطر في توجهاته وسلوكياته. وعليه؛ فمما يجدر بمعلم الحلقات إزاء هذه الخصائص في هذه المرحلة - أن يستثمر هذه الاستعدادات لدى الشاب في تنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية لديه، وتعليمه الآداب والأحكام الصحيحة في الحياة الاجتماعية، مع تنمية مشاعر البر والصلة لديه، وغرس الاهتمام بأحوال المسلمين، وعزاءهم في مصابهم، والفرح لفرحهم، والحزن لحزنهم.

كما يجدر به أن يربط الشاب بالرفقة الصالحة، وأن يكسبه معايير اختيار الصحبة الطيبة، والاختيار الأمثل للأصدقاء، وأن يعزز الثقة لديه؛ وذلك بالاعتماد عليه، وإعطائه مساحة من الحرية في الاختيار، ومساعدته على ذلك. كما يجدر به ربطه بالقدوات الصالحة من الأنبياء صلوات الله عليهم، والصحابة الكرام رضوان الله عليهم ومن تبعهم بإحسان. ذلك إن «الاستعداد الشديد للاستهواء لم يخلقه الله عبثاً، ولم يخلقه ليكون مشكلة للإنسان ولا ليكون في ذاته مصدر خطر عليه. ولكنه - ككل ما أودع الله في الفطرة من الطاقات والاستعدادات يؤدي مهمته في البناء السليم للنفس؛ حين يوجه التوجيه الصالح». (قطب، ١٩٨٩، ٢٤١).

المطلب الرابع: خصائص المرحلة في جانبها العقلي:

تعدّ مرحلة الشباب من أهم المراحل لتطور الحياة العقلية المعرفية؛ حيث يتجه فيها النشاط العقلي نحو التركيز والتبلور والقدرة على القيام بأنواع معينة من العمليات العقلية تختلف عما كان يقوم بها الفرد في مرحلة طفولته. وتتميز هذه المرحلة بخواص أساسية؛ منها: النمو في العمليات العقلية العليا؛ كالانتباه. حيث يزداد الانتباه في هذه المرحلة من الزمن، وفي الموضوع؛ كالتذكير،

حيث تنمو عملية التذكر، وتنمو معها القدرة على الاستدعاء والتعرّف، ويصل نمو التذكر لدى الفرد إلى ذروته في هذه المرحلة؛ بل يصبح تذكّره معتمداً على الفهم، وليس التذكّر الآلي فقط. وكالتخيّل أو التصوّر؛ حيث يكون تصوّر الشابّ في هذه المرحلة قائماً على التجريد؛ أي: إنه يتحوّل من الاعتماد على الصور البصرية إلى الاعتماد على الصور اللفظية. وكالتفكير: حيث يكون تفكيره مجرداً عن المحسوسات، فيستطيع أن يميز بين الواقع والممكن، ويستطيع أن يستخدم الرموز للتعبير عن رموز أخرى، كما يستطيع أن يربط بين المتغيرات، كما يصبح أكثر قدرة على حل المشكلات التي تواجهه، ويستطيع إدراك معنى الخير والشر، والفضيلة والعدالة، والمساواة. كما تنمو لديه القدرة على التعلّم المنظمّ واكتساب المهارات والمعلومات، ويصبح لديه القدرة على الفهم والاستدلال. كما تنمو لديه القدرة اللغوية والعددية، والاستنباطية والاستقرائية، والمكانية. كما تزداد لديه القدرة على التعميم وفهم التعميمات والأفكار العامة، ويخرج من التفكير السلبي إلى التفكير الإيجابي، فيبحث عن المسؤولية، ويتساءل عن نظرة الناس له، ويشعر بالهامشية حين يكون منبوذاً، وبالقيمة حين يكون مسئولاً.

(الغامدي، ١٤١٨، ١١٢؛ الصنيع، ٢٠٠٥، ٢٩٨؛ الدويش، ٢٠٠٢، ٢٢).

- التوجيه التربوي لمعلمي الحلقات في خصائص المرحلة في جانبها العقلي:

إن نموّ الجانب العقلي لدى الشباب يضع على المحيطين بهم - لاسيما معلمي الحلقات - مسؤولية كبيرة في حُسن رعايتهم، وتوفير ما يعينهم على النمو العقلي السليم، ويلقي عليهم مسؤولية أكبر وأهمّ؛ ألا وهي: توجيه هذه الإمكانيات العقلية إلى ما يفيد الشباب ومجتمعهم، في حاضرهم ومستقبلهم، وحمايتهم من أن يستخدموا هذه الإمكانيات والقدرات في ما يضرّهم أو يضرّ مجتمعهم؛ وذلك من خلال العناية بالتغذية العلمية لديهم. فبالعلم تتقوى ملكة الذكاء

والحفظ، والفهم والاستنباط، والربط بين المتغيرات. وأعظمُ من ذلك: حصول البصيرة لديهم، ومعرفة الحق من الباطل، وتمييز الخير من الشر. فالعلم غذاء للعقول، ومُنَمُّ له.

كما يجدر بمعلم الحلقات أن يسعى في تنمية مهاراتهم العقلية، وتعليمهم أسس التفكير العلمي، وطرق حل المشكلات. وينمي لديهم الحوار والنقاش الفعّال، واحترام الآراء. كما يسعى في تعليمهم مهارات البحث العلمي، وتغذية عقولهم بعبودية التفكّر في مخلوقات الله وفي النفس. كل ذلك يساهم في وقاية وحفظ هذا الجانب لديهم من الانحراف، كما يساهم في تنميتهم التنمية السليمة.

المطلب الخامس: خصائص المرحلة في جانبها النفسي:

تتمتاز مرحلة الشباب بأنها مرحلة نمو حيوي متصاعد؛ لاسيما على المستوى النفسي؛ حيث تتطور الانفعالات عند الشاب، وتتغير عما كان عليه خلال مرحلة الطفولة، فيتحول الشاب إلى مرحلة تتسم بالحساسية الانفعالية؛ أي: إن ردة فعل الشاب لا تتناسب مع المثير الذي سبب الانفعال؛ سواءً كان ذلك في الانفعالات السارة أو غير السارة؛ فهو مرهف الحسّ، رقيق الشعور، تسيل مدامعه سرًا وجهرًا، ويتأثر حين ينتقده الناس حتى لو كان النقد هادئًا وصحيحًا. وهو شديد الحساسية لما يسمعه من مواعظ أو قصص تاريخية أو بطولية، أو آثار أدبية.

كما تتمتاز انفعالاته بالقوة التي ينقصها الخبرة والتجربة؛ فلا يكون واقعيًا في التعبير عنها، فيضعف تحكّمه في انفعالاته وشدّتها؛ فلا يتمالك نفسه في بعض المواقف -كالغضب-، فتجده يحطم ما في يديه أو ما هو أمامه.

كما تتمتاز هذه المرحلة بالتذبذب العاطفي؛ حيث تتغير عاطفة الشاب أحيانًا تجاه الأشخاص المحيطين به بصورة مفاجئة قد تحيّر المحيطين به. فقد يتحوّل حبه لشخصٍ إلى النقيض من ذلك، كما قد يتحوّل بغضه من شخصٍ إلى محبّته.

كما تتنابه في هذه المرحلة حالاتٌ من اليأس، فيشعر بالضيق لما يلاقه أو يعتقد من إحباطات تواجهه في حياته. ويشكّل الدافع الجنسي -الذي أدّت الأنظمة التعليمية والاجتماعية الحديثة إلى تأخير إشباعه بالطريقة السوية وهي الزواج -مصدرًا قويًا لهذا الشعور بالإحباط. وكذلك تمتاز هذه المرحلة بالنزعة الاستقلالية لدى الشاب، ونعني به: الاستقلال بشئونه الخاصة؛ فلا يرضى أن يتدخل أحدٌ في شئونه الخاصة؛ بل قد يفسره بأنه انتقاصٌ من قدره، وأنه ما زال كالصغار.

كما تمتاز هذه المرحلة بنزعة التمرد على السلطة؛ فيكون لديه ميلٌ لمخالفة الأوامر. كما تكثر في هذه المرحلة أحلام اليقظة لدى الشاب؛ وهي سرحات ذهنية يجد الشاب فيها تنفُّسًا لرغباته، وإشباعًا لآماله. فتجده يحلم بمستقبلٍ باهرٍ، وبرجولةٍ قوية متكاملة، وبنجاح دراسيٍّ متفوّق، وثروةٍ طائلةٍ، وزوجةٍ جميلةٍ.

كما تحدث في هذه المرحلة بعض الصراعات النفسية؛ نظرًا للانتقال الشامل في كيانه الجسمي والعصبي والدموي والعقلي، وعدم تغيير نظرة من حوله إليه تبعًا لتطور نموه. كما يغلب على الشاب في هذه المرحلة الخوف والقلق على ذاته ومستقبله، ويخشى من احتمالات الفشل والنجاح، ويشعر بعدم الاستقرار؛ نظرًا لعدم الثبات على شيء، ولفقده الرؤية الصحيحة.

(العيد، ١٤١٥، ٨٠؛ المفدي، ١٤٢٧، ٣٣٥؛ الناصر، ٢٠٠٧، ٤٢؛ النعيمشي، ٢٠٠١، ٢٣).

- التوجيه التربوي لمعلمي الحلقات في خصائص المرحلة في جانبها النفسي:

مما يجدر بمعلمي الحلقات إزاء هذه الخصائص في هذه المرحلة: مراعاة هذه التغيرات النفسية لدى الشباب؛ فهذه «الغزارة في الانفعال والعاطفة يمكن أن توجّه الوجهة الصحيحة

السليمة، وأن تُضبط عن طريق محيط تربوي شامل متّزن؛ لتخرج الشاب القوي، الطموح، المنضبط، المتعلق بالمثُل العليا والنماذج الرائعة في تاريخ أمتة وحاضرها. ويمكن أن تستثمر في تربية انفعالاته ووضعها في الاتجاه الصحيح. وهذه الغزارة يمكن أن تمهّد لبناء شابّ ذي عواطف فيّاضة متفاعلة مع الحياة، متّجهة للخير والإصلاح». (النغمشي، ٢٠٠١، ٢٦).

كما ينبغي عليهم «توظيف هذه الطاقات الانفعالية توظيفاً إيجابياً نحو الخير والمعروف، ومساعدة الآخرين. وإلا وُظّفت في جوانب أخرى غير إيجابية؛ كالحب الزائف، والهيام بالجنس الآخر، وممارسة سلوكيات من قبل الشباب تعكس الفورة الانفعالية التي يمرون بها، والتي قد تظهر في ظواهر غير جيّدة؛ مثل: قيادة السيارات بتهوّر، وغيرها من السلوكيات غير المرغوب فيها». (الصنيع، ٢٠٠٥، ٣٠٠).

كما يجدر بمعلمي الحلقات القُرب من الشباب، ومعايشتهم، وكسبهم، واحتواؤهم، وتنمية الوازع الخلقى والاجتماعي لديهم، والسعي في تفريغ طاقاتهم وملء أوقات فراغهم بالمفيد، وغرس حبّ الإحسان والنفعة للآخرين. والاجتهاد في إشباع حاجاتهم النفسية التي تساهم بشكل كبير في تسكين ثورة انفعالاتهم.

كما ينبغي احترامهم واحترام ذواتهم وخصوصيّاتهم، وتقدير آرائهم، ومشاروتهم؛ مما يُشعرهم أنهم قد أصبحوا في مصافّ الرجال الأسوياء. وقبل ذلك كلّه: السعي وبذل الجهد في بناء الإيمان في قلوبهم وترسيخه في نفوسهم؛ حيث به تطمئنّ النفس ويسكن الفؤاد، ويحصل الأمن والأمان، ويتحقق الاستقرار النفسي، والرضا والقناعة.

المطلب السادس: خصائص المرحلة في جانبها الصّحيّ (الجسديّ):

في أواخر مرحلة الطفولة يكون النمو الجسمي متدرّجًا بطيئًا هادئًا، ولكن عند الدخول في مرحلة البلوغ ينعكس الأمر تمامًا؛ حيث تحدث سرعة كبيرة في النمو الجسمي. ويشمل ذلك مظهرين:

النمو الداخلي: وهو النمو في الأجهزة الداخلية غير الظاهرة للعيان، ويشمل ذلك بوجه خاصّ: النمو في الغدد الجنسية، ونمو المعدة واتساع حجمها وزيادة قدرتها على هضم الغذاء، ونمو القلب واتساع حجمه، ونمو الشرايين والأوردة الدموية؛ مما يترتب عليه زيادة قدرة القلب على مدّ خلايا الجسم بما يلزمها من الطاقة اللازمة لعمليات النمو المستمرة في جسم الشابّ.

النمو العضوي (الخارجي): ويتمثل في: نموّ الأبعاد الخارجية للشباب بشكل غير متناسق بين أعضاء الجسم؛ بحيث تطول القامة، ويزداد الوزن، وتكبر اليدين والقدمان، وتشتدّ العضلات، ويميل الصوت إلى الغلظة، ويبدأ الشعر في الظهور في الذقن وسائر الجسم. وفي المقابل: يبرز الثديان لدى الفتاة، وتبدو لديها مظاهر الأنوثة.

كما إن النمو الجسمي لا يسير في توازن مع سائر المظاهر، فقد يسبق النمو الجسمي النموّ العقلي والاجتماعي. فينتظر من حوله أن ينتقل إلى عالم الرجال وهو لما يزال طفلًا بعد. وقد يحدث العكس فيتأخر النمو الجسمي ويُعامل على أنه طفل، بينما هو يشعر أنه قد تجاوز ذلك.

(الصنيع، ٢٠٠٥، ٢٩٤؛ الدويش، ٢٠٠٢، ٢٢).

- التوجيه التربوي لمعلمي الحلقات في خصائص المرحلة في جانبها الجسدي:

تأمّ يجدد بمعلمي الحلقات إزاء هذه الخصائص: تقديم الرعاية والاهتمام بالشباب؛ من حيث توفير المطالب المساعدة على النمو السليم، وتجنّب التعليقات والتهكّمات على المتغيرات التي

تحصل للشباب في أعضاء جسمه وصوته؛ مما يجنبه الحرج وأحياناً الانطواء نتيجة سماعه لمثل تلك التعليقات والتهكمات الصادرة ممن يكبره في السن». (الصنيع، ٢٠٠٥، ٢٩٥).

ومما يجدر بمعلمي الحلقات أيضاً: أن يُعدّوا ويهيئوا الشباب «ليقبل التغيرات الجسمية المختلفة؛ لأنّ فهم مظاهر النمو الفسيولوجي -بصفة عامّة- على أنها تغيرات عادية أمرٌ مهمٌّ، وأنها لا تحتاج إلى قلق، ولا تُعتبر اعتلالاً في صحة الشاب». (الناصر، ٢٠٠٧، ٣٦).

كما ينبغي عليهم تقديم التربية الجنسية للشباب «حسب أصولها العلمية والتربوية والنفسية والاجتماعية والدينية. ويجب العمل على إعطاء المعلومات الصحية الصحيحة عن تغيرات البلوغ، وأصول العلاقات السليمة بين الجنسين، وتنمية وضبط النفس، وتنمية الاتجاهات السليمة نحو الجنس، والتحذير من السلوك الجنسي التجريبي غير المسئول وغير المشروع». (زهران، ٢٠٠٢، ٤٦٨).

كما ينبغي عليهم مراعاة الآثار المترتبة على التغيرات الجسمية؛ كزيادة الاهتمام بالجسم لدى الشاب، وحاجته الماسّة إلى التكيف مع تلك الأبعاد الجديدة؛ من حيث التغيرات الجسمية التي طرأت عليه، وحاجته إلى زيادة الغذاء، وضرورة تغيير تعامل الآخرين معه. ومراعاة وضعه الصحي؛ من حيث عدم تكليفه ما لا يطيق؛ وذلك لأنّ الوضع الصحي للشباب في هذه المرحلة لا يتناسب مع الشكل الجسمي الذي وصل إليه الشاب. بل هو أقرب إلى الإعياء والتعب نتيجة لهذه التغيرات الجسمية؛ لاسيما في بداية المرحلة. (المفدى، ١٤٢٧، ٣١٠).

كما ينبغي عليهم إكسابه قواعد الغذاء الصحي، وقواعد النظافة الجسمية والبيئية، وقواعد النوم الصحي، وتحقيق الصحة النفسية لديه؛ لأنّ لها تأثيراً على صحته الجسدية. وتبصيره بأسباب الوقاية والعلاج من الأمراض، وحثّه على مزاولة الرياضة النافعة التي تحافظ على حيوية الجسم، وتقيه من الأمراض، وتكسبه القوة الجسدية.

الفصل الثالث

الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية

ويشتمل على ستة مباحث:

- المبحث الأول: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الإيماني.
- المبحث الثاني: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الأخلاقي.
- المبحث الثالث: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الاجتماعي.
- المبحث الرابع: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب العقلي.
- المبحث الخامس: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب النفسي.
- المبحث السادس: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الصحي.

المبحث الأول

الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الإيماني

المطلب الأول: تمهيد في الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الإيماني:

الإيمان صانع الفضائل، ومعينٌ على النوائب، يهَيِّئ النفوس لتقبُّل المبادئ الخيرة، والتحلي بالقيم النيرة، ولو كان خلفها تكاليف وواجبات، ومشقّات وتضحيات، وهو العنصر المغيّر للنفوس تغييرًا تامًّا، وينشئها خلقًا آخر؛ حيث به تتغيّر الهمم، والمبادئ، والقيم، والأهداف، والرؤى، والتصورات، والإرادات، والعلاقات، والسلوكيات.

(القرضاوي، ١٩٩٦، ٣٠٧).

وهو الأساس الذي يقوم عليه البنيان، والأصل الذي تتفرع منه الفروع وتتشعب، وعلى قدر توثيق الأساس وإحكام الأصل يكون علوُّ البنيان كما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَآتَاهَا رَبُّهُ نَارًا جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ التوبة: ١٠٩.

ولهذا اعتبرتها التربية الإسلامية «أساسها الأول، ومنطلقها الرئيس في بناء شخصية الانسان المسلم، حيث تهدف إلى غرس العقيدة الاسلامية الصحيحة في نفس المرثي، مع القناعة بها، لتكون في الباطن إيمانًا راسخًا، وفي الظاهر استسلامًا وإذعانًا لممارسة مقتضيات الإيمان ومستلزماته، في صورة سلوك وممارسة واقعية في الحياة».

(باحارث، ٢٠٠٤، ٢٤).

ولمّا كان للإيمان مكانة عالية، وموقعاً سامياً لشرف متعلّقه؛ حيث يشرف العلم بمتعلّقه ومتعلّق الإيمان هو الخالق -جلّ جلاله- وتقدّست أسماؤه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وقضائه وقدره خيره وشره -رتّب الله عليه «دخول الجنة، والنجاة من النار. ورتّب عليه: رضوانه، والفلاح، والسعادة». (السعدي، ٢٠٠٢، ١٧)

ولعلّ الباحث يشير إلى الجانب الإيماني؛ من حيث: مفهومه، وأهميته، ووسائل بنائه، وآثاره وثماره المرجوة؛ وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الثاني: مفهوم الجانب الإيماني:

الإيمان لغة: مصدر آمن يؤمنُ إيماناً؛ فهو: مؤمن. وانفق أهل العلم من اللّغويين وغيرهم على أن الإيمان معناه: التصديق. وضده: التكذيب. ومن معانيه: التهذيب.

(ابن منظور، ١٩٩٧، ٢٢٤)

ومن معانيه: الثقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة. (الزاوي، ١٩٩٦، ١٨٢)

الإيمان في الاصطلاح: هو ما أوضحه الرسول صلى الله عليه وسلم جواباً لجبريل عليه السلام عندما سأله عن الإيمان، فقال له: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ) (مسلم، ١، ١).

وهو عند السلف الصالح: «اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالأركان»

(العسقلاني، ٢٠٠٠، ٦٥).

مفهوم الجانب الإيماني:

نعني به: الإيمان بمفهومه الشرعي، والذي يُراد به الدين كله بكافة جوانبه؛ فالإيمان شُعْبٌ، أعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق. فالجانب الإيماني بهذا المفهوم يشمل كافة جوانب التربية، بدءًا بتصحيح الاعتقاد والصلة بالله عز وجل وتوثيق العلاقة به، وانتهاء بغرس الآداب والأخلاق العامة والخاصة، وتشمل كل مُعين على القيام بواجبات الإيمان من علم ودعوة، وإعداد للإنسان للقيام بهذه المهام. لكنها تطلق باصطلاح أخص على جوانب الصلة بالله عز وجل، وتحقيق التقوى والإيمان؛ من خلال المحافظة على الفطرة الإيمانية وتخليتها من منغصاتها ومفسداتها، وتخليتها وتغذيتها بما ينميها ويقويها. (الدويش، ٢٠٠٢، ٣٥).

ولعل الباحث مما سبق يستنبط تعريفًا للجانب الإيماني الذي ينبغي أن يقوم به معلم الحلقات القرآنية؛ من حيث تنشئته وبنائه وترسيخه في نفوس الطلاب، وهو:

مجموعة الإسهامات والجهود التي يبذلها معلم الحلقات مع طلابه في المحافظة على الفطرة الإيمانية لديهم، وحمايتهم من مفسداتها ومنقصاتها، وتغذيتها وتخليتها بما ينميها ويقويها ويرسخها؛ حتى تتوثق الصلة بالله، وتحقق التقوى، ويقوى اليقين بوعد الله ووعيده؛ فتتحقق العبودية لله عز وجل.

المطلب الثالث: أهمية الجانب الإيماني:

يعد الإيمان ركيزة الصلاح الأولى وأساسها المتين، ومرجع عمل المرء وسعيه. وبصلاح الإيمان وتقويته يصلح حال المرء، وبفساده وضعفه يكون الخلل والعطب «فسائر الأمور إنما هي فروع وثمرات لهذا الأصل العظيم؛ فالسلوك والعلم الشرعي والجهاد والدعوة والكف عن الحرمات إنما هو ثمرة ونتيجة تحقق الإيمان».

(الدويش، ٢٠٠٠، ٣٩).

والإيمان هو السبيل القويم الذي به يجابه به المرء فتن الشبهات والشهوات؛ لا سيما في هذا العصر الذي نعيش فيه انفتاحاً غير مسبوق؛ حيث يعد الإيمان الحاجز الواقعي بين المرء وبين انتهاك حرمت الله؛ كما قال الله تعالى عن الشيطان: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ النحل: ٩٩.

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن). (متفق عليه، ١٤١٤، ١، ٣٦)

ويشير الباحث إلى أهمية الجانب الإيماني بشيء من الإسهاب عبر ما يلي:

١- الارتباط الوثيق بين الإيمان وبقية جوانب مكونات الشخصية:

مما يُظهِر أهمية هذا الجانب أن القرآن الكريم قد ربطه ببقية مكونات الشخصية؛ حيث يعد الجانب الإيماني هو الأساس لبقية الجوانب.

والشواهد على ذلك كثيرة. فمن ذلك: ربط الجانب الإيماني بالجانب العقلي؛ كما في قوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ﴾ آل عمران: ١٩١.

ومنها: ربطه بالجانب الأخلاقي السلوكي؛ كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ

أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ﴾ النور: ٣٠.

ومنها: ربطه بالجانب الاجتماعي؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾

فَذَٰلِكَ الَّذِي يُدْعَىٰ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ الماعون: ١ - ٢.

ومنها: ربطه بالجانب النفسي؛ كما في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا

إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ البقرة: ١٥٦. (الغامدي، ١٤١٨، (١)، ٢١٥).

٢- أن الإيمان هو أفضل الأعمال:

تتفاضل الأعمال الصالحة عند الله عز وجل؛ فليست كلها على درجة واحدة من المنزلة والمكانة. والمسلم الفطن تجده يسعى إلى الأفضل والأكمل دائماً، وإن كان هذا في القضايا الدنيوية معروف ومشاع بين الناس؛ فهو من باب أولى بما هو متعلق بأمور الآخرة.

ومنَ نظر في نصوص الشرع فسيجد أن الإيمان هو الأعلى والأفضل والأكمل من حيث فضائل الأعمال؛ مما يدل على أهميته. فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم سئل: أي العمل أفضل؟ فقال: (إيمانٌ بالله ورسوله) قيل: ثم ماذا؟ قال: (الجهاد في سبيل الله) قيل: ثم ماذا؟ قال: (حجٌّ مبرورٌ). (متفق عليه، ١٤١٤، ١، ٥٠).

وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ العمل أفضل؟ قال: (إيمانٌ بالله، وجهادٌ في سبيله) قلت: فأبي الرقاب أفضل؟ قال: (أعلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها). (متفق عليه، ١٤١٤، ١، ٥١).

٣- أن الإيمان مناط النجاة يوم القيامة:

من نعمة الله وكرامته لأهل الإيمان يوم القيامة أنه يحميهم من عذابه وسخطه؛ كما قال الله تعالى ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس: ١٠٣. وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوْلَا، أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ، أَفْسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ). وهذا يدل على أهمية الإيمان، وضرورة العناية به وتنشئته في النفوس؛ لأنه مناط النجاة يوم القيامة.

(مسلم، ١، ٢٠٣)

٤- أن تفاوت الناس يوم القيامة على أساس الإيمان:

كما أن الأعمال تتفاضل عند الله عز وجل يوم القيامة فكذلك الناس ليسوا على درجة سواء أو على درجة واحدة؛ بل هم متفاوتون ومتفاضلون على حسب إيمانهم؛ سواء أكان هذا التفاوت لمن أنعم الله عليهم بدخول الجنة، أو كان التفاوت للعصاة من الموحدين الذين استحقوا دخول النار ابتداءً؛ مما يعطي للإيمان أهمية خاصة من حيث العناية والرعاية.

وعليه؛ فالتفاوت له ميادين، منها:

أ- تفاضل أهل الجنة فيما بينهم. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدرّيّ الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب؛ لتفاضل ما بينهم). قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: (بلى)، والذي نفسه بيده رجال آمنوا بالله، وصدقوا المرسلين) (مسلم، ٨، ٧٣٢٢).

ب- تفاوت العصاة من الموحدين في النار. كما في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة الطويل: (...فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ، قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا، فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا. ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا) (متفق عليه، ١٤١٤، ١١٥).

٥- أن الإيمان مُعين على الثبات على دين الله:

مما يظهر أهمية الإيمان وضرورة العناية به والتربية عليه: أنه عامل أساس في ثبات المسلمين على دين الله؛ لا سيما الشباب منهم، خاصة ونحن نعاني من كثرة حالات التقهقر والحوار بعد الكور لدى كثير من الشباب؛ وبالذات في هذا العصر الذي كثرت فيه المغريات وتجمّلت الملهيات، وظهرت للشباب خاصة والناس عامة بأبهى صورة؛ لتغريهم عن طريق الاستقامة والصلة بالله. لذا؛ فحين سأل هرقّل أبا سفيان رضي الله عنه عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وسألتك: أيرتدُّ أحدٌ سخطةً لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا. وكذلك الإيمان حين تحالط بشاشته القلوب».

(البخاري، ١٤٠٧، ٣٧)؛ (الدويش، ٢٠٠٢، ٣٧)

المطلب الرابع: الوسائل المعينة في بناء الجانب الإيماني:

ثمة وسائل متعددة ومتنوعة تساهم بمجمّلها في ترسيخ الجانب الإيماني في نفوس الطلاب. وبما أن الإيمان في معتقد أهل السنة والجماعة يزيد وينقص، فيزيد بالطاعات والقربات وينقص بالمعاصي والكبائر - فإن الشارع الحكيم لم يترك الناس هملاً؛ بل دلّم على الوسائل والطرائق التي تساهم في ترسيخ الإيمان في القلوب، وتسعى في زيادة منسوبه في أعماق النفوس. ولعل الباحث يشير إلى أهم هذه الوسائل التي تساعد معلم الحلقات في بناء الجانب الإيماني في الطلاب؛ من خلال ما يلي:

١- غرس معرفة الله في القلوب:

معرفة الله من أعظم المعارف، والعلم بالله أعظم العلوم وأشرفها، والعلم يعظّم ويشرف بمتعلقه. فما بالك بعلمٍ ومعرفةٍ متعلقة بالخالق سبحانه؟! «إن شرف العلم تابع لشرف معلومه،

ولا ريب أن أجل معلومٍ وأعظمه وأكبره هو الله الذي لا إله إلا هو رب العالمين، وقيوم السماوات والأرضين، الملك الحق المبين، الموصوف بالكمال كله، المنزه عن كل عيب ونقص، وعن كل تمثيل وتشبيه في كماله. ولا ريب أن العلم به وبأسمائه وصفاته وأفعاله أجل العلوم وأفضلها، ونسبته إلى سائر العلوم كنسبة للمعلومة إلى سائر المعلومات. وكما أن العلم به أجل العلوم وأشرفها فهو أصلها كلها. فالعلم بذاته سبحانه وصفاته وأفعاله يستلزم العلم بما سواه، فهو في ذاته رب كل شيء ومليكه، والعلم به أصل كل علم ونشأة. فمن عرف الله عرف ما سواه، ومن جهل به فهو لما سواه أجهل» (ابن القيم، ١٤١٦، ٣١١)

وعليه؛ فهي معرفة مباركة، تزيد من الإيثار وتقرب من الرحمن؛ وذلك لأن العبد كلما تعرّف على مولاه وخالقه كلما اقترب منه وأحبّه. ومن كمال الحب أن يحبّ محبوبَ المحبوب «فإن محبة محبوب المحبوب من تمام محبة المحبوب» (ابن تيمية، ١٤١٩، ٦١). ومحبوب المحبوب: الطاعات، والقربات، والأعمال الصالحة التي هي من الإيثار؛ فتجده منشغلاً بها عما سواها، مرتقياً في درجاتها، قد ازداد إيمانه بذلك.

وعليه؛ فينبغي على معلم الحلقات أن يسعى في غرس معرفة الله في قلوب طلابه، ومعرفة ما يحبه سبحانه وما يبغضه، وأين مرضاته وأين سخطاته؛ من خلال دعوتهم إلى بابي المعرفة الواسعين: «التفكير والتأمل في آيات القرآن كلها، والفهم الخاص عن الله والتفكير في آياته المشهودة وتأمل حكمته فيها، وقدرته ولطفه، وإحسانه وعدله، وقيامه بالقسط على خلقه. وجماع ذلك: الفقه في معاني أسمائه الحسنی وجلالها وكمالها، وتفردّه بذلك، وتعلّقها بالخلق والأمر؛ فيكون فقيهاً في أوامره ونواهيه، فقيهاً في قضائه وقدره، فقيهاً في أسمائه وصفاته، فقيهاً في الحكم الديني الشرعي والحكم الكوني القدري».

(ابن القيم، ١٤١٨، ٤١).

ومن الأمثلة العملية إزاء ذلك: الوقوف مع بعض الآيات التي تبين عظمة الله تعالى وقدرته، ومدارستها مع الطلاب؛ كعظمة السماوات والأرض والبحار، وغير ذلك. وكذلك: تكليف الطلاب بجمع أسماء الله في القرآن الكريم، والقضايا المرتبطة بها. ومن ذلك: تحفيظهم أسماء الله الحسنى، وشرحها لهم، وكتابة البحوث في آثار معرفة أسماء الله الحسنى. ومن المراجع التي تسهم في ذلك: كتاب النهج الأسمى، لمحمد النجدي. وكتاب: حياة الأرواح في ثمرات الإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى، لعبدان عبد القادر، وكتاب: فقه الأسماء الحسنى، لعبد الرزاق البدر.

٢- تعليم تدبر القرآن الكريم:

من الأسباب الجالبة لزيادة الإيمان وترسيخه في القلب: الاقبال على القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً وسماعاً وتدبراً. فقراءة القرآن، ومداومة الاتصال معه، والتجاوب مع كلام الله من خلال تدبره والتأمل في عظاته وأوامره ونواحيه -يؤثر إيجابياً في المستوى الإيماني للقارئ أو المستمع؛ لا سيما المتدبر. وكلما قرأ آية أو سورة أثرت في عبادته وإيمانه. قال تعالى واصفاً حال المؤمنين الذين نزل عليهم القرآن: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ التوبة: ١٢٤.

فالقلب يزداد إيماناً وإحباتاً ولبناً وخشوعاً بالتدبر، والإيمان يزيد رسوخاً وثباتاً ونفوذاً بالتدبر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ الأنفال: ٢. ((وجه ذلك: أنهم يلقون له السمع، ويحضرون قلوبهم لتدبره. فعند ذلك يزيد إيمانهم؛ لأن التدبر من أعمال القلوب، ولأنه لا بد أن يبين لهم معنى كانوا يجهلونه؛ إذ يتذكرون ما كانوا نسوه، أو يحدث في قلوبهم رغبة في الخير، واشتياقاً إلى كرامة ربهم،

أو وجلًا من العقوبات، وازدجارًا عن المعاصي، وكل هذا مما يزداد به الإيمان» (السعدي، ٢٠٠٢، ٣١٥).

فمما يجدر أن يضاف إلى الاعتناء بحفظ القرآن الكريم لدى معلمي الحلقات: الاعتناء بالتدبر، وتعليم الطلاب وتعويدهم عليه، وكيفية تدارس معاني القرآن الكريم؛ لأنه السبيل العظيم للعمل به، وموافقته، والانتفاع به؛ كما قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٢٩). «إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسامعه، وألقِ سمعك، واحضُر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه؛ فإن خطاب منه لك على لسان رسوله» (ابن القيم، ١٤١٨، ١٢١).

ومن الأمثلة العملية إزاء ذلك: تناول بعض الآيات؛ ومن ثم التأمل فيها وتدبرها، بعد أن يتم إيضاح تفسيرها بشكل موجز للطلاب؛ كقصة داود وجالوت، أو قصة قارون وهلاكه. ومن الأمثلة العملية في ذلك: حث الطلاب على أن تكون لهم كراسة خاصة بالتدبر؛ فيسجل الطالب تأملاته وخواطره حول بعض الآيات التي يحفظونها، ومن ثم تجمع في نهاية كل شهر، ويُعطى صاحب أفضل التأملات الحوافز التشجيعية.

٣- العناية بأعمال القلوب:

القلب ملك الجوارح وأساس صلاحها، فبصلاحه تصلح الجوارح وتستقيم، وبفساده تفسد الجوارح وتميل، وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم: (أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ).

(البخاري، ١٤٠٧، ١، ٥٢).

والصلاح صلاحان: ماديٌّ، وروحيٌّ:

أما الصلاح المادي؛ فإنه إن صلح قلب المسلم فإن بدنه سيكون صالحًا؛ لابتعاده عن المنكرات والفواحش. وعليه سيكون لبنة صالحة في رقي أمته وحضارتها، وهذا صلاح ماديٌّ كبيرٌ.

وأما الصلاح الروحي؛ فإن صلاح القلب يتبعه حسن القيام بحقوق الله؛ كالصلاة، والصيام، وإقامة الجهاد، ونشر الدعوة. والأمم إنما تقوم بصلاح القلوب مع صلاح الأبدان. (الشريف، ١٩٩٨، ٢٧). ومن ثمَّ فمن «تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها عَلم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب، وأنها لا تنفع بدونها، وأن أعمال القلوب أفرَّض على العبد من أعمال الجوارح. وهل يميز المؤمن عن المنافق إلا بما في قلب كل واحد منهما من الأعمال التي ميزت بينهما؟! وهل يتمكن أحدٌ من الدخول في الإسلام إلا بعمل قلبه قبل جوارحه؟! وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح، وأكثر وأدوم؛ فهي واجبة في كل وقت» (ابن القيم، ١٤٣٣، ٣).

وعليه؛ فمما هو منوطٌ بمعلمِّ الحلقات: أن يسعى في بيان أعمال القلوب لدى الطلاب؛ من حيث تعدادها، ومعرفة معانيها وحقائقها؛ ومن ثمَّ إيضاح قدر منزلة أعمال القلوب في ميزان الله، ثم حثهم على تحقيقها، والاجتهاد في ذلك. مع تحذيرهم من مفسداتها؛ فإن ذلك سبيل لزيادة الإيمان وتقويته في القلب «فمعرفة أحكام القلوب أهم من معرفة أحكام الجوارح؛ إذ هي أصلها، وأحكام الجوارح متفرعة عليها».

(ابن القيم، ١٤٣٣، ٣).

ومن الطرائق العملية إزاء ذلك: مدارس بعض الكتب التي اعتنت بهذا الجانب؛ ككتاب (أعمال القلوب ومفسداتها) للشيخ محمد المنجد. ومن المراجع في ذلك: (تهذيب مدارج

السالكين) لابن القيم، و (مختصر منهاج القاصدين) لابن قدامة. ومن الوسائل العملية: حضر الطلاب لأعمال القلوب في القرآن الكريم، ومدارستها، ومعرفة آثارها على الفرد والمجتمع.

٤- كثرة ذكر الله عز وجل:

كثرة ذكر الله عز وجل من أسباب زيادة الإيمان والقرب من الرحيم الرحمن؛ لذلك دعا الله أهل الإيمان إلى الإكثار من ذكره على الدوام؛ كما قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۗ﴾ ﴿٤٢﴾ الأحزاب: ٤١-٤٢.

«يأمر تعالى المؤمنين بذكره ذكراً كثيراً؛ من تهليل، وتمجيد، وتسبيح، وتكبير، وغير ذلك من كل قول فيه قربة إلى الله. وأقل ذلك أن يلازم الإنسان أوراد الصباح والمساء، وأدبار الصلوات الخمس، وعند العوارض والأسباب. وينبغي مداومة ذلك في جميع الأوقات، على جميع الأحوال». (ابن سعدي، ٢٠٠٢، ٦٦٧).

وقد أثنى الله عز وجل على المكثرين من ذكره. والله لا يثنى إلا على محبوب عنده سبحانه؛ كما في قوله: ﴿وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ ﴿٣٥﴾. وقوله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ ﴿البقرة: ٢٠٠﴾.

«فقيّد الأمر بالذكر بالكثرة والشدة- كما في الآية السابقة-؛ لشدة حاجة العبد إليه، وعدم استغنائه عنه طرفة عين. فأبى لحظة خلا فيها العبد عن ذكر الله عز وجل كانت عليه لا له، وكان خسارانه فيها أعظم مما ربح في غفلته عن الله عز وجل».

(ابن القيم، ١٤٣٣، ٨٩).

وفي المقابل نهى الله عز وجل عن الغفلة والإعراض عن ذكره، وذم الغافلين، ونهى عن مصاحبته؛ وذلك لأن «الغفلة داء عظيم، إذا سيطر على أحد باء بخسارة الدارين. يقول الله

سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿١٩﴾ الحشر: ١٩
«(المنجد، ٢٠٠٩، ٥).

وقال سبحانه: ﴿وَلَا نُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ الكهف: ٢٨

وعليه؛ فإن ذكر الله عز وجل والإكثار منه قوتٌ للقلوب، ومزكاةٌ للأرواح، وطمأنينةٌ للنفوس. بالذكر ينشرح الصدر، ويطمئن القلب، ويسعد الفؤاد، وتقر العين، وتكسب الحسنات، وتُغفر الزلات، وتُرفع الدرجات، ويزداد الإيمان بالله، ويقوى اليقين بوعد الله ووعيده.

لذا؛ فإن على معلم الحلقات دورًا كبيرًا إزاء غرس عبودية الذكر لدى الطلاب؛ وذلك من خلال تعريفهم بالله، وأنه أحق من ذُكر. ومن خلال حثهم على حفظهم الأذكار العامة والخاصة؛ لا سيما أذكار الصباح والمساء، مع إيضاح شيء من فقهها حتى ترسخ في القلوب وتثبت. ومتابعتهم في ذلك. ومن خلال بيان منزلة الذكر عند الله عز وجل، وفضيلة الإكثار من ذكره، وعظم ذلك عند الله.

ومن البرامج العملية التي تخدم هذا الجانب: عمل المسابقات الثقافية في حفظ كتب الأذكار؛ ككتاب (حصن المسلم) للشيخ محمد سعيد القحطاني، و (صحيح جوامع الكلم الطيب) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -. ورصد الجوائز والحوافز التشجيعية للطلاب إزاء ذلك.

٥- العناية بالفرائض والنوافل:

من مقويات الإيمان وسبل تنميته وزيادته في القلوب: العناية بالفرائض والنوافل؛ ذلك أن أعظم ما يتقرب به المرء إلى ربه سبحانه وتعالى إقامة الفرائض؛ وذلك لأنها الأساس والأصل الذي يقوم عليه ما بعده من نوافل العبادات. وهذا هو مصداق ما أخبر به النبي صلى الله عليه

وسلم في ما يرويه عن ربه عزّ وجلّ: (وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه).
(البخاري، ١٤٠٧، ٥، ٦١٣٧).

فمن الأمور التي ينبغي أن يعتني معلم الحلقات بها: الحرص على غرس حب الفرائض وتعظيمها في نفوس الطلاب، وأهمية الاعتناء بها وتقديمها على النوافل والتطوّعات، وألا يقف دور معلم الحلقات عند مجرد تأكيد الإتيان بها وفعلها بل الاعتناء بأدائها، وإقامتها على الوجه الأكمل، وإتقانها وإحسانها، واتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيها. عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ حَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ).

(مسلم، ١، ٢٤٥).

ومن ذلك الاعتناء بتعليم الطلاب أحكام تلك الفرائض ومبطلاتها ومفسداتها؛ ومن ثمّ السنن والآداب المتعلقة بها، وآثارها، وثمراتها. وبعد تحقيق الإتيان بالفرائض لا بد من الاعتناء بالنوافل؛ إذ هي سبب لتحقيق محبة الله تعالى (وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه).

(البخاري، ١٤٠٧، ٥، ٦١٣٧).

وبالنوافل والتطوّعات يُكْمَل العبد ما نقص من الفرائض لديه؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: (وَإِنْ أَنْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَةٍ قَالَ الرَّبُّ: أَنْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيُكْمَلُ بِهَا مَا أَنْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ) (صحيح الجامع، ٩، ٣٧٨٣).

فعلى معلم الحلقات أن يجتهد في توجيه الطلاب إلى إقامة الفرائض؛ ومن ثمّ الاعتناء بالنوافل، وبيان فضلها لهم ومنزلتها، وأنواعها. ويحثهم على الحرص على تأديتها؛ لا سيما بعض

النوافل التي يتسنى للطالب فعلها في المسجد؛ كالسنن الرواتب، والصلاة على الميت، وصلاة الضحى، والاستخارة، وقيام الليل في رمضان، وغيرها من نوافل الطاعات والقربات؛ كصيام الاثنين والخميس، وثلاثة أيام من كل شهر، وصيام يوم عاشوراء ويوم عرفة، والمداومة على الحج والعمرة، والصدقة، والإنفاق في سبيل الله. وإيضاح أن ذلك كله سبيل لزيادة الإيمان وترسيخه في القلب، وتقويته وحمايته من مضعفاته ومنقصاته. (الدويش، ٢٠٠٢، ٦٠).

٦- العناية بأركان الإيمان:

الإيمان منطلق للأعمال الصالحة، وسبيل للرفق الروحي والهمة العالية، والإرادة الجازمة. كما أنه سبيل لتمثل الفضائل والتخلي عن الرذائل. وهو المعين عند رواج الشبهات، والمهذب لسُعار الشهوات، والمطمئن عند نزول الشدائد وانطباع الابتلاءات، والمزهد في الدنيا والمعلق بالآخرة. ولكي يؤدي الإيمان دوره المنشود وتحقق آثاره المرجوة، ويكون البناء راسخاً وشامخاً وعميقاً ومؤثراً - فلا بد أن يُبنى على أسس متينة وركائز قوية، وأركان شديدة. وعليه؛ فثمة أركان للإيمان هي بداية انطلاقه وأساس بنائه، ولا يقوم ما بعده إلا عليه؛ قد جاءت النصوص في الوحيين بذكرها على سبيل الإجمال ثم على سبيل التفصيل؛ لأهميتها، وأهمية التربية عليها؛ كقوله تعالى: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ البقرة: ٢٨٥، وكجوابه - صلى الله عليه وسلم - لجبريل عندما سأله عن الإيمان، فقال: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ). (مسلم، ١، ١).

وعليه؛ فينبغي لمعلم الحلقات القرآنية أن يعتني بهذه الأركان جملةً وتفصيلاً؛ من خلال ذكر أهميتها، وبيان معانيها للطلاب، وما تقتضيه هذه الأركان من معرفة مستلزماتها، وآثارها. ومن البرامج العملية التي تعين على ذلك: مُدَارَسَةُ كِتَابِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثِيمِ بْنِ (أصول الإيمان)

بين الطلاب. فقد أفاض الشيخ -رحمه الله- في ذكر هذه الأركان وما تستلزمه، وذكر الآثار المرجوة من الإيمان بهذه الأركان على وجه التفصيل.

ومن البرامج أيضًا: توجيه الطلاب بجمع الآيات الواردة في أركان الإيمان على وجه الإجمال والتفصيل؛ وذلك من خلال تقسيم أجزاء القرآن الكريم على الطلاب، والبحث في الآيات، وتصنيفها بحسب أركان الإيمان، ومُدارستها بعد ذلك.

ومن البرامج أيضًا: إقامة ورش عمل يكون فيها عصف ذهني عن آثار الإيمان بأركان الإيمان على وجه التفصيل؛ ومن ثمَّ جمعها، والاستفادة منها.

المطلب الخامس: الآثار التربوية في بناء الجانب الإيماني:

متى ما تمَّ الاهتمام والعناية بالجانب الإيماني، وسعى معلمو الحلقات إلى غرسه في نفوس الطلاب وترسيخه وتنميته. ومتى ما فاضت عليهم جميعًا آثاره وثماره والمباركة، فسينعم الجميع - لاسيما الطلاب - بهذا الغرس النافع والثمرة اليانعة؛ فالإيمان مثل شجرة كبيرة يستفيد الإنسان من ظلها، وساقها، وثمارها، وأوراقها.

ولعل الباحث يشير إلى بعض الآثار التربوية الناجمة عن العناية والاهتمام بهذا الجانب؛ من خلال ما يلي:

١- التعلق بالله تعالى وبمحبوباته:

فإنَّ من أعظم الآثار التي يجنيها الطالب من ترسيخ الإيمان في قلبه أن تتقوى صلته بالله عز وجل، ويكون أكثر قربًا وتعلقًا به سبحانه. فتجده مؤديًا للفرائض والنوافل، معظمًا لحرَمات الله، متجنبًا عن المعاصي والآثام، ورِعًا قد اجتنب الشبهات حفاظًا على إيمانه من الزوال أو النقصان، كثير الالتجاء والدعاء والافتقار إلى الله سبحانه وتعالى، منكسرًا بين يديه، متذللًا لعظمته في الرخاء والشدَّة، متسابقًا ومتنافسًا في الخيرات، كثير التعبُد والذكر والخشية لله، مقدمًا ومؤثرًا

محبوبات الله على محبوبات نفسه وأهوائها. يقول صلى الله عليه وسلم: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... (وذكر منهم): رجلٌ قلبه معلق بالمساجد). (البخاري، ١٤٠٧، ١، ٦٢٩).
«إشارة إلى طول الملازمة بقلبه وإن كان جسده خارجاً عنه». (العسقلاني، ٢٠٠٠، ١٨٩).
وهذا يعني أنه دائم الصلة بالله تعالى، متعلق به وبمحبوباته، قد أثرها على غيرها من المتعلقات والمحوبات.

٢- الاستغناء بالله عز وجل عن الخلق:

من الآثار المباركة التي يجنيها الطالب من ترسيخ الإيمان في قلبه: الاستغناء به سبحانه وتعالى عن غيره من المخلوقين، يقول سبحانه: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ الحجر: ٢١. هذه الآية العظيمة «تتضمن لکنز من الكنوز، وهو: أن كل شيء لا يُطلب إلا ممن عنده خزائنه، ومفاتيح تلك الخزائن بيديه، وأن طلبه من غيره طلبٌ ممن ليس عنده، ولا يقدر عليه» (ابن القيم، ١٤١٨، ٢٣).

فمتى ما وقر الإيمان في قلب العبد وعلم أن الله جل وعلا غنيٌّ عن خلقه، بيده خزائن كل شيء - فإنه سيستغني به سبحانه عن المخلوقين، وسيطلب ما يريد منه سبحانه، وسيعترف بأن الله هو الغني، وأن له القدرة والملك والتدبير والإرادة المطلقة، وسيسلب ذلك عن غيره ويفردها لله وحده لا شريك له؛ وبذلك ستظهر حاجته وفاقته إلى الله. هذه الحاجة التي لا تنقطع مهما تقدم الانسان في علومه ومعارفه، ومهما بلغ من السيطرة والتحكم في المادة؛ فهو قلقٌ مضطربٌ، حتى يرجع إلى القوة الإلهية يستند إليها. فلا يتصور في وقت من الأوقات أن يأتي يوم على الإنسان يشعر فيه بالاستغناء عن الله تعالى.

(باحارث، ٢٠٠٤، ٤٤).

٣- تعظيم الله وتوقيره:

متى ما امتلأ القلب بالإيمان وترسخت قواعده فيه، وملأت أنواره جنبات الفؤاد -عظم العبد الربّ، وتعامل معه بما يليق، ووقره أيما توقير. قد استشعر حق الاستشعار قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ الزمر: ٦٧. وآمن حق الإيمان بقوله صلى الله عليه وسلم: وهو يتحدث عن عظمة الله تعالى: (يطوي الله -عز وجل- السموات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟) (مسلم، ٤، ٢٧٨٨). فحين يستقر الإيمان في القلب سيعظم هذا القلب ربّه وخالقه، ولن يتقدم بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولن يتردد في تصديق الأخبار والتزام الأوامر وترك المنهيات، ولن يتعلق قلبه بغير الله، ولن يتجه لمخلوق؛ فيصفو اعتقاده، ويستقيم عمله، ويضع المخلوقين في منزلتهم التي يستحقونها.

(الدويش، ٢٠٠٢، ٥٢).

٤- مراقبة الله سبحانه وتعالى:

من أعظم ثمار الإيمان بالله: استشعار مراقبة الله سبحانه وتعالى، وهي أعلى مراتب الدين؛ كما في حديث جبريل عليه السلام المشهور، عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان، فقال صلى الله عليه وسلم: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك) (البخاري، ٤، ١٤٠٧، ٤٤٩٩).

وفي مراقبة الله واستحضار اطلاعه تزكية للنفس حق التزكية؛ فعن عبد الله بن معاوية الغاضريّ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ طَعِمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ عَبَدَ اللَّهَ وَخَدَّهُ، وَإِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، رَافِدَةً عَلَيْهِ كُلِّ عَامٍ، وَلَا يُعْطِي الْهَرْمَةَ، وَلَا الدَّرِنَّةَ، وَلَا الْمَرِيضَةَ، وَلَا الشَّرْطَ اللَّئِيمَةَ، وَلَكِنْ مِنْ وَسْطِ أَمْوَالِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْكُمْ

خَيْرُهُ وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ بِشَرِّهِ، وَزَكَّى نَفْسَهُ). فَقَالَ رَجُلٌ: وَمَا تَزَكِيَةُ النَّفْسِ؟ قَالَ: (أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ). (السلسلة الصحيحة للألباني، ٣، ١٠٤٦)

«وكلما زاد إيمان الإنسان بالله تعالى وقوي يقينه به، كلما استشعر رقابته وحضوره معه في السر والعلن، فيلتزم التزامًا ذاتيًا باتباع أوامره واجتناب نواهيه، وهو ما يكفل له التكوين الخلقي العظيم والاستقامة السلوكية المتينة، وضبط النفس والنوازع والتحكم في الميول والشهوات».

(الزنتاني، ١٩٩٣، ٦٥٠).

٥- الشعور بالاطمئنان والسكون النفسي:

من جميل آثار الإيمان بالله: شعور الطالب بالاطمئنان القلبي والسكون النفسي، وراحة البال، واعتدال المزاج؛ ذلك أن الإيمان يُضفي على صاحبه سعادةً أبديةً، وحياةً طيبةً؛ كما قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ النحل: ٩٧. وكيف لا يهتؤون بالاطمئنان والسكون النفسي وهم يتنعمون بولاية الله لهم ومعيته معهم المعية الخاصة؟ قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ البقرة: ٢٥٧. وقال جل وعلا: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ١٩.

لقد وصف القرآن الكريم ما يحدثُ الإيمان من أمنٍ وأمانٍ وطمأنينةٍ وهداية لمن تحلَّى به، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ الأنعام: ٨٢. وقوله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد: ٢٨. وقوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ التغابن: ١١.

وعليه؛ فإن «الإيمان أعظم عنصر مُسعدٍ في حياة الإنسان، لا يعرف قيمته إلا من ذاق حلاوته» (الميداني، ٢٠١١، ٨٣).

«يعبّر الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي وليام جيمس عن أهمية الإيمان للاستقرار النفسي، فيقول: إن للإيمان بالله مكاناً طبيعياً في نفوسنا، فتبقى النفس مضطربة وثائرة حتى تصل إليه وتدركه، وحينئذ تمتلئ هدوءاً وطمأنينة. فهذا التعبير وإن كان من غير مسلم إلا أن فيه إشارة واضحة إلى أهمية الاستقرار النفسي للإنسان، وأنه لا يتحقق إلا من خلال الإيمان بالله تعالى». (باحارث، ٢٠٠٤، ٤٥).

المبحث الثاني

الدور التربوي لمعلم الحلقات في الجانب الأخلاقي

المطلب الأول: تمهيد في الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الأخلاقي:

اهتمت التربية الإسلامية بالأخلاق الحسنة وذم الأخلاق السيئة، وجعلت الأخلاق الفاضلة من أسمى أهداف التربية الإسلامية. قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ). (السلسلة الصحيحة للألباني، ١، ٤٥).

وقد جعل الإسلام صاحب الخلق القويم في منزلة عالية يوم القيامة؛ كل ذلك إكراماً لشأنه، وإعلاءً لمنزله. قال صلى الله عليه وسلم: (أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ) (السلسلة الصحيحة للألباني، ١، ٢٧٣). بل إنه يصل بخلقه الحسن إلى منزلة ودرجة الصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفتر كما قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْمُرءَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ خَلْقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ وَالْقَائِمِ) (أبو داود، ٢، ٤٧٩٨).

وقد امتدح الله نبيه صلى الله عليه وسلم، وأثنى عليه بأنه على خلق كريم، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤.

وما الأخلاق الحسنة إلا ثمرة من ثمرات العقيدة الصحيحة والإيمان الراسخ؛ بل هي دلالة على كمال الإيمان ورسوخه في القلب، قال صلى الله عليه وسلم: (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا) (أبو داود، ٢، ٤٦٨٢).

«الأخلاق تحتل المرتبة الثانية بعد الإيمان، بل هي أهم ثمرات الإيمان الصحيح والعبودية

الخالصة لله تعالى والطاعة الصادقة له، ولا يتم إيمان المسلم ولا يكتمل إسلامه إلا إذا صلحت أخلاقه، وسمت وزكت وترفع بها عن الدنيا والنقائص والمعاصي والردائل». (الزنتاني، ١٩٩٣، ٦٨٤).

وسوف يشير الباحث من خلال هذا المبحث إلى الجانب الأخلاقي؛ من حيث مكانته في مصادر التربية الإسلامية، ومفهومه، وأهميته، ووسائل بنائه، وآثاره المحمودة. وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الثاني: مفهوم الجانب الأخلاقي:

الأخلاق في اللغة: الخُلُق -بضم اللام وسكونها-، وهو: الدِّين، والطبع، والسجية. وحقيقته: أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه، وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخُلُق لصورته الظاهرة، وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة. والثواب والعقاب يتعلّقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلّقان بأوصاف الصورة الظاهرة. (ابن منظور، ١٩٩٧، ١٩٤).

الأخلاق في الاصطلاح: عُرِّفَت الأخلاق بتعريفات عديدة، يؤكد معظمها أن الأخلاق فطرية ومكتسبة، ومحمودة ومذمومة، وهي: أوصاف الإنسان التي يتعامل بها مع الغير. (الحازمي، ٢٠١٢، ١٦٠).

وعُرِّف الخُلُق بأنه: «حَالٌ للنفس، داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية. وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً؛ من أصل المزاج؛ كالإنسان يُجِبُّ من أدنى صوتٍ يطرق

سمعه، أو يرتاع من خيرٍ يسمعه. ومنها ما يكون مستفادًا بالعادة والتدرب، وربّما كان مبدؤه بالروية والفكر، ثم يستمر عليه أولًا فأولًا حتى يصير ملكةً وخلقًا»

(ابن مسكويه، ١٩٨٥، ص، ز).

وعُرِّفَتْ بأنّها: «عبارة عن تلك المبادئ والقواعد المنظّمة للسلوك الإنساني التي يحدّها الوحي؛ لتنظيم حياة الإنسان تنظيمًا خيرًا، على نحو تحقيق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه» (يالجن، ١٩٨٦، ٢٨٧).

وعُرِّفَتْ بأنّها: «مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوئها وميزانها يحسُن الفعل في نظر الإنسان أو يقبَح؛ ومن ثمَّ يُقدِّم عليه أو يُجْحِم عنه».

(زيدان، ١٩٩٧، ٧٩).

وعُرِّفَتْ بأنّها: «سلوك تتفاعل في صنعه: العقيدة، والعقل، والعاطفة، والانفعال، والإرادة، والعادة المألوفة» (الزنتاني، ١٩٩٣، ٦٥١).

وعُرِّفَتْ بأنّها: «عبارة عن هيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجةٍ إلى فكر وروية. فإن كانت الأفعال جميلة سُمِّيت خُلُقًا حسنًا، وإن كانت قبيحة سُمِّيت خُلُقًا سيئًا» (المقدسي، ١٩٩٤، ١٥٧).

كما عُرِّفَتْ بأنّها: «كل سلوك فردي أو اجتماعي تلتقي النفوس البشرية على استحسانه، مهما اختلفت أديانها ومذاهبها وعاداتها وتقاليدها ومفاهيمها. ويلحق به ما كان أثرًا من آثاره، أو فرعًا من فروعها» (الميداني، ٢٠١١، ١٦).

مفهوم الجانب الأخلاقي:

مما سبق من التعريفات المختارة يتضح أن ثمة توافق في أن الأخلاق منها ما هو فطري، وقد عبّر عنه بالفاظ أخرى؛ ككونه طبيعياً من أصل المزاج، أو هيئة راسخة، أو حالاً للنفس. ومنه ما هو مكتسب ومتعلّم، وقد عبّر عنه بالفاظ أخرى؛ ككونه مستفاداً بالعادة والتدريب. كما ظهر أنه يحمل جانباً نظرياً يتمثل في المعاني والمبادئ والقواعد الأخلاقية، وجانباً عملياً تطبيقياً يتمثل في السلوك المتنفذ.

كما يظهر أنّ مهمة الأخلاق التصدير الإيجابي للسلوك الحسن، وكونه معياراً لتحسين الحسن وتقييح القبيح. ومما يظهر أيضاً: أن الأخلاق قائمة من حيث التلقي والتنفيذ على الفردية والجماعية.

وعليه؛ فقد توصل الباحث مما سبق إلى مفهوم للجانب الأخلاقي يقوم به معلم الحلقات؛ من حيث رعايته، وتنشئته في الطلاب؛ ألا وهو:

مجموعةُ الإسهامات والجهود التي يبذلها معلم الحلقات في إكساب الطلاب البصيرة والوعي بالقيم الأخلاقية الفطرية والمكتسبة، الناتجة عن العقيدة والعقل والاستحسان البشري، المنظّمة للسلوك؛ من حيث الحسن أو القبح، والإقدام والإحجام. وتنميتها؛ كي تنظّم الحياة الإنسانية مع الذات والآخرين تنظيمًا خيرًا.

المطلب الثالث: أهمية بناء الجانب الأخلاقي:

يعدُّ الجانب الأخلاقي من الجوانب المكتملة للشخصية الإسلامية السوية، وأخرى من يتحلّى بهذا الجانب ويبنى فيه فضائلها هم أهل القرآن وحملته الذين هم أهل الله وخاصته؛ وذلك

لأنهم يحملون كتاب الله الذي يُعدّ كتاب الأخلاق والفضائل، ومنبع الأوصاف الجميلة والشيم الحميدة.

ولا أدلّ على أهمية بناء هذا الجانب في النفوس من حُضْر النبي صلى الله عليه وسلم هدفَ رسالته في مكارم الأخلاق، يقول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ). (السلسلة الصحيحة للألباني، ١، ٤٥).

«ولا غرابة في ذلك؛ لأن الأخلاق تحدّد تعامل العبد مع الله ومع الناس، وهذا هو الدين كله» (العريني، ١٤٢٠، ١٢٥). وهذا يدلّ على مكانة الأخلاق في ميزان الشرع.

ولا أدلّ على أهمية بناء هذا الجانب في النفوس أنه قد ورد في القرآن الكريم «ألف وخمسة مائة وأربع آيات تتصل بالأخلاق؛ سواء في جانبها النظري أو في جانبها العلمي. وهذا المقدار يمثل ما يقرب من ربع عدد آيات القرآن الكريم» (الزنتاني، ١٩٩٣، ٦٨٥).

«ومما يزيد في هذه الأهمية أن هذه الآيات منها ما نزل في مكة قبل الهجرة، ومنها ما نزل في المدينة بعد الهجرة. مما يدل على أن الأخلاق أمر مهم جدًّا لا يستغني عنه المسلم، وأن مراعاة الأخلاق تلزم المسلم في جميع الأحوال؛ فهي تشبه أمور العقيدة من جهة عناية القرآن بها في سُورِهِ المكية والمدنية على حدّ سواء». (زيدان، ١٩٩٧، ٨٢).

ولعل الباحث يشير إلى أهمية هذا الجانب على وجه الإسهاب، من خلال ما يلي:

١- الأخلاق علامة كمال الإيمان:

ثَمَّةٌ تَلَزُمُ بَيْنَ الْأَخْلَاقِ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ؛ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَهْمِيَّةِ الْجَانِبِ الْأَخْلَاقِيِّ وَعَلُوِّ شَأْنِهِ؛ إِذْ ارْتَبَطَ بِأَفْضَلِ الْأَعْمَالِ - وَهُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ -، يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خَلْقًا) (أبو داود، ٢، ٤٦٨٢). «وكذلك عناصر القاعدة الإيمانية في

الإسلام، فهي تدفع المؤمنين بها إلى أن يتحلوا بالفضائل الخلقية، وأن يتخلوا عن الرذائل الخلقية، وأن يلتزموا في حياتهم كل سلوكٍ خلقي تدعو إليه مكارم الأخلاق». (الميداني، ٢٠١١، ٢٣).

«فالإيمان له تأثير قوي على الدوافع التي تؤثر على سلوك الإنسان وتصرفاته، فيوجه الإيمان أخلاق الإنسان للخير. بعكس ضعيف الإيمان فإنه عبدٌ شهوته ونزواته الشيطانية». (الحازمي، ٢٠١٢، ١٢٩).

ويتبين من هذا كله: «أن الأخلاق جزءٌ أصيل من هذا الدين، ينبع نبعاً مباشراً من الإيمان بالله، ويبارسها المؤمن عبادةً لله؛ فلا هي أمور هامشية في حياة المؤمن، ولا هي في حسّه خارجة عن نطاق العبادة التي يتقدم بها إلى الله». (قطب، ١٩٩٢، ٢١٩).

٢- الأخلاق ميزان للأفعال والتروك:

من طبيعة الإنسان أنه قبل أن يُقدم على فعل شيء أو يتركه - أن يقوم بعملية وزنٍ وتقييمٍ لفعله أو تركه في ضوء معاني الأخلاق المستقرة في نفسه؛ فإذا ظهر الفعل أو الترك مرضياً مقبولاً اندفعت النفس للإقدام عليه؛ وإن كان الأمر خلاف ذلك انكشفت وأحجمت عنه. إن وزن الأفعال والتروك بميزان الأخلاق، وصحة هذا الوزن أو فساده ومدى التزام الإنسان بمقتضاه، وتنفيذه له - كل ذلك يتوقف على نوع المعاني الأخلاقية التي يحملها؛ من حيث جودتها أو رداءتها.

قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، وَيَاذَنُ رَبِّهِ، وَالَّذِي خُبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ الأعراف: ٥٨.

ومن أجل ذلك أكد الإسلام على معاني الأخلاق الحميدة المطلوبة، وشوق إليها، وحثّ النفوس عليها؛ وذلك لأنها في الحقيقة هي ميزانٌ عدلٌ للفعل والتروك.

(زيدان، ١٩٩٧، ٨٠).

٣- الأخلاقُ سبيلٌ لقيام مجتمعٍ مترابطٍ الأطرافِ:

فمن أسباب تمزُّق وحدة المجتمع تفشي الأحقاد والشُرور والظلم والاعتداء بين أفراد المجتمع. ولعل من أسباب تفشي هذه الظواهر السيئة سوء الأخلاق بين الناس، وعدم مراعاة الآداب فيما بينهم؛ وذلك لأن الخُلُق الحسن يحمل الإنسان على فعل كل جميلٍ من القول أو العمل، وترك كل قبيح من القول أو العمل. وحتى يترابط أفراد المجتمع ويسود بينهم الحب والوفاء والأدب والانسجام والتوافق والتكيف - لا بد من التركيز على الأخلاق، «فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية، لا يستغنى عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فُقدت الأخلاق التي هي الوسيط الذي لا بد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان - تفكَّك أفراد المجتمع وتصارعوا، وتناهبوا مصالحهم، ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار، ثم إلى الدمار». (الميداني، ٢٠١١، ٣٩).

٤- الأخلاق الفاضلة من مطلوبات دعائه - صلى الله عليه وسلم -:

فقد كان - صلى الله عليه وسلم - يدعو ربَّه أن يهديه لأحسن الأخلاق، ويصرف عنه سيئها، فمن دعائه: (اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ؛ اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ، لَا يَهْدِي لأَحْسَنَهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ) (مسلم، ١، ٧٧١).

بل كان يتعوذ من منكرات الأخلاق؛ لأنها تُفسد العلاقات وتُشتت الاجتماعات، وتُوغِر الصدور، وتُضيق النفس، وتحيل المحبة إلى بغض والأخوة إلى عداوة؛ كما في دعائه صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء، والأدواء). (صحيح الجامع، ٦، ٢١٧٨)

وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم: (اللهم كما حسَّنتَ خلقي فحسِّنْ خلقي)

(صحيح الجامع، ٦، ٢١٧٨)

وما ذُكر من حرصه -صلى الله عليه وسلم- على دعاء الله وطلبه للأخلاق الفاضلة، وحمایته من منكرات الأخلاق -إلا دليلاً على أهمية هذا الجانب، وضرورة رعايته وبنائه في النفوس.

المطلب الرابع: الوسائل المهيئة في بناء الجانب الأخلاقي:

تمثل الأخلاق الإسلامية في التربية الإسلامية ركيزة أساساً من ركائز البناء المتكامل والمتوازن للشخصية الإسلامية السوية، ومن أجل ذلك كانت الوسائل التي تساهم في بناء هذا الجانب المهم من الأهمية بمكان. لذا كثرت هذه الوسائل وتنوعت وتعددت، وأولها علماء التربية ومختصوها عنايتهم، فاهتموا بتعدادها، وذكرها، وتصنيفها.

ويشير الباحث إلى أهم هذه الوسائل التي تساهم في بناء الجانب الأخلاقي لدى الطلاب:

١- القدوة الحسنة:

القدوة الحسنة من أبرز الوسائل التي تساهم في بناء الجانب الأخلاقي لدى الطلاب؛ وذلك لأنها توصل رسائل إيجابية للمتربّين؛ فتعطي «قناعةً بأن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة، التي هي في متناول القدرات الإنسانية. وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال».

(الميداني، ٢٠١١، ٢١٥).

فالطالب مهما كان استعداده للخير عظيمًا، ومهما كانت فطرته نقية سليمةً؛ فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة التي تلقاها من مربيه ما لم يرَ المربي في ذروة الأخلاق، وقمة القيم والمثل العليا. وما لم يرَ المربي أول المتسابقين في الخيرات، وأول المسارعين في الفضائل من الأقوال والأعمال. (علوان، ٢٠١١، ٤٧٠).

وذلك لأنَّ «فطرة الإنسان لها ميلٌ قويٌّ للمحاكاة والتقليد، وهو الأمر الذي يسهل عليه عملية تعلُّم الأعمال الراقية، ويقوي الميل إلى المحاكاة والتقليد - إذا كان من اتجهت إليه الأنظار قد فرَضَ احترامه وتقديره وحُبّه» (الميداني، ٢٠١١، ٢١٥).

لذا يتأكد في حق معلم الحلقات أن يراجع سلوكه وخُلقه مراجعة هادئة بين آونة وأخرى، ويجزم في نفسه التخلُّق والتأدب بما يريد أن يغرسه لدى من يربيه. فمن الصعب أن يكون المعلم سريع الغضب والانفعال، أو يعطي المواقف أكثر مما تحتمل - أن يُنتج جيلاً يتسم بالحلم والأناة. (الدويش، ٢٠٠٢، ١٤٤).

ومن أمثلة تمثُل معلم الحلقات لمفهوم القدوة: أن يكون سبباً لدمائة الأخلاق مع طلابه؛ لاسيما في المواقف الحرجة التي تُخرج الإنسان عن طوره = فتجده متساعجاً مع طلابه، يتحمّل أخطاءهم، ويعفو ويحلم ويداري، ويتسع صدره لعثراتهم.

٢- تنمية الوعي بأهمية الأخلاق الحسنة، وضرورة التحلي بها:

وذلك من خلال تعليم الطلبة، وحثهم على العلم النافع الذي يزيد من الوعي بفضائل الأخلاق وأهميتها ومكانتها في الشرع، والذي يميّز ويفرق بين الأخلاق المحمودة والأخلاق المذمومة. فتنمية مكارم الأخلاق تحتاج إلى تعليم وتبصير أخلاقي؛ إذ لا بدّ من وعي أخلاقي يدرك الإنسان حكمة المبادئ الأخلاقية، وأهميتها وضرورتها في حياته، وليستطيع المرء التمييز بين السلوك الخيّر والسلوك الشرير، وما يترتب على الفضيلة من الخيرات، وما يترتب على الرذائل من مضار وشرور. (الجن، ١٩٨٦، ٣٠٣).

وعليه؛ فمن الضروري - لضمان تطبيق الأخلاق الفاضلة، وتجنب الأخلاق المذمومة - أن يحصل للطالب القناعة الكاملة بضرورة هذه الأخلاق، وأهميتها لحياته ولكمال شخصيته، وحاجته الملحة للأخذ بها. ولا يكون ذلك إلا بعد الوعي المستمر، ثم تكوين القناعة العقلية.

فتكوين الأخلاق لا يتم إلا بعد حصول هذه القناعة الراسخة؛ بحيث يصبح السلوك الخلقى الفاضل قاعدةً مقبولة، والسلوك الخلقى الساقط سقمًا نفسيًا مذمومًا. ومن ثمَّ يحصل الميل النفسي والسلوكي نحو الفعل الخلقى الصائب؛ بل وتكرار ذلك حتى يصبح الخلق المحمود سجيّةً يتطبع بها المرء دون تكلف. (باحارث، ٢٠٠٧، ٧٩).

ومن سبل الوعي بأهمية الأخلاق: الوقوف مع آيات الأخلاق؛ من حيث جمعها، وتصنيفها على حسب الأخلاق المذكورة، وتكليف الطلاب بعمل ندوات، وورش عمل، وبحوث، وكلمات عن أصول الأخلاق الحسنة والأخلاق السيئة؛ كاستخراج الأخلاق الحسنة من قصص الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم. وكذلك: استخراج الأخلاق السيئة من قصص الظالمين والمعتدين في القرآن الكريم.

ومن سبل الوعي: مناقشة بعض الإصدارات الخاصة في الأخلاق؛ ككتاب (الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة) للشيخ محمد الحمد.

٣- الاعتناء بشمائل النبي - صلى الله عليه وسلم -:

حتى نبني فضائل الأخلاق وجميل الصفات في الطلبة؛ فهم بحاجة إلى قدوتين:

قدوة حية. تجسّد المثال الواقعي للسلوك الخلقى الأمثل، وهو ما عيناه في وسيلة القدوة الحسنة. وتتمثل في معلم الحلقات القرآنية.

وقدوة معصومة. يكون حاضرًا في الذهن بأخباره، وسيرته، وصورته مرتسمة في النفس بما أثار عنه من سير وقصص، وأنباء من أقوال وأفعال. (الميداني، ٢٠١١، ٢١٩). وهو -بأبي وأمي- سيد المرسلين نبينا -محمد صلى الله عليه وسلم-، الذي اختاره الله لشرف رسالته، واصطفاه من بين خلقه لحمل أمانته.

«إن التربية الأخلاقية تقتضي وضع شخصية أخلاقية مثالية تكون نموذجاً حياً يقتدون بها، ويهتدون بهديها. ولن نجد هناك شخصية أخلاقية أكثر مثالية من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم» (ياجن، ١٩٨٦، ٣٣٦)؛ لذا وجه القرآن الكريم للناسي به، والافتداء بأخلاقه، وسلوك سبيله. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأَحْزَاب: ٢١.

فالنبي صلى الله عليه وسلم أهل لأن يُقتدى به. فقد وصف الله عز وجل خلقه بالعظيم، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤، وقال عن سجاياه: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن تَهُمَّ وَكُوتَ كُنْتَ فَظًا غَلِيظًا قَلْبًا لَّأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران: ١٥٩.

ويصفه أنس بن مالك -رضي الله عنه- بقوله: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ - قَالَ: أَحْسَبُهُ - فَطِيماً، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: (يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النَّغِيرُ) نَعَرَ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرَبَّهَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيَكْنَسُ وَيُنْصَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَتَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا». (البخاري، ٥، ٥٨٥٠).

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت للسائل: «ألست تقرأ القرآن؟ قال: بلى. قالت: فإن خلق نبي الله - صلى الله عليه وسلم - كان القرآن». (مسلم، ١، ٧٤٦)

«فبدراسة شمائله تنهياً أمام الناس القدوة الحسنة، ذات الصفات الخلقية العظيمة، والتي تجذبهم إلى محبتها والافتداء بها. والأصل في المسلم أن يدرسها ويتعرف عليها؛ ليضع نصب عينيه صورة القدوة الحسنة المثلى التي جعلها الله للناس المثل الكامل».

(الميداني، ٢٠١١، ٤٣٦).

وعليه؛ فيجدر بمعلمي الحلقات أن يجعلوا من موضوعات شمائله -صلى الله عليه وسلم- وأخلاقه وكريم سجاياه ميداناً مهماً يتدارسه الطلبة ويعتنون به؛ فإن ذلك سبيلٌ قويٌّ لبناء مكارم الأخلاق وجميل الصفات في نفوسهم وسلوكهم.

ومن أبرز الكتب التي تحدثت عن الشمائل المحمدية، والتي تناسب المرحلة العمرية: كتاب (مختصر الشمائل المحمدية) للمحدث محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-.

ومن البرامج العملية إزاء ذلك: تكليف الطلاب استنباط شمائله -صلى الله عليه وسلم- من القرآن الكريم، والسيرة النبوية؛ من خلال الأحداث والوقائع.

٤- التدريب العملي والرياضة النفسية:

الأخلاق الحميدة قد تكون فطريةً وقد تكون مكتسبةً. واكتسابها دليل على أن في النفس الإنسانية استعداد فطري لاكتسابها، وهذا الاستعداد يتحقق وينمو بالتدريب العملي والرياضة النفسية؛ فلِكَيْ يتخلَّق الطالب جميل الأخلاق وكريم الفضائل فإنه بحاجة إلى أن يتدرب على تمثُّلها، وأن يتكَلَّف فعلها في بداية الأمر، مع التخلُّق بخلق الصبر حتى تكون له سجيةً بقية العُمر. يقول صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ) (البخاري، ١٤٠٧، ٢، ١٤٠٠).

ويعني هذا الحديث: «أن من تكَلَّف هذه الفضائل، وحرص عليها وتعاطاها -حصل له مقصوده من التخلُّق بها، حتى تصبح جزءاً طبيعياً راسخاً من كيانه وشخصيته».

(باحارث، ٢٠٠٧، ٨٥).

(فعلى الإنسان الذي يريد التخلُّق بنوعٍ من الأخلاق الرضية عن طريق التكلف أن يتجمل بالصبر؛ فإنه ضروريٌّ له ضرورته للمريض الذي يتناول الدواء المرّ. فيتكلف الأخلاق التي

يريد التخلق بها؛ كما لو أراد أن يكون حليماً فإنه يأتي به تكلفاً مراراً حتى تألفه النفس وتعتاده، ويصير لها كالطبع وكالسجية) (زيدان، ١٤١٤، ١٠٠).

وعليه؛ فيجدر بمعلم الحلقات أن يكون له دور في تدريب طلابه على الأخلاق تدريباً عملياً، وأن يمارسوها ممارسة تطبيقية؛ حتى تكون لهم سجيةً وطبعاً. وذلك من خلال المواقف والأحداث التي تمرّ بهم؛ سواء داخل الحلقة أو خارجها؛ كالخصام بين الطلاب، والتجروؤ الزائد في المزاح، وسوء الظن. وتوجيهها الوجهة السليمة بتمثل الخلق المفترض في الموقف والحادث؛ «فالتدريب العملي والممارسة التطبيقية - ولو مع التكلف في أول الأمر، وقسر النفس على غير ما تهوى - من الأمور التي تُكسب النفس الإنسانية العادة السلوكية، طال الزمن أو قصر». (الميداني، ٢٠١١، ٢٠٨).

٥- الثناء على المواقف الإيجابية:

فكما أن نقد المظاهر السلبية في الجانب الأخلاقي مطلبٌ تربوي يسهم في تصحيحها وتقويمها، فالثناء على المواقف الإيجابية في الجانب الأخلاقي يسهم في تعزيزها وتثبيتها في نفوس أصحابها؛ بل والارتقاء بها. وبحكم قُرب معلمي الحلقات من الطلبة واحتكاكهم بهم ومعايشتهم بصفة يومية - نجد أنهم هم أولى من غيرهم في تعزيز هذه الوسيلة لدى طلابهم لبناء الجانب الأخلاقي لديهم. وهذا الثناء قد يكون على صفة أو سلوك معين، وقد يكون الثناء على فردٍ أو طائفةٍ بحسب الحال.

وقد كان -صلى الله عليه وسلم- يستخدم هذا الأسلوب كثيراً:

فمن ثنائه على الصفات قوله صلى الله عليه وسلم: (الحياءُ خيرٌ كلُّهُ) (مسلم، ١، ٣٧)

ومن ثنائه على الطوائف قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنْاءٍ وَاحِدٍ بِالسُّوْيَةِ؛ فَهَمُّ مَتَّى، وَأَنَا مِنْهُمْ) (متفق عليه، ١٤١٤، ٢، ١٦٢٦).

ومن ثنائه على الأفراد قوله لأشج عبد القيس: (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحَلْمُ، وَالْأَنَاةُ) (مسلم، ١، ٣٧)؛ (الدويش، ٢٠٠٢، ص ١٤٧).

ومما سبق من استخدامه -صلى الله عليه وسلم- لهذه الوسيلة ما يدل على أهميتها في تعزيز الجانب الأخلاقي وبنائه في النفوس؛ لذا يجدر بمعلم الحلقات الاهتمام بهذه الوسيلة، وتطوير مهاراته في استخدامها مع طلابه على أرض الواقع؛ حتى يعزز وينمي هذا الجانب فيهم، كما كان يفعل -صلى الله عليه وسلم- مع أصحابه -رضوان الله عليهم-.

ولقرب معلم الحلقات، ومعايشته لطلابيه -تجدّه أقدر على معرفة ما تميّز به طلابه من جميل الأخلاق والصفات؛ فيثني على صاحب الحياء، وصاحب الكرم، وصاحب النجدة والفرعة؛ كلٌّ وما تميّز به.

المطلب الخامس: الآثار التربوية في بناء الجانب الأخلاقي :

من خصائص الأخلاق في الإسلام الشمولية، واتساع دائرته ليشمل جوانب متعددة ومتنوعة في حياة المرء؛ لذا فإن آثار العناية بهذا الجانب وثمار ترسيخه في النفوس -بلا شك- ستكون متسعة، وشاملة، ومتعددة.

فمن الآثار ما تكون خاصة لتمثل الأخلاق الفاضلة في ذاته، ومن الآثار ما تكون شاملة لمجتمع مصغّر محدود، ومن الآثار ما تكون شاملة للمجتمع بعامته. فاتساع دائرة الآثار على حسب اتساع دائرة التطبيق.

ولعل الباحث يشير إلى بعض الآثار التربوية التي يجنيها طلاب الحلقات القرآنية ومجتمعهم بشكل عام - من خلال ما يلي:

١- الأخلاق سبب في دخول الجنة:

فمتى ما وُفِّق الطالب للتقوى ولتمثّل الأخلاق الحسنة والتخلي عن الأخلاق السيئة -- كان مؤهلاً لدخول الجنة - بإذن الله -، والتي هي مقصد السالكين، وراحة المؤمنين، ورضا رب العالمين، من دخلها لا يشقى أبداً، فيها ما لا عين رأت ولا أُذُنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر. سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: (تقوى الله وحسن الخلق) (الترمذي، ٤، ٢٠٠٤). بل كان صاحب الخلق الحسن من المبشرين بأعالي الجنان، ومحبة النبي - صلى الله عليه وسلم -، والقرب من مجلسه يوم القيامة. قال - صلى الله عليه وسلم -: (أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)

(السلسلة الصحيحة للألباني، ١، ٢٧٣)

وقال صلى الله عليه وسلم: (إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً) (الترمذي، ٤، ٢٠١٨).

٢- الأخلاق سبيل للراحة والاستقرار النفسي:

إن من أعظم آثار الالتزام الخلقي في حياة الطالب: تحقيق السعادة النفسية التي يهدف إليها عامة الخلق؛ من: الأمن، والرضا، وراحة القلب، والخلو من التوترات العصبية الزائدة، والاستمتاع بالحياة، والاعتدال في تلبية متطلبات الجسم والروح، والتوافق مع الناس. وهذه الآثار لا يمكن أن تتحقق لنفس تنكبّت نهج السلوك الحسن، وامتألت بالأحقاد والتوترات والانفعالات غير المنضبطة والعاطفة المنحرفة؛ وذلك لأن هذه التوترات وشدتها تؤثر تأثيراً بالغاً

على القلب؛ من حيث سَعته وضيقة، وتحمله وعدم تحمله، وطول نفسه وقصره. وتؤثر أيضاً على تفكير الإنسان وإدراكه وقراراته. وقد قيل: الخلق السيئ يضيّق قلب صاحبه؛ لأنه لا يسع فيه غير مراده؛ كالمكان الضيق لا يسع فيه غير صاحبه.

(باحارث، ٢٠٠٧، ٣٧).

٣- الأخلاق سبيل لتحقيق الاتزان السلوكي:

تكثر التوتّرات النفسية في مرحلة الشباب نظراً لتأثيرات البيئة وللتغيرات التي تصاحب هذه المرحلة الانتقالية في حياتهم؛ مما تسببه من ارتباكات وعدم توازن في سلوكهم الشخصي وفي انفعالاتهم وعواطفهم. ومما تثمره الأخلاق الإسلامية وتحققه: الاتزان السلوكي؛ وذلك لأن «سلوك الإنسان موافق لما هو مستقرٌّ في نفسه من معانٍ وصفاتٍ».

(زيدان، ١٩٩٧، ٧٩).

فالسُّلوك «هو مفتاح شخصية الإنسان؛ لأنه ترجمانها ولسان حالها، والمعبرُ عمّا في مكنوناتها، والكاشف عن خباياها، والناطق بأسرارها. وهو القالب المحسوس الذي تتجسد فيه المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات، وهو الإطار الذي تتحدد فيه ملامح النضج العقلي والنفسي والاجتماعي، وتُتخذ تبعاً لها المواقف والاتجاهات في شتى مجالات الحياة البشرية. ولذلك كان السلوك القويم المتزن عنواناً للشخصية السوية المتكاملة، وكان السلوك المعتل المتذبذب عنواناً للشخصية العليلة المهترئة» (الزنتاني، ١٩٩٣، ٥٥٣).

فإذا رسخت الأخلاق من خلال التربية الإسلامية في طباع المتربي كان الاعتدال السلوكي نهجه؛ وذلك لأن الثابت ميدانياً أن المتدينين أكثر اتزاناً وانضباطاً من غيرهم.

(باحارث، ٢٠٠٧، ٣٨).

٤- الأخلاق سبيل لوأد الانحرافات الخلقية في المجتمع:

ثمة أخلاق سيئة وانحرافات خلقية سائدة في المجتمع، لعلها من أسباب تأخر التقدم الحضاري لدى مجتمعنا، وهي بحاجة إلى تحلية وإزالة. ومن السبل في ذلك: تربية شباب الأمة على فضائل الأخلاق وجميل الصفات، وتحلية قلوبهم من مساوئ الأخلاق ورذائلها. وما طلاب الحلقات إلا جزء من المجتمع، ويمثلون شرائح واسعة من شباب الأمة الإسلامية.

وعليه؛ فغرس الأخلاق فيهم وترسيخ الفضائل في نفوسهم سيساهم في القريب أو البعيد في سدّ الهوة ورذم الفجوة، والتقليل -على الأقل- من تلك الانحرافات. وذلك لأنه يُؤمّل فيهم تطبيق ما تعلّموه وتربّوا عليه، ونشره بين الناس؛ فتختفي -أو تقل- السرقة التي تبدد الأموال، وتختفي -أو تقل- الخيانة في العمل التي تبدد وقت العاملين في ما لا مصلحة للعمل فيه، وتختفي -أو تقل- الرشوة التي تُفسد سير العمل والإنتاج. إلى غير ذلك من المصالح التي لا تتحقق إلا من خلال التربية على مكارم الأخلاق، والتي عنيت بها التربية الإسلامية عناية كبيرة. (الحازمي، ٢٠١٢، ٤٥).

٥- تنقية النفس من الأخلاق السيئة:

من الآثار الجميلة للبناء الأخلاقي: تنقية النفس من الأخلاق السيئة المضادة، عبر ما يسمى بمفهوم التَّحْلِيَّةِ والتَّحْلِيَّةِ. ذلك أن ثمة رواسب سيئة ربّما قد تلبّست بها النفس من رديء الأخلاق، تحتاج إلى إزالة وتطهير، ويكون ذلك عبر تحلية النفس بالفضائل وجميل الأخلاق المقابلة لها. «فأمّا الفضائل نفسها فليست تحصل لنا إلا بعد أن تطهر نفوسنا من الرذائل التي هي أضدادها». (ابن مسكويه، ١٩٨٥، ٩).

فالقيام بالأعمال المضادة للأخلاق التي يُراد التخلص منها، أو المضادة لمقتضاها -تسمى:

مسلك التضاد، أو المراغمة للشيطان.

ومما يدل على جودة هذا المسلك وأثره: ما ورد أنّ رجلاً شكّا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قسوة قلبه، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (امسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين). (صحيح الترغيب والترهيب للألباني، ٢، ٢٥٤٥).

ومن أمثلة أعمال التضادّ والمراغمة: علاج الحسد بأن يبادر الحاسدُ إلى الاستغفار والدعاء بالخير للمحسود. ومن علاج الكِبْرِ: جلوس المتكبر مع الفقراء والمساكين. ومن ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-: (إذا أغضب أحدكم فليسكت).

(السلسلة الصحيحة للألباني، ٣، ١٣٧٥)؛ (زيدان، ١٩٩٧، ٩٩).

المبحث الثالث

الدور التربوي لعلم الحلقات القرآنية في الجانب الاجتماعي

المطلب الأول: تمهيد في الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الاجتماعي:

تُعدّ العناية بالجانب الاجتماعي وبنائه في النفوس من أسس بناء الشخصية السوية؛ ولهذا جاءت التربية الإسلامية معززةً له، وداعمةً لمتعلقاته - كما سيأتي - . ذلك أن «الإنسان آتس بالطبع وليس بوحشي ولا نَقُورٌ، ومنه اشتق اسم الإنسان في اللغة العربية».

(ابن مسكويه، ١٩٨٥، ١١٦)

والناس مَدَنِيّون بطبعهم، لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع سويًا لقضاء حوائج بعضهم البعض. (ابن تيمية، ب ت، ٣٩٠)

وهذا ما أكّده القدماء؛ حيث قالوا: «أن الإنسان محتاج إلى الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال؛ فعند سوء الحال يحتاج إلى معونة الأصدقاء، وعند حسن الحال يحتاج إلى المؤانسة، وإلى من يُحسن إليه» (ابن مسكويه، ١٩٨٥، ١٣٠). «والبشرية لا تعيش أفرادًا إنما تعيش جماعات وأممًا، والإسلامُ جاء ليحكمها وهي كذلك، وهو بُني على أساس أن البشر يعيشون هكذا، ومن ثمّ فإن آدابه وقواعده ونُظْمَه كلها مصوغة على هذا الأساس. وحيث يوجه اهتمامه إلى ضمير الفرد فهو يصوغ هذا الضمير على أساس أنه يعيش في جماعة، وهو الجماعة التي يعيشون فيها يتجهون إلى الله، ويقوم فيها على أمانة دينه في الأرض، ومنهجه في الحياة» (قطب، ١٩٧٢، ٣٥٥٣).

إذن؛ مع كون الإنسان «يحمل النزعة الفردية للحفاظ على شخصيته، فكذلك وبنفس العمق يحمل الحاجة للجماعة وتفاعلاتها؛ فهو مطبوع على الافتقار إلى جنسه، واستعانتُه صفة لازمة لطبعه وخلقُه، قائمةٌ في جوهره». (باحارث، ٢٠٠٧، ١٥٧).

ولقيمة المجتمع في حياة الإنسان جاء الشرع بتغريب الزاني عامًا عن بلده، وكان السجن الانفرادي عقوبة يعاقب بها المجرم. والفرد لا يمكن أن يحيا حياة سوية مستقيمة دون أن يعيش في مجتمع يلجأ إليه ويشعر بالأمان في كنفه، ويكون فيه من خلاله علاقات اجتماعية وصلات أخوية متنوعة ومتعددة. (الدويش، ٢٠٠٢، ص ١٧١).

وسوف يتناول الباحث في هذا المبحث: الجانب الاجتماعي، مع إيضاح: مفهومه، وأهميته، ووسائل بنائه، وآثاره. وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الثاني: مفهوم الجانب الاجتماعي:

المجتمع في اللغة: جمع الشيء عن تفرقةٍ يجمعه جمعًا، وجمعه، وأجمعه فاجتمع. والمجموع: الذي جمع من هاهنا وهاهنا، وإن لم يجعل كالشيء الواحد. والجمع: اسمٌ لجماعةٍ من الناس. مجتمَعٌ: أصل كل شيء، أراد منشأ النسب وأصل المولد. وقيل: أراد به: الفرق المختلفة من الناس؛ كالأوزاع، والأوشاب. (ابن منظور، ١٩٩٧، ٣٥٥).

مفهوم الجانب الاجتماعي:

لعل الباحث يشير إلى جملة من التعريفات التي تبين الجانب الاجتماعي من حيث التنشئة والرعاية. فمن ذلك:

عرّف بأنه: «إكساب الكائن الحي مجموعةً من القيم المحددة. أو هي: تكوين بيانٍ قيميٍّ يحدّد للفرد السلوك المتوقع، كما يحدّد له أيضًا السلوك المرغوب فيه من قبل الجماعة، والسلوك غير

المرغوب فيه. (وقيل): تربية الأفراد في سبيل أهداف المجتمع الذي يعيشون فيه». (الناصر، ودرويش، ١٩٩٩، ٢٨١).

وعُرِّفَ بأنه: «عملية تعليم السلوك الاجتماعي، بُغية تكيّف الفرد مع بيئته الاجتماعية؛ بالامتثال لمطالب المجتمع، والاندماج في ثقافته، والخضوع للمعايير الاجتماعية التي تحقق الضبط الاجتماعي. (وهي أيضًا): قدرة الفرد على التكيّف مع الآخرين والتفاعل معهم، ومشاركتهم في نشاطاتهم الاجتماعية المختلفة وفق شرع الله».

(الخطيب، وآخرون، ٢٠٠٤، ١٥٥).

كما عُرِّفَ بأنّه: «تأديب الفرد على التزام آداب اجتماعية فاضلة تنبع من عقيدة الإسلام؛ ليظهرَ في المجتمع على خير ما يظهرُ به؛ من حُسْنِ التعامل، والأدب، والاتزان، والعقل الناضج، والتصرف الحكيم، وبذل الخيرية في المجتمع». (السُّلُوم، ٢٠٠٥، ١٧).

ويبدو للباحث مما سبق أن ثمة توافقات في ما طُرِحَ من التعاريف المختارة حول الجانب الاجتماعي؛ من حيث مكوّناته؛ إذ إن الجانب النظري يتمثّل في القيم الاجتماعية، ولجانب العملي يتمثّل في السلوك الاجتماعي الذي هو ترجمةٌ للقيم. وقد بان من التعاريف السابقة مكانة المجتمع؛ حيث اعتُبرَ محدّدًا للسلوك المرغوب فيه من غيره: مطالبه متمثلة، معايير خاضعة، وأهدافه معتبرة.

وما ذُكِرَ يمثل مفهوم التكيّف الاجتماعي، إلا أن هناك مَنْ ضَبَطَهُ بما يوافق الشرع؛ فليس كل ما في المجتمع حسن ولو وافق الأكثرية، ما لم يخضع للشرع؛ من حيث اعتباره مصلحة أو مفسدة متحققة أو راجحة. والذي يظهر مما مضى أن الجانب الاجتماعي ينبغي أن يراعى فيه بعض خصائص التربية الإسلامية؛ كالتدرج، والمرحلية، والتراكمية. ويظهر ذلك من اتفاقهم على أنه:

إكساب، وتعليم، وتربية، وتأديب. وعليه؛ فقد استنبط الباحث مما سبق تعريفاً للجانب الاجتماعي من حيث التنشئة والبناء، ويقوم به معلم الحلقات مع طلابه، وهو:

مجموعة الإسهامات والجهود التي يبذلها معلم الحلقات في إكساب الطالب وتعليمه القيم والآداب الاجتماعية الفاضلة، التي تحقق له التفاعل والتكيف والتوافق مع بيئته الاجتماعية، والاندماج في ثقافتها، والخضوع لمعاييرها؛ بُغية نفعه ونفع المجتمع، وفق شرع الله.

المطلب الثالث: أهمية العناية بالجانب الاجتماعي:

لقد حث الإسلام على الترابط الاجتماعي، وإقامة العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع، ودعا إلى تأدية الحقوق الواجبة، والالتزام بالآداب الاجتماعية الفاضلة؛ وذلك لأنها تساهم في البناء المتوازي للشخصية السوية التي تجمع بين الاهتمام بالذات وبين تقدير المجتمع واحترام حقوقه.

ومن خلال العناية والاهتمام بالجانب الاجتماعي ستسود كثير من الآداب الاجتماعية الفاضلة، وستحسن العلاقات الإنسانية بين الناس، وستحترم الحقوق وتقدر، وينضبط السلوك العام، وينسجم أفراد المجتمع عبر منظومة معايير العلاقات الاجتماعية.

ومتى ما نمت العناية والاهتمام بهذا الجانب لدى طلاب الحلقات كان ذلك سبيلاً إلى إبراز الصورة الصادقة للمسلم الملتزم المنضبط بأخلاقيات مجتمعة، التي لا تتعارض مع شرع الله. ومن ثم فإن الباحث سيشير إلى أهمية العناية بالجانب الاجتماعي من خلال ما يلي:

١- العناية بالجانب الاجتماعي سبيلٌ إلى تغيير المجتمع نحو الأفضل:

لا غنى لأبيّ بناء تربوي أن يُعنى بالجانب الاجتماعي وتنميته؛ وذلك لأننا نستهدف إخراج فئة من الشباب يكون لهم تأثير في مجتمعاتهم، ويسهمون في بنائها وتوجيهها الوجهة

السليمة. وما لم يملك هؤلاء الشباب الخبرات والمهارات الاجتماعية فلن يستطيعوا تحقيق التغيير الذي تتطلع إليه مجتمعاتهم. وهذه القدرات والخبرات والمهارات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية لا تتسنى لمن هو في معزل عن مجتمعه، أو يرى نفسه كائناً منفصلاً عنهم لا يهتم ما يهمهم، ولا يضره ما يضرهم؛ بل هي لمن يخالط المجتمع ويعايشهم، ويتلمس همومهم، ويعيش آلامهم، ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم. هذا هو المؤهل لتغيير المجتمع إلى الأفضل - بإذن الله -. (الدويش، ٢٠٠٢، ٢٧١). وهذا يدل على أهمية العناية بالجانب الاجتماعي، وضرورة رعايته وبنائه في النفوس.

٢- العناية بالجانب الاجتماعي توافق مقاصد الشريعة:

من التنشئة الاجتماعية والتربية على هذا الجانب حثُّ الناس على الاجتماع ولزوم جماعة المسلمين، ولزوم الجُمع والجماعات، وإجابة الدعوات بصورها المتعددة والمختلفة؛ لأن ذلك سبيل للوحدة والاجتماع الكلمة، ولبناء الترابط الاجتماعي، وإقامة العلاقات الإنسانية، والانسجام والتوافق والتكيف مع أفراد المجتمع من خلال تلك القنوات. وهذا عين مقاصد الشريعة التي تدعو إليها.

فالشريعة فرضت على الناس واجبات، وسنت لهم سنناً؛ من أجل أن يصل الناس إلى تلك الآثار والفضائل من خلال اجتماعهم. فالدينُ يوجبُ (أن يجتمعوا في مساجدهم كل يوم خمس مرات، وفُضِّلَت صلاة الجماعة على صلاة الآحاد؛ ليحصل لهم هذا الأُنس الطبيعي. وأوجبَ على أهل المدينة بأسرهم أن يجتمعوا في كل أسبوع يوماً بعينه في مسجدٍ يَسْعُهُمْ؛ ليجتمع أيضاً كل أهل المحال والسكك في كل أسبوع، كما اجتمع شمل أهل الدور والمنازل في كل يوم. ثم أوجب أيضاً أن يجتمع أهل المدينة مع أهل القرى في كل سنة مرتين في مصلى بارزين مُصْحَرِينَ؛ ليسعهم المكان، ويتجدد الأُنس بين كافتهم، وتشملهم المحبة الناظمة لهم. ثم أوجب بعد ذلك أن يجتمعوا

في العمر كله مرةً واحدةً في الموضع المقدس بمكة، ولم يُعيَّن من العمر وقتٌ مخصوصٌ؛ ليتسع لهم الزمان وليجتمع أهل المدن المتباعدة كما اجتمع أهل المدينة الواحدة، ويصير حالهم في الأُنس والمحبة وشمول الخير والسعادة كحال المجتمعين في كل سنة وفي كل أسبوع وفي كل يوم؛ فيجتمعوا بذلك إلى الأُنس الطبيعي وإلى الخيرات المشتركة، وتتجدد فيهم محبة الشريعة). (ابن مسكويه، ١٩٨٥، ١١٧).

وما ذُكر يؤكد علينا العناية بالجانب الاجتماعي حق العناية، والاهتمام ببنائه، ورعايته حق الرعاية. ويبيِّن لنا أهميته في حصول المآثر الاجتماعية، والأُنس الطبيعي.

٣- العناية بالجانب الاجتماعي يساعد الإنسان في تجاوز أصله البيولوجي:

إنَّ بين علماء الاجتماع اتفاقاً تاماً على أن الفرد بدون عضويته وانتائه لمجتمعه والعيش في كنفه والتفاعل معه - فإنه لا يستطيع أن يتجاوز أصله (البيولوجي)، كما هو الشأن في الطفل المتوحش الذي ماتت أمه، وأرضعته غزاله في غابة؛ فإن ما يملكه من رصيد إنساني لا ينمو، بل يتدهور. وعلى هذا؛ فإن الراهب، والانطوائي، والمنعزل الذي يخاف من إقامة علاقات سوية مع الناس - هم بمعنى من المعاني أدنى من المستوى المطلوب؛ لأن نموّ ذواتهم لا يأخذ كلَّ أبعاده، ولأنَّ خبرتهم تظل جزئية وناقصة. وهذا يؤكد أهمية بناء هذا الجانب في الإنسان حتى يحصل على المستوى المطلوب من العيش السوي. (بكار، ١٩٩٧، ٢٨١).

٤- العناية بالجانب الاجتماعي يفتح مجالات واسعة لأعمال البر وكسب الأجر:

إن التفاعل مع المجتمع والعيش في كنفه وتكوين ترابطات اجتماعية وعلاقات إنسانية مع أفراده - كلُّ ذلك سبيل لأن يتزود الفرد من أعمال البر وكسب الأجر؛ وذلك لأن المجتمع ميدان للتنافس والمسابقة في الخيرات، فيتهيأ للمرء من ذلك زيارة أخوانه في الله، وتُفتح أمامه أبواب الخير؛ فهو يسلم على من عَرَفَ ومن لم يعرف، وينصح للناس أو يلبي دعوتهم أو يشمّت عاطسهم

أو يعود مريضهم أو يُشيع ميتهم أو يتفقد غائبهم أو يودّع مسافرهم أو يستقبل قادمهم، ويُقرض محتاجهم، ويفرّج عن مكروبهم، ويُهدي لهم، ويقبل هديتهم، ويدخل السرور عليهم، ويعاونهم، ويكون في حاجتهم. بل تفتح لكل إنسان مجال الريادة والصدارة في التنافس في الخيرات ومرضاة الله سبحانه وتعالى. وهذا يدل على أهمية العناية بهذا الجانب، والسعي في تنشئته وبنائه في النفوس. (الرائد أ، ١٤٢٠، ٢٣٥).

٥- العناية بالجانب الاجتماعي سبيل لاكتشاف الطاقات وتوظيفها:

لكل إنسان في هذه الحياة طاقات وإمكانات هائلة، تحتاج إلى تفعيل واستثمار، ومن أنجح وسائل التفعيل انخراط المرء مع مجتمعه. ففي هذا الانخراط والانغماس تُكتشف الطاقات، ويُهدَّب الملكات، وعن طريقها يكون التوظيف الأمثل لتلك الطاقات حسب ما تقتضيه الحاجة والمصلحة. ومتى ما ابتعد المسلم عن بيئته الاجتماعية وآثر حياة التفرّد - فإن بعض طاقاته وإمكاناته تتعطل لا محالة. ومن المعلوم أن هذه الإمكانيات إن لم تُفَعَّل فإنها سوف تذبل يوماً ما؛ فيكون المسلم بذلك قد هَمَّش نفسه بنفسه، ودفن طاقاته بيده، وحرَمَ نفسه وأمتة من خير عظيم، كان يستطيع أن يقدمه لو كان ملازماً ومتفاعلاً مع مجتمعه.

فالقدرات والمواهب البيولوجية الموروثة لا يمكن ظهورها وممارستها إلا من خلال التفاعل الاجتماعي بمتغيراته المتنوعة، فالبيئة الاجتماعية هي الميدان الوحيد لنمو القدرات والاستعدادات الوراثية عند الإنسان، فملكات الشاب الموروثة لا تنمو ولا تظهر إلا في البيئة الاجتماعية. (با حارث، ٢٠٠٧، ١٥٤).

وهذا يعكس أهمية بناء هذا الجانب في النفوس حتى تُفَعَّل الطاقات، وتُستثمر الاستثمار الصحيح، وتسلم من تهميشها.

المطلب الرابع: الوسائل المعينة في بناء الجانب الاجتماعي:

لكي نبني الجانب الاجتماعي لدى طلاب الحلقات بناءً صحيحاً؛ فيكون الطالب متكيفاً مع وسطه الاجتماعي فعّالاً إيجابياً، بعيداً كل البعد عن الانطواء والخجل المقيت، يأخذ ويعطي بأدب واحترام، ويخالط ويعاشر ملتزماً بالحقوق مراعيّاً للآداب الاجتماعية، متسامياً بعلاقاته وارتباطاته الإنسانية = فعلينا الاهتمام بوسائل البناء المتعددة والمتنوعة التي تساهم في مجموعها في تحقيق هذا البناء. ولعل الباحث يشير إلى أهم هذه الوسائل في ما يلي:

١- تعليم الآداب والأحكام الشرعية في الحياة الاجتماعية:

من مقومات الشخصية الإسلامية السوية إقامة الحياة على ضوء أحكام الشريعة الإسلامية؛ وذلك لشمولية هذه الأحكام لكل ميادين الحياة. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام: ١٦٢. «ومن مقتضيات ذلك كله أن يكون لدى المسلم علمٌ بجملة كبيرة من الأحكام الشرعية المتعلقة بالحياة الاجتماعية؛ كآداب الكلام والطعام والشراب، وآداب الاستئذان على الوالدين، وآداب المساجد، وآداب الطريق والسيارة، والأدعية الخاصة بكل ناحية من هذه النواحي، وغير ذلك من أنماط السلوك الاجتماعي التي ينبغي على المسلم الوقوف عليها». (أبو لاوي، ٢٠٠٢، ٦٢).

ومن ثم يجدر بمعلم الحلقات الاعتناء بتعليم الطلاب هذه الآداب والأحكام الشرعية المتعلقة بالجوانب الاجتماعية، وتدأرسها، والتدريب على تطبيقها، ومتابعة ذلك، حتى ترسخ هذه السلوكيات عملياً من خلال الواقع.

ومن الأمثلة العملية في ذلك: استعراض بعض الكتب التي تتحدث عن الآداب الاجتماعية، ومناقشتها. وليكن -على سبيل المثال-: كتاب (الآداب) لفؤاد الشلهوب، أو كتاب (الآداب الشرعية) لابن مفلح، أو كتاب (آداب إسلامية) لعبد الحميد السحيباني.

ومن ذلك: تكليف الطلاب ببعض البحوث عن بعض الآداب الاجتماعية المذكورة في القرآن الكريم؛ كسورة الحجرات. مع تحفيزهم بالجوائز المشجعة إزاء ذلك.

٢- تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية:

المجتمع مصدر راحة الإنسان وأُنسه وسعادته، ومن خلاله تتحقق أهدافه وتُشبع احتياجاته المختلفة والمتنوعة. وما زال المجتمع يقدم الكثير من الفوائد والآثار لكل من ينتسب إليه؛ وعليه فله فضلٌ ينبغي أن يقدر ويُراعى، وله حقوق ومسؤوليات ينبغي أن تؤدى حفظاً ووفاءً. وعلى معلم الحلقات دورٌ ليس بالقليل في إيضاح وترسيخ هذه الحقوق والمسؤوليات للطلاب؛ وذلك من خلال تنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم، فيصبح للطلاب الاهتمام بإصلاح المجتمع من خلال المحافظة على سلامته؛ وذلك بأن يسير هذا المجتمع في الاتجاه الصحيح. فيتم تفعيل مبدأ الدعوة إلى الله، والنصح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم المبادرة بتصحيح الأخطاء والانحرافات التي تصيب المجتمع وفق آداب النصيحة وشروطها. وعلى سبيل المثال: يتم حصر المنكرات في الحي الذي يكون فيه مسجد التحفيظ، من خلال تقرير ميداني؛ ومن ثم تتم الممارسة العملية للطلاب المؤهلين لذلك في إنكارها، وتوجيه أصحابها بالتي هي أحسن. وهذا ما أكدّه صلى الله عليه وسلم بقوله:

(مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذُّوا بِهِ، فَأَخَذَ فَأَسَا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ. فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكَوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ).

(البخاري، ١٤٠٧، ٢، ٢٥٤٠).

وأيضاً من خلال الاعتناء ببناء المجتمع وتطويره؛ بحيث يكون هناك يقظة عامة تجعل كل طالب حريصاً على إكمال نقص مجتمعه، وسدّ ثغراته، وإبداء المقترحات التطويرية له.

(بكار، ١٩٩٧، ٣٠٤).

وعلى سبيل المثال: يتم البدء بمسجد التحفيظ، فيُبدى كل طالب المقترحات التي تساهم في تطوير المسجد ومرافقه؛ من خلال التفقّد العام. وتُرشح الحوافز للطلاب أصحاب الأفكار التطويرية التي لها السبق والتميز.

ومن ذلك: الاعتناء بالتوافق مع مبادئ وآداب المجتمع العامة؛ بحيث يخضع لها، ويتحرك ضمن أطرها المتفق عليها، ويحترم النظام السائد فيها.

ومن الأمثلة العملية في ذلك: عمل بعض الندوات وورش العمل للطلاب في حصر ومناقشة بعض الأنظمة الاجتماعية السائدة، ومناقشة آدابها؛ كنظام الأفراح، والزيارات، وغير ذلك.

ومما لا بد أن يدركه الطلاب «أن الإنسان الناجح اجتماعياً هو الذي يقوم بمسؤولياته إزاء مجتمعه. ولا قيمة للحياة إذا فشل الإنسان في الحياة الاجتماعية».

(الغامدي، ١٤١٨، ٣٦٨).

٣- تنمية مشاعر البر والصلة:

من أعظم الأخلاق الكريمة والمعاني الاجتماعية الفاضلة التي دعا إليها الشارع الحكيم: البر والصلة؛ وذلك لما لهما من آثار حميدة تعود على الفرد والمجتمع بالخير والفائدة؛ حيث تتوطد العلاقات وتقوى الصلات، وتؤدّى الحقوق، ويُحفظ الجميل والوفاء. ففي تنمية مشاعر البر

أجاب النبي -صلى الله عليه وسلم- عن أحق الناس بحسن الصحبة بقوله: (أمك. قال ثم من، قال أمك، قال ثم من، قال أمك، قال ثم من، قال أبوك)

(متفق عليه، ١٤١٤، ٢، ١٦٥٢)

في تنمية مشاعر الصلة بالأرحام قال صلى الله عليه وسلم: (من سرّه أن يُسَـط له في رزقه أو يُنْسأ له في أثره، فليصل رحمه). (متفق عليه، ١٤١٤، ٢، ١٦٥٧). ومن ثمّ كان جديراً بالمعلم أن يسعى في تنميته مشاعر البر والصلة في نفوس الطلاب، من خلال القدوة الحية أمامهم في تمثل هذه المشاعر، ومن خلال تذكيرهم بأهمية هذه المشاعر وعِظَم منزلتها عند الله، مع إيضاح ما أعده الله لأهل البر والصلة، وترهيبهم من عقوبة العقوق وقطع الصلات وهجر الأرحام، وأن ذلك مُؤدّنٌ بغضب الله عز وجل.

ومن البرامج العملية في ذلك: تكليف الطلاب بحصر وجمع الآيات الخاصة ببر الوالدين وصلة الأرحام، ومراجعة تفسيرها. وكذلك: ابتكار بعض الأفكار التي لها السبق في بر الوالدين وصلة الأرحام؛ عبر إقام الندوات وورش العمل، التي تسهم في توليد الأفكار؛ ومن ثمّ جعل الحوافز التشجيعية للطلاب لأفضل الأفكار.

٤- ربطهم بالرفقة الصالحة:

مما يعين على بناء الجانب الاجتماعي لدى طلاب الحلقات: ربّطهم بالرفقة الصالحة، والمبادرة في إيجاد الصحبة الطيبة لهم؛ لاسيما ممن هم في مرحلة الشباب؛ إذ تعد مطلباً نفسياً مهماً في هذه المرحلة. فهو مهياً لهذه الارتباطات الاجتماعية وبناء الصداقات، «فوجود المراهق (أو الشاب) ضمن مجموعة من الأصدقاء يعدّ من الحاجات الأساس للنمو الاجتماعي للمراهق (أو الشاب)؛ ليعزز استقلاليته عن الأسرة، وينشئ كياناً موازياً لها).

(الحمدان، ٢٠١٠، ٦١).

وما لم نعتنِ ونبادر بذلك فإن الشاب سيبادر ويرتبط بأصدقاء ربما غير أسوياء، وحيثُذ يصعب تخليصه منهم. وليس الحل في عزله وحجبه عن جماعة الرفاق خشية أن يصاحب غير الأسوياء؛ فهذا «أمرٌ يصطدم مع طبع الإنسان وجِبَلَّتِه، ويَحْرَمُه من حاجة من حاجاته المهمة، ويَحْرِمُه من الاجتماع بالناس والاختلاط بهم، وبثِّ همومه وأحزانه وأشجانه إليهم». (النجيمشي، ٢٠٠١، ٦٢).

ولكن الحلَّ يكمنُ في المبادرة بالاهتمام والاعتناء بربطهم بالرفقة الصالحة؛ من خلال إبراز النصوص الشرعية الحاتئة على ذلك؛ كقوله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِحِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُجَدِّدَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِحُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)

(البخاري، ١٤٠٧، ٥، ٥٢١٤)

ومن خلال إيجاد المحضن الآمن لهم، الذي يسهم في إيجاد مثل هذه العلاقة وهذا الارتباط. وليكن -على سبيل المثال- محضن الحلقة؛ فيعزز معلم الحلقة مبدأ الأخوة الإيمانية بين أفرادها، ويبيني فيهم روابط المودة وصور المحبة في الله، ويناقش معهم المستلزمات العملية إزاء هذه الرفقة الصالحة؛ كضرورة تمثُّل الإيثار، وكظم الغيظ، والتعاون، وغير ذلك من المعاني الفاضلة.

٥- التربية على الاهتمام بأحوال المسلمين:

إن تكوين العاطفة الحية والمشاعر الوجدانية والمشاركة الشعورية لما يحل بالمسلمين من سراء أو ضراء، والتفاعل الايجابي معهم = لهُوَ أمرٌ من الأهمية بمكان. ولمنزلة هذه العاطفة الحية نجد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- عدّها من صفات المؤمنين، فقال: (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاهِمِهِمْ وَتَوَادَّهُمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى)

(متفق عليه، ١٤١٤، ٢، ١٦٧١). وفي رواية: (المُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى عَيْنَهُ، اشْتَكَى كُفَّهُ، وَإِنْ اشْتَكَى، رَأْسُهُ اشْتَكَى كُفَّهُ). (مسلم، ٤، ٢٥٨٦). «وهذا يدل على أن المؤمن يسوؤه ما يسوء أخاه المؤمن، ويُجزئه ما يجزئه». (ابن رجب، ١٩٩١، ٣٠٦).

فجديرٌ بمعلم الحلقات أن يربِّي طلابه على الاهتمام بأحوال المسلمين، ويكون لديهم هذا الاتجاه، وأن يترجم هذه العاطفة الحية إلى برامج عملية يمارسها مع طلابه؛ كالقنوت للمستضعفين من المسلمين؛ كما فعل صلى الله عليه وسلم عندما قنت لبعض المستضعفين من أصحابه، وذلك بقوله: (اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلْمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ)

(البخاري، ١، ٧٧١)

ومن ذلك الاهتمام بأخبار المسلمين، وتعريف الطلاب بأحوالهم وما يحصل لهم من سراء وضرراء. كما فعل صلى الله عليه وسلم عندما نعى زيداً وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: (أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدٌ، فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، وَعَيْنَاهُ تُدْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ).

(البخاري، ٤، ٤٠١٤)

وكالتبرُّع لهم، ودعوة الطلاب إلى ذلك حين تصيب المسلمين فاقة أو حاجة؛ كما فعل صلى الله عليه وسلم. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «دَفَّ أَهْلُ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةَ الْأَضْحَى زَمَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ادْخُرُوا ثَلَاثًا، ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ). فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ يَتَّخِذُونَ الْأَسْقِيَةَ مِنْ ضَحَايَاهُمْ، وَيَجْمَلُونَ مِنْهَا الْوَدَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَمَا ذَلِكَ؟) قَالُوا: نَهَيْتَ

أَنْ تُوَكَّلَ لِحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثِ، فَقَالَ: (إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ الَّتِي دَفَّتْ، فَكُلُوا وَادْخِرُوا وَتَصَدَّقُوا)». (مسلم، ٣، ١٩٧١).

وبتكوين هذا الاتجاه لدى الطلاب نكون قد ساهمنا في تنمية الجانب الاجتماعي لديهم.
ومن البرامج العملية في ذلك: زيارة الطلاب للمؤسسات والمنظمات الخيرية التي تهتم
بأحوال المسلمين في دول متفرقة حول العالم، وفي تخصصات متنوعة، ومشاركتهم في بعض
برامجها - حسب المستطاع -.

المطلب الخامس: الآثار التربوية في بناء الجانب الاجتماعي:

سبق أن تطرّقنا في ما مضى للوسائل التي تساهم في بناء الجانب الاجتماعي لدى الطلاب،
والتي إذا ما طبّقت بعناية قاد ذلك إلى حدوث آثار تربوية رائعة، تعود بالنفع والفائدة على الفرد
والمجتمع؛ وذلك لأن لكل جهد ثمار، ولكل عطاء آثار في الغالب. ولعل الباحث يشير إلى أهم
تلك الآثار المرجوة من خلال ما يلي:

١- العناية بالجانب الاجتماعي سبيل لتنمية الشخصية المتكاملة:

إن التنمية الشخصية الصحيحة المتكاملة لا تتم في كيان فرد يعيش بمفرده في عزلة عن
الآخرين؛ لاسيما في فترة (الشباب). إذ كيف يتدرب الشاب على الأخوة إذا لم يمارس الأخوة
بمشاعرها الحقيقية مع الأخوة الذين يربطهم به هذا الرباط؟ كيف يتدرب على التعاون إذا لم يقم
بهذا التعاون بالفعل من أفراد آخرين؟ كيف يتعود أن يؤثر على نفسه إذا لم يكن هناك إلا نفسه؟
ومن ثم فإن وجود الشاب وتفاعله في مجتمعه هو الذي ينمي هذه المشاعر وهذه الألوان من
السلوك. والشاب الذي ينعزل عن الآخرين - وإن حاول أن يستقيم على المنهج السليم - تنمو
بعض جوانب نفسه، وتظل جوانب أخرى ضامرة؛ لأنها لا تعمل. وعليه؛ فإن من الآثار الحميدة

لهذا البناء إخراج الشخصية الاجتماعية المتكاملة، والتي جمعت بين الاهتمام بالذات وبين الاهتمام بالمجتمع فيما يرتقي بالذات. (قطب، ١٩٨٩، ٢٨٦).

٢- أنها تعرف الإنسان بمعالم وأبعاد شخصيته:

إذا أهمل الطالب نفسه؛ من حيث علاقتها بالآخرين، وآثر الانعزال وحياة التفرد - فستكون معرفته لنفسه ولعالم شخصيته مكتنفة بالغموض والجهل؛ وذلك أن الإنسان مهما يكن ذكاًؤه، ومهما تكن فطنته لا يمكنه وحده أن يعرف أبعاد ومعالم شخصيته معرفة دقيقة؛ بل لا بد من آخرين يعينونه على ذلك. ومن هنا جاءت أهمية العناية بالجانب الاجتماعي؛ وذلك لأنها تثمر للإنسان معرفته بنفسه وبمعالم شخصيته. فلا يستطيع الإنسان أن يكتشف ما في شخصيته من أثرٍ أو أنانية أو إيثار أو تعاون إلا إذا عاش بين الناس وخالطهم، وكذلك لا يمكن أن يقف على ما في شخصيته من حلم أو أناة أو حمق أو عجلة إلا إذا خالط الناس. ولا يمكن أن يدرك ما تنطوي عليه شخصيته من صدق أو كذب أو أمانة أو خيانة أو نظام أو فوضى إلا إذا عاش وسط مجتمعه. ولعل هذا الأثر هو المفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمنُ مرآةُ أخيه إذا رأى فيها عيباً أصلحهُ) (حسنه الألباني في الأدب المفرد، ١٤٠٩، ٢٣٨). (نوح، ١٩٩٨، ٩٠).

٣- أنها تُكسبُ تعلم الأدوار الاجتماعية:

«الدور الاجتماعي هو: نمط الاتجاهات والأفعال التي يقوم بها الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة». (با حارث، ٢٠٠٧، ١٠٠). وثمة أدوار اجتماعية ثابتة ومطرده، اقتضت حكمة الله أن يمر بها كل إنسان عبر أطوار حياته وسنين عمره، وهي من قبيل سنن الله في هذا الوجود.

وتختلف هذه الأدوار الاجتماعية حسب الحال وما تقتضيه أطوار الحياة ومراحل النمو الإنساني؛ فالطفل سيغدو مراهقاً، ثم شاباً يافعاً، ثم راشداً، ثم الشيخوخة والهرم. وسيمر خلال

هذه الأطوار بأدوار اجتماعية مختلفة؛ فسيكون زوجًا، ثم أبًا، وبعد ذلك جدًا يحيط به أحفاده. ولكل حالة اجتماعية أدوار خاصة بها؛ فليس المتزوج كالعازب، وليس الأب كالجدة. وما يهمننا هو النقلة الاجتماعية في تبني الأدوار للشباب؛ حيث تُعدّ هذه المرحلة مرحلة تبني الأدوار الاجتماعية. وتأخيرها عن وقتها مُضِرٌّ بالشباب. فقد ربط بعض الباحثين بين تبني الأدوار الاجتماعية كالزواج والعمل في الوقت المناسب وبين الصحة النفسية؛ حيث يؤدي تأخرها إلى انعكاسات سلبية على صحة الشاب النفسية؛ حيث يشعر بعدم السواء.

(المفدى، ١٤٢٧، ٤١٠).

وعليه؛ فإنّ من أعظم ما يغذي هذه الأدوار والمسؤوليات في نفوس الطلاب -من حيث الوعي بها وبأهميتها، وطبيعتها، والتهيؤ لها، ومعرفة حقوقها المرتبطة بها - تفعيل الجانب الاجتماعي في حياتهم، وبنائهم، وبنائهم، وتنشئتهم على مخالطة المجتمع بجميع دوائره. «فهم الفرد للدور الاجتماعي المناط به يعتمد بالدرجة الأولى على إدراكه - من خلال الاحتكاك الاجتماعي - للأدوار الاجتماعية الأخرى للأفراد من حوله». (با حارث، ٢٠٠٧، ١٠١). كالأسرة وجماعة الرفاق، ومخالطة المجتمع في العموم، التي ستثمر تعلمًا ووعيًا لهذه الأدوار الاجتماعية، وما تقتضيه.

٤- تقوي وتنجح العلاقات الاجتماعية للفرد:

«العلاقات الاجتماعية هي الشائج المتشابكة التي تربط الفرد بالآخرين؛ سواء أكانوا أعضاء أسرته، أو حيّه، أو عشيرته، أو مجتمعه الكبير، أو البشرية عامة».

(الزنتاني، ١٩٩٣، ٧٧٩).

وعندما نعتني ببناء الجانب الاجتماعي لدى الطلاب، ونبني قيمه في نفوسهم، ونؤكد على مبادئه - نكون قد ساهمنا بنجاح وتقوية العلاقات الاجتماعية لديهم، وسعينا في إشاعة الحب

والمودة والاحترام والتقدير، وحفظ الجميل، والتحلي بالآداب الاجتماعية العامة، وتأدية الحقوق والواجبات لديهم مع جميع دوائر المجتمع، وعلى جميع المستويات؛ بدءًا بعلاقتهم بالوالدين والأسرة والأقارب والأرحام، والجيران والأصدقاء، والخدم والمجتمع بعمومه؛ حيث «تعتبر العلاقات الاجتماعية تجسيدًا حيًا لتكوين الشخصية، وترجمانًا حقيقيًا لصلاحها أو فسادها؛ لأن المكونات المعنوية والروحية والخلقية للشخصية الإنسانية تنعكس وسلوكها وتصرفاتها ومواقفها واتجاهاتها سلبًا أو إيجابًا». (الزنتاني، ١٩٩٣، ٧٨٠).

٥- تُنمّي المشاركات العملية والخبرات الاجتماعية:

من جميل آثار البناء الاجتماعي أنها تذلل للطلاب مشاركاتهم الاجتماعية العملية؛ فعندما يعي الطلاب أهمية هذا الجانب وأهمية أن يكون حاملًا لهم مجتمعه، مستشعرًا لمسؤوليته الاجتماعية في تطويره وإصلاحه -فإن هذه المشاعر ستقوده لترجمة سلوكه عمليًا، وسيعمل على تفرغ طاقته وتوجيه انفعالاته وعواطفه، عبر انخراطه في المشاركات الاجتماعية التطوعية المتنوعة؛ كارتباطه بالجمعيات الخيرية، والمنظمات الإغاثية، ومراكز إصلاح ذات البين، والدور الاجتماعية، ومراكز الأحياء والندوبيات، ومكاتب الجاليات، والملتقيات الأسرية والشبابية، وغيرها. وسيكون لهم موطئ قدم فيها؛ لاسيما في مواسم الخيرات -كرمضان، والحج-، إضافة إلى أن هذه القنوات تعد ميدانًا تدريبيًا تؤدّي من خلاله الأنشطة الاجتماعية المتنوعة، فيتدرب الطالب على العمل الاجتماعي بكافة أشكاله، ويتعلم المهارات الاجتماعية، كما يتدرب على مفهوم العمل الجماعي المؤسسي، ويتعود عليه، ويتيح له بعض الفرص المهمة؛ كرفع الكفاءة الإدارية، والتدريب على مهارات إدارة الأعمال الخيرية؛ ومن ثم تُنمّي الخبرات والتجارب والمهارات الاجتماعية لديه، من خلال هذه المشاركات العملية.

المبحث الرابع

الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب العقلي

المطلب الأول: تمهيد في الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب العقلي:

العقل نعمة من نعم الله - عز وجل -، وهبته منه - سبحانه - . قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ الملك: ٢٣. «والفؤاد يُستخدم في القرآن بمعنى العقل أو القوة الواعية في الإنسان، أو القوة المدركة على وجه العموم».

(قطب، ١٩٨٩، ٧٥).

وبالعقل مُيز الإنسان وكُرم وفضّل، وجُعِلت له قيمة معبّرة ومكانة مقدّرة. قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ الإسراء: ٧٠. «والصحيح الذي يُعوّل عليه أن التفضيل إنما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف». (القرطبي، ٢٠٠٦، ١٢٦).

والإنسان كُُلُّ متكامل ومنظومة واحدة، تشمل الروح والعقل والجسد، بينها تمازجٌ عظيمٌ وتوافقٌ، وانسجامٌ كبيرٌ؛ لذا جاء الاهتمام بالعقل كما جاء الاهتمام بالروح والجسد، وإن كان الاهتمام بالروح هو الأساس والمؤثر الحقيقي؛ وذلك «أن العقل البشري على ضخامته لا يستطيع أن يهتدي وحده، ولا بد له من مددٍ مُشعٍ ينير طريقه في الظلمة، مدد من طاقة الروح». (قطب، ١٩٨٩، ٧٦).

ومن رُقي التربية الإسلامية أنها تحترم العقول البشرية وتشجّعها، وتعطيها قدرها الصحيح ولا تبخسها قدرها، ولا تعطيها فوق قيمتها، وتوجهها لإفادة المخلوق البشري وصلاح حاله على الأرض. (قطب، ١٩٨٩، ٧٧).

وعليه؛ فإن العناية ببناء الجانب العقلي لدى طلاب الحلقات مما يُنمذج المُخرَج التربوي،
ويبني فيه التوازن المطلوب في الشخصية السوية المتكاملة.

ولعل الباحث يشير في هذا المبحث إلى مكانة الجانب العقلي في مصادر التربية الإسلامية،
ثم يعرج على المفهوم؛ ومن ثمّ الأهمية والوسائل التي تساعد على بناء الجانب العقلي، والآثار
التربوية المرجوة منه. ويكون ذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الثاني: مفهوم الجانب العقلي:

العقل لغة: «الحجرُ، والنُّهى: ضدّ الحمق. والجمع: عقول. وسُمِّي العقل عقلاً لأنه يعقل
صاحبه عن التورُّط في المهالك؛ أي: يجبسه. وقيل: العقل: القلب. والعقل هو: التميز الذي يتميز
به الإنسان من سائر الحيوان.»

(ابن منظور، ١٩٩٧، ٣٢٦)

العقل في الاصطلاح: عُرِّف بأنّه: «قوة مُدركة في الإنسان، خلقها الله فيه ليكون مسئولاً
عن أعماله، على أساس قدرته للإدراك والتمييز بين الحق والباطل والشر والحسن والقيح، ثم
تكليفه بناء على ذلك أن يتّبع طريق الحق والخير والحسن، وأن يتجنب طريق الباطل والشر والقيح
والضلال والانحراف.» (يالجن، ١٩٨٦، ٨٧).

وهناك تعريفٌ للعقل أشمل وأجمع؛ وهو أنّه: «غريزةٌ خلقها الله سبحانه في الإنسان، على
صورة لا يمكن إدراك حقيقتها، وميّزه بها عن غيره من المخلوقات، يفرّق بها بين الجائز والمحال،
وتُدرك بها العواقب والأحوال، لها طاقات محدودة، تقوم بوظائف فطرية ومكتسبة، تستجمل
الجميل، وتستقبح القبيح في غالب الأمر. وهي -في نظر الإسلام- مناط التكليف.» (الحدري،
٢٠٠٥، ٥٧).

مفهوم الجانب العقلي:

يشير الباحث إلى بعض التعريفات التي تبين الجانب العقلي من حيث التنشئة والرعاية.

فمن ذلك:

عُرِّفت التربية العقلية بأنها: ((تكوين فكر (المتربي) بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية، والثقافة العلمية العصرية، والتوعية الفكرية والحضارية؛ حتى ينضج (المتربي) فكرياً، ويتكون علمياً وثقافياً)). (علوان ٢٠١١، ١٩٥).

وعُرِّفت بأنها: «مجموع الخدمات والجهود التي تبذلها المؤسسات التربوية والتعليمية؛ لمساعدة الشباب على كشف وتنمية استعداداتهم ومواهبهم وقدراتهم وميولهم العقلية، وتنمية معارفهم ومهاراتهم العقلية والمعرفية، وتنمية العادات والاتجاهات ذات الارتباط بالروح العلمية وحب المعرفة، حتى يكونوا بكل ذلك مستعدين للقيام بدورهم كاملاً وبفعالية، في تقدم ورفع مستوى حياتهم وحياة مجتمعهم). (الشيبياني، ١٩٧٣، ٤٥٤).

ومما سبق يتضح للباحث أن ثمة تشابهاً ونقاط التقاء بين التعريفين المختارين؛ من حيث اتفاقهما على أن التربية العقلية عملية تكوين وتنمية، وأنها ذات ارتباط وثيق بالروح العلمية وحب المعرفة، وأنها تجمع بين الأصالة - وهذا يتمثل في العلوم الشرعية -، وبين الجدة في المعرفة العصرية. كما يتفق التعريفان في الهدف النهائي الذي ترمي إليه التربية العقلية؛ من حيث نضج المتربي، ونفعه لنفسه ومجتمعه.

وقد أبان الشيبياني أن من أدوار التربية العقلية الكشف عن العمليات المرتبطة بالجانب العقلي في المتربي؛ كالأستعدادات، والمواهب، والمهارات، والعادات، والاتجاهات العقلية. وهي مرحلة تسبق التنمية.

ولعلّ في عبارتيّ: التكوين، ومجموع الخدمات والجهود في التعريفين - ما يدل على أن التربية العقلية تحتاج في تفعيلها أن تكون منطلقة من أعمال وجهود مؤسسية جماعية عبر مراكز التأهيل والتدريب والتربية الجماعية، مع عدم إهمال الجانب الفردي في هذه البناء؛ حيث يبقى حاضرًا، له أهميته ودوره.

ولعل الباحث بعد التأمل فيما ذكر يستنبط تعريفًا للجانب العقلي يقوم به معلم الحلقات؛ من حيث تنشئته وبنائه في الطلاب، وهو:

مجموعة الإسهامات والجهود التي يبذلها معلم الحلقات في كشف وتنمية الاستعدادات والمواهب والقدرات والميول والمعارف والمهارات والعادات والاتجاهات العقلية والمعرفية في الطلاب، وتوجيه ذلك فيما يخدمهم ويخدم مجتمعهم.

المطلب الثالث: أهمية بناء الجانب العقلي:

العقل هو الجوهر الرئيس المستولي على الكلّ بأمر مبدعه - تعالى جدّه -، وبه يفوق الإنسان جميع الخلائق. ولو كان صغير الجثة نحيل الجسد ضعيف البنية، إلا أنه يعظم بالحكمة وشرف العقل. (ابن مسكويه، ١٩٨٥، ١٤٣).

وبه «يفهم الإنسان ويتأمل ويفكر ويدبر ويدرك ويتعلم» (الغامدي، ١٤١٨، ٢٥٨)

والتأمل في القرآن الكريم يجد الكثرة الوافرة من الآيات المتعلقة بالعقل - وقد مر بنا ذلك -، وما ذاك إلا لأهمية هذا الجانب، فلو «ذهبنا نحصي الآيات التي وردت فيها كلمات (تعقلون - يعقلون) لوجدنا (٤٦) آية، أو موضعًا في القرآن، و (١٤) موضعًا لكلمة (يتفكرون، تتفكرون)، و (١٣) موضعًا وردت فيه كلمة (يفقهون). وكل هذه الآيات جاءت إمّا للحض على

التفكير، وإمّا لمخاطبة العقلاء دون سواهم من الذين لا يريدون أن يعقلوا أو يتفكروا).
(النحلاوي، ٢٠٠٩، ٩٨).

ومن هنا جاءت أهمية بناء الجانب العقلي في الطلاب؛ لاسيما في مرحلة الشباب، لوجود الاستعدادات لهذا البناء. ولعل الباحث يشير إلى أهمية هذا البناء -بشيء من الإسهاب- وضرورة تنشئته في الطلاب؛ من خلال ما يلي:

١- العقل مناط التكليف وأساسه:

«العقل هو أساس التكليف في الإسلام في مجالات عدة؛ كالعقيدة، والشريعة، والعبادة، والمعاملة، والتعايش السليم في المجتمع والطبيعة، وفي مجال العمل والإنتاج، وبناء الحضارات، وكشف العديد من قوانين الكون وأسراره، والاستفادة منها. فالحياة البشرية لا تستقيم بدون سلطان العقل وتوجيهه». (الغامدي، ١٤١٨، ٢٢٤).

وعليه؛ فإن قلم التكليف يُرفع عن مَنْ لا وجود لهذه الأداة عنده، ولمن تعطلت عليه بعد وجودها. يقول صلى الله عليه وسلم: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَكْبُرَ) (أبو داود، ٢، ٤٣٩٨). وذلك مما يدل على أهمية العناية بالجانب العقلي حفظاً، ورعايةً، وبناءً.

٢- العقل تكريم الإنسان واحترامه:

بالعقل مُيِّزُ الْإِنْسَانِ وَكُرَّمُ وَفَضْلٌ، وَجُعِلَتْ لَهُ قِيَمَةٌ مَعْتَبَرَةٌ وَمَكَانَةٌ مَقَدَّرَةٌ، وَبِدُونِهِ يَنْحَطُّ الْإِنْسَانُ إِلَى مَنْزِلَةِ الْحَيَوَانَاتِ؛ وَهَذَا «حَرَّمَ الْإِسْلَامُ عَلَى الْإِنْسَانِ تَغْيِيبَ عَقْلِهِ؛ فَحَارَبَ الْخِرَافَةَ، وَالسَّحْرَ وَالشَّعْوِذَةَ، وَالتَّعْلُقَ بِالْأَوْهَامِ. وَحَرَّمَ الْخَمُورَ وَالْمَسْكِرَاتِ». (الكثيري، ٢٠٠٩، ٣٥).
قال صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ). (البخاري، ١٤٠٧، ١، ٢٣٩).

لأن كل ذلك يؤدي إلى الضرر بالعقل؛ مما يجعل الإنسان في انحطاط وسُخف يُحاكي العجاوات من الحيوانات في العيش. يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ الإسراء: ٧٠. (والصحيح الذي يُعوّل عليه: أن التفضيل إنما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف، وبه يُعرف الله ويُفهم كلامه، ويُوصَل إلى نعيمه وتصديق رسله). (القرطبي، ٢٠٠٦، ١٢٦).

وهذا يؤكد أهمية الاعتناء بهذا الجانب، وضرورة رعايته وتقديره.

٣- العقل أداة التمييز، وسبيلُ فقه الاختيار:

فبالعقل يميز الإنسان الخير من الشر، والفضيلة من الرذيلة، والحق من الباطل، والنور من الظلام؛ بل ويميز خير الخيرين وشر الشرين. وبالعقل يفقه الإنسان الاختيار عند تراحم المنافع والمضار؛ فيقدم الفاضل عن المفضول، والراجح عن المرجوح، «وخاصية العقل: تحصيل أعظم المنفعتين بتفويت أدناهما، واحتمال أصغر الأكمين لدفع أعلاهما». (ابن القيم، ١٩٩٧، ١٧).

«فإن التفكير يُوجب له من انكشاف حقائق الأمور وظهورها له، وتميُّز مراتبها في الخير والشر، ومعرفة مفضولها من فاضلها، وأقبحها من قبيحها، ومعرفة أسبابها الموصلة إليها، وما يقاوم تلك الأسباب ويدفع مُوجبها، والتمييز بين ما ينبغي السعي في تحصيله وبين ما ينبغي السعي في دفع أسبابه، والفرق بين الوهم والخيال المانع لأكثر النفوس من انتهاز الفرص بعد إمكانها وبين السبب المانع حقيقة؛ فيشتغل به دون الأول». (ابن القيم، ١٩٩٦، ص ٥٤٠)

٤- العقل سبيل للنجاة من العثرات وتدارك الزلات:

لقد جعل الله في الإنسان ضابط العقل لكي يحكّم دوافعه ويوجه عواطفه، وينظر إلى عواقب فعله ومآلات حاله؛ من حيث الإقدام أو الإحجام، أو الاستمرار والاستدراك. ف«عن

طريق التربية العقلية يكون الفرد قادرًا على إصدار أحكامه الصائبة على الأشياء، واستفادته من أخطائه وأخطاء غيره، والانتفاع بتجاربه وتجارب الآخرين، وقدرته على حل المشكلات ومواجهة المواقف». (الغامدي، ١٤١٨، ٢٧١).

يؤكد هذا مقولة معاذ بن جبل -رضي الله عنه-: «لو أن الجاهل أصبح وأمسى وله من الحسنات وأعمال البرّ عدد الرمل لكان وشيكا أن لا يسلم له منها مثقال ذرة. قيل: وكيف ذلك؟ قال: إن العاقل إذا زلّ تدارك ذلك بالتوبة والعقل الذي رُزقه، والجاهل بمنزلة الذي يبني ويهدم، فيأتيه من جهله ما يفسد صالح عمله. (لذا) قال الحسن: لا يتم دين الرجل حتى يتم عقله، وما أودع الله امرءًا عقلاً إلا استنقذه به يومًا». (ابن القيم، ١٩٩٨، ١٥)

فإذا فكّر العاقل: «في عواقب الأمور، وتجاوز فكره مبادئها، ووضعها مواضعها، وعلم مراتبها؛ فإذا ورد عليه وارد الذنب والشهوة فتجاوز فكرة لذته وشهوة وفرح النفس به إلى سوء عاقبته وما يترتب عليه من الألم والحزن الذي لا يقاوم تلك اللذة والفرحة. ومن فكّر في ذلك فإنه لا يكاد يقوم عليه». (ابن القيم، ١٩٩٦، ٥٤٠).

ولعل هذا يؤكد أهمية العناية بهذا الجانب وضرورة رعايته؛ لأنه سبيل للنجاة والاستدراك.

٥- يكتسب العقل أهميته من محله وهو القلب:

ثمة علاقة بين القلب والعقل، وأن محل العقل هو القلب. قال صلى الله عليه وسلم: (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) (البخاري، ١٤٠٧، ٥٢). «ويستدل به على أن العقل في القلب؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ ق: ٣٧. قال المفسرون: أي عقل. وعبر عنه بالقلب؛ لأنه محل استقراره». (العسقلاني، ٢٠٠٠، ١٧٠).

كما دل على أن العقل في القلب أكثر من مائة وثلاثين آية في كتاب الله تعالى، منها: قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الحج: ٤٦. ف«أضاف العقل إلى القلب؛ لأنه محله، كما أن السمع محله الأذن». (القرطبي، ٢٠٠٦، ٤١٩) (الحدري، ٢٠٠٥، ٥٩).

وعليه؛ فإن أهمية العقل تكمن من أهمية القلب، والقلب هو ملك الجوارح وعليه مدار الصلاح والفساد، فبصلاحه صلاح الجسد كله، وبفساده فساد الجسد كله. مما يدل هذا على أهمية العناية بالجانب العقلي ورعايته.

٦- العقل ثروة الأمة ورأس مالها:

يعتبر العقل في نظر العقلاء الغيورين على أمتهم والمهمومين بسبل رقيها ثروة كبيرة، ورأس مال ليس بالهين. فمن الضروري الاعتناء به وتنميته؛ ذلك أن «التربية العقلية تؤدي إلى نمو العقول، وزيادة القدرات العقلية أو الإدراكية، وتؤدي من هذه الناحية إلى زيادة أكبر ثروة وأكبر رأس مال في حياة الأمة». (بالجن، ١٩٨٦، ٨٥).

فبالعقل الذي يعد أحد مصادر المعرفة والعلم استطاع المسلمون في العصور الفاضلة أن يحققوا النهضة العلمية الهائلة، التي ميزتهم بها عن غيرهم من الأمم «حيث تعرّفوا على المنهج التجريبي، وأسسوا مناهج البحث؛ ومن ثمّ تسرّبت تلك المناهج إلى أوروبا، واستغلّتها في العصور المتأخرة، واستفادت منها في النهضة العلمية المعاصرة». (التويم، ٢٠١١، ٦٣).

وهذا يدل على أهمية العناية بالجانب العقلي ورعايته وتنميته؛ كي يعود المجد للأمة من جديد. كما كان من قبل.

٧- حفظ العقل من مقاصد الشريعة:

مما يدلُّ على أهمية العقل أن الشارع الحكيم جعل دِيته دية النفس كاملة، وحرّم كل ما يفسده من المسكرات والمخدرات والمفترّات، ونهى المسلم أن يبدد طاقاته العقلية في ما لا فائدة فيه من قول أو فعل، وحدد له الميادين التي يمكن أن يصرف قدراته العقلية فيها؛ من حيث التأمل والتفكير والعظة والاعتبار، ونهاه عن بعض الميادين التي لا يستوعبها العقل ولا يدركها؛ بل رتّب الأجر على مجرد التفكير والهمّ في أمرٍ ما وإن لم يتمكن من فعله، وكافأ بالأجر من أعرض عمّا فكر فيه إذا كان في سخط الله ابتغاء وجه الله. كلُّ ذلك حفظاً للعقل، وصيانة لجناحه وقدراته من أن تبذل في غير مرضي الله تعالى، فيفسد ويُفسد. وهذا كله يدل على أهمية العناية بالجانب العقلي، وعدم إهماله. (الحدري، ٢٠٠٥، ٢٩٤).

المطلب الرابع: الوسائل المعينة في بناء الجانب العقلي:

الإسلام دين الحكمة والعقل، والحكمة غاية النضج العقلي؛ لذا اهتمت التربية الإسلامية بكل وسيلة تساهم في نمو العقل وتربيته ونضجه، ودعت إليه وحثت على فعله ورغبت في ممارسته؛ لأن في ذلك تميّزاً للأمة الإسلامية على بقية الأمم، كما تميزت من قبل عندما اهتم المسلمون بهذا الجانب وقدروه ورعّوه، فتميزت الأمة بالنهضة العلمية، وصدّرتها للعالمين آنذاك. (التويم، ٢٠١١، ٢٩٤).

ولعل الباحث يشير إلى أهم الوسائل والطرق التي تعين معلمي الحلقات في بناء هذا الجانب في الطلاب؛ وذلك من خلال النقاط التالية:

١- العناية بالتغذية العلمية:

العلم غذاء رئيس للعقل، وحتى ينمو العقل فلا بد من التغذية العلمية التي تساهم في تكوين العقلية العلمية لدى الطلاب؛ ذلك أن «غريزة العقل تدفع الإنسان إلى المعرفة، كما تدفع كل غريزة في الطبيعة الإنسانية إلى ما خلقت من أجله». (يالجن، ١٩٨٦، ١٠١).

ويعد طلب العلم والسعي في تحصيله من أعظم وسائل تنمية الذكاء وتقوية ملكة الحفظ والفهم والاستنباط والربط وإيجاد العلاقة بين المتغيرات؛ وذلك لما يتطلبه من تدريب وتمارين، واستعمال لجميع ملكات الإنسان العقلية وقدراته، والتي تساهم في التنمية العقلية.

(باحارث، ٢٠٠٥، ٣١٧).

ولما كان العلم هو السبيل الأمثل لنمو العقل وبنائه -اهتمت التربية الإسلامية به، وحثت عليه، وأعلت من مكانته وقدره. قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٩، وقال سبحانه: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة: ١١، وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر: ٢٨، وقال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَاتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ) (صحيح الجامع للألباني، ٢٣، ١١٢٤٣).

ومن ثمَّ فيجدر بمعلم الحلقات أن يجتهد في تغذية عقول طلابه بالعلم النافع، وأن يسعى في تكوين العقلية العلمية لديهم؛ وذلك من خلال الآتي:

أ - بيان فضل العلم وأهله ومنزلته ومكائنته؛ وذلك: بالوقوف مع آيات العلم، وفضلها، وتفسيرها، وتكليف الطلاب بجمع الآيات المرتبطة بالعلم، مع تصنيف الآيات في ما هو متعلق بالعقيدة، والفقه وأقسامه، والطهارة، والصلاة، والمواثيق.

ب - بيان خطورة الجهل، «وأن الجاهل يعيش في ظلمة فلا يبصر، فإذا عرض له عارض صار يتخبط ويضطرب. بينما ترى صاحب العلم والفهم حاذقاً فطناً، يفتح الله عليه من أبواب العلوم ما يجعله قادراً على رؤية أبعاد واسعة لا يراها من هو دونه». (الصويان، ٢٠٠٢، ٢٩). وذلك: بالوقوف مع الآيات التي ذمّت الجهل وأهله، وجمعها، ومدارستها؛ من حيث: مفهوم الجهل، وأنواعه، وأسبابه، وعلاجه. ويتم ذلك من خلال: تكليف الطلاب بذلك، وتوزيع هذه المواضيع بينهم.

ج - استئثار المواقف التي يمر بها الطالب؛ لإشعاره بالحاجة إلى العلم؛ كالصلاة على الجنائز، وكيفيةها، وأحكام سجود السهو، وما ينقض الوضوء ويُبطّل الصلاة.

د - الاعتناء بإبراز سير العلماء ودراستها، والتركيز على أثر الجانب العلمي في شخصياتهم. ومن أبرز المراجع في ذلك كتاب (قيمة الزمن عند العلماء). وكتاب (صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل). وكلاهما للشيخ عبد الفتاح أبو غدة - رحمه الله -

هـ - زيارة العلماء وطلاب العلم وحضور مجالسهم.

و - تشجيعهم وتحفيزهم على طلب العلم بالمرغبات والمشوقات؛ كالهدايا لمن يشارك في بعض الدورات العلمية، وإدراج حضور هذه البرامج في التقييم العام للطلاب. (الدويش، ٢٠٠٢، ٨٠).

ومع فضل العلم الشرعي وأهميته وأنه أشرف العلوم وأكرمها وأزكاها؛ إلا أنه ينبغي على معلم الحلقات ألا يقتصر تشجيعه وحثه عليه فقط دون العلوم الأخرى، فثمة علوم أخرى تُعدّ

من فروض الكفايات، ومن العلوم التي لا يُستغنى عنها في قوام أمور الدنيا؛ كالطب إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان على الصحة، والحساب فإنه ضروري في قسمة الموارث والصايا، والهندسة، وغيرها من العلوم الأخرى. وهي في مجموعها تساهم في تغذية العقل ونموّه. (المقدسي، ١٩٩٤، ٢١).

٢- تنمية المهارات العقلية:

تتبوأ المهارات العقلية أهمية ومكانة خاصة؛ لأنه يتم من خلالها التحصيل العلمي السليم، والوصول إلى لنتائج المنطقية، وإيجاد العلاقات ذات الارتباط، والإثراء المعرفي الواسع، والاستنباط الموضوعي. وتزداد أهميتها من خلال تأثيرها على جوانب شخصية الإنسان الأخلاقية والاجتماعية؛ فهو يحتاجها في التعامل مع الآخرين، وعند إبداء الرأي، والتعبير عن الأفكار والرؤى، ومعرفة الأولويات، وتغيير الواقع وتطويره.

ومن هذه المهارات العقلية المهمة التي ينبغي على معلم الحلقات أن ينميها لدى الطلاب:

أ- القراءة الواسعة:

تمثل القراءة رافداً مهماً في تنمية الجانب العقلي؛ حيث تساهم في سعة الأفق، والثراء المعرفي الواسع. فينتقل الطالب في حقول العلم والفكر، ويمتصّ رحيق الأزهار بألوانها وأشكالها المتنوعة، وتتعدد لديه القراءات، وتنوع الثقافات في مختلف أنواع المعرفة العلمية.

(الصويان، ٢٠٠٢، ٢٩).

كما يستطيع معلم الحلقات أن يعوّد الطلاب على القراءة الواسعة وسعة الإطلاع، وتبصيرهم بأنواع القراءات، وضرورة استخدام المرسوم وتقييد الفوائد؛ من خلال حثهم على اقتناء الكتب المفيدة وقراءتها، وعمل بعض المسابقات العلمية في بعض الكتب؛ ككتاب (كيف

تقرأ كتابًا) للشيخ محمد المنجد. و (القراءة المثمرة) للدكتور عبد الكريم بكار. وزيارة المكتبات ودور النشر، ومعارض الكتاب، وإعانتهم على تنظيم أوقاتهم المنزلية، وحثهم على تخصيص ساعات للقراءة، مع الإحالة إلى بعض الكتب؛ لمراجعة ومناقشة بعض المسائل العلمية. والتركيز على البناء الذاتي؛ من خلال القراءة وسعة الإطلاع.

(الدويش، ٢٠١١، ٨٦).

ب - التعبير اللغوي السليم:

من المهارات العقلية المهمة: التعبير اللغوي السليم. وهي تشمل: القدرة على صياغة الأفكار والتعبير عنها تعبيرًا سليمًا، واستخدام اللغة الفصيحة في الحديث والبعد عن الألفاظ العامية، وكذلك القدرة على استخدام المترادفات. ويستطيع المعلم إنهاء ذلك من خلال إتاحة الفرصة للطلاب ليدكروا مداخلاتهم وملاحظاتهم في ما يطرح لهم. ومن خلال تنظيم أنشطة تتيح فرصًا للطلاب في الحديث الارتجالي أمام زملائهم؛ كتمكينهم من إلقاء بعض الكلمات والحوارات، ومن خلال تنظيم بعض الأنشطة التي تعود الطلاب على كتابة أفكارهم؛ كالعصف الذهني، وتوليد الأفكار لقضية معينة؛ مثل: أسباب ضعف الإيمان. أو وصف موقف معين؛ كانتظام الصفوف في الصلاة، وتسجيل بعض الخواطر، أو الحديث عن ظاهرة اجتماعية معينة؛ كظاهرة تقليد الغرب. كل ذلك يساهم في إنهاء التعبير اللغوي السليم لدى الطلاب. (الدويش، ٢٠١١، ٨٧).

ج - الاستنباط السليم:

من المهارات العقلية التي تمكن الطالب من استخدام المعارف والمعلومات في مواقف جديدة: الاستنباط والاستنتاج؛ فالتربية الإسلامية «تربي الإنسان على التفكير المنطقي، عن طريق

استنباط الأحكام. غير أن أحكام الشريعة كما جاءت في القرآن والسنة بعمومها وشمولها لم تُوضع لعلاج مواقف فردية، أو حالات جزئية بخصوصها؛ بل وُضعت ليستفاد منها في كل العصور والأزمان، ولدى كل موقف يصادفه فرد أو جماعة من بني الإنسان. ولذلك قال الفقهاء وعلماء الأصول: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب».

(النحلاوي، ٢٠٠٩، ٥٥).

فيستطيع المعلم أن يقوّي هذه المهارة لدى الطلاب؛ من خلال تعويدهم على استنباط الفوائد والعبر من قصص القرآن الكريم - كقصة موسى مع الخضر، وقصة أصحاب الكهف، وقصة أصحاب الأخدود -، والسيرة النبوية، وحثّهم على توظيف المواد الدراسية في تنمية القدرة على الاستنباط؛ كالرياضيات، والتاريخ، واللغة العربية. (الدويش، ٢٠١١، ٨٩).

٣- تعليم أسس التفكير العلمي وطرق حل المشكلات:

«تعد عملية التفكير - كعملية عقلية عُلّيا - من أهم وظائف العقل البشري التي تمكنه من الفهم والإدراك، والتمييز، والمعرفة، والاستيعاب، والاستنباط، والاستنتاج، وإصدار الأحكام الصائبة». (الزنتاني، ١٩٩٣، ٤٤٤).

والغموض في التفكير وعدم اتباع أسس التفكير العلمي الصحيح قد يقود إلى تفاقم المشكلات وتعقّد الأمور. «فالفكر المنظم المدروس هو الذي يبني العقل ويجعله يستقيم على الطريق، أما العشوائية والارتجالية في التفكير فإنها تشتتّ الذهن وتفرّق الهمّ. فالإنسان الذي يفكر بطريقة عشوائية لا يقوّي على إعطاء التصور الصحيح للمسائل؛ بل قد يقوده تفكيره أحياناً إلى التخبط والإحباط». (الصويان، ٢٠٠٢، ٣٠).

وعليه؛ فإنّ تعلّم وتعليم خطوات التفكير السليمة لحل المشكلات يعد من المهارات المهمة، التي تساهم في تكوين شخصية متزنة حكيمة إزاء الأزمات والمعضلات. وتشمل خطوات

التفكير العلمي: «١- الشعور بالمشكلة، ٢- البحث عن حل لهذه المشكلة في ضوء الخبرات السابقة، ٣- فرض الفروض التي تساعد على حل المشكلة، ٤- دراسة الفروض بدقة ووزنها، ٥- وضع الحل العلمي الذي انتهى إليه العقل». (الزنتاني، ١٩٩٣، ٤٤٤).

وهذه الخطوات العلمية لا يمكن أن ترسخ في الطلاب من خلال السرد التقليدي فقط؛ بل لا بد من التدريب عليها. ومن ثمَّ فيجدر بمعلم الحلقات تفعيل هذه الخطوات، من خلال صياغة البرامج بما يسهم في إعطاء الفرصة لممارسة التفكير العلمي؛ كعمل ندوة حول مشكلة النوم عن صلاة الفجر، ومعالجتها. ومن خلال افتعال المواقف وتطبيق أسس التفكير العلمي من خلالها؛ كافتراض تعطل السيارة في مكان بعيد عن الناس، أو فقدان مفاتيح المنزل.، ومن خلال التكاليف والواجبات التي يعطيها المعلم لطلابه؛ بحيث تكون متضمنة ما يعين الطالب على ممارسة خطوات التفكير العلمي؛ كمعالجة بعض الظواهر الاجتماعية؛ كظاهرة التدخين، أو رمي المخلفات في الطريق العام. ومن خلال تدريب الطالب على حل مشكلاته الخاصة والأسرية، باستخدام هذه الخطوات العلمية. (الدويش، ٢٠١١، ٩٠).

٤- تنمية الحوار والنقاش الفعال، واحترام الآراء:

من وسائل تنمية الجانب العقلي وتوسيع مداركه: استخدام أسلوب الحوار الفعال، والنقاش العلمي بأنواعه المختلفة وصوره المتعددة؛ «حيث تهدف هذه الطريقة إلى إثارة أذهان المتعلمين، وتحفيزهم على التفكير والكشف عن الحقائق والخبرات والمعارف المختلفة، والوصول إلى الأدلة والبراهين والاستنتاجات بواسطة الأسئلة والاستفسارات التي تطرح عليهم، وبنقاشونها ويجيبون عنها. وتعتمد هذه الطريقة على الملاحظة والمشاهدة والتفكير مع المقارنة والتجربة والتمحيص والتدقيق» (الزنتاني، ١٩٩٣، ٤٧٤).

وعندما نتحدث عن الحوار فإننا نقصد «أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب؛ بشرط وحدة الموضوع أو الهدف. فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يُفْنَعُ أحدهما الآخر». (النحلاوي، ٢٠٠٩، ١٦٧).

ومن خلال الحوار تنضج الأفكار وتتوسّع المدارك، وينمو العقل، ويتهدب الفكر، ونصل إلى القناعة العقلية التي يهدف الحوار إليها، وربما لا يصل الطرفان إليها؛ إلا أن ثمة احتراماً للآراء والأفكار، وثمة قبولاً للرأي المخالف، وثمة فصلاً بين الرأي والفكرة وبين صاحبها؛ فلا يذم الشخص نتيجة رفض فكرته أو نقدها.

كل هذه الأخلاقيات جدير بالمعلم أن يغرسها في الطلاب؛ من خلال حثهم على الحوار ببيان منزلته في الكتاب والسنة، وأنه أسلوب نبوي رفيع الشأن، ومن خلال بيان آدابه وشروطه، ومن خلال تهيئة بيئة تسمح بالحوار والنقاش وسماع الرأي المخالف، ومن خلال التدريب العملي للطلاب على الحوار، عبر تنظيم برامج يطبق فيها مبدأ الحوار؛ بحيث يتبنى أحد الطلاب رأياً والآخر يتبنى رأياً آخر، وليكن -على سبيل المثال-: أقسام المياه؛ هل هي ثلاثة أقسام أو قسمان؟ هل للمكي أن يُتَمَّ الصلاة في أعمال الحج أم له القصر؟ ويُنافح كلُّ منهما عن رأيه ملتزماً بأدب الحوار، ومدى موضوعيته في عرض رأيه ونقاشه؛ بغض النظر عن النتيجة التي يصل إليها الحوار. وقد كان الشيخ عبد الرحمن بن سعدي يطبق هذه الطريقة مع تلامذته، وله كتاب في ذلك بعنوان (المناظرات الفقهية). وقد سلك من قبله هذا المسلك ابن القيم في كتابه النافع (بدائع الفوائد). (السعدي، ٢٠٠٠، ٥، الدويش، ٢٠١١، ١٣١).

٥- تعليم مهارات البحث العلمي:

يعد البحث العلمي من الطرق والوسائل التي تساهم في تنمية الجانب العقلي ونموه لدى الطلاب؛ لما يضيفه البحث العلمي من تعلم الموضوعية في التفكير والبحث، والتمييز بين عناصر

المعرفة؛ كإدراك الفرق بين الآراء والانطباعات الشخصية، وبين الأحكام الموضوعية المستندة على الدليل والبرهان. إضافة إلى إكساب الطالب بعض العادات العقلية الإيجابية؛ كالوعي بخطوات التفكير ومراحله، والبُعد عن التسرُّع في النتائج، وإكسابه الدقة والتحري والتثبت. كما أنها تنمي القدرات اللغوية السلمية، وتساهم في إكسابه ملكة الاستنباط السليم، والنقد العلمي.

كما أن البحث العلمي يزوّد الطالب بالوسائل العلمية الضرورية لتحسين أساليب الحياة وتحسين العمل، وتطوير النفس عن طريق تنميتها تنمية ذاتية، كما أنها تُكسب الطالب آلية التعامل مع مصادر المعرفة؛ من حيث الوصول إليها، والتعامل مع آلياتها.

ومن ثمّ فإنه يجدر بمعلم الحلقات أن يعلّم الطالب مهارات البحث العلمي التي تتناسب مع مستواه وقدراته؛ فيعلمه - على سبيل المثال - كيفية جمع الآيات حول أحد أنبياء الله - صلوات الله وسلامه عليهم -، والقصاص المذكورة فيه، مع الربط والتعريف، والتحليل، والملاحظة، والمقارنة بين أحداث القصة في أكثر من موطن، والدقة في إظهار المشابهات والمخالفات في الآيات المعنية. ويعلّمه كيف يبحث عن تفسير آية في كتاب الله، وإلى أي كتاب من كتب التفسير يتجه حين يريد معرفة سبب النزول، أو معنى له ارتباط بالإعراب، أو بكلمة غريبة، وكيف يبحث عن حكم أهل العلم على حديث ما بالصحة أو الضعف، وكيف يتعامل مع المعاجم والمصادر والمراجع، وكيف يوثق المعلومة توثيقاً علمياً. وكل ذلك لا يتأتى إلا بالتدريب العلمي، إلى أن يتقن الطالب هذه المهارات.

(الدويش، ٢٠١١، ١٠٣، عبيدات وآخرون، ٢٠١٢، ١٧).

٦- تغذية العقل بعبودية التفكير:

التفكُّر إحدى العمليات العقلية التي تساهم في تنمية العقل وتقويته، وقد أرشد الشارع الحكيم إليه وحضّ عليه؛ لما له من أهمية، حيث إنّه «هو الذي ينقل من موت الغفلة إلى حياة

اليقظة، ومن المكاره إلى المحاب، ومن سجن الدنيا إلى فضاء الآخرة، ومن ضيق الجهل إلى سعة العلم ورحبه، ومن مصيبة العمى والصم والبكم إلى نعمة البصر والسمع والفهم عن الله والعقل عنه». (ابن القيم، ١٩٩٦، ٥٤٦).

ولعبودية التفكير جوانب عديدة:

فمنها: التفكير في جانب آيات الله الكونية الماثورة في الأنفس والآفاق:

قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ الذاريات: ٢٠ - ٢١.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي

الْأَلْبَابِ﴾ آل عمران: ١٩٠

وقال تعالى: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ النور: ٤٤. «لعبرة لمن

اعتبر به، وعظة لمن اتعظ به؛ ممن له فهم وعقل؛ لأن ذلك يُنبئ ويدل على أن له مدبراً ومصرفاً ومقلباً لا يشبهه شيء). (الطبري، ١٩٩٧، ٢٣٩).

ومنها: التفكير في جانب الآيات الشرعية المتلوة الماثورة في كتاب الله العزيز:

قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ص: ٢٩،

وقال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ محمد: ٢٤. «فلا شيء

أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير؛ فإنه جامع لجميع منازل السائرين وأحوال العاملين، وهو الذي يورث المحبة والشوق والخوف والرجاء. ولو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها؛ ولهذا أنزل الله القرآن ليتدبر ويتفكر فيه، ويُعمل به، لا لمجرد تلاوته مع الإعراض عنه». (ابن القيم، ١٩٩٦، ٥٥٣).

وَمِنْ هُنَا كَانَ عَلَى مَعْلَمِ الْخَلَقَاتِ أَنْ يَسْعَى إِلَى تَغْذِيَةِ عُقُولِ طُلَّابِهِ بِهَذِهِ الْعِبُودِيَّةِ، مِنْ خِلَالِ رِبْطِهِمْ بِهَا عِبْرَ الْأَنْشِطَةِ وَالْبِرَامِجِ الَّتِي تَتَطَلَّبُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَحْرِ وَالْفِضَاءِ وَالْبَعْدَ عَنِ الْمَدِينَةِ؛ وَمَنْ ثَمَّ التَّأَمُّلِ فِي مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ وَعِظَمَتِهَا وَسَعَتِهَا. وَكِتَابَةُ خَوَاطِرِهِ وَتَأْمَلَاتِهِ فِي ذَلِكَ . وَكَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ «دِرَاسَةِ جَوَانِبِ مِنْ نَتَاجِ الْعِلْمِ الْمَعَاوِرِ، الَّتِي اكْتَشَفَتْ حَقَائِقَ تَدُلُّ عَلَى عِظَمَةِ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ كَعِلْمِ الْفَلَكِ وَالْمَجْرَاتِ، وَالزَّلَازِلِ وَالْبِرَاقِينِ، وَعَرَضَ بَعْضَ الْبِرَامِجِ الْمُرْتِيَةِ فِي ذَلِكَ». (الدويش، ٢٠١١، ٤٣).

وكذلك من خلال ربطهم بالقرآن الكريم، ودراسة آياته، والتفكير في مواضيعه عبر كتب التفسير، وعمل بعض البحوث المناسبة في ذلك؛ كالبحث حول الجبل والبحر والسماء والحيوانات في القرآن الكريم، وتكليف الطلاب بالبحث والتفكير فيها.

المطلب الخامس: الآثار التربوية في بناء الجانب العقلي:

من خلال العناية ببناء الجانب العقلي لدى الطلاب فإننا سنجنس ثمارًا يانعة وآثارًا رائدة «في حياة الفرد وفي مشاعره، وقيمه، وأهدافه، وتعامله، وتعايشه، وتصرفاته. (فعن) طريق التربية العقلية يكون الفرد قادرًا على إصدار أحكامه الصائبة على الأشياء، واستفادته من أخطائه وأخطاء غيره، والانتفاع بتجاربه وبتجارب الآخرين، وقدرته على حل المشكلات ومواجهة المواقف». (الغامدي، ١٤١٨، ٢٧١).

ولعل الباحث يشير إلى أهم الآثار التربوية لبناء الجانب العقلي لدى الطلاب، من خلال ما يلي:

١- تدبير أمور الدين والمعاش:

فمن الآثار المفيدة التي يجنيها الطلاب: إكسابهم تدبير أمورهم الدينية والمعاشية. فالعقل قوة ونعمة أنعم الله بها على العبد، يعقل بها الأشياء النافعة والعلوم والمعارف، ويتعقل بها ويمتنع

من الأمور الضارة والقبیحة. فهو ضروري للإنسان، لا يستغنى عنه في كل أحواله الدينية والدينية؛ إذ به يعرف النافع والطريق إليه، ويعرف الضار وكيفية السلامة منه.

والعقل يعرف بآثاره:

فتدبير المرء لأمر دينه: أن يسعى في تعرف الصراط المستقيم، وما كان عليه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، فيلزم هذا الغرز ويثبت عليه، ولا يساوم عليه بدنيا فانية، وممتع زائلة.

وأما تدبير المعاش: فإن العاقل يسعى في طلب الرزق بما يتضح له أنه أنفع له، فيبذل الأسباب المادية في ذلك، فيكون له اتجاه إيجابي نحو العمل، ويكسب نفسه الخبرات والمهارات العملية، وينمي في نفسه المثابرة والعزيمة، وتحمل المسؤولية، وإتقان العمل، إلى غير ذلك من الأسباب. ثم يدبر تدبيراً آخر، وهو التدبير في التصريف والإنفاق؛ فلا ينفق في طرق محرمة، أو طرق غير نافلة، أو يسرف في النفقات المباحة، أو يقتر. فحسب التدبير في أمر المعاد والمعاش والإنفاق دليل على كمال عقل الإنسان ورزاقته ورشده. وضد ذلك: دليل على نقصان عقله، وفساد لُبّه. (السعدي، ١٩٩٤، ١٢٦).

٢- قوة الحججة والبرهان في الاستدلال وتلقي المعرفة:

فمن الآثار النافعة التي يجنبها الطلاب: إكسابهم قوة الحججة والبرهان، من خلال الاستدلال بسطان العلم في نقل المعرفة والمعلومة للآخرين؛ وذلك «أعظم من سلطان اليد؛ ولهذا ينقاد الناس للحجة ما لا ينقادون لليد؛ فإن الحججة تنقاد لها القلوب، وأما اليد فإنها ينقاد لها البدن. فالحجة تأسر القلوب وتقودها، وتذل المخالف، وإن أظهر العناد والمكابرة فقلبه خاضع لها، ذليل مقهور تحت سلطانها». (ابن القيم، ١٩٩٦، ٢٤٤).

وكذلك إكسابهم المطالبة بالدليل والحجة والبرهان العلمي في حال تلقي المعرفة والمعلومة، مع أدب الاحترام والتقدير، والتأدب أثناء السؤال.

٣- حمايتهم من معوقات التفكير:

ثمة مجموعة من المعوقات تحول دون نمو العقل والتفكير السليم، وتشكّل حاجزاً مانعاً إزاء تطوير القدرات العقلية ومهارات التفكير وتعطّلها عن دورها المنشود؛ كالتعصب للأباء وللمذاهب والأحزاب، والتعصب للآراء والمواقف الشخصية. وكالمبالغة في الحماس للفكرة، وإعطائها أكبر من حجمها، والقطع في الأمور الظنية، وتضخيم الأمور وإعطائها أكبر من حجمها، والتعميم الخاطيء، والالتزام بالأفكار الذائعة ونظرية المؤامرة، والظن السيء، والتقليد الأعمى، وتصديق الشائعات، وغير ذلك من معوقات نمو العقل والتفكير السليم. (الدويش، ٢٠٠٢، ٩٥).

ومن خلال البناء السليم للجانب العقلي فإن الطلاب ستنمو لديهم المهارات العقلية، وستغذى عقولهم بالعلم النافع، وستنمو مهارات التفكير لديهم، وسيتعوّدون على خطوات وأسس التفكير العلمي في مواجهة العضلات، وستكسبهم الجرأة والشجاعة الأدبية للمطالبة بالدليل والبرهان والحجة المقنعة، وسيرتقي أسلوبهم الحوارى من خلال الممارسة العملية. ومن ثمّ ستُحمى عقولهم من تلك المعوقات؛ وذلك لأننا نمارس بهذه التغذية والتحلية النافعة حماية القلب، وتخليته مما يضادّها؛ وهي: المعوقات.

٤- حمايتهم من الانحراف الفكري:

«العقل مشتق من مادة (عقل) التي من معانيها: الربط، والمنع، والاحتراس من الوقوع في الزلل». (العبد، ٢٠٠٠، ٧٠).

ومن أعظم الزلل: الانحراف الفكري؛ وذلك بتلبّس الأفكار الرديّة والمنحرفة والتي تخالف الشرع والعقل. وهذا الانحراف نتيجة طبيعة للخلل المنهجي في التفكير، ولعدم إعمال العقل في التلقي. فإقحام العقل في غير مجاله؛ كالتفكير في الغيبات، ومحاولة تصورها أو توهمها

بقياسها على المشاهدات -أفرزت خللاً في العقائد؛ لاسيما في باب الصفات الإلهية، فأفرزت التأويل والتعطيل والتشبيه والتمثيل. وتقديم العقل والمصلحة المتوهمة على النص أفرز ما يسمى بالعقلانيين التنويريين، الذين يغالون في العقل مغالاة زائدة، فيردون النصوص الثابتة بظنهم أنها مخالفة للعقل. والافتداء الأعمى بالذين لا يفقهون النصوص -أو يفقهونها بغير فقه سلف الأمة من الصحابة والتابعين-، فيُسَلِّمُ عقله في فهم النص إلى من لا يفهم النص أصلاً، أو لمن يؤله تأويلاً مخالفاً للفهم الصحيح، مما أفرز فتنة التكفير، والقتل، والتدمير. والانقياد الأعمى للشيخ، وتعظيم الأولياء -أفرز بدعة التصوف؛ حتى أصبحنا -كما قال الآلوسي- سُخْرِيَّةً لأهل الأديان المنسوخة. والتعلق بوهم المعصومين الموقعين عن الله أفرز بدعة الرافضة الجسم الخبيث في الأمة الإسلامية. وهكذا دواليك.

فمنع الانحرافات العقدية والفكرية -غالباً- سببها في الأساس الخلل المنهجي في التفكير، وعدم إعمال العقل في التلقي. ومن ثمَّ فإنَّ البناء العقلي السليم سيساهم في حفظ الطلاب من تلك الانحرافات الفكرية، وسيبني فهم الحصانة والوقاية من الوقوع في ذلك الزلل؛ ذلك أن البناء العقلي سيفرز استقلالية للطالب في التفكير والرأي تحميه من التقليد الأعمى بكلِّ صورته وأشكاله. فهو يستفيد من معلميه وأقرانه، ثم ينطلق بفكره الحر يتلمس مختلف السبل بعقلية ناجحة مستقلة، كما سيسعى إلى صحة الدليل والبرهان في التلقي، وسيناقش الأفكار والأطروحات مناقشة علمية موضوعية بتؤدة وتعقل وتثبت. فزاد العلم الذي تلقاه والمهارات العقلية التي نُمِّت فيه، وخطوات التفكير السليم التي تدرب عليها، والتجارب والخبرات التي اطلع عليها في ذلك -هي حافضة له -بعد الله- من تلك الانحرافات الفكرية.

(العبد، ٢٠٠٠، ٧١؛ العمر، ٢٠١٠، ٣٣ - ١٠٢، الصويان، ٢٠٠٢، ٣٠)

٥- سعة الأفق، وبعُد النظر:

من خير ما يتحصل عليه الطلاب من البناء العقلي: سعة الأفق، وبعُد النظر، والنفوذ لأعمق الحقائق وأبعادها؛ ذلك أن التزود بالعلم النافع، وأخذَه من أهله الإثبات الراسخين، والاطلاع الواسع، والقراءات المتعددة التي تستجلب أنواع الثقافات والعلوم والتخصصات، والاطلاع على التجارب والخبرات البشرية في القديم والحديث، وكثرة المحاورَة والمجالسة لأهل العلم والرأي، أو التفكير في مخلوقات الله وآيات الله المقروءة وأحوال النفس، والتحرر من معوقات النمو العقلي والتفكير السليم، وتفعيل المهارات العقلية وأسس التفكير السليم = كل ذلك يساهم في إيجاد سعة الأفق، وبعُد النظر، والتأمل في العواقب، والربط بين الأحداث عند الطلاب. (الصويان، ٢٠٠٢، ٢٩).

المبحث الخامس

الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب النفسي

المطلب الأول: تمهيد في الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب النفسي:

ترتكز التربية الإسلامية في بناء الشخصية السوية على منظومة جوانب متكاملة، يمثل كل جانبٍ منها أساسًا في البناء، تتحقق من خلال هذه الجوانب المتكاملة المطالب والاحتياجات الإنسانية، التي تساهم في تحقيق الدور المنوط بكل إنسان في هذا الوجود.

ويعد الجانب النفسي من أهم الجوانب التي تساهم في بناء الشخصية السوية؛ لما لها من تأثير في زيادة قدرة الإنسان على فهم نفسه وإمكاناته وقدراته، وعلى تحديد طموحاته وآماله بما يتوافق مع تلك الإمكانيات والقدرات. كما أنها تساعد الإنسان على بناء اتجاهات نفسية سليمة نحو نفسه ونحو الناس والحياة، وتزيد من قدرته على عقد صلات ناجحة وعلاقات طيبة مع الآخرين، كما أنها تُكسب الإنسان كثيرًا من الفضائل النفسية؛ كالهدهوء، والاعتدال، والاستقرار والاتزان النفسي؛ مما يساهم في زيادة قدرته على الثبات والجَلْد حيال الأزمات والشدائد والمشكلات التي تواجهه. (الدويش، ٢٠٠٢، ٢٠٣).

كما تساهم الرعاية النفسية في ضبط الانفعالات والتحكُّم بها، وإشباع العواطف وتوجيهها الوجهة السليمة، وإشباع الحاجات النفسية للإنسان بأنواعها وأشكالها التي تساهم في حصول الاستقرار النفسي والطمأنينة القلبية.

ولعلّ الباحث يشير إلى إيضاح هذا الجانب من خلال التطرُّق إلى المفهوم، والأهمية، والوسائل المساعدة في بناء هذا الجانب في الطلاب، وآثاره عليهم. وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الثاني: مفهوم الجانب النفسي:

النفس لغةً: تُجمع على أنفس، ونفوس. وتطلق في اللغة على عدة معاني، منها:

أ- الروح. تقول: خرجت نفسه.

ب- المهلة. تقول: ولك نُفسَةٌ.

ج- العين. تقول: نفسُته بنفس: أصبته بعين.

د- العند. كقوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ المائدة: ١١٦، أي: ما عندي وما عندك، أو حقيقتي وحقيقتك.

هـ - الطول: كتب كتابًا نفسًا.

إلى غيرها من المعاني المتعددة. (الفيروزآبادي، ١٤٠٧، ٧٤٥).

النفس اصطلاحًا: جسمٌ نوراني علوي خفيف، حيٌّ متحرك، ينفذ في جوهر الأعضاء، ويسري فيها سريان الماء في الورد، والنار في الفحم؛ فهي جوهر روحاني قائم بنفسه. (باحارث، ٢٠٠٥، ٢٦).

مفهوم الجانب النفسي:

لعلّ الباحث يشير إلى جملة من التعريفات التي تبين الجانب النفسي من حيث الرعاية والتنشئة. فمن ذلك:

عُرِّفَت التربية النفسية بأنها: تربية (المتربي) منذ أن يعقل على الجرأة والصراحة، والشجاعة، والشعور بالكمال، وحب الخير للآخرين، والانضباط عند الغضب، والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية على الإطلاق. (علوان، ٢٠١١، ٢٣١).

كما عُرِّفَتْ بأنها: مجموعة الخدمات والجهود التي تبذلها المؤسسات المهمة برعاية الشباب وكذلك الأفراد، في سبيل تحقيق النمو الانفعالي السليم للشباب، وتحقيق التكيف النفسي السليم لهم مع أنفسهم، ومع المجتمع الذي يعيشون فيه؛ فيصبحون بذلك أكثر فهماً لأنفسهم ولمجتمعهم، وأكثر توافقاً وتلاؤماً مع أنفسهم ومع غيرهم من الناس، وأكثر قدرة على مواجهة المشاكل والأزمات والتحديات، وتحمل المسؤوليات، واتخاذ القرارات تجاه المشاكل التي تواجههم. (الشيبياني، ١٩٧٣، ٥٢٤).

ومن خلال التأمل في التعريفين المختارين السابقين يتضح أن مفهوم الجانب النفسي لا يخرج عن كونه تربية ورعاية لشريحة مستهدفة؛ وهم: الشباب. وأن تحقيقها يكون على سبيل الفرد والجماعة، وهدفها هو: التحلي بالفضائل النفسية؛ لتأهيل الشاب لمواجهة ظروف الحياة بما يمكنه من تجاوزها، والتأقلم مع ظروف النفس والمجتمع في ما يخدم الاستقرار النفسي.

ولعل الباحث يخلص مما مضى إلى تعريف مناسب للجانب النفسي الذي يقوم به معلم الحلقات، من حيث تنشئته، وبنائه في نفوس الطلاب؛ وهو:

مجموعة الإسهامات والجهود التي يبذلها معلم الحلقات مع الطلاب في تحقيق النمو والضبط الانفعالي والعاطفي، والتكيف والتوافق النفسي السليم مع الذات والمجتمع، وإشباع الحاجات النفسية، وتنمية الاستعدادات والقدرات لمواجهة التحديات والضغوطات والأزمات، وتحمل المسؤوليات والقرارات.

المطلب الثالث: أهمية العناية بالجانب النفسي:

تكمن أهمية الجانب النفسي من أهمية دوره ووظيفته في تكوين شخصية الطالب؛ ذلك أن الشخصية السوية هي التي تتسم بالاتزان في دوافعها، والانضباط في انفعالاتها وعواطفها ونزعاتها. ويكفي في أهمية الجانب النفسي وضرورة الصحة النفسية وبيان أثرها على الطالب - كثرة استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من الحزن والهَم.

فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الهمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ).

(البخاري، ١٤٠٧، ٣، ٣٧٣٦)؛ (الغامدي، ١٤١٨هـ، ٢٣٥، الدويش، ٢٠١١، ٢٠١).

ومن ثمَّ يجدرُ بمعلم الحلقات أن يوضح للطلاب هنا أهمية هذا الجانب في تنمية شخصياتهم، وفي حصول الاستقرار النفسي لهم، وفي سلامتهم من الاضطرابات والمشكلات النفسية التي تحول بينهم وبين السعادة.

ولعل الباحث يشير إلى أهم النقاط التي تبين أهمية رعاية هذا الجانب في الطلاب من خلال الآتي:

١- تعظيمُ الله - سبحانه وتعالى - أمرَ النفس الإنسانية:

لقد عظم الله النفس الإنسانية؛ حيث أقسم بها، وعليها. قال تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾

﴿القيامة: ٢﴾. ويأتي - سبحانه - بالأقسام الكثيرة والمتوالية والمتنوعة لتعظيم قدرها، وأهمية تزكيتها؛ حيث أتى بأحد عشر قسمًا في سورة الشمس، ثم ثنى بجواب القسم أن صلاح العبد

فلاحه وسعادته منوطة بتزكية نفسه وصلاحها، فقال سبحانه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا

وَتَقْوِبَهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ الشمس: ٧ - ١٠. والله - جل وعلا - لا يقسم إلا على عظيم، ومن تعظيم الله: أَنَا نَعْظُمُ مَا عَظَّمَهُ اللهُ.

٢- رعاية الجانب النفسي قنطرة للصحة النفسية:

تعد الصحة النفسية من مواضيع وقضايا الجانب النفسي، وهي من الأهمية بمكان؛ وذلك لارتباطها بالاستقرار، وطمأنينة النفس وسعادة القلب. وهي أهداف منشودة لكل من هو على هذه البسيطة على اختلاف مشاربهم؛ بما يجعل صاحب هذه الشخصية السوية المتمتعة بالصحة النفسية يعيش بسلام وأمان؛ مستمتعاً بكرامة العيش ورغده. لاسيما ونحن في زمان صعب ومعقّد، قد ازدادت فيه الضغوطات والمشكلات النفسية؛ نظراً لتعقد الحياة، وصعوبة المعيشة. فأصبحنا نشاهد بعض المظاهر التي لم تكن معروفة من قبل؛ كازدحام العيادات النفسية بالمرضى، وزيادة نسبة الانتحار، والجرائم، والمخدرات، والسلوكيات المنحرفة.

ونعني بالصحة النفسية: تلك «الحالة الدائمة نسبياً، والتي يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً وشخصياً وانفعالياً، واجتماعياً. أي: مع نفسه، ومع بيئته. ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين. ويكون قادراً على تحقيق ذاته، واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن. ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عادياً، ويكون حَسَنَ الخُلُق؛ بحيث يعيش في سلامةٍ وسلامٍ». (زهران، ١٤٢٤، ٢٩).

ولن نتحقق الصحة النفسية لمريديها إلا من خلال الاهتمام والرعاية للجوانب النفسية في مجموعها؛ حيث يتم إشباع الحاجات، وتهذيب الدوافع، وضبط الانفعالات، وتوجيه العواطف، وتفريغ الطاقات، وشغل الوقت بالنافع؛ ومن ثم تكون النفس مهياً للصحة النفسية.

٣- العناية بالجانب النفسي سبيل لسلامة الجوانب الأخرى:

وذلك لامتداد آثارها إلى جوانب الشخصية الأخرى؛ كالجانب الإيماني العبادي، والجانب العقلي، والأخلاقي، والاجتماعي، والصحي. فالاضطرابات والمشكلات النفسية - كالقلق، والاكتئاب، والهم، والحزن - تؤثر في تأدية عبادة الإنسان، فتجعله يؤديها من دون روح وخشوع، إنما بطريقة آلية وبعجلة دون تودة؛ لانشغال النفس. ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إِذَا وُضِعَ عِشَاءٌ أَحَدِكُمْ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَبْدَوْا بِالْعِشَاءِ، وَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ) (متفق عليه، ١٤١٤، ١، ١٤٣)؛ وذلك لأن تقديم العشاء سيسكن انفعال النفس من حاجة الطعام، وسيتجه بعدها للعبادة وهو مطمئن. فالجائع إذا أكل توجه في عبادته فهماً وإدراكاً وتفكيراً في الصلاة. (الهاشمي، ١٩٨٦، ١٧٣).

وعدم ضبط الانفعالات والعواطف النفسية قد يؤثر في استخدام الإنسان لقدراته العقلية ومهاراته التفكيرية واتخاذ قراراته؛ من حيث العجلة وعدم التودة فيها. وتساهم كذلك في تغليب المزاج، وعدم التحكم والضبط في حال الغضب. «ولهذا الانفعال العارم أثره البعيد في شتى العمليات العقلية؛ من إدراك، واستقراء، وتفكير، واستدلال. وكلما كان الانفعال أكثر هيجاناً كان مستوى التفكير أكثر بدائيةً وضعفًا. فالانفعال والتفكير هما كفتا ميزان كلما ارتفع أحدهما هبط الآخر. (الهاشمي، ١٩٨٦، ١٧٣).

كما تؤثر في صحته الجسدية بنشوء بعض الأمراض - كارتفاع ضغط الدم، والسكر - فالحقائق الطبية تؤكد «أن غير قليل من الأمراض الجسدية ذات أصل انفعالي نفسي، فبعض أسباب القرح المعدية والمعوية إنما تعود إلى اضطراب الحياة الانفعالية المزمنة. ثم إن تذبذب مستوى ضغط الدم وتقلباته الفجائية يعود أيضاً إلى الحياة اليومية، وعلاقاتها الاجتماعية».

(الهاشمي، ١٩٨٦، ١٧٥).

٤- تعقدُ الحياةُ العصريةُ وصعوبةُ العيشِ فيها:

ربما كانت حاجة الفرد إلى الرعاية النفسية في وقتنا الحاضر أشدّ من أي وقت مضى؛ لأن الحياة العصرية بتغييراتها السريعة والمتعددة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية قد تعقدت وجعلت الفرد يعيش في حيرة واضطراب وقلق نفسي؛ مما قد تؤدي به تلك المؤثرات والمتغيرات المحيطة به إلى صراع ومصادمات تؤثر في نفسه وفي مواقفه واتجاهاته وعلاقاته وآماله وطموحاته؛ بل قد تؤثر في قدرته على الحركة والنشاط والعمل، فتصيب الفرد بالعجز والكسل، والاتكالية المقيتة على الآخرين، فيعيش السلبية بكل صورها. (الغامدي، ١٤١٨، ٢٢٦).

وتشتد الحاجة إلى الرعاية النفسية - على وجه الخصوص - في مرحلة المراهقة والشباب؛ حيث المبالغة في الحساسية الانفعالية، وضعف التحكم في الانفعالات، وشدتها وغزارتها في نفس الوقت، والتذبذب العاطفي وما يصاحبه من نزعة التمرد والاستقلالية والشعور بالتفرد وغلبة الخوف والقلق. (المفدى، ١٤٢٧، ٣٣٥).

ومن هنا تبرز لنا أهمية الرعاية والعناية بهذا الجانب؛ لاسيما في هذا العصر الحالي الذي يتسم بتلك السمات التي ذكرناها.

٥- زيادة الانحرافات والأمراض النفسية:

ربما كان من نتاج الحضارة المعاصرة أن زادت نسبة الانحرافات والأمراض النفسية، فأصبحت العيادات النفسية تعجّ بالمرضى والمراجعين «إن مقدار انتشار حالات الاضطرابات النفسية والاهتمام بها في العالم يمكن أن يظهر أمامنا في مثالٍ نأخذه من الولايات المتحدة. يذكر مؤلف كتاب (أنماط السلوك الشاذّ) أنّ حوالي ٥٠٪ من المرضى الذين تستقبلهم المستشفيات يعانون من إحدى الاضطرابات النفسية ذات الدلالة، أو أنهم بعبارة أخرى يعانون من أمراض

عاطفية حادّة. كان هذا هو الحال قبل ربع قرن من الزمان». (الرفاعي ٢٠٠١، ٢٣) فكيف به الآن؟!

بل ساقطت تلك الحضارة المعاصرة وضغوطاتها إلى أشد من مجرد السقم الجسماني، لقد ساقطت إلى تحطيم الذات الإنسانية والتخلص منها بالانتحار، وهذا أعظم وأبلغ ما يمكن أن يصل إليه المرض النفسي بصاحبه، خاصة في فترة الشباب. ففي المملكة العربية السعودية التي تعد من أكثر دول العالم أمنًا وأمانًا تضاعفت فيها جرائم الانتحار في سبع سنوات من ١٠٥ حالة انتحار عام ١٩٨١م، إلى ٢٠٩ من حالات الانتحار عام ١٩٨٨م.

(باحارث، ٢٠٠٥، ٣٧).

٦- كثرة الأذكار والأدعية الواقية والطاردة للهموم والأحزان:

المتأمل في كتب الأذكار الشرعية والأدعية النبوية يجد أن ثمة عناية بالجانب النفسي؛ سواء كان ذلك على مستوى الوقاية؛ كما في فعله -صلى الله عليه وسلم- عندما كان يستعيد بالله من الهم والحزن، ويقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ) (البخاري، ١٤٠٧، ٣، ٣٧٣٦). أو كان على مستوى الجانب العلاجي؛ كما رشده لأسماء بنت عميس بقوله: (أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ أَوْ فِي الْكَرْبِ؟ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا). (أبو داود، ١، ١٥٢٥).

وكتفوله -صلى الله عليه وسلم-: (دَعَوَاتُ الْمُكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ). (أبو داود، ٢، ٥٠٩٠).

وكفعله -صلى الله عليه وسلم- عندما يجزبه أمرٌ ويكرهه، فكان يقول: (يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ). (صحيح الجامع للألباني، ١٩، ٨٩٠٨).

وكإرشاده للمهموم والمحزون أن يقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي).

(السلسلة الصحيحة للألباني، ١، ١٩٩)

فوفرة الأذكار والأدعية الواقية والطاردة للمهموم والأحزان تدلّ دلالة واضحة على أهمية العناية بهذا الجانب ورعايته، وخطورة إهماله.

المطلب الرابع: الوسائل المعينة في بناء الجانب النفسي:

لقد اهتمت التربية الإسلامية بالوسائل التي تساهم في تنمية وبناء الجانب النفسي، ودعت إليها، وحثت على فعلها، ورغبت في ممارستها؛ لما لها من دور في تحقيق الاستقرار والطمأنينة النفسية، والسلامة والوقاية من الانحرافات والمشكلات النفسية لدى الطلاب. ولعل الباحث يشير إلى أهم الوسائل التي تساعد معلم الحلقات في بناء الجانب النفسي لدى الطلاب، من خلال النقاط التالية:

١- تنمية الجانب الإيماني في النفوس:

الإيمان أعظم مُسْعِدٍ في حياة الإنسان، وبغيره لا يكون للحياة قيمة؛ ومن ثمّ لا تستحق البقاء. وهذا ما أشار إليه بعض المفكرين الغربيين في العصر الحديث؛ كالفيلسوف وعالم النفس الأمريكي جيمس، حيث قال: «الإيمان من القوى التي لا بدّ من توافرها لمعاونة المرء على العيش، وفقدّه نذيرٌ بالعجز عن معاناة الحياة. وقال أيضًا: إن أعظم علاجٍ للقلق -ولا شك- هو الإيمان. وقال أيضًا: إن أمواج المحيط المصطخبة المتقلبة لا تعكر قط هدوء القاع العميق ولا تُقلق أمنه،

وكذلك المرء الذي عمق إيمانه بالله خَلِيقٌ بِالْأَلَا تَعَكَّرُ طَمَأْنِينَتُهُ التقلبات السطحية المؤقتة. فالرجل المتدين حقاً عصيٌّ على القلق، محتفظ أبداً باتزانهِ، مستعد دائماً لمواجهة ما عسى أن تأتي به الأيام من صروف). (نجاتي، ٢٠٠٥، ٢٦٩).

فالإيمان ينظّم حياة الإنسان النفسية، ويوحّد نوازعه وطاقاته، ويضبط انفعالاته، ويوجه عواطفه، ويوجد الطمأنينة في النفس. قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النحل: ٩٧.

فمن خصائص الإيمان أنه يُثْمِر طمأنينة القلب وراحته، وعدم تعلّقه بغير بالله تعالى. كما أنه يُثْمِر عدم تشوّشه مما يتشوش منه الفاقد للإيمان الصحيح. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد: ٢٨.

وكذلك؛ فإن الإيمان يُورث الهداية، لاسيما هداية القلب. قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ النغبان: ١١.

كما أنه يحفظ الإنسان من الوقوع في الخطيئة، وانصراف الفرد عن الخطيئة، ويكون في مأمن من العديد من الاضطرابات النفسية؛ ذلك أن علماء النفس أكدوا أن الإثم (الشعور بالخطيئة) يعتبر محور العصاب (الاضطراب النفسي)، وأبانوا أن الشعور بالخطيئة من أصعب الحالات النفسية التي تواجه الإنسان في حياته؛ بل وصفوها بأنها مهددة لأمنه، فإنه يعيش دوماً في دوامة من الخطر. ولعل هذا الشعور من أسوأ ما ابتليت به النفس الإنسانية.

(السعدي، ٢٠٠٢، ١٠٥؛ الغامدي، ١٤١٨، ٢٣٦؛ باحارث، ٢٠٠٤، ٤٥).

ومن مستلزمات الإيمان: «الشعائر التعبديّة، والتي تصدرها أركان الإسلام الخمسة، والتي ثبت يقيناً أنها أعظم وسائل الصحة النفسية بعد سلامة العقيدة». (باحارث، ٢٠٠٥، ٩١).

وعلى رأس هذه الشعائر عبوديّةً وشعيرةً: الصلاة. التي هي صلة العبد مع ربه؛ حيث يجد المسلم فيها طاقة روحية واطمئناناً قلوبياً، وأمناً نفسياً. ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول لبلال - رضي الله عنه - حينما تحين أوقات الصلاة: (يا بلال، أرخنا بالصلاة). وكان إذا حَزَبُهُ أمرٌ فزع إلى الصلاة، واستعان بها متمثلاً قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ البقرة: ١٥٣.

وقد سبق أن تطرقنا إلى الجانب الإيماني بشيء من التفصيل، وعليه؛ فيجدر بمعلم الحلقات أن يهتم برعاية وتنشئة الإيمان في نفوس الطلاب؛ لأن ذلك سبيل لسعادتهم وطمأنينة قلوبهم، وحفظهم من الاضطرابات النفسية التي تكون قاطعة لهم عن حياة النعيم وسعادة الوجود.

٢- تفريغ الطاقة وملء الفراغ:

كل إنسان في هذه الحياة يحمل طاقة هائلة غير متصوّرة؛ سواء كانت هذه الطاقة جسدية أم نفسية، وهذه الطاقة «طاقة حيوية محايدة تصلح للخير وتصلح للشر، وتصلح للبناء، وتصلح للهدم، كما يمكن أن تُنفق بدداً بلا غاية ولا اتجاه. والإسلام يوجهها الوجهة الصحيحة في سبيل الخير. والمهم كذلك: أنه لا يختزها أكثر مما ينبغي؛ فالاختزال الطويل بلا غاية عملية مضرّة بكيان الإنسان، وكثير جداً من ألوان المرض النفسي التي يتحدث عنها علم النفس التحليلي والأطباء النفسانيون مردّها إلى طاقة مختزّنة بلا مبرر، لم تجد مصرفها الطبيعي، ولم تجد مصرفها الصحيح». (قطب، ١٩٨٩، ٢٠٤).

لذا جاء الإسلام بتفريغ طاقة الجسم والنفس كلما تجمّعت، فجعل لطاقة الجسم ميادينه الخاصة؛ كالجهاد في سبيل الله، وطلب العلم، والسعي في طلب الرزق، والإحسان إلى الآخرين. وجعل لطاقة النفس ميادينها الخاصة؛ كتفريغ طاقة الحب والولاء للمؤمنين، والكُره والبراءة من الكافرين. وما على معلم الحلقات إلا توجيه هذه الطاقات الوجهة السليمة.

وكما أن تفريغ الطاقة مما يعين على البناء النفسي السليم فكذلك ملء الفراغ وشغله بما هو مفيد مما يعين أيضًا على البناء النفسي السليم، ويساهم في استجلاب الصحة النفسية. «وقد أشار العديد من الدراسات التربوية الميدانية إلى أن الشباب يعانون حاجة نفسية مُلِحَّة لشغل أوقات فراغهم التي تتوافر لديهم بالساعات المتعددة يوميًا، خاصة في فترات الإجازات، وأنهم في الغالب لا يستفيدون منها بصورة إيجابية (ولهذا) دلّت الأبحاث العلمية المتعددة بأن وفرة الوقت تأتي على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الشباب وانبعث الأهواء الجاحمة في نفوسهم، وبالتالي زيادة نسبة جنوحهم لاسيما في فترات الصيف (مما تسبب لهم) معاناة من الأمراض النفسية المتعلقة بالفراغ؛ فالهستريا هي عصاب وقت الفراغ».

(باحارث، ٢٠٠٥، ٨٤).

وتظهر هذه الحالات أكثر في من يعيش أوقات فراغ طويلة، أضف إلى ذلك ازدياد فرص اليأس والملل لديهم؛ لذا جاء الإسلام بملء فراغ المسلم وشغله «منذ يقظته إلى منامه، بحيث لا يجد الفراغ الذي يشكو منه، ويحتاج في ملئه إلى تبديد الطاقة أو الانحراف بها عن منهجها الأصيل». (قطب، ١٩٨٩، ٢٠٦).

فما من أمرٍ نهي عنه الإسلام أو حرّمه إلا وأوجد البديل؛ فبدلاً من مجالس الخمر واللهو شرع الاجتماع على الذكر وتعلّم كتاب الله، وبدلاً من أعياد الجاهلية شرعت أعياد الإسلام، وبدلاً من سماع الغناء شرع سماع القرآن.

ومن ملء الفراغ ملء الاهتمامات؛ فكثيراً ما يكون الشاب يعيش اهتمامات غير جادة، ويتعلق باللهو العابث وربما المحرم. فالأولى لمعلم الحلقات أن يغرس الاهتمامات والقضايا الجادة لدى الطلاب، فيصرفون تلقائياً عن التعلق باللهو والعبث الفارغ إلى الأمور الجادة. ومن ذلك: توجيههم ليمارسوا بعض الأعمال التطوعية بأنواعها المتعددة ومجالاتها المختلفة؛ كالجانب الإغاثي، والدعوي، والعلمي، والتربوي، وغيرها من المجالات. إذ فيها مُتَّسع ومساحة واسعة لملء الفراغ. (الدرويش، ٢٠١١، ٢١٤).

٣- تنمية الإحسان إلى الخلق:

مما يساهم في بناء النفس بناء سليماً ويجعلها في حياة طيبة ويجنبها كثيراً من المشكلات والآفات التي تعترضها: الإحسان إلى الخلق، وبذل المعروف من القول والعمل للآخرين، ومواساتهم بالقليل والكثير. قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء: ١١٤.

(ومن جملة الأجر العظيم: زوال الهم، والغم، والأكدار، ونحوها).

(السعدي، ١٤١٣، ١٤).

(«فمن أعظم أسباب شرح الصدر: الإحسان إلى الخلق، ونفعهم بما يمكن من المال والجاه، والنفع بالبدن، وأنواع الإحسان؛ فإن الكريم المحسن أشرح الناس صدرًا، وأطيبهم نفسًا، وأنعمهم قلبًا. والبخيل الذي ليس فيه إحسان أضيق الناس صدرًا، وأنكرهم عيشًا، وأعظمهم همًّا وغمًّا»). (ابن القيم، ١٩٩٤، ٢٥).

(«إنَّ حُبَّ النَّاسِ، والعمل لأجل تحقيق خيرهم ونفعهم، وتقديم كل ما من شأنه إشعارهم بأهميتهم في الحياة -هي من الأمور التي تحبب الآخرين إلى نفس الإنسان، وتدفعهم إلى

محبته أيضًا. ولذلك قيل: حُبَّ الناس إكسير السعادة في الحياة. وإن أسعد الناس مَنْ يسعى لإسعاد هؤلاء الناس. كما قيل أيضًا: إن المساعدة آتية من السعادة؛ لأن المساعدة هي المعاونة فيما يُظنُّ به السعادة». (عاطف، ١٤١١، ٣١٧). ولهذا أشارت الدراسات النفسية إلى الإحسان إلى الغير والعطاء للآخرين بمفهومه الشامل، وأنه من دلائل الصحة النفسية؛ وذلك لأنها تحقق وجود الفرد، وتحقق إنسانيته، وتكمل ذاته بتكميل الآخرين.

(عبد الغفور، د. ت، ٢٢٢).

وقد أجرى كُلُّ من: البروفيسورة إليزابيث وان من جامعة بريتش كلومبيا الكندية، والدكتور مايكل نورتن من جامعة هارفارد الأمريكية -دراسةً مطوّلةً عن الناس، والثراء، والسعادة. وبعد استطلاعات شملت عشرات الآلاف استنتجا أن غالبية الناس تجد سعادةً في العطاء أكثر من السعادة في اكتناز المال. فالإنسان يسعد بالمال في بادئ الأمر؛ ولكن ما إن تتوفر لديه أساسيات الحياة حتى يفقد المأل كونه عنصرَ إسعاد. بعبارة أخرى: إن غالبية الناس تسعد بتقديم التبرع أو العون المادي -ولو كان ضئيلاً- للآخرين.

(عكاظ، جعفر عباس، ١٥٢٠٩، ص (٣٥)).

ومن ثمَّ يجدر بمعلمي الحلقات أن يرسخوا في نفوس الطلاب خُلق الإحسان للناس، وبذل المعروف القولي والعملي لهم، وإعانتهم، والوقوف معهم، ومواساتهم بشتى صور المواساة؛ حتى يكون ذلك سَجِيَّةً لهم وطبعًا فيهم، وخُلقًا يتخلّقون به؛ مما ينشئ نفوسًا سعيدة مطمئنة، سالمة -في الغالب- من الآفات والمنغصات النفسية. ولعل في استعراض آيات الإحسان إلى الخلق، وجمعها، وتعلّم شيءٍ من فقهها -يساعد على إيجاد الوعي لدى الطلاب بهذه القيمة؛ كقصة موسى -عليه السلام- وابنتي شعيب، وقصة موسى -عليه السلام- والخضر، وقصة ذي القرنين.

ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك: أن يتكفل طلاب الحلقة القرآنية بكسوة العيد لأحد الأيتام، أو شراء معاطف لأطفال الفقراء، أو الاشتراك في وجبة غذائية لإحدى الأسر الفقيرة، أو المشاركة في إطعام الحاج وسقيه في موسمي الحج والعمرة.

٤- تنمية الوازع الخلقي والاجتماعي:

تنمية الوازع الخلقي من الوسائل التي تساهم في بناء الجانب النفسي لدى الطلاب؛ وذلك لأن حسن الخلق ومكارم الأخلاق وجميل الفضائل والصفات تؤدي إلى الصحة النفسية والسعادة القلبية وراحة البال، «والخُلُوُّ من التوترات العصبية الزائدة، والاستمتاع بالحياة، والتوافق مع الناس. وهذه الآثار لا يمكن أن تتحقق لنفسٍ تَنَكَّبَتْ نَهْجَ السلوكِ الحَسَنِ، والخلقِ السويِّ؛ حيث تملؤها الأحقاد والتوترات والانفعالات النفسية الحادة، وسرعة الغضب، والسلبية، وكثرة النسيان. ومن المعلوم أن كثرة الانفعالات وشدها تؤثر تأثيرًا بالغ الضرر على مختلف الوظائف والعمليات للفرد؛ كالإدراك، والتذكر، والتفكير».

(باحارث، ٢٠٠٥، ٢٧).

كما أن تنمية الوازع الخلقي يجنب صاحبه الوقوع في الرذائل ومساوى الأخلاق، التي تسبب ضيقًا في الصدر؛ فـ «الخلُقُ السيئُ يضيق قلبَ صاحبه؛ لأنه لا يسع فيه غير مراده؛ كالمكان الضيق لا يسع فيه غير صاحبه». (باحارث، ٢٠٠٥، ٣٧). كما أن مساوى الأخلاق تسبب وحشة في القلب، ونفرةً من الناس، ونكدًا في العيش، وتعاسةً في الحياة.

وكذلك مما ينمي الجانب النفسي لدى الطلاب تنمية الوازع الاجتماعي، من خلال توطيد العلاقات، وبناء المودات، ومدّ جسور التعاون والتسامح والتعايش مع الآخرين؛ «فإن عاطفة حب الآخرين، والاتصال بهم، والتعايش معهم بسلام - لها أثرها. كما أن المقاطعة الاجتماعية، وعزلة الفرد عن مجتمعه - من أقوى الحالات النفسية آلامًا». (الغامدي، ١٤١٨، ٢٣٨).

وقد سبق أن تطرّقنا للجانبين بمزيد عناية وتفصيل في المباحث الماضية؛ ومن ثمّ فإنه يجدر بمعلمي الحلقات الاهتمام بهذين الجانبين، والسعي في بنائها في نفوس الطلاب؛ فذلك سبيل لرعاية نفوسهم، واستقرارها، وطمأنيتها، وسعادتها.

٥- توجيه وضبط الانفعالات والعواطف:

الانفعال: حالة جسمية نفسية ناتجة، عابرة طارئة، تزول بزوال سببها، ويصعب إخفاء أثرها عن الغير؛ ذلك لأنّ مُشَبِّهَ الجهازِ العصبي، الذي يعمل بصورة مستقلة عن إرادة الإنسان وتدييره، إلا أنه مع ذلك يمكنه - بالمران - ضبطه وتوجيهه. وهي تختلف عن العاطفة في كون العاطفة استعداداً كامناً ثابتاً نسبياً، ومركب من عدة انفعالات تدور حول موضوع معين، في حين يمكن إخفاء آثارها. (راجع، ٢٠٠٨، ١٥٤، باحارث، ٢٠٠٧، ٦٨).

ويؤثر الانفعال في السلوك الإنساني وفي جميع جوانب شخصيته الدينية والعقلية والاجتماعية والخلقية والصحية؛ ذلك أنه «المنبع الخصب والدافع الثري للقيام بالأعمال والنشاطات الإنسانية المختلفة». (باحارث، ٢٠٠٧، ٦٩).

ويعد الشخص الصحيح نفسياً هو المتزن انفعالياً، والذي يمكنه السيطرة على انفعالاته المختلفة، والتعامل معها بشكل يتناسب مع المواقف التي تستدعي هذه الانفعالات، ويوجهها الوجهة السليمة.

وعليه؛ فيجدر بمعلم الحلقات أن يوجه هذه الانفعالات لدى الطلاب الوجهة السليمة. ومن ذلك: تبصيرهم بأسباب الانفعالات، ومظاهرها، وبعض العمليات الإدراكية المصاحبة لذلك، وآثارها، وخطورتها. كما يوجههم إلى كيفية السيطرة على تعبيراتهم الانفعالية الظاهرية التي تخضع للضبط الإرادي؛ كأن يلتزموا الصمت في حال الغضب. كما يوجههم إلى الابتعاد قدر الإمكان عن المواقف المثيرة للانفعالات الحادة والسيئة غير الخلقية، ويشمل الابتعاد تجاهلاً

المواقف المثيرة، أو التغافل عن الشخص المثير. كما يوجههم في حالة وقوع الانفعال أن ينسحبوا انسحاباً نفسياً من الموقف، بتغيير الأجواء المهيمنة عليهم انفعالياً. أو انسحاباً جسمى كلياً؛ وذلك بإشغال الجسم طاقته الجسمية المنطلقة من الانفعال بنشاطات أخرى. (الهاشمي، ١٩٨٦، ١٧٧).

كما يشمل التوجيه أن يعوّدهم على أن يكون الخوف من الله أكثر من الخوف من المخلوقين، ويسعى في غرس الشجاعة والثقة بالنفس لديهم؛ مما يعينهم على التغلب على الخوف مما يواجههم، وتقوية التعلق بالدار الآخرة، وإعطاء الدنيا منزلتها اللائقة بها، حتى يخفّ التعلّق لديهم تجاه المستقبل الدنيوي. ومثل ذلك: الغضب. بأن يعوّدهم على أن يكون غضبهم إذا انتهكت حُرّمات الله عز وجل، وألا يغضبوا للأهواء والحظوظ الشخصية.

(الدويش، ٢٠١١، ٢٢٢).

وكما أن توجيه الانفعال وضبطه مما يعين على بناء الجانب النفسي فكذلك توجيه العاطفة وضبطها يؤدي نفس الدور.

والعاطفة هي: استعداد نفسي ينشأ عن تركيز مجموعة من الانفعالات حول موضوع معين؛ مما يكون لدى الشخص اتجاهاً وجدانياً تجاه الموضوع. (الدويش، ٢٠١١، ٢٢٢).

وتكمن أهمية العاطفة في كونها «قوة محرّكة للإنسان، ولا دخل لها في قضايا المنطق، وحسن الاستدلال، وإعمال العقل. فقد تنصاع للحق وتسلق طريقه، وقد تندفع نحو الباطل وتسارع فيه». (باحارث، ٢٠٠٧، ٦٣).

وثمة عاطفة سائدة تسود جميع العواطف وتوجهها، وهي: تلك العاطفة التي تكون لدى شخصٍ ما، فتسيطر على ما لديه من عواطف أخرى، وتكون موجّهة لسلوكه. فقد تكون العاطفة السائدة لدى شخصٍ ما نحو جمع المال، أو السلطة والشهرة؛ فتكون بقية العواطف تابعة لهذه العاطفة.

وعليه؛ فمما يجدر بمعلم الحلقات توجيه العاطفة نحو الوجهة السليمة، لاسيما العاطفة السائدة؛ وذلك من خلال غرس محبة الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- في نفوس الطلاب، حتى تكون هذه المحبة فوق كل شيء. حينها تكون هي السائدة والسائقة، وما بعدها تبع لها. ومما يجدر به أيضًا: ملء الفراغ العاطفي للطلاب؛ فالنفس لا بد أن تتجه بعواطفها هنا أو هناك، ومن ثم فهي ما لم تُشغل بالخير ستُشغل صاحبها بغيره.

فيوجه المعلم الطلاب لمحبة الصالحين وذوي القربى وأهل الإحسان والفضل، وبُغض أهل السوء والفساد، ورحمة من يستحق الرحمة، والعطف على من يستحق العطف؛ كمواساة المحزونين من الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والمحتاجين، والإغلاظ على من يستحقه. ومما يجدر به أيضًا إشباع الحاجة العاطفية لدى الطلاب؛ فالإنسان يحتاج لأن يمدّه من حوله بالمشاعر العاطفية الإيجابية. وكذا تنقية نفوسهم من العواطف المنحرفة التي ربما قادتهم للمخالفات الشرعية؛ كتوجيه عاطفة الحب في غير محلها السليم. (الدويش، ٢٠١١، ٢٢٥).

٦- إشباع الحاجات النفسية:

كما أن الجسد يحتاج إلى الغذاء والماء لكي ينمو، والعقل يحتاج للعلم والمعرفة لكي ينضج؛ فإن النفس تحتاج إلى جملة من الحاجات التي لا بد أن تُشبع؛ كي تنمو النفس نموًا متكاملًا سليمًا معافيًا، ولكي تستقر وتسعد. ويشكل إهمالها نوعًا من التجني عليها. وهذا ما أكده علماء النفس بقولهم: «إذا كانت الحاجات الفسيولوجية ضروريةً للمحافظة على بقاء الفرد ونوعه، فالحاجات النفسية ضرورية لسعادة الفرد وطمأنينته. فإحباطها يثير في نفسه القلق، ويؤدي إلى كثير من الاضطرابات الشخصية». (راجع، ٢٠٠٨، ١١٢).

والحاجة هي: «الافتقار إلى شيء ما إذا وُجد حق الإشباع والرضا والارتياح للكائن

الحي». (الناصر، ١٩٩٩، ١٩٢).

وهكذا كان لا بدّ من إشباع هذه الحاجات النفسية بالطرق المشروعة؛ لأنه إذا لم تُشبع بذلك فإن الفرد يحاول أن يجد وسيلة يشبع بها حاجاته، وقد تكون هذه الوسيلة غير خلقية، لا يقرها دين أو مجتمع، ومن هنا تختل عملية التوافق لدى الفرد؛ فينحرف، أو يجنح للخطيئة. (الغامدي، ١٤١٨، ٢٣٨).

ولعل الباحث يتطرق إلى أهم الحاجات النفسية التي ينبغي أن يسعى معلم الحلقات إلى إشباعها في نفوس طلابه؛ كي يحصل التوافق، وتسعد النفس وتستقر، ويتحقق لها النمو السليم. ومن تلك الحاجات:

أ- الحاجة إلى التدين:

الدين سبيلٌ لاستقرار النفس وسعادتها، والنفس الإنسانية مجبولة على التدين؛ فلا تسعد إلا به، ومتى ما تنكبتْ أصحابها الاضطراب والانزعاج والقلق، وشابها الضيق والحزن. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ طه: ١٢٤.

فإن كان الدين صحيحًا كالإسلام اطمأنت النفس إليه، وذاقت حلاوة الإيمان، ونمت فيها خصال الخير والعواطف الإنسانية الراقية، وكان حصنًا منيعًا يحفظ الإنسان من الاضطرابات والمشكلات النفسية. وإن كان الدين باطلاً فيبقى في النفس من الاضطراب والقلق بقدر فساد الدين. ولهذا شرع الإسلام جملة من العبادات؛ كالصلاة والصوم والحج والجهاد، كي تُشبع فطرة وحاجة التدين (التويم، ٢٠١١، ١٨٨).

ومن هنا يأتي توجيه المعلم لطلابه لممارسة هذه العبوديات، وإقامتها حق الإقامة؛ كي يحصل لهم الأمن والأمان.

ب - الحاجة إلى الأمن:

ونعني بحاجة الأمن «التحرر من الخوف أو الإيذاء الجسدي، أو الحرمان من الحاجات الأساس. فإذا كان أمن الإنسان في خطر فإن بقية الحاجات تصبح غير مهمّة، ويتركز اهتمامه ونشاطه وسلوكه على توفير الأمن الذي ينشده، واتقاء الخطر الذي يتهدهده».

(الكيلاني ١٩٩٨، ٣٥٣).

ومن هنا حرّم الإسلام «كل مسببات الخوف؛ كالظلم، والاعتداء -سواء على العرض أو المال أو النفس-؛ بل حرّم إشاعة الخوف بين المسلمين؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً)». (صحيح الجامع للألباني، ٢٥، ١٣١٦١٦)؛ (التويم، ٢٠١١، ١٨٩)

وهذه الحاجة نابعة من «حاجة المرء للسند، والقوة، والحماية. تلك أسسٌ نفسيةٌ ضرورية للإنسان، وهي دوافع ذاتية، تحمل الإنسان على أداء سلوكيات معينة، وتجنّب أخرى؛ ليطمئن ويستقر، ويشعر بالحماية والمعونة، وليؤول إلى مرجعٍ ليستحق اللوذ به، والركون إليه). (النجيمشي، ١٤١٥، ١٤٤).

ومن ثمّ فيجدد بمعلم الحلقات إشعار الطالب بأنه في مأمن، وإعائته في التغلب على جميع المؤثرات التي تسبب له الخوف وعدم الاستقرار النفسي، وتقوية صلة الطالب بالله؛ لأن الله جعل الأمن الحقيقي للمؤمنين الذين يتصلون به بالعبادة، والخضوع، والطاعة.

ج - الحاجة إلى الانتماء والحب:

هذه الحاجة تتعلق «برغبة الفرد في أن يشعر بالانتماء للآخرين، وبقبول الآخرين له، وبالصدقة والمودة. وفي الوقت نفسه يرغب أيضًا أن يعطي هو نفسه الصدقة والمودة للآخرين».

(دمنهوري، ٢٠٠٠، ٢٤٨).

وتصبح هذه الحاجة أقوى الحاجات رغبة في الإشباع في فترة الشباب؛ وذلك لأن لديه «ميلًا للاجتماع بالآخرين، وحاجةً للاستئناس بهم، والالتجاء إليهم عند الضيق والحاجة. ومن طبيعة النفس البشرية أنها تستأنس وتنشط عندما تكون في وسط اجتماعي منسجم متماسك متعارف». (النغيمشي، ١٤١٥، ١١٢).

وقد عدّ علماء النفس الحب والانتفاء من الحاجات الدافعة والمحفزة للعمل والتكيف والمساهمة الاجتماعية. قال ماسلو: «إن مساهمة الفرد في الحياة الاجتماعية وإنتاجه فيها محدود ومدفوع بحاجات للحب والانتفاء والتواد والتآلف، وإن حالات العصيان والتمرد - وخصوصًا عند الشباب - قد تنجم عن القسوة والجفوة والمقاطعة والعزلة والتمرد، والعزل الذي يمارس عليهم». (النغيمشي، ١٤١٥، ١١٥).

وعليه؛ فيجدر بمعلم الحلقات إشعار الطالب بالحب والانتفاء، ومساعدته في تأمين الصداقة والصحبة الصالحة له، ودفع مشاعر الغربة لدى الطالب؛ لاسيما إذا كان يعيش في بيئة تعج بالمنكرات صباح مساء.

د - الحاجة إلى الاحترام والتقدير الذاتي:

ربما يوجد لدى كل فرد الحاجة أو الرغبة في تقدير أنفسهم تقديرًا عاليًا؛ مع احترام الذات، كما توجد لديه الرغبة في أن يقدره الآخرون ويحترمونه ويجعلون له قيمة ومكانة معتبرة. ويؤدي إشباع هذه الحاجة من الآخرين إلى الإحساس بالثقة بالنفس، والقوة، والمقدرة، والكفاءة والنفعة بالنسبة للمجتمع. ومن ناحية أخرى؛ فإن تعطيل هذه الحاجة يؤدي بالفرد إلى الإحساس بالنقص والضعف والعجز، كما يؤدي إلى تشييط العزيمة والإخفاق، والذي قد يؤدي إلى الصراع النفسي. (طاشكندي، ١٤٠٨، ٤٨).

ولحاجات احترام الذات وتقديرها جانبان:

«الأول: احترام الذات، ويشمل: الثقة بالنفس، والاستقلال، والحرية وإشباع هذه الحاجات يقود إلى الشعور بالمقدرة والقوة وأن الإنسان مفيد وضروري في هذا العالم.

الثاني: تقدير الذات؛ أي: أن يكون محل تقدير من الآخرين، ومهمًا بالنسبة إليهم، ومعتزًا به منهم. وتشمل هذه الحاجات: الحاجة إلى المكانة، والتقدير، والأهمية، والهوية من جانب الآخرين له». (دمهوري، ٢٠٠٠، ٢٤٨).

ومما ينبغي أن يحرص عليه معلم الحلقات: أن يهتم بالطلاب، ويشاورهم ويسمع منهم، ويشعرهم أنهم مفيدون وأن لهم دورًا فعالًا في مجتمعهم، مع تقدير رأيهم واحترام وجهة نظرهم، وتكليفهم ببعض المسؤوليات التي تغذي هذه الحاجة.

هـ - الحاجة إلى تقدير الذات:

ونعني بها: «الحاجة التي تدفع الفرد إلى التعبير عن ذاته والإفصاح عن شخصيته وتوكيدها؛ بأن يحقق ما لديه من إمكانيات، وأن يُبدي ما لديه من آراء، أو أن يقوم بأعمال نافعة ذات قيمة للآخرين، أو أن يكون منتجًا». (راجح، ٢٠٠٨، ١١٨).

وعرّف ماسلو هذه الحاجة بأنها: الرغبة في تحقيق الشخص لطاقاته، أو مكانته الكامنة. وجعل لها شروطاً لكي تتحقق؛ كالمعرفة الذاتية؛ إذ لا بد من توفرها حتى يدرك الشخص قدراته وإمكاناته. وكالشعور بالأمان، وعدم شغله بالحاجات الأخرى؛ سواءً فسيولوجية، أو أمنية. (دمهوري، ٢٠٠٠، ٢٤٨).

وتبدأ الحاجة إلى تحقيق الذات عندما تُشبع في النفس حاجة الاحترام والتقدير بشكل مقبول، فعندئذ يبدأ الفرد في التطلع إلى ما يثبت هذا التقدير، ويخلده؛ ولذلك تصبح الحاجة إلى

تحقيق الذات والتعبير عنها أقوى دوافع السلوك، ومن ذلك تركزها في أعلى قمة السلم؛ أي سلم الاحتياجات النفسية. (الكيلاني، ١٩٩٨، ٣٥٣).

ومن ثمَّ يجدر بمعلم الحلقات أن يُشبع هذه الحاجة؛ بأن يتيح الفرصة للطلاب للتعبير عما يأملوا أو يكونوا في المستقبل، وتشجيع تلك الطموحات، والثناء على الإنجازات، وتشجيعهم عليها، وتفعيل طاقاتهم ومواهبهم، واستثمارها الاستثمار الأمثل، وتدوير المسؤوليات في حقهم؛ حتى يشعروا بذواتهم من خلال التنويع والتغيير.

المطلب الخامس: الآثار التربوية في بناء الجانب النفسي:

إن للعناية بالجانب النفسي رعايةً وبناءً وتنشئة لدى الطلاب آثارًا تربوية عظيمة، تعود عليهم بالنفع والفائدة؛ من حيث استقرار واتزان سلوكهم، وانضباط انفعالاتهم، وإشباع عواطفهم، وتوافقهم مع أنفسهم والآخرين، ونظرتهم الإيجابية لذواتهم، وحسن تقديرهم لطاقاتهم وقدراتهم، وصحتهم النفسية، وسعادتهم القلبية، وسلامتهم من الانحرافات النفسية. ولعل الباحث يشير إلى أهم الآثار التربوية للعناية بالجانب النفسي لدى الطلاب من خلال النقاط التالية:

١- تحقيق الصحة النفسية:

إن أسمى ما يصبو إليه العقلاء: صحة النفس وطمأنينة القلب؛ فهي عندهم معظمة ومقدرة ومقدمة على صحة البدن. وهي ما يُعبّر عنه أحياناً بالسعادة القلبية التي يتشوق إليها كل إنسان، ويسعى إليها بجهد. (باحارث، ٢٠٠٥، ٣٤). مهما كان منصبه أو درجته المهنية، أو حالته المادية، أو طبقة الاجتماعية.

فالغني في قمة غناه ينشد الصحة النفسية والطمأنينة القلبية والراحة والاستقرار، والفقير في أدنى درجات فقره هو كذلك ينشد تلك المعاني، والرجل والمرأة، والكبير والصغير؛ حتى المريض في مرضه على ما فيه من اعتلال ومرض ينشد هذا الاستقرار النفسي، ويسعى للتكيف والتوافق مع ما ابتلاه الله به.

إذن؛ فالجميع ينشد صحة نفسية وسعادة قلبية وطمأنينة روحية، واستقراراً ورضاً عن هذه الذات التي بين جنبيه. ولا عجب في ذلك. وعندما نولي الجانب النفسي الاهتمام الخاص به والرعاية التي يستحقها فستثمر مخرجاتٍ تتحقق فيها الصحة النفسية؛ حيث يكون المخرج متوافقاً مع نفسه ومع الآخرين، كما تجده قادراً على معرفة واحترام وتحقيق ذاته، واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، وسلوكه متزنًا؛ يعيش في سلامة وسلام، وأمن وأمان.

(زهران، ١٤٢٤، ٩).

٢- الاتزان الانفعالي والعاطفي:

من الآثار التي نجنيها من رعاية وبناء الجانب النفسي لدى الطلاب: تحقق الاتزان الانفعالي والعاطفي لديهم؛ ذلك أن الشخص الصحيح نفسياً هو: الذي يمكنه السيطرة على انفعالاته وعواطفه المختلفة، والتعبير عنها بحسب ما تقتضيه الضرورة، وبشكل يتناسب مع المواقف التي تستدعي هذه الانفعالات والعواطف، دون إفراط أو تفريط. ف «غير قليل من الأمراض النفسية إنما مصدره انفعالات أصابها أحد عاملين هامين:

إما أنها انفعالات متطرفة أرهقت أعصاب صاحبها ولم يحاول أن يقوم بعملية ضبط نفسي متوازن لها. فالخوف إذا اشتد واستمر فإنه قد يتعدى إلى مخاوف وهمية، أو أن يصل إلى مرحلة

(القلق المرضي)، أو (وسوسة فكرية مستعصية). كذلك الغضب إذا استمر وقوى فإنه قد يصل إلى سلوك تخريبي.

والعامل الثاني: هو محاولة كبت الانفعالات الصحية الفطرية الهامة. فالكبت الصارم أو القمع القوي لا يميّز هذه الانفعالات الفطرية في الإنسان؛ بل يحولها إلى هم أو غم أو اكتئاب أو عزلة، وقد ينتهي ذلك إلى نغمته على النفس». (المهاشمي، ١٩٨٦، ١٧٤).

ويمثل الاتزان الانفعالي لدى الطالب اتزانه «(في خوفه من عذاب الله وغضبه ورجائه لرحمته وعفوه تعالى، فلا يغلب جانب الخوف فيصيبه اليأس والقنوط من رحمة الله ويحبط نفسه في حالة الاكتئاب المزمن، ولا يغلب جانب الرجاء فيأمن من مكر الله ويقصر في طاعته؛ بل يعيش توازنًا نفسيًا. «وكذلك في جانب العواطف، حيث ينضبط في عاطفتي الحب والبغض مثلاً»). فلا ينساق وراء عواطفه أو يغالي فيها؛ فقد أثير عن علي بن أبي طالب قوله: (أَحِبُّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا) (صحيح الجامع للألباني، ١، ١٧٨)؛ (الزهراني، رسالة غير منشورة، ٢٤٧). وهكذا بقية الانفعالات والعواطف.

٣- الاتزان النفسي (التكيف الداخلي):

مما نجنيه من رعاية وبناء الجانب النفسي لدى الطلاب: الاتزان النفسي، أو بمعنى آخر (التكيف الداخلي)، والذي يعتبر «ركنًا أساسيًا في الصحة النفسية. (ونقصد به: تمكّن الطالب) من التوافق بين دوافعه المتعارضة، والصمود بكفاية أمام أزمات الحياة الاجتماعية المختلفة، مع القدرة على الاستمتاع بالحياة، والشعور بالرضا». (باحارث، ٢٠٠٥، ٤٥).

فالالاتزان النفسي من شأنه أن يساعد الطالب على المواجهة الواعية لظروف الحياة؛ فلا يضطرب، أو ينهار للضغوط أو الصعوبات التي تواجهه. ولا يفقد صوابه؛ مدحًا لما يحظى به من

تسهيلات أو نجاحات؛ بل تجده يتكيف لكلا الحالتين بالصورة التي تحقق له أفضل تغلب على سلبيات الحياة، وأفضل استغلال لإيجابياتها.

٤- الوقاية من الانحرافات والاضطرابات النفسية:

لعل مما نحمده من رعاية وبناء الجانب النفسي لدى الطلاب: وقايتهم من الانحرافات، وحفظهم من الاضطرابات النفسية؛ لأن هذا البناء وهذه الرعاية ستزيد من منحهم القدرة الكافية على مجابهة هذه الانحرافات والاضطرابات النفسية، وسيتمتعون إزاءها بالإيجابية وعدم الرضوخ لها، أو الضعف أمامها. فمن بُني فيه الإيمان الصادق وأُشبعَت حاجاته النفسية ونُمِّيَ وازعه الأخلاقي والاجتماعي، ورُبِّيَ على الإحسان للآخرين ووُجِّهت انفعالاته وعواطفه، وضبطت واستثمرت طاقاته وأُشبع فراغه بالنافع المفيد =فأتى له من سبيل لتلك الانحرافات والاضطرابات النفسية.

نعم؛ هذا لا يعني أن لا يصاب الطالب «بشيء من الاضطراب النفسي المؤقت، والذي لا بد منه في الحياة الاجتماعية. فإن الصحة النفسية لا تعني حُلُوَّ الفرد تمامًا من أعراض المرض النفسي؛ لأن تمتع الفرد باستقرار النفس نسبيُّ الدرجة؛ فقد يخرج الشخص أحيانًا عن اتزانه في صور شتى من الاضطرابات، ولا يُعتبر بذلك مريضًا نفسيًّا؛ لأنه وإن خرج عن اتزانه يملك -مع ذلك- القدرة الكافية على مجابهة المشكلات والتمتع بالإيجابية في مواجهتها، مع شعوره في العموم بالسعادة الكافية». (باحارث، ٢٠٠٥، ٤٥).

وإنما تكمن المشكلة في استمرارية تلك المشكلات والاضطرابات بصورة دائمة ومستمرة؛

حيث تخرج عن طبيعتها الاعتيادية المتوافقة مع الحياة الاجتماعية.

□ الثبات والتوافق السلوكي مع المتغيرات:

لعل مما يثمره البناء النفسي: إكساب الطلاب الثبات السلوكي، ونعني به: التمسك بالمبادئ والأعمال التي يرتضيها الفرد، والأساليب السلوكية الإيجابية المرتبطة بذلك، التي أصبح يتبعها في حياته. ولا يعني ثبات السلوك هنا الجمود في التفكير أو الأعمال؛ إنما يعني الالتزام الواعي بتلك الأفكار والأعمال.

ولهذا حثَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- على تثبيت السلوك بقوله: (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ) (البخاري، ١٤٠٧، ٥، ٥٥٢٣). وقد كان -صلى الله عليه وسلم- من أثبت الناس سلوكًا؛ كما أخبر بذلك أنس بن مالك -رضي الله عنه- عندما قال: (خدمت النبي -صلى الله عليه وسلم- عشر سنين، فما قال لي: أفٌّ، ولا: لمْ صنعتَ؟ ولا: ألا صنعتَ!). (متفق عليه، ١٤١٤، ٢، ١٤٩١).

فالثبات السلوكي يوفر للطلاب عدة منافع فكرية وحركية وسعادة نفسية في إشباعه ميوله. ومن ذلك: اقتصاد الجهد الفكري والحركي للطلاب، وسرعة الأداء السلوكي؛ لأن الثبات والاعتیاد یضمن مرونة الأعصاب والحركات المتصلة بالسلوك الاعتيادي المثبت، فيظهر السلوك بأقصر زمن ممكن، مع أداء حسن. كما أنه يساهم في انطلاق فعاليات الطالب الزائدة في الإبداع والإدراك والتفكير لموضوعات أخرى، ويساعد أيضًا في اكتساب مهارات دقيقة متقنة؛ وذلك لنشاط المراكز العصبية التي سبق تمرينها لأداء نمط سلوكي دقيق، مع سرعة فائقة لأدائها دون إخلال بها. كما يحفظ الثبات السلوكي تناسق النظام الاجتماعي للطلاب في سلوكهم الاعتيادي المثبت المتقارب في تنظيم الحياة؛ نومًا، وبقظة، وعملاً، ونظافةً، ودوامًا. كما أن الأخلاق الفاضلة تدوم مع الثبات السلوكي؛ كسلوك الكرم، والحلم، والصبر، والمثابرة، والصدق؛ لأن الثبات يجعل الإنسان ذا استعداد لنفس السلوك الاعتيادي في المواقف المناسبة، وبذلك يصبح الخلق الفاضل جزءاً رئيساً في نفسية الإنسان. (الهاشمي، ١٩٨٦، ١٣٦).

وإذا كان البناء النفسي يُكسبُ الطالب الثبات السلوكي؛ فهو كذلك يكسب التوافق السلوكي مع المتغيرات الحادثة؛ بحيث تكون لدى الطالب «القدرة على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً، أو مشكلةً ماديةً، أو اجتماعيةً، أو خلقيةً، أو صراعاً نفسياً».

(راجع، ٢٠٠٨، ٥٧٨).

المبحث السادس

الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الصحي (الجسدي)

المطلب الأول: تمهيد في الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في الجانب الصحي (الجسدي):

لقد اهتمت التربية الإسلامية ببناء الشخصية السوية بناء متكاملًا، دون إغفال جانب على حساب جانب آخر؛ وذلك لأهمية جميع الجوانب في صحة البناء والتنشئة وسلامته من العيوب والآفات. ولعل من الجوانب المهمة التي تساهم في البناء المحكم للشخصية السوية: الجانب الصحي أو الجسمي، والذي يكاد يكون أهم شيء في حياة الإنسان؛ «ذلك أنه بغيرها لا يستطيع تحقيق آماله فيها. فمن غير الصحة لا يستطيع الإنسان أن يعمل، ولا يستطيع أن يؤدي حتى واجباته الدينية، ويحقق الفضيلة. فمن هنا قيل المثل المشهور: الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى». (يالجن، ١٩٨٦، ٤٥).

ولقد دعت التربية الإسلامية إلى ضرورة العناية بالجانب الصحي، وحثت على رعايته واغتنامه. كما في قول عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: (خُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ) (البخاري، ١٤٠٧، ٥، ٦٠٥٣). وقال -صلى الله عليه وسلم-: (اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَفِرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ). (صحيح الجامع للألباني، ٥، ١٩٥٧)

ولقد جاء اهتمام التربية الإسلامية بالجانب الصحي متنوعًا، وعلى جميع المستويات الإصلاحية؛ سواء كانت وقائية؛ كقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ

﴿٣١﴾ الأعراف: ٣١. أو بنائية؛ كقوله -صلى الله عليه وسلم- لعبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما-:
(أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ؛ فَإِنَّ
لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْقِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْقِكَ عَلَيْكَ حَقًّا)
(البخاري، ١٤٠٧، ٥، ٥٧٨٣). أو علاجية؛ كقوله صلى الله عليه وسلم: (تَدَاوُوا عِبَادَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ: الهرم). (صحيح الجامع للألباني، ١٢،
٥٢٤١)

«ولمّا كانت الصحة والعافية من أجلّ نعم الله على عبده، وأجزل عطاياه، وأوفر منحه؛
بل العافية المطلقة أجلّ النعم على الإطلاق -فحقيق لمن يرزق حظاً من التوفيق مراعاتها وحفظها،
وحمایتها عما يضادها» (ابن القيم، ١٩٩٤، ٢١٤).

ولعل الباحث يشير إلى إيضاح هذا الجانب، من خلال التطرق إلى المفهوم، والأهمية،
والوسائل المساعدة في بناء هذا الجانب ورعايته في الطلاب، وآثاره عليهم. وذلك من خلال
المطالب التالية.

المطلب الثاني: مفهوم الجانب الصحي:

الصحة لغة: «ضد السقم، و (أصحّ) القوم فهم مُصِحّون: إذا كانت قد أصابت أموالهم
عاهةً ثم ارتفعت» (الرازي، ١٩٩٨، ١٧٣).

أما الصحة في الاصطلاح، فهي: «العلم والفن الهادفان إلى صدّ غائلة المرض، والوقاية
منه، ورفع مستوى الصحة والكفاية...، وتعليم الأفراد أصول الصحة الشخصية، حتى يتمكن
كل فرد من الارتقاء إلى مستوى معيشي باعثٍ على الصحة».

(الغامدي، ١٤١٨، ٤١١).

مفهوم الجانب الصحي:

لعل الباحث يشير إلى جملة من التعريفات التي تبين الجانب الصحي؛ من حيث التنشئة عليه، وبنائه ورعايته في النفوس. فمن ذلك:

عُرِّفَت التربية الجسمية بأنها: «عملية حفظ وتنمية الجانب البدني ليقوم بدوره الذي خلق من أجله، والمتمثل في: تحقيق العبودية لله تعالى، وما يتفرع عن ذلك من الاستعانة بهذا البدن على أداء العبادات؛ كالصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله، وما قد يتطلبه من تعلم بعض المهارات البدنية للدفاع عن الضروريات التي هي: الدين، والمال، والنفوس، والعرض، والعقل». (الحازمي، ٢٠١٢، ٢٢٧).

بينما نقل أحد الباحثين أكثر التعريفات شيوعاً عند عدد من المختصين، وهما تعريفان متقاربان إلى حدٍ كبير:

«الأول: يرى أن التربية الصحية: عبارة عن تهيئة خبرات تربوية متعددة، تهدف إلى التأثير الطيب على عادات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعارفه؛ مما يساعد على رفع مستوى صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه.

والثاني: يرى أنها: عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع؛ وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة» (ص ٤١٢).

وقد استنبط الغامدي من خلال التعريفين السابقين تعريفاً للتربية الصحية بأنها: «تنمية كل الجوانب الصحية - الجسمية، والنفسية، والعقلية - والحفاظ عليها، وتكوين الوعي لدى الفرد بعلم الصحة، وتوجيهه وفق القيم الإسلامية، وترجمة ذلك إلى حياة عملية سلوكية باستخدام أساليب ووسائل وطرق التربية التي بينها الإسلام».

(الغامدي، ١٤١٨، ٤١٢)

ومن خلال التأمل في التعاريف المختارة لمفهوم التربية الصحية؛ نجد أن هناك مَنْ جعلها عملية حفظ وتنمية. وبعبارة أخرى: عملية وقاية وبناء للجانب البدني. ومنهم من وسَّع الحدَّ ليشمل الجوانب الأخرى؛ كالنفسية، والعقلية، بحكم الارتباط الوثيق بين الجانب الصحي والجوانب الأخرى؛ من حيث التأثير والتأثير. وهناك مَنْ تناول التربية الصحية في بعض التعاريف المختارة وجعلها وسيلة لغايةٍ عظمى، وهي تمثل الصحة الجسمية لتحقيق عبودية الله. وهو في الحقيقة هدفٌ منشودٌ ينبغي أن يلازم جميع الجوانب؛ فمن الأهمية بمكان ربط جوانب البناء في الشخصية السوية بتحقيق الغاية من الخلق؛ وهي: عبودية الله في الأرض. وهناك مَنْ جعل التربية الصحية على جانبين:

جانب نظرية وسمه بالحقائق المتعلقة بالصحة الجسدية، وقد أكد بعضهم هذا الجانب بكونه وعيٌ يُعلم ويكوّن، وأنه علمٌ مستقلٌّ.

والجانب الآخر: الجانب العملي السلوكي، الذي هو ترجمة حية لتلك الحقائق النظرية.

كما أبانت بعض التعاريف المختارة أن أساليب ووسائل بنائها لا بد أن تكون وفق القيم الإسلامية؛ ذلك أن ثمة أساليب ووسائل قد تخدم عملية بناء الجانب الجسدي الصحي إلا أنها تخالف قيم الإسلام؛ كسلوك بعض الأنشطة الرياضية التي فيها أذى وضررٌ على الفرد والمجتمع.

ولعل الباحث يخلص مما سبق بيانه إلى تعريف مناسب للجانب الصحي أو الجسدي؛ من

حيث الرعاية والبناء، يقوم به معلم الحلقات مع طلابه؛ وهو:

مجموعة الإسهامات والجهود التي يبذلها معلم الحلقات مع الطلاب في تنمية الوعي لديهم

بعلم الصحة الجسدية، ومقوماتها، ووسائل بنائها، وآثارها من خلال المستويات الوقائية والبنائية

والعلاجية، وإعانتهم على ترجمة ذلك الوعي سلوكياً وعملياً، وفق تعاليم التربية الإسلامية.

المطلب الثالث: أهمية بناء الجانب الصحي:

يُعدّ بناء الجانب الصحي أو الجسدي من الأهمية بمكان؛ فهو أساس متين يقوم عليه ما بعده من الجوانب؛ وذلك لأن الصحة هي الدعامة الأولى في شعور الفرد بالرضا والسعادة، وهي التي تحفزه وتدفعه للقيام بالأعمال والمناشط المختلفة، سواء كانت مناشط عقلية، أو تعبديّة، أو جسدية، أو خلقية، أو اجتماعية. كما أنها تساهم في تنمية القدرات العقلية والمهارات التفكيرية؛ وذلك باعتبار أن العقل السليم في الجسم السليم. كما أنها تساهم في بناء وكفاءة الفرد التعبديّة والخلقية والاجتماعية، وتجعل الفرد أكثر تفاعلاً وتوافقاً مع جوانب الشخصية. (الغامدي: ١٤١٨، ٤١٣)

فالصحة «تكاد تكون أهم شيء في حياة الإنسان؛ وذلك أنه بغيرها لا يستطيع أن يؤدي حتى واجباته الدينية ويحقق الفضيلة» (يالجن، ١٩٨٦، ٤٥).

وبالمقابل فإن ضعف القدرة الجسدية قد يؤدي إلى أضرار عديدة، فقد تخفض كفاءة الفرد وتفاعله مع جوانب الشخصية الأخرى، فتؤثر على عبادته وعلى عقله وتفكيره وخلقته، وعلى قدرته على أداء العمل والإنجاز والنجاح (الغامدي، ١٤١٨، ٤١٣).

وعليه؛ فسيشير إلى أهمية بناء الجانب الصحي بشيء من الإسهاب، من خلال النقاط

التالية:

١- تلبّي وتشبع الحاجة الفطرية لصيانة البدن:

تُعدّ الصحة البدنية وصيانة البدن ورعايته وحمايته من الآفات غاية من الغايات الإنسانية، ومما جُبِلَ المرء على الاهتمام به وفُطِرَ عليه؛ ذلك أن ثمة دوافع وقوى داخلية تحث الفرد على المحافظة على نفسه والاعتناء بها. حتى إن عدم الاتزان إزاء إشباع هذه الحاجة يقود هذه الدوافع والقوة الداخلية لصيانة الذات إلى التضخم عند البعض؛ لتصل إلى درجة الوسوسة المفرطة، أو

ربما إلى حالة المرض النفسي؛ لا سيما عند المراهقين ومن هم في سن الشباب. إن التربية الصحية للجانب الجسمي تلبي عند الشاب هذه الحاجة الفطرية تجاه الجسد في صورتها السوية، وهنا يتبين لنا أهمية العناية بالجانب الصحي، وضرورة رعايته.

(باحارث، ٢٠٠٥، ١٠٩).

٢- سبيل للتمكين من القيام بالتكاليف الشرعية:

الجسم: مركب الإنسان، ووسيلته المهمة للقيام بأعباء التكاليف الشرعية من العبادات والمعاملات ونحوها؛ فصلاحه وسلامته من الآفات والأمراض صلاحٌ للدين، كما أن فساده ومرضه وعلته فساد للدين. فكل العبادات والتشريعات من أداء الصلوات وما فيها من طهارة وحركة وتركيز عقلي، والصيام وما فيه من استهلاك لعصارة القوة البدنية والشهوانية، والحج والعمرة اللذان يُعدّان من الجهاد، والجهاد في سبيل الله تعالى والدفاع عن النفس والدين والمال والعرض، وما في ذلك من المؤونة والمشقة = هي مفتقرة في الحقيقة إلى قوى الجسد السليم القادر على القيام بأعباء التكاليف المفروضة؛ ولهذا علّمنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن ندعو للمريض بالصحة إذا زُرناه، حتى يعبد الله تعالى. فقال -عليه الصلاة والسلام-: (إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ، يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا، وَيَمْشِي لَكَ إِلَى الصَّلَاةِ) (السلسلة الصحيحة للألباني، ٣، ١٠٤). وفي رواية: (وبمشي لك إلى جنازة). (أبو داود، ٢، ٣١٠٧)؛ (با حارث، ٢٠٠٥، ١١، الحازمي، ٢٠١٢، ٢٢٨).

ومما يؤكد ذلك: قوله -صلى الله عليه وسلم-: (المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ وفي كلِّ خيرٍ) (مسلم، ٤، ٢٦٦٤). «فإن القوة الجسمية من عوامل القوة الشخصية؛ إذ المعتل صحياً لا يقوى على أداء الواجبات ومواجهة المشكلات، ولنلمح ذلك

واضحًا في حديثه - صلى الله عليه وسلم عندما قال: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ). (البخاري، ١٤٠٧، ٥، ٦٠٤٩)؛ (الغامدي، ١٤١٨ ص ٢٤١).

وعليه؛ فلا بد أن ينال المرء نصيبه من الرعاية الصحية الجسمية التي تؤهله للقيام بالتكاليف الشرعية والعبادات المفروضة. وهذا يدل على أهمية العناية بالجانب الصحي، وضرورة رعايته.

٣- ضمان لسلامة جوانب الشخصية الأخرى:

ثمة تلاحمٌ بين الصحة الجسدية والجوانب الأخرى من الشخصية الإنسانية، يمثل هذا التلاحم تكاملًا للشخصية السوية:

ففي الجانب العقلي ثمة علاقة قوية بين الصحة الجسدية وبين أداء العقل؛ فعندما يضعف الجسد ويمرض، وتزداد الحرارة، وتتناقص القوى الداخلية، وتضعف المقاومة، وتتبدل حركات القلب والتنفس - فإن ذلك يؤثر في الأداء العقلي، فيصيبه بالتعب والإرهاق، وربما العجز والكسل. كما أن نوع الغذاء الذي ينمو عليه الجسم وطبيعة جهد الإنسان ومشيه - كل ذلك يؤثر على الأداء العقلي.

وفي الجانب النفسي قد تكون أبلغ وأعظم؛ فإن الصحة النفسية تخضع للصحة الجسدية. فالآفات الجسدية من أمراض وعلل وتشوهات وغير ذلك - من أعظم أسباب ظهور العلل والشذوذات النفسية المتطرفة؛ مما يطلُّ أثرها الجوانب الخلقية والاجتماعية الأخرى؛ فتصيب المرء - علاوةً على المشاكل النفسية - بضيق التحمُّل، وسرعة الغضب، والشعور بالمنبوذية والعزلة. وبالجملة تصيب بالإخفاقات الخلقية والاجتماعية مع الآخرين. ومن هنا تظهر أهمية صحة الجسد وفاعليته، وأنه أهل للعناية والرعاية.

(باحارث، ٢٠٠٥، ١١٣).

٤- العناية بالصحة الجسدية واجب شرعي:

للجسد الإنساني مكانة خاصة في التصور الإسلامي؛ ذلك أنه مناط لعمل التكاليف الشرعية من عبادات ومعاملات وعلاقات - كما مر معنا -؛ ولهذا مما كُلف به البالغ: العناية ببدنه ورعاية جسمه، وصونه من كل آفة تضره أو علة تضعفه، والنظر بإشفاق واتزان للجسد من حيث التكاليف والراحة المطلوبة.

ومن هنا جاء التوجيه النبوي ليؤكد على أهمية العناية بالصحة الجسدية، وأنه واجب شرعي، وليصحح التصور الخاطئ عن الجسد من حيث إهماله وعدم إراحته، وتحميله فوق ما يحتمل.

قال - صلى الله عليه وسلم - لعبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما -: (أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، ثُمَّ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ؛ فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا).

(البخاري، ١٤٠٧، ٥، ٥٧٨٣)

وأيضاً عندما بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى عثمان بن مظعون - رضي الله عنه -، فقال: (يَا عُثْمَانُ، أَرَغِبْتَ عَن سُنَّتِي؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنْ سُنَّتِكَ أَطْلُبُ. قَالَ: فَإِنِّي أَنَا مُ وَأَصَلِّي، وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ؛ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ، فَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِيَصِيفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا؛ فَصُمْ، وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ). (أبو داود، ١، ١٣٦٩)

بل جاء أن التفريط في قوى البدن، واستهلاكها في غير طائل أو نافع: مما يُدَمُّ به العبد، ويحاسب عليه يوم القيامة. قال - صلى الله عليه وسلم -: (لَا تَرُؤُلْ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَن عُمُرِهِ فِيهَا أَفْنَاهُ، وَعَن عِلْمِهِ فِيهَا فَعَلْ، وَعَن مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَن جِسْمِهِ فِيهَا أَبْلَاهُ). (صحيح الترمذي للألباني، ٥، ٢٤١٧)؛ (٢٤ / ٧) (باحارث، ٢٠٠٥، ١١٧)

ومن هنا تظهر أهمية العناية بالصحة الجسدية، وأنها واجب شرعيٌّ يحاسبُ المرء عليه؛ مما يقوِّدنا للاهتمام بالجسد اهتماماً يليق بمكانته في التصور الإسلامي.

٥- الصحة الجسدية من أسباب السعادة الإنسانية:

من الأسباب الموصلة للسعادة الإنسانية صحة الجسد وعافيته؛ وذلك لأنها تجلب الفرح والسرور إلى النفس، ويعيش صاحبها في نعيم مقيم، وراحة بال، وهناء عيش. فد «سعادة الإنسان في جسمه وبدنه، كصحته واعتدال مزاجه وتناسب أعضائه، وحسن تركيبه، وشفاء لونه، وقوة أعضائه» (ابن القيم، ١٩٩٦، ٣٦١).

وفي المقابل؛ فالأدواء والأمراض سبيلٌ لشقاء الإنسان؛ وذلك لأنها جالبةٌ للهَمِّ والألم والحزن. فمثلاً: الأمراض الزهرية - مثل: السفلس - قد تؤدي إلى علل نفسية؛ كارتجاج المخ، وفقدان الذاكرة، والتهيج العصبي، والكآبة، أو إلى الجنون أحياناً. كما أن العجز البدني الناشئ من الحوادث - كالكسور، والشلل، والتشوّهات البدنية - قد يؤدي إلى القلق المستمر، وتوتر الأعصاب، والأرق، والعزوف عن الطعام، أو بدرجة أشد إلى الكآبة، وكرهية الناس والمجتمع، وحبّ الاعتداء، والسلوك اللا اجتماعي. (الغامدي، ١٤١٨، ٤١٢)

وهذا ما أكده - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّهَا حِيَزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا).

(السلسلة الصحيحة للألباني، ٥، ٢٣١٨).

فعافية الأبدان وسلامتها من الأمراض والأسقام الظاهرة والباطنة - سعادةٌ للإنسان. ولهذا جاءت النصوص الكثيرة والمتواردة عن خطورة بعض السلوكيات المضرة بالصحة الجسدية، والتي تُخرِّجها عن سعادتها وراحتها؛ كالإفراط في الطعام والشراب، والسهر وقلة

النوم، وعدم إراحة الجسد، وغير ذلك. كل ذلك حرصًا على أن يكون جسد المسلم في عافية دائمة، ظاهرة وباطنة؛ حتى يسعد في هذه الحياة، ويحقق الدور المنوط به.

وما ذكر يُظهر لنا أهمية العناية بالصحة الجسدية، وضرورة بنائها ورعايتها في النفوس؛ حتى تسعد وتطمئن. (الحازمي، ٢٠١٢، ٢٣٢).

المطلب الرابع: الوسائل المهمة في بناء الجانب الصحي (الجسدي):

لا يخفى ما للجانب الصحي من مكانة وأهمية وتقدير في تصورات التربية الإسلامية، وتمتد هذه المكانة والأهمية والتقدير لتشمل توفير الوسائل والسبل التي تساهم في بناء هذا الجانب ورعايته وتنشئته في النفوس؛ حتى تنعم بموفور الصحة الجسدية والسلامة من الآفات القاطعة لسعادة الإنسان وراحته.

وسيدكر الباحث أهم الوسائل المساعدة في بناء الجانب الصحي لدى الطلاب في النقاط

التالية:

١- إكسابهم قواعد الغذاء الصحي وآداب تناوله:

يعتبر الغذاء من أهم العوامل في بناء الجسم بناءً صحيحاً سليماً من الآفات، ومعافى من الأمراض؛ وذلك لأنه يجدد خلايا الجسم، ويزود الإنسان بالطاقة الحيوية، والمناعة الجسمية والقوة البدنية، لا سيما في مرحلة الشباب؛ حيث تزداد فيها حاجة البدن إلى مزيد من الغذاء والطاقة. ولعلم الحلقات دورٌ بارزٌ في تزويد الطلاب وإكسابهم قواعد الغذاء الصحي؛ وذلك من خلال ما يلي:

أ- حثهم على أنواع الغذاء النافع:

وذلك بأن يحثهم على تناول الأطعمة التي تحتوي العناصر الضرورية لغذاء الجسد، وتكون نافعة وذات جودة غذائية عالية؛ كالكاربوهيدرات، والدهنيات، والبروتينات، والفيتامينات، والأملاح المعدنية، والماء. ويحثهم على الإعراض عن الرديء منها وإن كان لذيذاً، خاصة في هذا العصر الذي انحط فيه مستوى الجودة النوعية، وكثرت فيه المعالجات الكيميائية في الأطعمة؛ حتى غدا الإنسان ضعيف البنية كثير الأمراض.

ولأهمية الغذاء الصحي نجد أن الشارع الحكيم قد أشار إلى بعض الأغذية المفيدة وذات القيمة الغذائية العالية؛ كاللبن، ولحوم الأنعام، والطيور غير الجارحة، ولحوم الأسماك، والفواكه؛ كالرطب، والرمان، والعنب، والتين، والزيتون، والبقوليات، والخضروات، والعسل. (الغامدي، ١٤١٨، ٤١٦؛ باحارث، ٢٠٠٥، ١٣٩)

ب- مراعاة التوازن والاعتدال في الغذاء:

إذا كان تناول أنواع الغذاء النافع من الأهمية بمكان فإنَّ ضبط كمية التناول والتوازن والاعتدال فيه لا تقل أهمية عن تناول الغذاء؛ وذلك لأن الإفراط في الجوع وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله، فإذا أدى ذلك إلى الأضرار بالبدن والعجز عن القيام بالتكاليف الشرعية والواجبات كان حراماً؛ لأنه وقع في الضرر المحظور. كما أن الغذاء الفائض يضر بالصحة أيضاً، وذلك لأنه ينقلب إلى سموم ضارة تؤدي إلى جُملة من الأمراض؛ كضغط الدم، وأمراض القلب، وداء السكر، والروماتزم، والبواسير، والسمنة.

(الغامدي، ١٤١٨، ٤٢١؛ باحارث، ٢٠٠٥، ١٤٠).

فكثير من الأمراض سببها «إدخال الطعام على البدن قبل هضم الأول، والزيادة في القدر الذي يحتاج إليه البدن، وتناول الأغذية القليلة النفع، البطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية

المختلفة التراكيب المتنوعة، فإذا ملأ الأدمي بطنه من هذه الأغذية، واعتاد ذلك، أورثته أمراضاً متنوعة، منها بطيء الزوال وسريعه. فإذا توسط في الغذاء، وتناول منه قدر الحاجة، وكان معتدلاً في كميته وكيفيته - كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير).

(ابن القيم، ١٩٩٤، ١٨).

ومن هنا جاءت الوصية النبوية بالتخلق بهذا الخلق الاعتدالي الاتزاني في تناول الطعام والشراب؛ وذلك بقوله - صلى الله عليه وسلم - : (مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكْلَاتٌ يُقْمَنُ صُلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ لِبَطْنِي لِبَطْنِي وَتُلْتُ لِبَطْنِي وَتُلْتُ لِنَفْسِي).

(السلسلة الصحيحة للألباني، ٥، ٢٢٦٥)

ومن ثم؛ فعلى معلم الحلقات أن يحث طلابه على الاعتدال والتوازن في تناول كمية الطعام، دون إفراط أو تفريط؛ حتى يسلموا من كثير من الأمراض والآفات.

ت - تذكيرهم بأداب تناول الطعام:

ثمة آداب لتناول الطعام والشراب لا بد من مراعاتها وتمثلها عملياً وسلوكياً؛ لما فيها من نفع وفائدة تعود على صحة المرء، حيث تساهم في حفظ الصحة العامة، وتحمي الإنسان من سلبيات مخالفتها في حالة عدم تمثلها؛ كالتخمة، وعدم الشبع، وانتفاء البركة. والتي ربما تسربت هذه المخالفات إلى البعض بسبب ضعف الوعي بهذه الآداب، وإهمال تمثلها. ومن تلك الآداب: التسمية عند الأكل والأكل باليمين، والأكل مما يليه، والأكل في جماعة، والشرب مثنى وثلاث، وتغطية الطعام، وإيكاء السقاء.

فيجدر بمعلم الحلقات أن يقوم بتذكير طلابه بهذه الآداب، وحثهم على تمثلها عملياً وسلوكياً، طالباً للأجر والثواب من الله، وحفظاً لأبدانهم مما هو مضرٌّ بها.

ث - تحذيرهم من بعض السلوكيات الخاطئة في تناول الأطعمة والأشربة:

كما أن لتناول الطعام والشراب آداب وأخلاقيات جاء الشارع الحكيم بالحث عليها وبيان فضلها - فكذاك ثمة سلوكيات خاطئة في تناول الغذاء قد تجلب للإنسان بعض الأمراض وتخلّ بصحته الجسدية؛ لذا جاء الشارع الحكيم بالتحذير منها، والنهي عن ممارستها. ومن ذلك: الأكل متكثاً، والتنفس في الإناء، والشرب من فيّ السقاء، وجبّ الماء كجبّ البعير، وإدخال الطعام على الطعام.

وعليه؛ فينبغي للمعلم أن يحذّر طلابه من هذه السلوكيات الخاطئة التي قد تجلب عليهم آفات لا تُحمد عقبائها.

٢- إكسابهم قواعد النظافة الجسميّة والبيئيّة:

للنظافة أهمية بالغة في بناء الجانب الصحي والجسدي، ويكفي في بيان أهميتها وعلو منزلتها أن النبيّ - صلى الله عليه وسلم - جعلها شرط الإيمان، حيث قال: (الطهورُ شرطُ الإيمان) (مسلم، ١، ٢٢٣).

كما أكد ديننا الحنيف على ضرورة الالتزام بالطهارة؛ سواء في الجسم، أو الثياب، أو المكان. وجعل ذلك شرطاً لا تصح الصلاة بدونه. (الغامدي، ١٤١٨، ٤٢٧). وفي ذلك تعظيمٌ لقدر الطهارة والنظافة، وضرورة أن يبقى الإنسان متمثلاً لها في جميع أحواله وحالاته. علاوةً على مقاومتها للعلل والأمراض المعدية.

ومما يجدرُ بمعلم الحلقات، أن يُكسب طلابه قواعد النظافة الجسميّة والبيئيّة، وذلك من

خلال ما يلي:

١-٢ حثهم على نظافة البدن:

أ- لقد حثَّ الشارع الحكيم على نظافة البدن بشكل عامّ، وجعل من الماء عنصرًا أساسًا في عملية النظافة والتطهر؛ حيث جعل الوضوء والغسل واجبين لصحة بعض أنواع العبادة، وجعل معدل استخدام الماء للوضوء كحد طبيعي: خمس مرات في اليوم والليلة، وحددًا أسبوعيًا واحدًا كأقصى مدة للغسل (باحارث ٢٠٠٥، ١٤٥)، وحثَّ على سنن الفطرة صيانة للبدن ونظافةً له، ومحافظه عليه من الأفتذار؛ لا سيما في بعض الأماكن التي هي مظنة تجمُّع الأوساخ. فحثَّ على قصَّ الشارب، وحلق العانة، وغسل البراجم، وتنف الإبط. بل حث على الصيانة الدورية والمتابعة التفقدية لتلك الأماكن والأطراف والأجزاء من الجسم، بألا تتجاوز أربعين ليلة. كل ذلك من أجل نظافة تلك الأماكن حتى لا تتراكم فيها الأوساخ فتكون سببًا للأمراض والعلل.

فيجدر بمعلّم الحلقات أن يحث طلابه على نظافة أبدانهم على وجه العموم، وعلى نظافة ما

يلي على وجه الخصوص والأهمية:

١- اليدين: وذلك كَلِّمًا دعت الحاجة إلى استخدامها، لاسيما في الطعام، وعند الاستيقاظ

من النوم. وذلك لأن اليدين من أكثر الأعضاء تعرُّضًا للأوساخ؛ لكثرة

استعمالها. مع التركيز على نظافة اليد اليمنى بالذات؛ ولهذا جاء النهي عن

استعمالها في الاستنجاء، أو كَمَس السبيلين في حال الخلاء.

٢- الفم: ويعدّ أول الجهاز الهضمي؛ ومن ثمَّ فإن إهمال نظافته يؤدي إلى تعفن الفضلات

المتبقية من الطعام، ممَّا يسبب أضرارًا صحية على اللثة والأسنان والمعدة.

ولهذا شرع السواك مطهرة للفم، ومرضاةً للرب.

٣- الأنف: ويقوم بتنقية الهواء الداخِل إلى الرئتين وتصفيته، وإذا أهملت نظافته فإنه قد تلتصق به بعض الأوساخ والجراثيم؛ ولهذا شُرِع الاستنشاق والاستنشاق أكثر من مرّة؛ حرصًا على تنظيفه تنظيفًا جيدًا.

٤- الوجه: وهو يحوي أجزاء هامة في جسم الإنسان، ويعدّ من أهم محاسن مظاهر الفرد في حياته. ولهذا فإن تنظيفه من الأمور الضرورية من الناحية الصحية والاجتماعية. وقد شُرِع غسل الوجه أكثر من مرّة؛ حرصًا على تنظيفه تنظيفًا جيدًا.

٥- السبيلان: وهما من الأجزاء التي تتطلب نظافةً باستمرار؛ حتى لا تسبب روائح كريهة للجسم، أو تكون مصدرًا لكثير من الأمراض. و تنظيفهما يكون بالاستنجاء بالماء عند التبول أو التغوط. وفي حالة عيب الماء يكون التنظيف بالاستجمار بالحجر، أو منديلٍ أو ورق نظيف، أو ما شابه ذلك. وعدم استخدام المواد الضارة في نقل الآفات والجراثيم؛ كالروث، أو البعر، أو العظم، أو ما كان قدرًا.

(الغامدي، ١٤١٨، ٤٢٧؛ باحارث، ٢٠٠٥، ١٤٤).

ب - حثهم على نظافة الملابس:

للملابس دورٌ في حماية جسم الإنسان من الأقدار والأوساخ والأتربة، كما أنه عنوان لدوق الإنسان وحسن مظهره ونظافته وأناقته؛ ولذا جاء الحث على نظافة الملابس بقوله تعالى:

﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾ المدثر: ٤. وعندما زار النبي -صلى الله عليه وسلم- جابر بن عبد الله رأى رجلًا شعثًا قد تفرّق شعره، فقال: (أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ؟!). ورأى رجلًا آخر عليه ثياب وسخة، فقال: (أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ؟!)(السلسلة الصحيحة للألباني، ١، ٤٩٣)

بل جاء الحث على تحقيق الجمال والأناقة في الملبس -وهي درجة أعلى من النظافة-؛ فعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ. قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ) (مسلم، ١، ٩١)

ومما يساهم في أناقة الملابس وجمالها ونظافتها ونضارتها: التطيب بأجمل الأطياب وأنفسيها؛ ذلك لأن لها تأثيراً على نفسية صاحبها؛ حيث تجلب الراحة النفسية له، وتودد الآخرين وتقرّبهم منه.

وقد كان -صلى الله عليه وسلم- (لا يَرُدُّ الطَّيِّبَ). (البخاري، ١٤٠٧، ٢، ٢٤٤٣) وكانت عائشة -رضي الله عنها- تقول: (كُنْتُ أُطِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ حَتَّى أَجِدَ وَبِيضَ الطَّيِّبِ فِي رَأْسِهِ وَحَيْثِهِ) (البخاري، ١٤٠٧، ٥، ٥٥٧٩).
ومن ثمّ يجدر بمعلم الحلقات حثُّ طلابه على نظافة ثيابهم، وحسن هندامهم، وطيب روائحهم؛ لأن ذلك يعكس سمات شخصياتهم، وذوقها.

٣- ج - حثهم على نظافة البيئته:

لا تقتصر النظافة على الجانب الجسدي فحسب؛ بل تشمل كذلك الجانب البيئي؛ وذلك لانعكاساته وآثاره على الفرد والمجتمع، فكلما كانت البيئة نظيفة من الأوساخ والقاذورات ساهم ذلك في النمو السليم للجسم، وبُنيت الجوانب الشخصية الأخرى بناءً صحيحاً، وخالٍ الجسم من الأمراض والعلل. وكلما كانت البيئة مليئةً بالأوساخ والقاذورات بعيدة عن النظافة -ساهم ذلك في تعثر النمو السليم للجسم، وأصبح الجسم مرتعاً للأمراض والآفات، وأثر ذلك على جميع الجوانب الشخصية الأخرى. فما زالت «البيئة بمتغيراتها المختلفة التي تحيط بالإنسان وتحاصره بنفوذها من كل جانب: تؤثر فيه كأبلغ ما يكون، حتى تعمل عملها في صحته الجسمية، وسلامته

العقلية، وراحته النفسية. وحتى الجانب الخُلقي الذي يبعد عن الذهن تأثيره بالبيئة الفيزيائية؛ فإن لها في هذا الجانب تأثيرها الفعال في الإنسان كأشد ما يكون؛ حتى يتطبع بطابعها، ويتصف بصفاتهما. وفي الحديث: قال -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَا). (أبو داود، ٢، ٢٨٥٩)، («يعني: غلظ طبعه. بمعنى: أنه تأثر ببيئته، وانطبع بطابعها»). (با حارث، ٢٠٠٥، ١٣٦).

ولهذا حث الشارع الحكيم على إماطة الأذى عن الطريق، وجعله شعبة من شعب الإيمان؛ بل جعل طريقاً لدخول الجنة والتنعم بنعيمها. قال صلى الله عليه وسلم: (لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ تُوذِي النَّاسِ).

(مسلم، ٤، ١٢٩).

كما حذر من تقدير البيئة النافعة. قال -صلى الله عليه وسلم-: (اتَّقُوا اللَّعَّانِينَ. قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ)، (مسلم، ١، ٢٦٩).
وعليه؛ فمما يجدر بمعلم الحلقات حث طلابه على نظافة البيئة، وسلامتها من الأقدار والأوساخ؛ لأن ذلك ينعكس عليهم سلباً أو إيجاباً.

٣- إكسابهم قواعد النوم الصحي:

تعدّ حاجة النوم آيةً من آيات الله الدالة على عظيم قدرته، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾
﴿مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الروم: ٢٣. وهي رحمةٌ من رحماته التي تستوجب الشكر. قال تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٧٣) القصص: ٧٣. كما تعد من الحاجات الفطرية للإنسان، التي تحتاج إلى أن تشبع؛ كي تتحقق له الكفاية من الهجوع البدني، وراحة الجسم، وسكون الأعضاء، وراحة العقل والفكر؛ ولكي يعاود نشاطه من جديد في

دورة الحياة. كما تحفظه وتقيه من الأذواء والعلل؛ ومن ثمّ تساهم حاجة النوم في النمو السليم للجسم.

وفي المقابل؛ فإن الإخلال في إشباع هذه الحاجة قد يؤدي إلى إرهاق البدن، وإتاعب الجسد، وقد تجلب لصاحبها الميل إلى الكسل والخمول، وحب الراحة، وإيثار الدّعة؛ ومن ثمّ يكون الجسد مُهيأً لتقبل الأمراض والعلل، والتي ستجد بيئة خصبة للنمو.

وعليه؛ فثمة قواعد وعادات للنوم الصحي يجدر بمعلم الحلقات أن يُكسبها طلابه، من خلال الوعي بها، وتمثلها سلوكياً وعملياً في دورة حياتهم. ولعل الباحث يشير إلى أهم هذه القواعد:

أ- حثهم على الاعتدال الزمني في النوم:

ونعني بالاعتدال الزمني في النوم: «عدد ساعات النوم؛ بحيث لا تنقص ساعات نوم الإنسان عن ٦ ساعات يومياً، ولا تزيد عن ثمان إلا لحاجة؛ (وذلك لأنه) قد ثبت ضرر الإكثار من النوم على الصحة البدنية والنفسية، (كما) لوحظت الانعكاسات الإيجابية المتعددة على شخصيات الأفراد المعتدلين في ساعات نومهم» (باحارث، ٢٠٠٤، أ، ١٥)

فا «النوم المعتدل ممكّنٌ للقوى الطبيعية من أفعالها، مريح للقوة النفسانية، مُكثّر من جوهر حاملها؛ حتى إنه ربما عاد بإرخائه مانعاً من تحلّل الأرواح).

(ابن القيم، ١٩٩٤، ٢٤١)

فجدير بمعلم الحلقات أن يحث طلابه على الاعتدال الزمني في النوم، مع تحذيرهم من السهر وقلة النوم، وتحذيرهم أيضاً من الإفراط في النوم الذي قد يرجع سببه أحياناً إلى إرهاق البدن، وقد يكون بسبب الضغوطات النفسية، وقد يكون راجعاً إلى الإكثار من الطعام قبل النوم.

فهذه المسالك ضارّة للبدن؛ وذلك لأنّها تزيد من ساعات النوم اليومية عن الحد الطبيعي، مما توقع بصاحبها الضرر. (باحارث، ٢٠٠٤، ١٦)

ب- حثهم على النوم في مظانه:

نعني بذلك: زمن حصول النوم؛ بحيث يكون غالب موقع النوم في الليل دون النهار؛ لكونه أنفع للبدن، وأريح للأعضاء والعقل والفكر؛ إلا أن يكون شيئاً يسيراً في وقت القيلولة؛ وذلك لأن «نوم النهار رديءٌ، يورث الأمراض الرطوية والنوازل، ويفسد اللون، ويورث الطحال، ويرخي العصب، ويكسل» (ابن القيم، ١٩٩٤، ٢٤١). ولهذا كان السلف الصالح يكرهون النوم بالنهار، خاصة بين الفجر وشروق الشمس؛ لما فيه من المضار الصحية، وإيثار الكسل، وحب الهدوء والراحة، وفوات دعوة الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا). (الترمذي، ٣، ١٢١٢).

ومن ثمّ يجدرُ بمعلم الحلقات أن يحث طلابه على نوم الليل والتبكير فيه؛ وذلك من خلال تبصيرهم بفوائده، وأنه من الفطرة السوية المتناغمة مع السنن الكونية. وذلك لكون الليل للراحة والسكون، والنهار للجد والعمل. مع تحذيرهم مما يخل بهذا الأمر، ومساعدتهم في تجاوزه؛ كالأرق الليلي والذي يكون عادة بسبب معاناة اجتماعية مؤلمة، أو مشكلات نفسية مزعجة، أو يكون بسبب النوم في النهار على حساب الليل. (باحارث، ٢٠٠٤، ١٩).

ج- حثهم على الهيئة الصحية للنوم:

ونعني بعامل الهيئة: حال الإنسان أثناء النوم من جهة طهارته الكاملة من الحدين الأصغر والأكبر؛ فإن ذلك باعثٌ لصفاء النفس وانسراح الصدر. ومن جهة تمثله بأذكار النوم والأدعية الصارفة عن القلق والوحشة. ومن جهة صفة الاضطجاع، فينام على شقه الأيمن، وهي سنة المصطفى -صلى الله عليه وسلم-. (باحارث، ٢٠٠٤، ٢٩). وهو أنفع النوم -أي النوم على الشق

اليمين - «ليستقر الطعام بهذه الهيئة في المعدة استقرارًا حسنًا؛ فإن المعدة أميل إلى الجانب الأيسر قليلاً، ثم يتحول إلى الشق الأيسر قليلاً؛ ليسرع الهضم بذلك؛ لاستمالة المعدة على الكبد. ثم يستقر نومه على الجانب الأيمن؛ ليكون الغذاء أسرع انحذارًا عن المعدة، فيكون النوم على الجانب الأيمن بداية نومه ونهايته» (ابن القيم، ١٩٩٤، ٢٤١)

وعليه؛ فما يجدر بمعلم الحلقات حث طلابه على الهيئة الصحية للنوم، مع تحذيرهم من الهيئات المذمومة للنوم؛ كالنوم على الشق الأيسر (استدامة) فإن «كثرة النوم على الجانب الأيسر مضرٌ بالقلب؛ بسبب ميل الأعضاء إليه، فتنصبّ إليه المواد».

(ابن القيم، ١٩٩٤، ٢٤١).

وكانوم على البطن؛ فهي صَجْعَةٌ يُبَغِضُهَا اللهُ عز وجل، وقد عُدَّتْ من أردأ أنواع النوم؛ لأنها تخالف العادة الجيدة إلى «هيئة رديئة، من غير سببٍ ظاهرٍ وباطنٍ».

(ابن القيم، ١٩٩٤، ٢٤١).

٤- تحقيق الصحة النفسية:

من المعلوم أن ثمة علاقةً وطيدة بين الأمراض الجسدية والأمراض النفسية؛ من حيث التأثير والتأثير. فمتى ما ساءت الجوانب النفسية ساعد ذلك على إيجاد الاضطرابات العضوية والجسدية؛ وذلك لأن الاضطرابات النفسية مبدأً لأمراض عضوية.

(البغدادي، ١٤١٢، ٥٢).

«فحينها يكون المريض نفسيًا في حال من الضعف والاكنتاب والعجز، والتبرُّم -يُحْصَل من ذلك ضعف الدورة الدموية، وضعف المناعة في الجسد؛ ومن ثمَّ حصول الفيروس في الجسد، فتحصل بذلك الأمراض الجسدية» (السدحان، ١٤٢٦، ٢٤).

كما أنّ الأمراض النفسية تؤدي إلى «الإصابة بقرحة في المعدة؛ لأن المعدة في هذه الحالة لا تهضم الطعام، ومن ثم يلتصق الطعام بجدار المعدة، فينتج عسر الهضم، ثم يحصل الالتهاب في جدار المعدة، ثم يؤدي هذا الالتهاب إلى الإصابة بقرحة المعدة».

(يالجن، ١٩٨٦، ٧٩).

ومن ثم؛ يجدر بمعلم الحلقات أن يساعد طلابه في تحقيق الصحة النفسية لديهم -وقد مر معنا ذلك-؛ من أجل أن يسلموا من اضطرابات وعلل الصحة الجسدية.

٥- تبصيرهم بأسباب الوقاية والعلاج من الأمراض:

مما يساهم في البناء الصحي السليم للطلاب توعيتهم وتبصيرهم بسبل الوقاية من الوقوع في الأمراض ابتداءً؛ وذلك من خلال إكسابهم بعض العادات الصحية والتي قد تكون سبباً -بعد الله- في حمايتهم وحفظهم من ورود العلل والأمراض. ومن ذلك:

أ- تحذيرهم من مخالطة الموبوءين:

فعلى مستوى الأشخاص: ثمة أمراض وعلل قد تنتقل من المرضى إلى الأصحاء بمجرد الجلوس معهم، أو ملامسة أغراضهم الشخصية واستخدام أدواتهم وملابسهم الخاصة؛ ولهذا قال -صلى الله عليه وسلم-: (لَا تُورِدُوا الْمُمْرَضَ عَلَى الْمُصِحِّ).

(البخاري، ١٤٠٧، ٥، ٢١٧٧)

وفي هذا الأسلوب حصرٌ للأوبئة والأمراض المعدية في عدم انتشارها للأصحاء، وفيه أيضاً أخذ الحيلة والحذر من الأصحاء من أن تصيبهم الأمراض المعدية.

وعلى مستوى الأماكن: ثمة أماكن ومناطق موبوءة ببعض الأوبئة الفتاكة، والتي تشكل

خطراً حقيقياً على أصحاب تلك المناطق ومن يدخلها من غيرهم؛ ولهذا وجّه النبي -صلى الله

عليه وسلم - سبيل التعامل إزاء هذا الأمر - كما في وباء الطاعون - بقوله: (فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِّنْهُ). (مسلم، ٤، ٢٢١٨)

«أي: المقصود في الحديث كل مرض خطير فتاك، وينتقل بالعدوى».

(الغامدي، ١٤١٨، ٤٤٥، (١)).

فعلی معلم الحلقات تحذير الطلاب من مخالطة الموبوتين؛ سواء على مستوى الأشخاص أو الأماكن الموبوءة؛ حفاظاً على سلامتهم، ووقايةً لهم.

ب - حثهم على ممارسة الرياضة:

تُعدّ ممارسة الرياضة من الوسائل الوقائية لحماية الجسم من العلل والأمراض، كما تُعدّ من العوامل المؤثرة على صحة الفرد البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية؛ حيث تساهم في تكامل النمو للجسم السليم وقوته، وسرعة تطوّر الجسم ونموه ونشاطه؛ فيكون أكثر منعاً للعلل والأمراض من غيره. (الغامدي، ١٤١٨، ٤٦٧)

إضافة إلى أن ممارسة الرياضة «تسخّن الأعضاء، وتُسيل فضلاتها؛ فلا تجتمع على طول الزمان، وتعودّ البدن الخفة والنشاط، وتجعله قابلاً للغذاء، وتصلّب المفاصل، وتقوي الأوتار والرباطات، وتؤمّن من جميع الأمراض الماديّة، وأكثر الأمراض المزاجية - إذا استُعِيل القدر المعتدل منها في وقته» (ابن القيم، ١٩٩٤، ٢٤٦). لاسيما إذا كانت هذه الرياضة منتظمة، وفي مرحلة الشباب؛ حيث قوة الانفعالات والطاقة الزائدة. فا «الرياضة المنتظمة أثناء سنوات البلوغ والمراهقة تساعد على نمو وتطور الجسم بسرعة هائلة، وتعطيه القدرة على احتمال حياة رياضية وبدنية أطول في مراحل العمر المتقدّمة أكثر مما يعطيه أي سبب آخر». (الغامدي، ٢٥٢٩، ٤٦٧).

((١)).

وفي المقابل؛ فإن إهمال ممارسته الرياضة سيجعل الجسم ذا بنية ضعيفة، وفي حالة استرخاء وخنول وكسل وعجز، وستُضعف في الجسم القدرة المناعية التي تجابهُ الأمراض والعلل.

ومن ثمَّ يجدر بمعلم الحلقات أن يحث طلابه على ممارسة الرياضة البدنية الممارسة النافعة، وأن يوعيهم ويبصّرهم بأهميتها وضرورتها لعافيتهم وسلامة أجسادهم ونفوسهم قبل ذلك، وأن يوضح لهم القصد منها؛ حيث «يقصد بها تقوية الجسم، ورياضته على احتمال المشاق وبذل الجهد، كما يُقصد بها قوة الأخذ بنصيب الإنسان من الحياة، والاستمتاع به. فالجسد الهزيل المريض لا يأخذ نصيبه الحق من المتاع؛ فوق أنه لا يوصل شحنة الحياة إلى النفس توصيلًا صحيحًا، فتقوم عن طريقه بمهمتها المفروضة عليها. وفوق أن جهاد الحياة - والحياة كلها جهاد- في حاجة إلى جسمٍ وثيقٍ متينٍ البنيان». (قطب، ١٩٨٩، ١٠٥).

كما يبيّن لهم أوقاتها؛ حتى لا يضطرب النظام الحياتي؛ ومن ثمَّ تضيع الحقوق ويفرط في الواجبات والتكاليف. ف«وقت الرياضة بعد انحدار الغذاء، وكمال الهضم. والرياضة المعتدلة هي التي تحمّر فيها البشرة، وتربُو، ويتندّى بها البدن». (ابن القيم، ١٩٩٤، ٢٤٧)

ج- الاعتدال في تكليف الجسم:

مما يقي الجسم من العلل ويحميه من الأمراض: سلوك المسلك الاعتدالي في تكليفه وتحميله؛ حيث يحتاج الجسم للراحة والاستجمام بين فينة وأخرى؛ وذلك لأن أعصاب الإنسان وعضلاته التي هي عرضة للتوتر والتشنج أثناء العمل تحتاج إلى الاسترخاء بين حين وآخر، «كما أن الراحة الصحيحة والاستجمام الصحيح لا تقل أهميتها عن أهمية العمل الصحيح. والحق أن الذي لا يعرف كيف يرتاح لا يعرف كيف يعمل، ولا يستطيع أن يعمل». (الغامدي، ١٤١٨، ٤٧).

وفي المقابل؛ فإنَّ «قلَّة العمل أو الكسل ضارٌّ بالصَّحَّة أيضًا؛ لأنَّ بذلَّ المجهود شرطٌ ضروريٌّ أيضًا للصَّحة. فالصَّحة كالآلة إذا بقيت تصدَّأت». (يالجن، ١٩٨٦، ٨١).

وعليه؛ يجدر بمعلم الحلقات حث طلابه على سلوك المسلك الاعتدالي في تكليف أجسامهم؛ من حيث العمل والمواصلة فيه، وأن يجعلوا أوقاتًا للراحة والاستجمام؛ حتى يسلموا من تكليف أنفسهم وأجسامهم مالا يطيقون، فيكونون عرضة للضغوطات النفسية والجسدية؛ ومن ثمَّ يكونون عرضة لتقبُّل الأمراض والأسقام.

د - توعيتهم بأمراض العصر الحديث:

ثمَّة أمراض وأسقام لم تكن في أسلافنا، قد انتشرت في هذا العصر انتشار النار في الهشيم؛ نظرًا لكثرة المتغيرات على جميع المستويات الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية والعقلية، مما ساهم ذلك في نشوء أمراض وعلل جديدة فتكت بالناس، وسببت زيادة في الوفيات يعدون بالآلاف.

ومن أهم تلك الأمراض: الأمراض الجنسية والتي عانت منها كثير من المجتمعات؛ لاسيما في عصر قوتها وعزتها الشباب؛ ذلك أن أشد مراحل الإثارة الجنسية في هذا السن؛ مما قد يجرِّهم للوقوع في الرذيلة والاتصال الجنسي غير المشروع، والذي يعد السبب الرئيس في هذه الأمراض، فينجم عن ذلك العديد من الأمراض التي أصبحت تشكل خطرًا فادحًا في بعض المجتمعات.

إن الأمراض الناتجة عن طريق الجنس غير المشروع هي أكثر الأمراض المعدية انتشارًا في العالم اليوم، ويزداد كل عام عدد المصابين بهذه الأمراض، وتقدر هيئة الصحة العالمية عدد الذين يصابون بالسيلان بأكثر من ٢٥٠ مليون شخص سنويًا. ومن هذه الأمراض العصرية الحديثة وأخطرها: مرض الايدز، والذي يتصف بسرعة انتشاره؛ حيث أصبح المصابون به بالملايين، ولا

يوجد إلى الآن علاج ناجع لهذا المرض. ومن هذه الأمراض: الهربس، والتهاب مجرى البول، وغيرها من الأمراض الفتاكة. (الغامدي، ٤١٨، ٤٤٦).»

وعليه؛ يجدر بمعلم الحلقات إيضاح هذه الأمراض الحديثة للطلاب، وأسباب حدوثها، وآثارها، وطرق الوقاية منها. وعليه أن يستهدف تنمية الوازع الإيماني في نفوس الطلاب؛ ليكون حصناً مانعاً لهم من اقتراف أسباب هذه الأمراض - بإذن الله -.

ومن البرامج العملية في ذلك: عرض أمراض العصر الحديث على الطلاب مصوّرة، من خلال وسائل التقنية الحديث؛ فهي أقرب وأسرع تأثيراً من الجانب التقليدي الإلقائي.

وإذا كان للتربية الوقائية دور بارز في البناء الصحي السليم للطلاب فإنّ الدور العلاجي والتبصير به يؤدي نفس المؤدى، ويحقق نفس الهدف. ويمكن تبصير الطلاب بالدور العلاجي بالتالي:

١- حثهم على تقبل الإصابة بالمرض:

«المعاناة المرضية أمرٌ عامٌّ لا يكاد يخلو أو ينجو منه كائن حي، وهو في حق الإنسان المؤمن أجر وثواب، ورفعٌ للمنزلة عند الله تعالى». (باحارث، ٢٠٠٥، ١٥٩). وهذا ما أكّده الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا). (البخاري، ١٤٠٧، ٥، ٥٣٢٤).

ومن ثمّ فجدير بمعلم الحلقات أن يحثّ طلابه على قبول الإصابة بالمرض؛ رضاً بقضاء الله وقدره. وألاً يصابوا بالجزع منه، فيغالون ويبالغون في طلب الدواء الذي ربما ساقهم إلى أمراض جديدة، وقد يسوقهم إلى الأمراض النفسية؛ كتوهم المرض أو وسواسه، ولا بد أن يبين لهم أن مبدأ قبول المرض «من الضروري في التعامل مع المرض: من الجهة الإيمانية، ومن الجهة

النفسية؛ لأن المصابين بالأمراض الجسمية معرّضون في الغالب للتأثر بالأعراض الانفعالية؛ كالقلق، والاكتئاب. فيجتمع عليهم ألم البدن مع ضيق الخلق».

(باحارث، ٢٠٠٥، ١٦٠).

٢- تبصيرهم بالعلاجات المادية والروحية:

مما يساهم في البناء الصحي السليم التبصّر بأنواع العلاجات المادية والروحية للأمراض، فقد قال -صلى الله عليه وسلم-: (لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ). (مسلم، ٤، ٢٢٠٤). وقال أيضًا: (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً) (البخاري، ١٤٠٧، ٥، ٥٣٥٤). ففي هذين الحديثين الشريفين حثُّ على طلب الدواء والعلاج، والبحث عنه حتى يُكتشف، وألا يقع الإنسان في اليأس من الوصول إلى الدواء والاستشفاء به.

وعليه؛ فالعلاجات قد تكون مادية وتشمل الأدوية والأغذية، وقد تكون روحية كالرقية الشرعية والأدعية والأذكار. وعلى معلم الحلقات أن يُكسب طلابه الوعي بتلك العلاجات؛ وذلك على سبيل العموم، كأن يبين لهم أن الأطباء «اتفقوا على أنه متى أمكن التداوي بالغذاء لا يُعدل عنه إلى الدواء، ومتى أمكن بالبسيط لا يعدل عنه إلى المركب، وكل داء قُدر على دفعه بالأغذية والحمية، لم يُحاول دفعه بالأدوية» (ابن القيم، ١٩٤٤، ١٠).

كما ينبغي عليه أن يبصّرهم بالأغذية الوقائية والعلاجية المنصوص عليها في السنة المطهرة؛ كالعسل، وماء زمزم، وعجوة المدينة، والتليبية، وزيت الزيتون، والحبة السوداء. وحثهم على الصوم، والحمية، وغير ذلك.

ومن البرامج العملية إزاء ذلك: مُدارسة كتاب (الطب النبوي) لابن القيم، وتلخيصه من

قِبَل الطلاب.

ومما ينبغي تذكيرهم به: تلك العلاجات الروحية، التي منها: أدعية الرقية الشرعية، وبعض الأذكار والأدعية الواقية؛ ف«عقلاء الأطباء معترفون بأن لفعل القوى النفسية وانفعالاتها في شفاء الأمراض عجائب، وهذا من الأمور العامة المستفيضة، التي لا تخفى. فقد أسفرت الوقائع والأبحاث عن صور من التأثير الروحي بنوعيه -الإيجابي والسلبي- على صحة الإنسان الجسمية». (باحارث، ٢٠٠٥، ص ١٦٢).

المطلب الخامس: الآثار التربوية في بناء الجانب الصحي (الجسدي):

يساهم البناء الصحي (الجسدي) في حصول الكثير من الآثار التربوية، والتي تعود بالنفع والفائدة لكل من روعي فيه هذا البناء وهذه الرعاية؛ حيث ستكسبهم الوعي والبصيرة بعلم الصحة الجسدية، كما ستكسبهم الصحة النفسية، والقوة البدنية، والنشاط والحيوية في أدوارهم الحياتية، وستساهم في حمايتهم وحفظهم -بعد الله- من كثير من العلل والآفات الجسدية. ولعل الباحث يشير إلى أبرز هذه الآثار بشيء من الإسهاب في النقاط التالية:

١- الوعي والبصيرة بعلم الصحة الجسدية:

فمن الآثار التي نجنحها من رعاية الجانب الصحي: الوعي والبصيرة، والثراء المعرفي والثقافة الواسعة بعلم الصحة الجسدية؛ فمن خلال إكسابهم قواعد الغذاء الصحي، وقواعد النظافة الجسمية والبيئية، وقواعد النوم الصحي، وتحقيق الصحة النفسية لديهم، وتبصيرهم بأسباب الوقاية والعلاج من الأمراض = نكون بذلك قد كوّننا وعياً وبصيرةً لدى الطلاب بكل ما بهمّ الجسد ويحفظه ويحفظ صحته، ويحميه من العلل والأسقام.

٢- قوة الإرادة والإقدام:

مما يثمره البناء الصحي: قوة الإرادة، والإقدام، والمبادرة، والحسم، وعدم التردد، وتحمل المسؤوليات لدى الطلاب؛ فا «الصحة بصفة عامة وصحة الأعصاب بصفة خاصة لهما دور كبير في إعطاء الإنسان الشعور بالقوة ودفعه إلى الأقدام على عظام الأمور، وأداء الواجبات الشاقة. ولا ينبغي أن ننسى أن القوة العصبية هي التي تنقل أوامر الوعي في المخ وغيرها من الحركات الانعكاسية إلى الجهاز العصبي كله، وإذا ما قصرت هذه القوة العصبية نتيجة لمرض أو فقر الدم أو صدمة عصبية أو شذوذ نفسي - أعقبها نذر السوء».

(يالجن، ١٩٨٦، ٤٨٠).

٣- التمتع بالصحة النفسية:

من جملة الآثار التي نجنيتها من البناء الصحي للطلاب: تمتعهم بالصحة النفسية، وسلامتها من العلل النفسية، وتكثيفهم وتوافقهم مع أنفسهم والآخرين، ومع المجتمع. كما أن تمتع البدن بالقوة العضلية والرياضة البدنية يزيل الهم ويشرح الصدر، ويجلب الراحة والسكينة «فلو لم يكن في النضال إلا أنه يدفع الهم والغم عن القلب، لكان ذلك كافياً في فضله، وقد جرب ذلك أهله». (ابن القيم، ١٩٩٣، ١٢٤).

إن الأمراض الجسدية والأسقام قد تؤدي وتفضي إلى أمراض واضطرابات نفسية؛ وذلك «لأن المصابين بالأمراض الجسمية معرضون في الغالب للتأثر بالأعراض الانفعالية؛ كالقلق، والاكئاب. فيجتمع عليهم ألم البدن مع ضيق الخلق. فهذه أم السائب - رضي الله تعالى عنها - لما اشتدت عليها الحمى أخذت تدعو عليها وتسبها، فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لَا تَسْبِي الْحُمَى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ)

(مسلم، ٤، ٢٥٧٥)؛ (باحارث، ٢٠٠٥، ١٦٠).

٤- التمتع بالصحة الجسدية والقوة البدنية:

من جملة الآثار الطيبة التي نتحصّل عيها من خلال رعاية الجانب الصحي لدى الطلاب: تمتّعهم بالصحة الجسدية والقوة البدنية، وسلامتهم من العلل والأمراض، وتوقّدهم بالنشاط والحيوية لأداء الأعمال والتكاليف الشرعية؛ بل وقدرتهم على تحمّل المسؤوليات العملية والتكاليف الجادة فيه؛ لاسيما في مجال الكسب المعيشي، وتعفّفهم عن سؤال الناس، أو أن يكونوا عالة عليهم. لأن المرض الجسمي والضعف البدني يعوق عن تحمّل المسؤولية، فيجعل صاحبها من أكسل الناس وأعجزهم وأضعفهم في أداء الأعمال والتكاليف الشرعية، وأكثرهم اتكالية على الآخرين في الرزق وطلب المعيشة، وأكثر عرضة للأمراض. فالأمراض «إمّا من سوء المزاج بخروجه عن الاعتدال، وإمّا من فساد العضو. وقد يكون من ضعف القوي». (ابن القيم، ١٩٩٤، ٩).

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

يتضمن هذا الفصل إجراءات الدراسة، وما تشتمل عليه من: منهجها، وأدواتها، وخطواتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة فيها.

وفي ما يلي يستعرض الباحث تلك الإجراءات:

أولاً: منهج الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة من وجهة نظر الطلاب، وقد تضمنت متغيرات الدراسة: المكان، ومدة الالتحاق؛ كمتغيرين مستقلين، والمتغير التابع هو الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كينافياً؛ بوصفها، وتوضيح خصائصها. وتعبيراً كميّاً؛ بوصفها رقمياً، بما يوضح حجمها، أو درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى (عبيدات وآخرون، ٢٠١٢، ١٨٠).

وتم اختيار هذا المنهج لمناسبته موضوع الدراسة في إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة، وكذلك الدراسة الميدانية؛ وذلك من خلال اختيار عينة الدراسة وأدواتها، ودراسة خصائصها السيكومترية، وتحليل البيانات.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

"مجتمع الدراسة هو: مصطلحٌ علميٌّ منهجيٌّ، يُراد به كل ما يمكن أن تعمّم عليهم نتائج الدراسة؛ سواءً كانوا مجموعة أفراد، أو كتب، أو مباني... الخ".

(العساف، ٢٠١٢، ٩٥)

ويتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلاب المرحلة الثانوية في حلقات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، للعام الدراسي (١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ). وكما في الوثيقة التي حصل عليها الباحث من إدارة الشؤون التعليمية في الجمعية، بتاريخ (٣ / ٦ / ١٤٣٤) ورقم (٣٢٤٧) - فإن عددهم (١٦٢٣ طالبًا) - انظر ملحق رقم (١) -، موزعين على (٥ مراكز إشراف)؛ كما هو موضح في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)

توزيع المجتمع الأصلي لحلقات التحفيظ حسب متغير المكان

م	المكان	العدد
١	الشمال	٢١٥
٢	الجنوب	٤٠٢
٣	الشرق	١٨٠
٤	الوسط	٣٧٠
٥	البلد	٤٥٦
	العدد الكلي	١٦٢٣

ثالثًا: عينة الدراسة:

"يُقصد بالعينة: اختيار جزء من المادة موضوع البحث؛ بحيث يُمثّل هذا الجزء المجموعة كلها. أو بمعنى آخر: هي تبحث في حالة جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تقوم بعد ذلك بتعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله".

(النبهان، ٢٠٠٤، ٨٠)

وقد اختار الباحث عينة الدراسة من المجتمع الكلي، وهم طلاب المرحلة الثانوية؛ بالطريقة العشوائية الطبقية. وعليه؛ فهي عينة عشوائية؛ وذلك لأن المجتمع الأصلي للدراسة معروف لدى الباحث. وطبقية من جهة؛ لأن مجتمع الدراسة غير متجانس في جوانب مختلفة، مما حدا بالباحث للجوء إلى العينة الطبقية. وهي أيضًا عينة عنقودية؛ وذلك لاستيفاء جميع طلاب الحلقة القرآنية المزارة، دون استثناء في تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة).

وقد حرص الباحث أن تزيد العينة عن ٢٥٪ من المجتمع الأصلي.

أ. العينة الاستطلاعية:

تضمنت العينة الاستطلاعية (١٠٠) طالبٍ من طلاب الحلقات القرآنية في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة، يتضح توزيعها من الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية علي حلقات التحفيظ حسب متغير المكان.

م	المكان	العدد
١	الشمال	٢٠
٢	الجنوب	٢٠
٣	الشرق	٢٠
٤	الوسط	٢٠
٥	البلد	٢٠
	العدد الكلي	١٠٠

والجدول رقم (٣) يوضح الوصف الإحصائي لمجموع درجات طلاب العينة الاستطلاعية في استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية ومحاوره الفرعية.

جدول رقم (٣)

المتوسط والانحراف المعياري لمجموع درجات طلاب العينة الاستطلاعية في استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية ومحاوره الفرعية.

الانحراف المعياري	المتوسط	المجال
٣.٦٨	٣٠.٣١	الجانب الإيماني
٢.٣٢	٢٣.٢٦	الجانب الأخلاقي
٤.٩٢	٣٤.١٥	الجانب الاجتماعي
٤.٤٢	٢٩.٢٧	الجانب العقلي
٥.٦٥	٢٨.٤٧	الجانب النفسي
٩.٩٥	٣١.٢٦	الجانب الصحي
٢٣.٤٥	١٧٦.٧٢	الدور التربوي

ب - العينة الأساس:

تضمنت العينة الأساس (٤٠٧) طالبا. ويبين جدول رقم (٤) توزيع عينة الدراسة حسب

متغير المكان.

جدول رقم (٤)

توزيع عينة الدراسة الأساس علي حلقات التحفيظ حسب متغير المكان

م	المكان	العدد
١	الشمال	٨٨
٢	الجنوب	٧٨
٣	الشرق	٧٢
٤	الوسط	٧٣
٥	البلد	٩٦
	العدد الكلي	٤٠٧

والجدول رقم (٥) يوضح الوصف الإحصائي لمجموع درجات طلاب العينة الأساس في استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية ومحاوره الفرعية.

جدول رقم (٥)

المتوسط والانحراف المعياري لمجموع درجات طلاب العينة الأساس في استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية ومحاوره الفرعية.

الانحراف المعياري	المتوسط	المجال
٤.٠٩	٣٠.١٠	الجانب الإيماني
٢.٩٠	٢٢.٥٢	الجانب الأخلاقي
٦.١٠	٣٢.٥٢	الجانب الاجتماعي
٥.٦٣	٢٧.٢٠	الجانب العقلي
٥.٨٦	٢٧.١٧	الجانب النفسي
١٠.٠٣	٣١.٧٥	الجانب الصحي
٢٨.٤٥	١٧١.٢٨	الدور التربوي

رابعاً: أداة الدراسة:

تشتمل أداة الدراسة على استبانة لقياس الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة من وجهة نظر الطلاب. وهذه الاستبانة من إعداد الباحث.

وفي ما يلي وصفٌ لهذه الأداة وكيفية إعدادها:

أ- محتوى الاستبانة:

قسّم الباحث الاستبانة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: خطاب موجه لطلاب حلقة تحفيظ القرآن الكريم ممن هم في المرحلة الثانوية.

القسم الثاني: بطاقة المعلومات الأساس الخاصة بالطلاب.

القسم الثالث: استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية. وتشتمل على ستة محاور، هي: الجانب الإيماني - الجانب الأخلاقي - الجانب الاجتماعي - الجانب العقلي - الجانب النفسي - الجانب الصحي (الجسدي)

ب - الخصائص السيكومترية لاستبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية (الصدق والثبات):

١- صدق الاستبانة:

"صدق الاستبانة يعني: التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت من أجل قياسه".

(العساف، ٢٠١٢، ٣٣٣)

وقد قام الباحث ببحث صدق استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية من خلال عدة طرق يعرضها الباحث فيما يلي:

أ- صدق المحكّمين (الصدق الظاهري):

قام الباحث بعرض استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى في كلية التربية، شملت أقسام التربية الإسلامية والمقارنة، والمناهج وطرق التدريس وعلم النفس، وكلية الشريعة الإسلامية، والقياس والتقويم بالتعليم العالي، وعددهم (١٦ محكّمًا)؛ بهدف التأكد من صدق الاستبانة. ويوضح ملحق (٢) أسماء السادة المحكّمين. والملحق رقم (٣) يوضح الاستبانة في صورتها الأولية.

وفي ضوء الاقتراحات التي أبدتها المحكّمون قام الباحث بإجراء التعديلات التي وافق عليها (٨٧.٥٪) من المحكّمين. وقد تركّزت في معظمها في تعديل صياغة بعض فقرات الاستبانة،

أو إعادة تركيب بعضٍ منها، أو إضافة فقرات، أو حذف فقرات أخرى في الاستبانة. ويوضح الملحق رقم (٤) الاستبانة في صورتها النهائية.

ب- صدق المقارنة الطرفية:

قام الباحث بالتأكد من صدق استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية من خلال طريقة المقارنة الطرفية، حيث قام بمقارنة متوسطات درجات المرتفعين في استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية من أفراد العينة الاستطلاعية التي بلغ عددها (١٠٠) طالبٍ وطالبة، بمتوسطات درجات المنخفضين، ثم حساب دلالة الفروق بين هذه المتوسطات عن طريق حساب النسبة الحرجة؛ وذلك لكل من المحاور الستة والدرجة الكلية للاستبانة. ويتضح ذلك من الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)

استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية من خلال طريقة المقارنة الطرفية

المتغير	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوي الدلالة
الجانب الإيماني	٨٢.٢٨	٩٩	٠.٠١
الجانب الأخلاقي	١٠٠.٠٢	٩٩	٠.٠١
الجانب الاجتماعي	٦٩.٣٧	٩٩	٠.٠١
الجانب العقلي	٦٦.١٦	٩٩	٠.٠١
الجانب النفسي	٥٠.٣٨	٩٩	٠.٠١
الجانب الصحي	٣١.٣٩	٩٩	٠.٠١
الدور التربوي ككل	٧٥.٣٣	٩٩	٠.٠١

يتضح من الجدول رقم (٦) أن هناك فروقاً جوهرية بين المرتفعين في الاستبانة والمنخفضين

فيها، أي أن الاستبانة تميز بين المنخفضين والمرتفعين فيها؛ مما يؤكد صدق الاستبانة.

ج- صدق الاتساق الداخلي:

يعتمد صدق المفردة على مدى ارتباطها بالمحور الذي تندرج فيه؛ لذا قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والمحور الذي تندرج تحته هذه العبارة. كما قام بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة. ويوضح الجدولان رقم (٧)، و (٨) هذه المعاملات.

جدول رقم (٧)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والمحور المنتمية إليه لاستبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية

معامل الارتباط	رقم العبارة	المحور	معامل الارتباط	رقم العبارة	المحور
**٠.٥٦	٢٨	الجانب النفسي	**٠.٦٥	١	الجانب الإيماني
**٠.٤٧	٢٩		**٠.٥٧	٢	
**٠.٥٨	٣٠		**٠.٦٧	٣	
**٠.٥٢	٣١		**٠.٦٥	٤	
**٠.٥٩	٣٢		**٠.٦٢	٥	
**٠.٦١	٣٣		**٠.٦٢	٦	
**٠.٦٠	٣٤		**٠.٦٥	٧	
*٠.٢٢	٣٥	الجانب الصحي	**٠.٧١	٨	الجانب الأخلاقي
**٠.٦٨	٣٦		**٠.٨٥	٩	
**٠.٧٣	٣٧		**٠.٨٠	١٠	
**٠.٦٨	٣٨		**٠.٦٠	١١	
**٠.٧٤	٣٩		**٠.٧٠	١٢	
**٠.٧٧	٤٠		**٠.٦٠	١٣	الجانب الاجتماعي
**٠.٧١	٤١		**٠.٧٢	١٤	
**٠.٧٠	٤٢	**٠.٧١	١٥		
**٠.٧٧	٤٣	**٠.٧٨	١٦		

معامل الارتباط	رقم العبارة	المحور	معامل الارتباط	رقم العبارة	المحور
**٠.٦٦	٤٤		**٠.٧٠	١٧	
			**٠.٦٠	١٨	
			**٠.٦٥	١٩	
			**٠.٥٦	٢٠	
			**٠.٤٨	٢١	الجانب العقلي
			**٠.٥٨	٢٢	
			**٠.٧١	٢٣	
			**٠.٧٧	٢٤	
			**٠.٥٥	٢٥	
			**٠.٤٧	٢٦	
			**٠.٧٧	٢٧	

** دالة عند مستوى ٠.٠١ * دالة عند مستوى ٠.٠٥

جدول رقم (٨)

معاملات الارتباط بين درجة كل استبانة فرعية والدرجة الكلية لاستبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية

معامل الارتباط	المحور	م
**٠.٦٦	الجانب الإيماني	١
**٠.٦٠	الجانب الأخلاقي	٢
**٠.٧٧	الجانب الاجتماعي	٣
**٠.٧٦	الجانب العقلي	٤
**٠.٨١	الجانب النفسي	٥
**٠.٧٨	الجانب الصحي	٦

** دالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدولين رقم (٧)، و (٨) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة المحور الذي تندرج تحته بالإضافة إلى معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة؛ جميعها ذات دلالة إحصائية، مما يدل على صدق مفردات استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية.

د- الصدق العاملي:

وقد قام الباحث بإجراء التحليل العاملي لاستبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية، وحتى يتسنى للباحث معرفة المكونات الأساس لاستبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية - قام بإجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسة، وتدوير المحاور بطريقة الفاريماكس، مع استخدام محك (كايزر)، حيث نقبل العامل إذا زاد جذره الكامن عن الواحد الصحيح. ويوضح الجدول رقم (٩) نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسة لعبارات استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية. والجدول رقم (١٠) يوضح أرقام العبارات وتشعباتها بالعوامل الثلاثة على الترتيب؛ وذلك محور التدوير المتعامد وحذف التشعبات الأقل من

٠.٣

جدول رقم (٩)

نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساس لعبارات استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية

قيمة الجذر الكامن			التباين الكللي العامل
الاشتراكيات	نسبة التباين	الكللي	
٢٧.٣٥	٢٧.٧٣	١٢.٢٠	١
٣٦.٨٣	٩.١٠	٤.٠٥	٢
٤٣.١٧	٦.٣٣	٢.٧٨	٣

جدول رقم (١٠)

العوامل الثلاثة الناتجة وتشبعاتها بعبارة الاستبانة

العامل الثالث	العامل الثاني	العامل الأول	أرقام العبارات	العامل الثالث	العامل الثاني	العامل الأول	أرقام العبارات
		٠.٥٥	٢٣			٠.٤٥	١
٠.٣٨		٠.٥٧	٢٤			٠.٤١	٢
			٢٥		٠.٤٣	٠.٣٥	٣
٠.٤٩			٢٦			٠.٣٠	٤
		٠.٦١	٢٧		٠.٣٣	٠.٤٣	٥
		٠.٧٠	٢٨			٠.٤٦	٦
		٠.٦٢	٢٩			٠.٥٥	٧
٠.٣١		٠.٦٤	٣٠		٠.٥١	٠.٢٥	٨
٠.٥٧		٠.٤٤	٣١		٠.٣٥	٠.٦٦	٩
٠.٣٨		٠.٥٨	٣٢		٠.٤٠	٠.٥١	١٠
٠.٣٦		٠.٦٦	٣٣			٠.٣٧	١١
		٠.٧٢	٣٤		٠.٣٤	٠.٤٦	١٢
	٠.٤٢	٠.٥٢	٣٥			٠.٥١	١٣
٠.٣٢	٠.٤٣	٠.٥٢	٣٦		٠.٣٠	٠.٥٧	١٤
	٠.٣٧	٠.٤٩	٣٧		٠.٣٢	٠.٦٠	١٥
	٠.٤٥	٠.٥٤	٣٨			٠.٦١	١٦
٠.٣٥	٠.٤٩	٠.٥٠	٣٩			٠.٥٠	١٧
	٠.٥٦	٠.٤٣	٤٠			٠.٥٤	١٨
٠.٣٢	٠.٣٣	٠.٥٠	٤١		٠.٣٥	٠.٦٨	١٩
	٠.٣٩	٠.٤١	٤٢		٠.٣٣	٠.٤٠	٢٠
	٠.٤٩	٠.٥٢	٤٣			٠.٤٧	٢١
	٠.٤١	٠.٤٥	٤٤			٠.٥٩	٢٢

ومن الجدول رقم (٩) يتضح للباحث أن هناك ثلاثة عوامل ناتجة عن التحليل العملي. ويقوم الباحث بتفسير تلك العوامل الثلاثة من خلال تشبعت كل عامل بعبارات الاستبانة. ويتضح من خلال الجدول رقم (١٠) أن كل عبارات الاستبانة تشبعت تشبعت ذات دلالة على عامل أو أكثر من العوامل الثلاثة الناتجة عن التحليل، ولا توجد عبارة واحدة ليس لها تشبع على أحد هذه العوامل الثلاثة.

وفي ما يلي تفسيرٌ لتلك العوامل:

١ - العامل الأول:

تضم تشبعت العامل الأول جميع عبارات الاستبانة، عدا العبارتين رقمي (٢٥)، (٢٦). ويفسر الباحث هذا العامل على أنه عامل (الدور التربوي للمعلم)؛ لأنه ضم تشبعت جميع العبارات. ويمكننا اعتبار هذا العامل هو محور رئيس للمحاور الفرعية التالية:

- الجانب الإيماني.
- الجانب الأخلاقي.
- الجانب الاجتماعي.
- الجانب العقلي.

وهذا العامل هو دليل على أن معلم الحلقات القرآنية يربي طلابه في الجوانب: الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والعقلية.

ويفسر الباحث وجود تشبعت في هذا العامل في عبارات الجانب الصحي بما يحث عليه المنهج التربوي الإسلامي في هذا الجانب من اهتمام بالنظافة والصحة العامة.

ويفسر الباحث وجود تشبعات في هذا العامل في عبارات الجانب النفسي بما يدعو اليه المنهج التربوي الإسلامي في هذا الجانب من كون معلم الحلقات القرآنية مربياً للنفس البشرية لتكون نفساً مطمئنة.

٢- العامل الثاني:

تضم تشبعات العامل الثاني جميع عبارات الجانب الصحي، بالإضافة إلى بعض عبارات المحورين الاجتماعي، الأخلاقي. وعبارتين من المحور الايماني. ويفسر الباحث هذا العامل بأنه عامل الجانب الصحي؛ لأنه اشتمل على جميع عبارات الجانب الصحي.

ويفسر الباحث وجود تشبعات في هذا العامل في عبارات الجانبين الاجتماعي والأخلاقي بما يحث عليه المنهج التربوي الإسلامي في هذا الجانب من اهتمام بالعلاقات الاجتماعية والأخلاق الفاضلة أثناء الاهتمام بالجانب الصحي؛ مما يدل على أن المنهج التربوي الإسلامي دين السلوك والأخلاق.

ويفسر الباحث وجود تشبعات في هذا العامل في عبارتين من الجانب الايماني بأنه يعد دليلاً على أن المنهج التربوي الإسلامي يهتم بالنواحي الايمانية في كل شيء.

٣- العامل الثالث:

تضم تشبعات العامل الثالث معظم عبارات المحور النفسي، وبعض عبارات المحور الصحي، وعبارتين من المحور العقلي.

ويفسر الباحث هذا العامل بأنه عامل الجانب النفسي.

ويفسر الباحث وجود تشبعتات في هذا العامل في عبارتين من الجانب العقلي بأنه يعد دليلاً على أن المنهج التربوي الإسلامي يحث على الاهتمام بالعقل والتفكير؛ ليكون المتلقي صحيحاً من الناحية النفسية. أما عبارات المحور الصحي فهي لأهمية هذا الجانب في التأثير على صحة الفرد النفسية.

ويتضح للباحث من خلال التحليل العملي لاستبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية أن جميع عبارات الاستبانة تشبعت تشبعتات دالة على عامل أو أكثر من العوامل الثلاثة، وأن معظم العبارات تشبعت بأكثر من عامل؛ مما يؤكد أن هذه المحاور الثلاثة للاستبانة تقيس شيئاً مشتركاً في ما بينها، وهذا الشيء هو الدور التربوي لمعلم الحلقات.

٢- ثبات الاستبانة:

ثبات الاستبانة يعني: "التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم". (العساف، ٢٠١٢، ٣٣٣). وقد استخدم الباحث عدة طرق لحساب ثبات استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية، يعرضها في ما يلي:

أ- ثبات العبارات:

قام الباحث بحساب ثبات العبارات عن طريق حساب معامل ألفا لكل محور من المحاور الثلاثة لاستبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية، بعدد عبارات كل محور على حدة، وفي كل مرة يتم حذف درجات إحدى العبارات من الدرجة الكلية للبعد. وتتضح معاملات ألفا لعبارات كل محور في الجدول رقم (١١).

جدول رقم (١١)

معاملات ألفا لعبارات كل محور لاستبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية

رقم العبرة	معامل الثبات	رقم العبرة	معامل الثبات	رقم العبرة	معامل الثبات	رقم العبرة	معامل الثبات
١	٠.٩٣١	١٢	٠.٩٣١	٢٣	٠.٩٣٠	٣٤	٠.٩٣٠
٢	٠.٩٣١	١٣	٠.٩٣١	٢٤	٠.٩٣٠	٣٥	٠.٩٣٠
٣	٠.٩٣٢	١٤	٠.٩٣١	٢٥	٠.٩٣٢	٣٦	٠.٩٣٠
٤	٠.٩٣٢	١٥	٠.٩٣٠	٢٦	٠.٩٣٣	٣٧	٠.٩٣٠
٥	٠.٩٣٢	١٦	٠.٩٣٠	٢٧	٠.٩٣٠	٣٨	٠.٩٣٠
٦	٠.٩٣١	١٧	٠.٩٣١	٢٨	٠.٩٣٠	٣٩	٠.٩٣١
٧	٠.٩٣٠	١٨	٠.٩٣١	٢٩	٠.٩٣٠	٤٠	٠.٩٣٠
٨	٠.٩٣١	١٩	٠.٩٣٠	٣٠	٠.٩٣١	٤١	٠.٩٣١
٩	٠.٩٣١	٢٠	٠.٩٣١	٣١	٠.٩٣٠	٤٢	٠.٩٣٠
١٠	٠.٩٣١	٢١	٠.٩٣١	٣٢	٠.٩٢٩	٤٣	٠.٩٣١
١١	٠.٩٣٢	٢٢	٠.٩٣١	٣٣	٠.٩٢٩	٤٤	٠.٩٣١

يتضح من الجدول رقم (١١) أن جميع معاملات ألفا للعبارات - في حالة حذف درجة العبرة من الدرجة الكلية للمحور - أقل من معامل ألفا للمحور الذي تقيسه العبرة. ومن هنا يتضح أن جميع العبارات ثابتة؛ لأن بقاء العبرة لا يؤدي إلى خفض معامل ثبات المحور الذي تنتمي إليه، أي أن قيمة معامل ألفا للمحور أكبر من قيم معاملات ألفا في حالة حذف درجة أي عبارة تنتمي إليه؛ مما يدل على ثبات عبارات الاستبانة.

ب- ثبات المحاور:

تم حساب معاملات ألفا لمحاور الاستبانة الثلاثة. وتتضح هذه المعاملات في الجدول رقم (١٢).

جدول رقم (١٢)

معاملات ألفا لمحاور استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية

م	المحور	معامل الثبات
١	الجانب الإيماني	**٠.٩٣٢
٢	الجانب الأخلاقي	**٠.٩٣٢
٣	الجانب الاجتماعي	**٠.٩٣١
٤	الجانب العقلي	**٠.٩٣٣
٥	الجانب النفسي	**٠.٩٣٠
٦	الجانب الصحي	**٠.٩٣١

يوضح جدول رقم (١٢) أن جميع معاملات ألفا للمحاور دالة عند مستوى ٠.٠١ أي أن حذف أي محور يقلل من ثبات الاستبانة؛ مما يدل على ثبات المحاور.

ج- الثبات الكلي للاستبانة:

قام الباحث بحساب معامل الثبات لاستبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية عن

طريق:

- طريقة معامل ألفا، وكانت قيمته (٠.٩٣٣) وهي دالة عند مستوى ٠.٠١.

٣- استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية:

تتكون الاستبانة من (٤٤) عبارة تتوزع على ستة محاور، هي:

* الجانب الإيماني * الجانب الأخلاقي. * الجانب الاجتماعي.

* الجانب العقلي. * الجانب النفسي. * الجانب الصحي.

ويتم تحليل الاستبانة تبعاً لاستجابات الطلاب. ويتضح ذلك من الجدول رقم (١٣)

جدول رقم (١٣)

درجات الطلاب واستجاباتهم علي استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية

الدرجة	الاستجابة
٥	موافق بشدة
٤	موافق
٣	لا أدري
٢	غير موافق
١	غير موافق بشدة

ويوضح الجدول رقم (١٤) وصف استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية، وتوزيع عباراته على أبعاده الستة.

جدول رقم (١٤)

توزيع عبارات استبانة الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية على المحاور الفرعية

م	المحور	أرقام العبارات
١	الجانب الإيماني	١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧
٢	الجانب الأخلاقي	٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢
٣	الجانب الاجتماعي	١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
٤	الجانب العقلي	٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧
٥	الجانب النفسي	٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤
٦	الجانب الصحي	٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تمّ تجميعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة، باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، الذي يُرمز

له اختصارًا بالرمز (SPSS). وفي ما يلي مجموعة من الأساليب الإحصائية التي قام الباحث باستخدامها:

- التكرارات والنسب المئوية لتحليل البيانات الأولية لعينة الدراسة، وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تضمنتها الاستبانة.

- معامل ارتباط بيرسون (د) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه ذلك لتقدير الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

- معامل ألفا كرونباخ؛ لقياس ثبات أداة الدراسة.

- المتوسط الحسابي؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة لكل فقرة من فقرات متغيرات الدراسة الأساس. مع العلم أنه يفيد في ترتيب الفقرات حسب أعلى متوسط حسابي. (كشك، ١٩٩٦، ٨٩).

- الانحراف المعياري؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات الاستبانة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي.

- اختبار تحليل التباين الأحادي؛ لتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة؛ طبقًا لاختلاف المكان، ومدة الالتحاق.

- اختبار (شيفيه)؛ لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وتحديد اتجاه الفروق بين كل فئتين من فئات المتغيرات.

- اختبارات (ت) للعينات المستقلة؛ لتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة؛ طبقًا لمتغير المكان، ومدة الالتحاق.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

يعرض الباحث في هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها، مبتدئاً بعرض نتائج الدراسة الميدانية، ومثنيًا بتفسير تلك النتائج.

أولاً: نتائج الدراسة الميدانية:

يتم عرض نتائج الدراسة الميدانية كما يلي:

- أولاً: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة لفقرات محور (الجانب الإيماني).
- ثانياً: النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة لفقرات محور (الجانب الأخلاقي)
- ثالثاً: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة لفقرات محور (الجانب الاجتماعي).
- رابعاً: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة لفقرات محور (الجانب العقلي).
- خامساً: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة لفقرات محور (الجانب النفسي).
- سادساً: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة لفقرات محور (الجانب الصحي).
- سابعاً: النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة لمحاوَر الاستبانة ككل.

أولاً: النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة عن محور (الجانب الإيماني):

يوضح جدول رقم (١٥) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات

محور الجانب الإيماني.

جدول رقم (١٥)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الإيماني.

رقم العبارة	العبارة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	يوضّح معاني أسماء الله الحسنى.	١٥٣٥	٣.٧٧	١.١٠
٢	يمارس تدبّر القرآن الكريم.	١٧٢٨	٤.٢٤	١.٠٣
٣	يحثّ الطلاب على كثرة ذكر الله تعالى.	١٨٤٩	٤.٥٤	٠.٧٥
٤	يؤكّد على الاعتناء بالفرائض.	١٨٨٧	٤.٦٣	٠.٧٠
٥	يؤكّد على الاعتناء بالنوافل.	١٧٧٤	٤.٣٥	٠.٨٧
٦	يبين أعمال القلوب.	١٧٣٥	٤.٢٦	٠.٩٦
٧	يبين أركان الإيمان.	١٦١٣	٣.٩٦	١.١١٤
المحور الإيماني		١٢١٢١	٢٩.٧٨	٤.٣٣

يتضح من الجدول رقم (١٥) أن العبارة رقم (٤): يؤكّد على الاعتناء بالفرائض حصلت على أعلى متوسط لدرجات الطلاب. ثم العبارة رقم (٣) يحث الطلاب على كثرة ذكر الله تعالى. ثم العبارة رقم (٥) يؤكّد على الاعتناء بالنوافل، ثم العبارة رقم (٦) يبين أعمال القلوب. ثم العبارة رقم (٢) يمارس تدبّر القرآن الكريم. ثم العبارة رقم (٧) يبين أركان الإيمان. ثم العبارة رقم (١) يوضّح معاني أسماء الله الحسنى.

ومما سبق يتضح أن العبارة رقم (٤) يؤكّد على الاعتناء بالفرائض. حصلت على أعلى متوسط لدرجات الطلاب؛ مما يؤكّد اهتمام معلمي الحلقات بالفرائض. ويُرْجَعُ الباحثُ ذلك إلى ما لدى معلمي الحلقات من وعيٍ بفقهِ الأولويات، وتقديم ما قدّمه الله؛ من حيث الاهتمام والعناية، حيث حظيت الفرائض باهتمام الشارع الحكيم، ورتّب عليها ما لم يرتّب على غيرها من الفضائل والدرجات، فانسحب هذا الاهتمام لدى معلمي الحلقات، فأثمر الاهتمام والعناية بها.

كما اتضح أن العبارة رقم (١) يوضح معاني أسماء الله الحسنى، حصلت على أقل متوسطٍ لدرجات الطلاب. ولعل ذلك يرجع إلى ضيق المدة الزمنية للحلقة؛ مما يصعب على معلم الحلقات الاهتمام الأكثر بتوضيح معاني أسماء الله الحسنى. وقد يكون بسبب قلة النشاطات غير الصفية أو ضعفها، والتي تُعدّ أرضاً خصبةً لتعويض ما لم يستطع معلم الحلقات الاهتمام به في وقت الحلقة. ويوضح جدول رقم (١٦) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الإيماني حسب متغير المكان.

جدول رقم (١٦)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الإيماني حسب متغير المكان.

م	المكان	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الشمال	٨٨	١٤	٣٥	٢٥٧٢	٢٩.٢٢	٤.٣٥
٢	الجنوب	٧٨	٢٢	٣٥	٢٤٦٩	٣١.٦٥	٣.٣٥
٣	الشرق	٧٢	١٨	٣٥	٢١٧١	٣٠.١٥	٣.٧٧
٤	الوسط	٧٣	١٥	٣٥	٢١٩٨	٣٠.١٠	٤.٠٩
٥	البلد	٩٦	١٥	٣٥	٢٧١١	٢٨.٢٣	٤.٩٧
	الجانب الإيماني	٤٠٧	١٤	٣٥	١٢١٢١	٢٩.٧٨	٤.٣٣

وقياساً على الدرجة الحيادية لمحور الجانب الإيماني والتي تساوى (٢١)^(١) درجة، يتضح أن متوسطات درجات إجابات أفراد العينة زادت عن الدرجة الحيادية للمحور واقعا في نطاق الوزن النسبي (موافق بشدة) بدرجة كبيرة. وهذا دليل على الدور التربوي الجيد للمعلم في هذا الجانب. ويوضح جدول رقم (١٧) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الإيماني حسب متغير مدة الالتحاق.

جدول رقم (١٧)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الإيماني حسب متغير مدة الالتحاق.

م	مدة الالتحاق بالحلقة بالعام	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل من عام	١٣٣	١٥	٣٥	٣٩٩١	٣٠	٤.٢٣
٢	من عام إلى ثلاثة أعوام	١٤٩	١٤	٣٥	٤٤١٧	٢٩.٦٤	٤.٦٠
٣	أكثر من ثلاثة أعوام	١٢٥	١٦	٣٥	٣٧١٣	٢٩.٧٠	٤.١٣
	الجانب الإيماني	٤٠٧	١٤	٣٥	١٢١٢١	٢٩.٧٨	٤.٣٣

(١) تم حساب الدرجة الحيادية من حاصل ضرب عدد عبارات المحور، وعددها (٧) عبارات في الدرجة الحيادية (٣)، التي تعبر عن الوزن النسبي للإجابة، متحققة بدرجة متوسطة. وسوف يتبع ذلك عند حساب الدرجة الحيادية لكل محور من محاور الأداة.

يتضح من الجدول رقم (١٦) وجدول رقم (١٧) أن متوسطات درجات إجابات أفراد العينة تبعاً لمتغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق) تزيد عن الدرجة (٢٨) وهي درجة الموافقة؛ مما يعني أنها تقع في نطاق الموافقة بشدة. وهذا يدل على الدور التربوي المميز للمعلم في الجانب الإيماني. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العامودي (١٤٢٣هـ) التي أشارت نتائجها إلى أن الصفات التربوية التي ذكرها الإمام الآجري المختصة بعلاقة الحافظ بالله وعلاقة الحافظ بالناس متوفرة بدرجة كبيرة.

ولحساب النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة عن محور (الجانب الإيماني) حسب متغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق) قام الباحث بحساب تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب العينة على المحور الإيماني، تبعاً لمتغيري المكان ومدة الالتحاق، ويتضح ذلك من الجدول رقم (١٨)

جدول رقم (١٨)

تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الإيماني تبعاً لمتغيري المكان ومدة الالتحاق.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المكان	بين المجموعات	٥٤٦.٤٩	٤	١٣٦.٦٢	٧.٧٥	٠.٠١
	داخل المجموعات	٧٠٨٣.٠٤	٤٠٢	١٧.٦٢		
	الكلي	٧٦٢٩.٥٣	٤٠٦			
مدة الالتحاق	بين المجموعات	١٠.٣٥٠	٢	٥.١٧	٠.٢٧	لا توجد
	داخل المجموعات	٧٦١٩.١٨	٤٠٤	١٨.٨٥		
	الكلي	٧٦٢٩.٥٣	٤٠٦			

يتضح من الجدول رقم (١٨) ما يلي:

- وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور الإيماني، تبعًا لمتغير المكان.
 - عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور الإيماني، تبعًا لمتغير مدة الالتحاق. أي أن الطلاب لا يختلفون في نظرهم للدور التربوي لمعلميهم في الجانب الإيماني، تبعًا لمتغير مدة الالتحاق.
- ولتحديد اتجاه الفروق قام الباحث بحساب اختبار (شفية) للمقارنات البعدية بين مجموعات المكان، ويتضح ذلك من الجدول رقم (١٩).

جدول رقم (١٩)

نتائج اختبار (شفية) للمقارنات البعدية بين مجموعات المكان

المكان	الشمال ن = ٨٨	الجنوب ن = ٧٨	الشرق ن = ٧٢	الوسط ن = ٧٣	البلد ن = ٩٦
الشمال				
الجنوب	*٢.٤٢			
الشرق	٠.٩٢	١.٥٠		
الوسط	٠.٨٨	١.٥٤	٠.٠٤٣	
البلد	٠.٩٨	٣.٤٢	١.٩١	١.٨٧

* دالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (١٩) ما يلي:

- توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور الإيماني بين الجنوب والشمال عند مستوي ٠.٠٥ وذلك لصالح الجنوب ذي المتوسط الأعلى.

أي: أن معلمي طلاب العينة من الجنوب يدفعون طلابهم في الجانب الإيماني أفضل من معلمي الشمال.

- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور الإيماني بين بقية الأماكن. أي أن عينات الشرق والوسط والبلد لا يختلفون في نظرهم للدور التربوي لمعلمهم في الجانب الإيماني، تبعاً لمتغير المكان.

ثانياً: النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة عن محور (الجانب الأخلاقي):

يوضح الجدول رقم (٢٠) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الأخلاقي.

جدول رقم (٢٠)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الأخلاقي.

رقم العبارة	العبارة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٨	يبدو قدوة حسنة في تحلّيه بالأخلاق الفاضلة	١٨٨٢	٤.٦٢	٠.٧٢
٩	يحث الطلاب على التحلّي بالأخلاق الحسنة	١٩٠١	٤.٦٧	٠.٦٢
١٠	يحذّر الطلاب من الأخلاق السيئة	١٨٧٧	٤.٦١	٠.٦٩
١١	يذكّر الطلاب بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم	١٨٠٨	٤.٤٤	٠.٨٥
١٢	يثني المعلم على المواقف الإيجابية للطلاب	١٧٤٥	٤.٢٨	٠.٩٨
	المحور الأخلاقي	٩٢١٣	٢٢.٦٣	٢.٧٤

يتضح من الجدول رقم (٢٠) أن العبارة رقم (٩) يحث الطلاب على التحليّ بالأخلاق الحسنة، حصلت على أعلى متوسط لدرجات الطلاب. ثم العبارة رقم (٨) يبدو قدوة حسنة في تحليّهِ بالأخلاق الفاضلة. ثم العبارة رقم (١٠) يحذر الطلاب من الأخلاق السيئة. ثم العبارة رقم (١١) يذكر الطلاب بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. ثم العبارة رقم (١٢) يثني المعلم على المواقف الإيجابية للطلاب.

ومما سبق يتّضح أن العبارة رقم (٩) يحث الطلاب على التحليّ بالأخلاق الحسنة، حصلت على أعلى متوسط لدرجات الطلاب. ويُرجع الباحث ذلك إلى ما لدى معلمي الحلقات من وعيٍ بأهمية الأخلاق الحسنة، وأنها من القيم التي حثّ عليها الشارع الحكيم، وأثنى على أصحابها، وجعل لهم الدرجات العلى والمنازل الرفيعة.

كما اتّضح أن العبارة رقم (١٢) يُثني المعلم على المواقف الإيجابية للطالب، حصلت على أقلّ متوسط لدرجات الطلاب. ويعزو الباحث ذلك إلى أنه قد يكون بسبب ضعف استشعار معلمي الحلقات أهمية هذه القيمة، وأنه لا أثر إيجابياً تركه على الطالب. وقد يكون بسبب قلة الأنشطة والمواقف التربوية التي تُظهر إيجابيات الطلاب؛ مما تسببه من عدم اهتمام المعلم بهذه القيمة.

ويوضح جدول رقم (٢١) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الأخلاقي حسب متغير المكان.

جدول رقم (٢١)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الأخلاقي حسب متغير المكان.

م	المكان	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الشمال	٨٨	١٦	٢٥	٢٠٢٤	٢٣	٢.١٥
٢	الجنوب	٧٨	١٥	٢٥	١٨١٠	٢٣.٢٠	٢.٢٧
٣	الشرق	٧٢	١٤	٢٥	١٦٢٣	٢٢.٦٦	٢.٥٣
٤	الوسط	٧٣	٩	٢٥	١٦٤٤	٢٢.٥٢	٢.٩٠
٥	البلد	٩٦	٩	٢٥	٢١٠٣	٢١.٩٠	٣.٤١
	الجانب الأخلاقي	٤٠٧	٩	٢٥	٩٢١٣	٢٢.٦٣	٢.٧٤

وقياساً على الدرجة الحيادية لمحور الجانب الأخلاقي التي تساوى (١٥) درجة، يتضح أنّ متوسطات درجات إجابات أفراد العينة زادت عن الدرجة الحيادية للمحور، واقعاً في نطاق الوزن النسبي (موافق بشدة) بدرجة كبيرة. وهذا دليل على الدور التربوي الجيد للمعلم في هذا الجانب.

ويوضح جدول رقم (٢٢) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الأخلاقي حسب متغير مدة الالتحاق.

جدول رقم (٢٢)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الأخلاقي حسب متغير مدة الالتحاق.

م	مدة الالتحاق بالحلقة بالعام	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل من عام	١٣٣	١١	٢٥	٣٠٠٠	٢٢.٥٥	٢.٧٥
٢	من عام إلى ثلاثة أعوام	١٤٩	٩	٢٥	٣٣٧٤	٢٢.٦٤	٢.٩٣
٣	أكثر من ثلاثة أعوام	١٢٥	١٤	٢٥	٢٨٣٩	٢٢.٧١	٢.٥١
	الجانب الأخلاقي	٤٠٧	٩	٢٥	٩٢١٣	٢٢.٦٣	٢.٧٤

يتضح من الجدول رقم (٢١) وجدول رقم (٢٢) أن متوسطات درجات إجابات أفراد العينة في محور الجانب الأخلاقي تبعاً لمتغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق) تزيد عن الدرجة (٢٠) وهي درجة الموافقة؛ مما يعني أنها تقع في نطاق الموافقة بشدة. وهذا يدل على الدور التربوي المميز للمعلم في الجانب الأخلاقي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة العبد اللطيف (٢٠١٠م) التي أشارت إلى التأثير الإيجابي لالتحاق الطلاب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم في إكسابهم القيم الخلقية؛ لا سيما قيمة الصدق، وأدب الحديث.

ولحساب النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة عن محور (الجانب الأخلاقي) حسب متغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق). قام الباحث بحساب تحليل التباين لدلالة الفروق بين

متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الأخلاقي، تبعاً لمتغيري المكان ومدة الالتحاق، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٢٣).

جدول رقم (٢٣)

تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور الأخلاقي تبعاً لمتغيري المكان ومدة الالتحاق.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المكان	بين المجموعات	٨٩.٠٨	٤	٢٢.٢٧	٣.٠٩	٠.٠٥
	داخل المجموعات	٢٩٧٥	٤٠٢	٧.٠٤		
	الكلية	٣٠٦٤.١٨	٤٠٦			
مدة الالتحاق	بين المجموعات	١.٥٧	٢	٠.٧٨	٠.١٠	لا توجد
	داخل المجموعات	٣٠٦٢.٦٠	٤٠٤	٠.٧٦		
	الكلية	٣٠٦٤.١٨	٤٠٦			

يتضح من الجدول رقم (٢٣) ما يلي:

- وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الأخلاقي، تبعًا لمتغير المكان.
 - عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الأخلاقي، تبعًا لمتغير مدة الالتحاق. أي أن الطلاب لا يختلفون في نظرهم للدور التربوي لمعلميهم في الجانب الأخلاقي، تبعًا لمتغير مدة الالتحاق.
- ولتحديد اتجاه الفروق قام الباحث بحساب اختبار (شفية) للمقارنات البعدية بين مجموعات المكان، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٢٤).

جدول رقم (٢٤)

نتائج اختبار (شفية) للمقارنات البعدية بين مجموعات المكان

المكان	الشمال ن = ٨٨	الجنوب ن = ٧٨	الشرق ن = ٧٢	الوسط ن = ٧٣	البلد ن = ٩٦
الشمال				
الجنوب	٠.٢٠			
الشرق	٠.٣٣	٠.٥٣		
الوسط	٠.٤٧	٠.٦٨	٠.١٥	
البلد	١.٠٩	١.٢٩	٠.٧٦	٠.٦١

مستوي الدلالة أقل من ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٢٤) ما يلي:

- لا توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الأخلاقي، تبعاً لمتغير المكان. أي أن الطلاب لا يختلفون في نظرهم إلى الدور التربوي لمعلميهم في الجانب الأخلاقي، تبعاً لمتغير المكان.

ثالثاً: النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة عن محور (الجانب الاجتماعي):

يوضح الجدول رقم (٢٥) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الاجتماعي.

جدول رقم (٢٥)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الاجتماعي.

رقم العبارة	العبارة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٣	يوضّح المعلم الآداب الشرعية المتعلقة بالنواحي الاجتماعية	١٦٨١	٤٠.١٣	١.٠٠
١٤	ينبّي المعلم المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب	١٧٠٠	٤١.١٧	١.٠٠
١٥	يحث المعلم الطلاب على برّ الوالدين.	١٧١٦	٤٢.٢١	١.٠٠
١٦	يحثّ المعلم الطلاب على صلة الأرحام.	١٥٢٤	٣٧.٧٤	١.٢٥
١٧	يحثّ المعلم الطلاب على الإحسان إلى الجيران.	١٥٢٦	٣٧.٧٤	١.٢٢
١٨	يشجّع المعلم الطلاب على الرفقة الصالحة.	١٨٢٦	٤٤.١٦	٠.٩١١
١٩	يحذّر الطلاب من الرفقة السيئة.	١٨٢٧	٤٤.٤٨	٠.٨٣
٢٠	يحثّ الطلاب على الاهتمام بتذكّر أحوال المسلمين.	١٦٩٧	٤١.١٦	١.٠٠
٥.٥٩	المحور الاجتماعي	١٣٤٩٧	٣٣.١٦	٥.٥٩

يتضح من الجدول رقم (٢٥) أن العبارة رقم (١٨) يشجع المعلم الطلاب على الرفقة الصالحة. حصلت على أعلى متوسط في درجات الطلاب. ثم العبارة رقم (١٩) يحذّر الطلاب من الرفقة السيئة. ثم العبارة رقم (١٥) يحث المعلم الطلاب على بر الوالدين. ثم العبارة رقم (١٤) ينمي المعلم المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب. ثم العبارة رقم (٢٠) يحث الطلاب على الاهتمام بتذكر أحوال المسلمين. ثم العبارة رقم (١٣) يوضح المعلم الآداب الشرعية المتعلقة بالنواحي الاجتماعية. ثم العبارة رقم (١٦) يحث المعلم الطلاب على صلة الأرحام. ثم العبارة رقم (١٧) يحث المعلم الطلاب على الإحسان إلى الجيران.

ومما سبق يتّضح أن العبارة رقم (١٨) يشجّع المعلم الطلاب على الرفقة الصالحة. حصلت على أعلى متوسط في درجات الطلاب. ويمكن القول: إن ذلك راجعٌ إلى وعي معلمي الحلقات بأهمية الرفقة الصالحة، وأن لها أثرًا إيجابيًا على الطالب؛ من حيث صلاحه وفساده. وما النصوص الوافرة في الكتاب والسنة في الحث على الرفقة الصالحة إلا دليلٌ على أهميتها.

واتّضح كذلك أن العبارة رقم (١٧) يحثّ المعلم الطلاب على الإحسان إلى الجيران. حصلت على أقل متوسط في درجات الطلاب. ويعزو الباحث ذلك إلى تركيز معلمي الحلقات على المواقف التربوية القريبة منهم، وانشغالهم بالموقف التربوي اليومي في الحلقة. وربما يكون السبب قلة النشاطات غير الصفية أو ضعفها، والتي تعدّ أرضًا خصبةً لتعويض ما لم يستطع معلمو الحلقات الاهتمام به أثناء فترة الحلقة؛ وذلك لضيق الوقت.

ويوضح جدول رقم (٢٦) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات

محور الجانب الاجتماعي، حسب متغير المكان.

جدول رقم (٢٦)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الاجتماعي حسب متغير المكان.

م	المكان	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الشمال	٨٨	١٨	٤٠	٢٩٥٣	٣٣.٥٥	٤.٧٣
٢	الجنوب	٧٨	١٩	٤٠	٢٦٧٤	٣٤.٢٨	٥.٢٨
٣	الشرق	٧٢	١٦	٤٠	٢٤٤٧	٣٣.٩٨	٤.٧٨
٤	الوسط	٧٣	١٠	٤٠	٢٣٧٤	٣٢.٥٢	٦.١٠
٥	البلد	٩٦	١٠	٤٠	٣٠٤٦	٣١.٧٦	٦.٤١
	الجانب الاجتماعي	٤٠٧	١٠	٤٠	١٣٤٩٧	٣٣.١٦	٥.٥٩

قياساً على الدرجة الحيادية لمحور الجانب الاجتماعي، التي تساوى (٢٤) درجة، يتضح أن متوسطات درجات إجابات أفراد العينة زادت عن الدرجة الحيادية للمحور واقعاً في نطاق الوزن النسبي (موافق بشدة) بدرجة كبيرة - عدا (البلد) في نطاق الوزن النسبي (موافق). وهذا دليل على الدور التربوي الجيد للمعلم في هذا الجانب.

ويوضح الجدول رقم (٢٧) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الاجتماعي، حسب متغير مدة الالتحاق.

جدول رقم (٢٧)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الاجتماعي حسب متغير مدة الالتحاق.

م	مدة الالتحاق بالحلقة بالعام	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل من عام	١٣٣	٣١	٤٠	٤٤٥٢	٣٣.٤٧	٥.٤٦
٢	من عام إلى ثلاثة أعوام	١٤٩	١٠	٤٠	٤٩٣٠	٣٣.٠٨	٦.٠٣
٣	أكثر من ثلاثة أعوام	١٢٥	١٦	٤٠	٤١١٥	٣٢.٩٢	٥.٢٠
	الجانب الاجتماعي	٤٠٧	١٠	٤٠	١٣٤٩٧	٣٣.١٦	٥.٥٩

يتضح من الجدول رقم (٢٦) وجدول رقم (٢٧) أن متوسطات درجات إجابات أفراد العينة في محور الجانب الاجتماعي، تبعاً لمتغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق) تزيد عن الدرجة (٣٢) وهي درجة الموافقة؛ مما يعني أنها تقع في نطاق الموافقة بشدة. وهذا يدل على الدور التربوي المميز للمعلم في الجانب الاجتماعي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة المغدوي (١٤٢٧هـ) التي خلصت إلى نتيجة مفادها: أن من أهم جوانب الأمن المختلفة التي تحققها حلقات تحفيظ القرآن الكريم هي: الجانب الاجتماعي، والجانب النفسي. كما تتفق مع نتائج دراسة الزهراني (١٤٢٨هـ) التي خلصت إلى نتيجة مفادها: أن حلقات تحفيظ القرآن الكريم من البيئات الاجتماعية التي تسعى لإصلاح المجتمع، وهي العصمة المانعة من وقوع كثير من الانحرافات

والجرائم. ولحساب النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة عن محور (الجانب الاجتماعي) حسب متغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق). قام الباحث بحساب تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الاجتماعي، تبعاً لمتغيري المكان ومدة الالتحاق. ويتضح ذلك من الجدول رقم (٢٨).

جدول رقم (٢٨)

تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور الاجتماعي تبعاً لمتغيري المكان ومدة الالتحاق.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المكان	بين المجموعات	٣٧٩.٠٩	٤	٩٤.٧٧	٣.٠٩	٠.٠٥
	داخل المجموعات	١٢٣٢٢	٤٠٢	٣٠.٦٥		
	الكلي	١٢٧٠١	٤٠٦			
مدة الالتحاق	بين المجموعات	٢١.٠٧	٢	١٠.٥٣	٠.٣٧	لا توجد
	داخل المجموعات	١٢٦٨٠.٢٢	٤٠٤	٣١.٣٩		
	الكلي	١٢٧٠١.٢٩	٤٠٦			

ويتضح من الجدول رقم (٢٨) ما يلي:

- وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الاجتماعي، تبعاً لمتغير المكان.
- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور الاجتماعي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق. أي أن الطلاب لا يختلفون في نظرهم للدور التربوي لمعلميهم في الجانب الاجتماعي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق.
- ولتحديد اتجاه الفروق قام الباحث بحساب اختبار (شفية) للمقارنات البعدية بين مجموعات المكان. ويتضح ذلك من الجدول رقم (٢٩).

جدول رقم (٢٩)

نتائج اختبار (شفية) للمقارنات البعدية بين مجموعات المكان

المكان	الشمال ن = ٨٨	الجنوب ن = ٧٨	الشرق ن = ٧٢	الوسط ن = ٧٣	البلد ن = ٩٦
الشمال				
الجنوب	٠.٧٢			
الشرق	٠.٤٢	٠.٢٩		
الوسط	١.٠٣	١.٧٦	١.٤٦	
البلد	١.٧٩	٢.٥٢	٢.٢٢	٠.٧٦

مستوى دلالة أقل من ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٢٩) ما يلي:

- لا توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور الاجتماعي، تبعاً لمتغير المكان. أي أن الطلاب لا يختلفون في نظرتهم إلى الدور التربوي لمعلميهم في الجانب الاجتماعي، تبعاً لمتغير المكان.

رابعاً: النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة عن محور (الجانب العقلي):

يوضح الجدول رقم (٣٠) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب العقلي.

جدول رقم (٣٠)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب العقلي.

رقم العبارة	العبارة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢١	يؤكد على أهمية طلب العلم.	١٧٩٢	٤.٤٠	٠.٨٣
٢٢	يحثّ على طلب العلم.	١٧٦٤	٤.٣٣	٠.٩٣
٢٣	ينبّي لدى الطلاب المهارات العقلية.	١٥٨٣	٣.٨٨	١.٢٠
٢٤	يعلم الطلاب أسس التفكير العلمي في حل المشكلات.	١٤٨٥	٣.٦٤	١.٢٧
٢٥	يمارس مع الطلاب الحوار الفعّال.	١٧٢١	٤.٢٢	١.٠٥
٢٦	يحترم آراء الطلاب المخالفة لرأيه.	١٧٢٦	٤.٢٤	١.٠٤
٢٧	يدرّب الطلاب على مهارات البحث العلمي.	١٥٣٩	٣.٧٨	١.٢٦
	المحور العقلي	١١٦١٠	٢٨.٥٢	٥.١٧

يتضح من الجدول رقم (٣٠) أن العبارة رقم (٢١) تؤكد على أهمية طلب العلم. حصلت على أعلى متوسط لدرجات الطلاب. ثم العبارة رقم (٢٢) بحث المعلم الطالب على طلب العلم. ثم العبارة رقم (٢٦) يحترم آراء الطلاب المخالفة لرأيه. ثم العبارة رقم (٢٥) يمارس مع الطلاب الحوار الفعال. ثم العبارة رقم (٢٣) ينمي لدى الطلاب المهارات العقلية. ثم العبارة رقم (٢٧) يدرّب الطلاب على مهارات البحث العلمي. ثم العبارة رقم (٢٤) يعلم الطلاب أسس التفكير العلمي في حل المشكلات.

ومما سبق يتّضح أن العبارة رقم (٢١) تؤكد على أهمية طلب العلم. حصلت على أعلى متوسط لدرجات الطلاب. ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك معلم الحلقات أهمية طلب العلم، وأنه سبيلٌ للقرب من الله تعالى بمعرفته، ومعرفة شرّعه وحكمه. وأنها سبيلٌ للعبادة الصحيحة لله، دون إفراط أو تفريط. وما النصوص الوافرة الدالة في الكتاب والسنة على العلم وفضله إلا دليلٌ على أهميته، وأنه أولى بالتقديم من غيره.

واتّضح كذلك أن العبارة رقم (٢٤) يعلم الطلاب أسس التفكير العلمي في حل المشكلات. حصلت على أقلّ متوسط في درجات الطلاب. ولعل ذلك يرجع إلى ضيق المدة الزمنية للحلقة؛ مما يصعب على معلم الحلقات الاهتمام الزائد بتعليم الطلاب أسس التفكير العلمي في حلّ المشكلات؛ حيث تتزاحم عليه الأولويات، فيقدّم ما حقه التقديم، ويؤخّر ما حقه التأخير. وقد يكون ذلك بسبب قلة النشاطات غير الصفّية أو ضعفها، والتي تُعدّ أرضاً خصبةً لتعويض ما لم يستطع معلم الحلقات الاهتمام به أثناء فترة الحلقة. وقد يُعزى ذلك إلى ضعف الرصيد المعرفي لمعلمي الحلقات بأسس التفكير العلمي لحلّ المشكلات.

يوضح الجدول رقم (٣١) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات

محور الجانب العقلي، حسب متغير المكان.

جدول رقم (٣١)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب العقلي حسب متغير المكان.

م	المكان	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الشمال	٨٨	١٦	٣٥	٢٥٢٣	٢٨.٦٧	٥.٠١
٢	الجنوب	٧٨	١٦	٣٦	٢٣٣٨	٢٩.٩٧	٥.١١
٣	الشرق	٧٢	٢٠	٣٥	٢١٢٩	٢٩.٥٦	٣.٩١
٤	الوسط	٧٣	٧	٣٥	١٩٨٦	٢٧	٥.٦٣
٥	البلد	٩٦	١٢	٣٥	٢٦٣٤	٢٧.٤٣	٥.٤٤
	الجانب العقلي	٤٠٧	٧	٣٦	١١٦١٠	٢٨.٥٢	٥.١٧

وقياسًا على الدرجة الحيادية لمحور الجانب العقلي، التي تساوى (٢١) درجة، يتضح أن متوسطات درجات إجابات أفراد العينة زادت عن الدرجة الحيادية للمحور، واقعًا في نطاق الوزن النسبي (موافق بشدة - موافق). وهذا دليل على الدور التربوي الجيد للمعلم في هذا الجانب.

ويوضح جدول رقم (٣٢) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب العقلي، حسب متغير مدة الالتحاق.

جدول رقم (٣٢)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب العقلي حسب متغير مدة الالتحاق.

م	مدة الالتحاق بالحلقة بالعام	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل من عام	١٣٣	١٧	٣٦	٨٩٠	٢٩.٢٤	٤.٦٨
٢	من عام إلى ثلاثة أعوام	١٤٩	١٤	٣٥	٤٢٣٨	٢٨.٤٤	٥.٢١
٣	أكثر من ثلاثة أعوام	١٢٥	٧	٣٥	٣٤٨٢	٢٧.٨٥	٥.٥٦
	الجانب العقلي	٤٠٧	٧	٣٦	١١٦١٠	٢٨.٥٢	٥.١٧

يتضح من الجدول رقم (٣١) وجدول رقم (٣٢) أن متوسطات درجات إجابات أفراد العينة في محور الجانب العقلي، تبعاً لمتغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق) تزيد عن الدرجة (٢٨) وهي درجة الموافقة؛ مما يعني أنها تقع في نطاق الموافقة بشدة. وهذا يدل على الدور التربوي المميز للمعلم في الجانب العقلي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة العبد اللطيف (٢٠١٠) التي أشارت إلى التأثير الإيجابي لالتحاق الطلاب بحقلة تحفيظ القرآن الكريم في ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب. كما تتفق مع دراسة العامر (١٤٢٥) التي أشارت إلى أن هناك فروقاً في التحصيل العلمي العام بين الملحقين بحقلة القرآن الكريم وغير الملحقين بها، لصالح الملحقين. كما تتفق مع نتائج دراسة الشبتي (١٤٢٤) التي أشارت إلى أن ثمة فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطلاب الحافظين وبين متوسط درجات

الطلاب غير الحافظين؛ في قدرة التفكير الابتكاري (الطلاقة- المرونة - الأصالة)، لصالح الحافظين..

ولحساب النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة في محور (الجانب العقلي) حسب متغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق). قام الباحث بحساب تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور العقلي، تبعًا لمتغيري المكان ومدة الالتحاق، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٣٣)

جدول رقم (٣٣)

تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور العقلي تبعًا لمتغيري المكان ومدة الالتحاق.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المكان	بين المجموعات	٤٨٤.٨٩	٤	١٢١.٢٢	٤.٦٨	٠.٠١
	داخل المجموعات	١٠٣٩٦.٥٨	٤٠٢	٢٥.٨٦		
	الكلي	١٠٨٨١.٤٧	٤٠٦			
مدة الالتحاق	بين المجموعات	١٢٦.٤٩	٢	٦٣.٢٤	٢.٣٧	لا توجد
	داخل المجموعات	١٠٧٥٤.٩٨	٤٠٤	٢٦.٦٢		
	الكلي	١٠٨٨١.٤٧	٤٠٦			

يتضح من الجدول رقم (٣٣) ما يلي:

- وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور العقلي، تبعاً لمتغير المكان.
- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور العقلي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق. أي أن الطلاب لا يختلفون في نظرهم إلى الدور التربوي لمعلميهم في الجانب العقلي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق.
- ولتحديد اتجاه الفروق قام الباحث بحساب اختبار (شفية) للمقارنات (البعديّة) بين مجموعات المكان، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٣٤).

جدول رقم (٣٤)

نتائج اختبار (شفية) للمقارنات البعدية بين مجموعات المكان

المكان	الشمال ن = ٨٨	الجنوب ن = ٧٨	الشرق ن = ٧٢	الوسط ن = ٧٣	البلد ن = ٩٦
الشمال				
الجنوب	١.٣٠			
الشرق	٠.٨٩	٠.٤٠		
الوسط	١.٤٦	٢.٧٦	٢.٣٦	
البلد	١.٢٣	* ٢.٥٣	٢.١٣	٠.٢٣

* دالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٣٤) ما يلي:

- توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور العقلي بين البلد والجنوب، عند مستوي ٠.٠٥، وذلك لصالح الجنوب ذي المتوسط الأعلى. أي أن معلمي طلاب العينة من الجنوب يدفعون طلابهم في الجانب العقلي أفضل من معلمي البلد.

خامساً: النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة عن محور (الجانب النفسي):

يوضح الجدول رقم (٣٥) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب النفسي.

جدول رقم (٣٥)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب النفسي.

رقم العبارة	العبارة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٨	يعين الطلاب على ملء وقت فراغهم بالمفيد.	١٧٥٠	٤.٢٩	٠.٩٧
٢٩	يساعد الطلاب في تفريغ طاقتهم في المفيد.	١٧١٩	٤.٢٢	١.٠٠
٣٠	يعتني بإشباع حاجات الطلاب النفسية.	١٥٠٣	٣.٦٩	١.٢٨
٣١	يوجه الطلاب إلى العمل التطوعي.	١٦٣٧	٤.٠٢	١.١١
٣٢	يبين كيفية التعامل مع الضغوطات الحياتية.	١٥١٣	٣.٧١	١.٢٥
٣٣	يوجه الانفعالات توجيهًا سليمًا.	١٦٣١	٤.٠٠	١.٠٩
٣٤	يوجه العواطف توجيهًا سليمًا.	١٦١٧	٣.٩٧	١.١٥
	المحور النفسي	١١٣٧٠	٢٧.٩٣	٥.٤٤

يتضح من الجدول رقم (٣٥) أن العبارة رقم (٢٨) يعين الطلاب على ملء وقت فراغهم بالمفيد. حصلت على أعلى متوسط لدرجات الطلاب. ثم العبارة رقم (٢٩) التي تحث الطلاب على تفرغ طاقتهم في المفيد. ثم العبارة رقم (٣١) يوجه الطلاب إلى العمل التطوعي. ثم العبارة رقم (٣٣) يوجه الانفعالات توجيهًا سليماً. ثم العبارة رقم (٣٤) يوجه العواطف توجيهًا سليماً. ثم العبارة رقم (٣٢) يبيّن كيفية التعامل مع الضغوطات الحياتية. ثم العبارة رقم (٣٠) يعتني بإشباع حاجات الطلاب النفسية.

ومما سبق يتّضح أن العبارة رقم (٢٨) يعين الطلاب على ملء وقت فراغهم بالمفيد. حصلت على أعلى متوسط لدرجات الطلاب. ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك معلم الحلقات أهمية الوقت وخطورة الفراغ وضرره، وضرورة ملء وقت فراغ الطلاب بالاهتمامات الجادة، وتعويدهم على توجيه الفراغ في المفيد؛ ومن ذلك: حفظ القرآن الكريم، وغيره من الصالحات. ويُعزى كذلك إلى معرفة معلم الحلقات بالمشكلات المعاصرة الضارة؛ حيث يُدرك معلم الحلقات أن الطالب إن لم يُشغَل بالمفيد شُغِل بالضرار منها؛ مما يؤكّد على إعانة الطلاب على ملء وقت فراغهم بالمفيد النافع. وتّضح كذلك أن العبارة رقم (٣٠) يعتني بإشباع حاجات الطلاب النفسية. حصلت على أقل متوسط في درجات الطلاب. ويعزو الباحث ذلك إلى أنه قد يوجد ضعفٌ في الرصيد المعرفية لمعلم الحلقات بالحاجت النفسية للطلاب في هذه المرحلة العمرية. وقد يكون السبب ضيق المدة الزمنية للحلقة؛ ممّا يصعبُ على معلم الحلقات الاهتمام الزائد بإشباع الحاجات النفسية للطلاب. وربما يكون السبب قلة النشاطات غير الصفية أو ضعفها؛ والتي تتيح لمعلم الحلقات تعويض النقص الحاصل في الحلقة في استيعاب ما لم يستوعبه وقت الحلقة من أمور جادة وهامة؛ كالحاجات النفسية، وغيرها.

ويوضح جدول رقم (٣٦) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات

محور الجانب النفسي، حسب متغير المكان.

جدول رقم (٣٦)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب النفسي حسب متغير المكان.

م	المكان	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الشمال	٨٨	١٧	٣٥	٢٤٧٧	٢٨.١٤	٤.٤٧
٢	الجنوب	٧٨	١٤	٣٥	٢٢٧٧	٢٩.١٩	٥.٨٣
٣	الشرق	٧٢	٢٠	٣٥	٢١٢٩	٢٩.٥٦	٣.٩١
٤	الوسط	٧٣	١١	٣٥	١٩٨٤	٢٧.١٧	٥.٨٦
٥	البلد	٩٦	٧	٣٥	٢٦٠٢	٢٧.١٠	٥.٩٤
	الجانب النفسي	٤٠٧	٧	٣٥	١١٣٧٠	٢٧.٩٣	٥.٤٤

وقياساً على الدرجة الحيادية لمحور الجانب النفسي، التي تساوى (٢١) درجة، يتضح أن متوسطات درجات إجابات أفراد العينة زادت عن الدرجة الحيادية للمحور، واقعاً في نطاق الوزن النسبي (موافق - موافق بشدة) بدرجة كبيرة. وهذا دليل على الدور التربوي الجيد للمعلم في هذا الجانب.

ويوضح جدول رقم (٣٧) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات

محور الجانب النفسي، حسب متغير مدة الالتحاق.

جدول رقم (٣٧)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب النفسي حسب متغير مدة الالتحاق.

م	مدة الالتحاق بالحلقة العام	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل من عام	١٣٣	١٣	٣٥	٣٨٤٧	٢٨.٩٢	٤.٥٩
٢	من عام إلى ثلاثة أعوام	١٤٩	٧	٣٥	٤٠٩٣	٢٧.٤٦	٥.٨١
٣	أكثر من ثلاثة أعوام	١٢٥	١٢	٣٥	٣٤٣٠	٢٧.٤٤	٥.٧٣
	الجانب النفسي	٤٠٧	٧	٣٥	١١٣٧٠	٢٧.٩٣	٥.٤٤

يتضح من الجدول رقم (٣٦) وجدول رقم (٣٧) أن متوسطات درجات إجابات أفراد العينة لمحور الجانب النفسي تبعاً لمتغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق) لا تزيد عن الدرجة (٢٨) وهي درجة الموافقة؛ مما يعني أنها تقع في نطاق الموافقة. وهذا يدل على الدور التربوي للمعلم في الجانب النفسي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة المغذوي (١٤٢٧) التي خلصت إلى أن من أهم جوانب الأمن المختلفة التي تحققها حلقات تحفيظ القرآن الكريم: الجانب الاجتماعي، والجانب النفسي.

ولحساب النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة على محور (الجانب النفسي) حسب متغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق). قام الباحث بحساب تحليل التباين لدلالة الفروق بين

متوسطات درجات طلاب العينة في المحور النفسي، تبعاً لمتغيري المكان ومدة الالتحاق، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٣٨)

جدول رقم (٣٨)

تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور النفسي تبعاً لمتغيري المكان ومدة الالتحاق.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
المكان	بين المجموعات	٢٤٠.٢٢	٤	٦٠.٠٥	٢.٠٤	لا توجد
	داخل المجموعات	١١٨١٦	٤٠٢	٢٩.٣٩		
	الكلي	١٢٠٥٦.٣٣	٤٠٦			
مدة الالتحاق	بين المجموعات	١٩٣.١٧	٢	٩٦.٥٨		
	داخل المجموعات	١١٨٦٣.١٦	٤٠٤	٢٩.٣٦	٣.٢٨	٠.٠٥
	الكلي	١٢٠٥٦.٣٣	٤٠٦			

يتضح من الجدول رقم (٣٨) ما يلي:

- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور النفسي، تبعاً لمتغير المكان. أي أن الطلاب لا يختلفون في نظرهم للدور التربوي لمعلميهم في الجانب النفسي، تبعاً لمتغير المكان.
- وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور النفسي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق.

ولتحديد اتجاه الفروق قام الباحث بحساب اختبار (شفية) للمقارنات البعدية بين مجموعات مدة الالتحاق، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٣٩).

جدول رقم (٣٩)

نتائج اختبار شفية للمقارنات البعدية بين مجموعات مدة الالتحاق بالحلقة.

أكثر من ثلاثة أعوام ن = ١٢٥	من عام الي ثلاثة أعوام ن = ١٤٩	أقل من عام ن = ١٣٣	مدة الالتحاق بالحلقة
		أقل من عام
	* ١.٤٥	من عام إلي ثلاثة أعوام
.....	٠.٠٣	١.٤٨	أكثر من ثلاثة أعوام

*مستوى دلالة أقل من ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٣٩) ما يلي:

- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور النفسي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق. أي أن الطلاب لا يختلفون في نظرهم إلى الدور التربوي لمعلميهم في الجانب النفسي، تبعاً لمتغير المكان.

سادساً: النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة عن محور (الجانب الصحي):

يوضح الجدول رقم (٤٠) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات

محور الجانب الصحي.

جدول رقم (٤٠)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الصحي.

رقم العبارة	العبارة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣٥	يؤكد على أهمية معرفة قواعد الغذاء الصحي.	١١٢٠	٢.٧٥	١.٣٩
٣٦	يوضح للطلاب قواعد النظافة الجسمية.	١٣٩٦	٣.٤٣	١.٣٨
٣٧	يبين للطلاب قواعد النظافة البيئية.	١٣٥٩	٣.٣٣	١.٣٨
٣٨	يذكر الطلاب بقواعد النوم الصحي.	١٢٥٩	٣.٠٩	١.٤٢
٣٩	يحذر الطلاب من مخالطة الموبوئين.	١٢٤٧	٣.٠٦	١.٣٨
٤٠	يحث الطلاب على ممارسة الرياضة المعتدلة.	١٣٤٦	٣.٣٠	١.٤١
٤١	يبين للطلاب العلاجات الشرعية المادية.	١٣٢٧	٣.٢٦	١.٤٢
٤٢	يحث الطلاب على العلاج بالرقية الشرعية.	١٣١٠	٣.٢١	١.٤٠
٤٣	يحذر الطلاب من التغذية غير الصحية.	١٢٦	٣.٠٦	١.٤٠
٤٤	يراعي الغذاء الصحي أثناء النشاطات.	١٣٦٤	٣.٣٥	١.٤٣
١٠.٥٠	المحور الصحي	١٢٩٧٤	٣١.٨٧	

يتضح من الجدول رقم (٤٠) أن العبارة رقم (٣٦) يوضح للطلاب قواعد النظافة الجسمية . حصلت على أعلى متوسط في درجات الطلاب. ثم العبارة رقم (٤٤) يراعي الغذاء الصحي أثناء النشاطات. ثم العبارة رقم (٣٧) يبين للطلاب قواعد النظافة البيئية. ثم العبارة رقم (٤٠) يحث الطلاب على ممارسة الرياضة المعتدلة. ثم العبارة رقم (٤١) يبين للطلاب العلاجات الشرعية المادية. ثم العبارة رقم (٤٢) يحث الطلاب على العلاج بالرقية الشرعية. ثم العبارة رقم (٣٨) يذكر الطلاب بقواعد النوم الصحي. ثم العبارة رقم (٣٩) يحذر الطلاب من مخالطة

المبوين. ثم العبارة رقم (٤٣) يحذر الطلاب من التغذية غير الصحية. ثم العبارة رقم (٣٥) يؤكد على أهمية معرفة قواعد الغذاء الصحي.

ومما سبق يتضح أن العبارة رقم (٣٦) يوضح للطلاب قواعد النظافة الجسمية. حصلت على أعلى متوسط في درجات الطلاب. ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك معلم الحلقات ضرورة تمثّل الطالب للنظافة الجسمية؛ وذلك لأن الشارع الحكيم قد حثّ على الجمال والتجمل، والنظافة والتنظف، وأثنى على المتطهرين، وجعلهم من زمرة من يحبهم الله تعالى. ويُعزى ذلك أيضًا إلى وعي معلم الحلقات بخطورة إهمام النظافة الجسمية للطلاب، وأنها سبيل لتجمّع الأوساخ، ونقل الأمراض والعدوى بين الطلاب؛ مما قد يُشكّل خطرًا على طلاب الحلقة الآخرين.

وتّضح كذلك أن العبارة رقم (٣٥) يؤكّد على أهمية معرفة قواعد الغذاء الصحي. حصلت على أقل متوسط في درجات الطلاب. ويعزو الباحث ذلك إلى أنه ربّما قد يكون لقلّة الرصيد المعرفي لدى معلم الحلقات بقواعد الغذاء الصحي، أو لظنّه أنها ليست في سلّم الأولويات من حيث الاهتمام والتوجيه، وأنّ ثمة قضايا وأمورًا أخرى أولى منها.

ويوضح جدول رقم (٤١) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الصحي، حسب متغير المكان.

جدول رقم (٤١)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الصحي حسب متغير المكان.

م	المكان	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الشمال	٨٨	١١	٤٩	٢٦٠٨	٢٩.٦٣	٨.٦٩
٢	الجنوب	٧٨	١٠	٥٠	٢٦٥٨	٣٤.٠٧	١٢.٢٣
٣	الشرق	٧٢	١٠	٥٠	٢٢٢٥	٣٠.٩٠	١٠.٦٢
٤	الوسط	٧٣	١٠	٥٠	٢٣١٨	٣١.٧٥	١٠.٠٣
٥	البلد	٩٦	١٠	٥٠	٣١٦٥	٣٢.٩٦	١٠.٤٦
	الجانب الصحي	٤٠٧	١٠	٥٠	١٢٩٧٤	٣١.٨٧	١٠.٥٠

وقياساً على الدرجة الحيادية لمحور الجانب الصحي، التي تساوي (٣٠) درجة - يتضح أن متوسطات درجات استجابات أفراد العينة زادت عن الدرجة الحيادية للمحور واقعاً في نطاق الوزن النسبي (موافق). وهذا دليلٌ على الدور التربوي الضعيف للمعلم في هذا الجانب. ويعد هذا الدور أقل أدوار المعلم (الجانب الصحي). وهذا يدل على ضرورة التأكيد على الاهتمام بهذا الجانب.

ويوضح الجدول رقم (٤٢) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الصحي، حسب متغير مدة الالتحاق.

جدول رقم (٤٢)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الجانب الصحي حسب متغير مدة الالتحاق.

م	مدة الالتحاق بالحلقة بالعام	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل من عام	١٣٣	١٠	٥٠	٤٣٨٩	٣٣	١٠.٥٣
٢	من عام إلي ثلاثة أعوام	١٤٩	١٠	٥٠	٤٤٨٧	٣٠.١١	١٠.٣٩
٣	أكثر من ثلاثة أعوام	١٢٥	١٠	٥٠	٤٠٩٨	٣٢.٧٨	١٠.٣٩
	الجانب الصحي	٤٠٧	١٠	٥٠	١٢٩٧٤	٣١.٨٧	١٠.٥٠

يتضح من الجدول (٤١)، والجدول (٤٢) أن متوسطات درجات إجابات أفراد العينة للمحور الصحي، تبعاً لمتغير الدراسة (المكان - مدة الالتحاق) تزيد قليلاً عن (٣٠) درجة. وهي بداية الموافقة؛ مما يعني ضعف الدور التربوي في هذا الجانب. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة آل عبد اللطيف (٢٠١٠) التي أشارت نتائجها إلى التأثير الإيجابي للالتحاق بحلقة تحفيظ القرآن الكريم في إكساب الطلاب الاهتمام بالجانب الصحي، ولا سيما قيمة النظافة.

ولحساب النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة على محور (الجانب الصحي) حسب متغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق). قام الباحث بحساب تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الصحي، تبعاً لمتغيري المكان ومدة الالتحاق، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٤٣)

جدول رقم (٤٣)

تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي المحور الصحي تبعًا لمتغيري المكان ومدة الالتحاق.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المكان	بين المجموعات	١٠٠٠٣.١٧	٤	٢٥٠.٧٩	٢.٣٠	لا توجد
	داخل المجموعات	٤٣٧٨٠.٦٨	٤٠٢	١٠٨.٩٠		
	الكلي	٤٤٧٨٣.٨٥	٤٠٦			
مدة الالتحاق	بين المجموعات	٧٣٣.٦٢	٢	٣٦٦.٨١	٣.٣٦	٠.٠٥
	داخل المجموعات	٤٤٠٥٠.٢٢	٤٠٤	١٠٩.٠٣		
	الكلي	٤٤٧٨٣.٨٥	٤٠٦			

يتضح من الجدول رقم (٤٣) ما يلي:

- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الصحي، تبعًا لمتغير المكان. أي أن الطلاب لا يختلفون في نظرهم للدور التربوي لمعلميهم في الجانب الصحي، تبعًا لمتغير المكان.
- وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الصحي، تبعًا لمتغير مدة الالتحاق.

ولتحديد اتجاه الفروق قام الباحث بحساب اختبار (شفية) للمقارنات البعدية بين مجموعات مدة الالتحاق، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٤٤).

جدول رقم (٤٤)

نتائج اختبار (شفية) للمقارنات البعدية بين مجموعات مدة الالتحاق بالحلقة.

أكثر من ثلاثة أعوام ن=١٢٥	من عام إلى ثلاثة أعوام ن=١٤٩	أقل من عام ن=١٣٣	مدة الالتحاق بالحلقة
		أقل من عام
	٢.٨٨	من عام إلى ثلاثة أعوام
.....	٢.٦٦	٠.٢١	أكثر من ثلاثة أعوام

* مستوى دلالة أقل من ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٤٤) ما يلي:

عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الصحي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق. أي أن الطلاب لا يختلفون في نظرهم إلى الدور التربوي لمعلميهم في الجانب الصحي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق بالحلقة.

سابعاً: النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة عن الاستبانة ككل:

يوضح الجدول رقم (٤٥) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات محور الاستبانة ككل.

كما يوضح الجدول رقم (٤٦) ترتيب الجوانب، تبعاً لوجهة نظر الطلاب في الدور التربوي للمعلم.

جدول رقم (٤٥)

باستجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها لمحاور الاستبانة ككل.

رقم المحور	المحور	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الجانب الإيماني	١٢١٢١	٢٩.٧٨	٤.٣٣
٢	الجانب الأخلاقي	٩٢١٣	٢٢.٦٣	٢.٧٤
٣	الجانب الاجتماعي	١٣٤٩٧	٣٣.١٦	٥.٥٩
٤	الجانب العقلي	١١٦١٠	٢٨.٥٢	٥.١٧
٥	الجانب النفسي	١١٣٧٠	٢٧.٩٣	٥.٤٤
٦	الجانب الصحي	١٢٩٧٤	٣١.٨٧	١٠.٥٠
درجة الاستبانة ككل		٧٠٧٨٥	١٧٣.٩١	٢٧.٢٠

جدول رقم (٤٦)

ترتيب الجوانب تبعاً لوجهة نظر الطلاب في الدور التربوي للمعلم

م	المحور	عدد الفقرات	الدرجة الحياضية	درجة الموافقة	عبارة درجة الموافقة	ترتيب الجوانب
١	الجانب الإيماني	٧	٢١	٢٨	موافق بشدة	٢
٢	الجانب الأخلاقي	٥	١٥	٢٠	موافق بشدة	١
٣	الجانب الاجتماعي	٨	٢٤	٣٢	موافق بشدة	٣
٤	الجانب العقلي	٧	٢١	٢٨	موافق بشدة	٤
٥	الجانب النفسي	٧	٢١	٢٨	موافق	٥
٦	الجانب الصحي	١٠	٣٠	٤٠	موافق	٦

من خلال الجدولين: (٤٥)، (٤٦) نجد أن الدور التربوي لمعلم الحلقات يتضح أكثر في الجانب الأخلاقي، ثم الجانب الإيماني، ثم الجانب الاجتماعي، ثم الجانب العقلي، ثم الجانب النفسي، ثم الجانب الصحي. ويمثل الجانب الصحي أعلى انحراف معياري؛ بسبب تباين وجهة نظر الطلاب نحو معلمهم في دفعهم في هذا الجانب، مما يوحي باختلاف المعلمين في الجانب الصحي. وهذا يدل على أن هذا الجانب ليس من الأهمية بمكان عند المعلمين، فأعلى درجات الموافقة هي للمحور (الأخلاقي)، وأقل درجات الموافقة هي للمحور (الصحي).

ويوضح الجدول رقم (٤٧) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات الاستبانة ككل، حسب متغير المكان.

جدول رقم (٤٧)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها على عبارات الاستبانة ككل حسب متغير المكان.

م	المكان	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الشمال	٨٨	١٢٠	٢١٧	١٥١٥٧	١٧٢.٢٣	٢٢.٢٤
٢	الجنوب	٧٨	١١٢	٢٢٠	١٤٢٢٦	١٨٢.٣٨	٢٩.٨٥
٣	الشرق	٧٢	١٢٠	٢١٩	١٢٦٣٤	١٧٥.٤٧	٢٢.٤٥
٤	الوسط	٧٣	٧١	٢١٨	١٢٥٠٤	١٧١.٢٨	٢٨.٤٥
٥	البلد	٩٦	٨٥	٢٢٠	١٦٢٦٤	١٦٩.٤١	٣٠.١١
	الاستبانة ككل	٤٠٧	٧١	٢٢٠	٧٠٧٨٥	١٧٣.٩١	٢٧.٢٠

وقياساً على الدرجة الحيادية للاستبانة ككل، التي تساوى (١٣٢) درجة، يتضح أن متوسطات درجات إجابات أفراد العينة زادت عن الدرجة الحيادية للاستبانة ككل، واقعةً في نطاق الوزن النسبي (موافق). وهذا دليل على الدور التربوي الجيد للمعلم في جميع الجوانب. ويوضح الجدول رقم (٤٨) إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات الاستبانة ككل، حسب متغير مدة الالتحاق.

جدول رقم (٤٨)

إجابات أفراد العينة الأساس (ن = ٤٠٧) ودرجاتها في عبارات الاستبانة ككل حسب متغير مدة الالتحاق.

م	مدة الالتحاق بالحلقة بالعام	عدد العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل من عام	١٣٣	١١٢	٢٢٠	٢٣٥٦٩	١٧٧.٢١	٢٥.٧٦
٢	من عام إلى ثلاثة أعوام	١٤٩	٧١	٢٢٠	٢٥٥٣٩	١٧١.٤٠	٢٨.١٥
٣	أكثر من ثلاثة أعوام	١٢٥	٨١	٢٢٠	٢١٦٧٧	١٧٣.٤١	٢٧.٣٩
	الاستبانة ككل	٤٠٧	٧١	٢٢٠	٧٠٧٨٥	١٧٣.٩١	٢٧.٢٠

يتضح من الجدول رقم (٤٧) والجدول رقم (٤٨) أن متوسطات درجات إجابات أفراد العينة للاستبانة ككل، تبعاً لمتغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق) لاتزيد عن الدرجة (١٧٦) وهي درجة الموافقة؛ مما يعني أنها تقع في نطاق الموافقة. وتقترب من الموافقة بشدة. وهذا يدل على الدور التربوي الجيد للمعلم في الاستبانة ككل. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الظاهري (١٤٢٦) التي أشارت إلى أن لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدرة إسهاماتٍ تعليميةً وتربويةً متعددة، تفوق

ما يتصوره البعض من الوقوف عند تحفيظ النشء آيات القرآن الكريم؛ بل تتجاوز ذلك إلى جعل القرآن الكريم حياً بسلوكهم، وتطلعاتهم، ومعاملاتهم. كما اتفقت أيضاً مع نتائج دراسة الزهراني (١٤٢٨) التي أبانت عن أن برامج الحلقات القرآنية وأنشطتها المختلفة ذات بُعد تربوي؛ حيث تميزت بالوسطية والتكامل، والأصالة، والمرجعية.

ولحساب النتائج الخاصة بإجابات أفراد العينة على الاستبانة ككل حسب متغيري الدراسة (المكان - مدة الالتحاق). قام الباحث بحساب تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في الاستبانة ككل، تبعاً لمتغيري المكان ومدة الالتحاق، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٤٩)

جدول رقم (٤٩)

تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب العينة علي الاستبانة ككل تبعاً لمتغيري المكان ومدة الالتحاق.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المكان	بين المجموعات	٨٤٦٣.٦٣	٤	٢١١٥.٩٠	٢.٩١	٠.٠٥
	داخل المجموعات	٢٩١٩٢٦.٦٨	٤٠٢	٧٢٦.١٨		
	الكلي	٣٠٠٣٩٠.٣٢	٤٠٦			
مدة الالتحاق	بين المجموعات	٢٤١٦.٠١	٢	١٢٠٨	١.٦٣	لا توجد
	داخل المجموعات	٢٩٧٩٧٤.٣١	٤٠٤	٧٣٧.٥٦		
	الكلي	٣٠٠٣٩٠.٣٢	٤٠٦			

يتضح من الجدول رقم (٤٩) ما يلي:

- وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في الاستبانة ككل، تبعًا لمتغير المكان.

- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في الاستبانة ككل، تبعًا لمتغير مدة الالتحاق. أي أن الطلاب لا يختلفون في نظرهم إلى الدور التربوي لمعلميهم في الاستبانة ككل، تبعًا لمتغير مدة الالتحاق.

ولتحديد اتجاه الفروق قام الباحث بحساب اختبار (شفية) للمقارنات البعدية بين مجموعات (المكان - مدة الالتحاق)، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٥٠).

جدول رقم (٥٠)

نتائج اختبار (شفية) للمقارنات البعدية بين مجموعات المكان

المكان	الشمال ن = ٨٨	الجنوب ن = ٧٨	الشرق ن = ٧٢	الوسط ن = ٧٣	البلد ن = ٩٦
الشمال				
الجنوب	١٠.١٤			
الشرق	٣.٢٣	٦.٩١		
الوسط	٠.٩٥	١١.٠٩	٤.١٨	
البلد	٢.٨٢	* ١٢.٩٦	٦.٠٥	١.٨٧

* دالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٥٠) ما يلي:

- توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في الاستبانة ككل، بين البلد والجنوب، عند مستوي ٠.٠٥ وذلك لصالح الجنوب ذي المتوسط الأعلى.
أي أن معلمي طلاب العينة من الجنوب يدفعون طلابهم تربويًا أفضل من معلمي البلد.

ثانياً: ملخص نتائج الدراسة:

- ١- بيّنت الدراسة وجود الدور التربوي المميز لمعلم الحلقات في الجانب الإيماني.
- ٢- توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة على المحور الإيماني بين الجنوب والشمال، عند مستوى (٠.٠٥)، وذلك لصالح الجنوب ذي المتوسط الأعلى.
- ٣- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة على المحور الإيماني بين بقية الأماكن؛ أي إن عينات (الشرق، والوسط، والبلد) لا يختلفون في نظرهم إلى الدور التربوي لمعلميهم في الجانب الإيماني، تبعاً لمتغير المكان.
- ٤- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة على المحور الإيماني، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق؛ أي: إن الطلاب لا يختلفون في نظرهم إلى الدور التربوي لمعلميهم في الجانب الإيماني، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق.
- ٥- بيّنت الدراسة وجود الدور التربوي المميز لمعلم الحلقات في الجانب الأخلاقي.
- ٦- لا توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الأخلاقي، تبعاً لمتغير المكان؛ أي إن الطلاب لا يختلفون في نظرهم إلى الدور التربوي لمعلميهم في الجانب الأخلاقي، تبعاً لمتغير المكان.
- ٧- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الأخلاقي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق؛ أي إن الطلاب لا يختلفون في نظرهم إلى الدور التربوي لمعلميهم في الجانب الأخلاقي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق.
- ٨- بيّنت الدراسة وجود الدور التربوي المميز لمعلم الحلقات في الجانب الاجتماعي.

٩- لا توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور الاجتماعي، تبعاً لمتغير المكان؛ أي إن الطلاب لا يختلفون في نظرتهم إلى دور التربوي لمعلميهم في الجانب الاجتماعي، تبعاً لمتغير المكان.

١٠- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة على المحور الاجتماعي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق؛ أي إن الطلاب لا يختلفون في نظرتهم إلى دور التربوي لمعلميهم في الجانب الاجتماعي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق.

١١- بينت الدراسة وجود الدور التربوي المميز لمعلم الحلقات في الجانب العقلي.

١٢- توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في المحور العقلي بين البلد والجنوب، عند مستوى (٠.٠٥)؛ وذلك لصالح الجنوب ذي المتوسط الأعلى. أي إن معلمي طلاب العينة من الجنوب يدفعون طلابهم في الجانب العقلي أفضل من معلمي البلد.

١٣- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة على المحور العقلي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق؛ أي إن الطلاب لا يختلفون في نظرتهم إلى دور التربوي لمعلميهم في الجانب العقلي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق.

١٤- بينت الدراسة وجود الدور التربوي المتوسط لمعلم الحلقات في الجانب النفسي.

١٥- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة على المحور النفسي، تبعاً لمتغير المكان؛ أي إن الطلاب لا يختلفون في نظرتهم إلى دور التربوي لمعلميهم في الجانب النفسي، تبعاً لمتغير المكان.

١٦- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة على المحور النفسي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق؛ أي إن الطلاب لا يختلفون في نظرتهم إلى دور التربوي لمعلميهم في الجانب النفسي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق.

- ١٧- بينت الدراسة وجود الدور التربوي الضعيف لمعلم الحلقات في الجانب الصحي.
- ١٨- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة على المحور الصحي، تبعاً لمتغير المكان؛ أي إن الطلاب لا يختلفون في نظرهم إلى لدور التربوي لمعلميهم في الجانب الصحي، تبعاً لمتغير المكان.
- ١٩- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة على المحور الصحي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق؛ أي إن الطلاب لا يختلفون في نظرهم إلى لدور التربوي لمعلميهم في الجانب الصحي، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق بالحلقة.
- ٢٠- بينت الدراسة وجود الدور التربوي الجيد لمعلم الحلقات في الاستبانة ككل.
- ٢١- توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في الاستبانة ككل، بين البلد والجنوب، عند مستوى (٠.٠٥)؛ وذلك لصالح الجنوب ذي المتوسط الأعلى؛ أي إن معلمي طلاب العينة من الجنوب يدفعون طلابهم تربوياً أفضل من معلمي البلد.
- ٢٢- عدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب العينة في الاستبانة ككل، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق؛ أي إن الطلاب لا يختلفون في نظرهم إلى لدور التربوي لمعلميهم في الاستبانة ككل، تبعاً لمتغير مدة الالتحاق.

ثالثاً: التعليق على نتائج الدراسة وتفسيرها:

يعلّق الباحث على النتائج وما فسّرت به في النقاط التالية:

١- أشارت النتائج إلى الدور التربوي الجيد للمعلمين - في العموم- في جميع النواحي: الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والعقلية، والنفسية، والصحية. ويفسر الباحث ذلك باهتمام الجمعية -في العموم- بالجانب التربوي؛ حيث قررت المنهج التربوي التجريبي؛ وهو عبارة عن منهج يحتوي على أهداف ووسائل تربوية تُعيّن معلم الحلقة على القيام بالرسالة التربوية المناطة به على أكمل وجه. بالإضافة إلى إدراج البرامج التربوية المقدّمة من معلمي الحلقات إلى الطلاب ضمنَ معايير جائزة الأداء المتميز؛ وهي جائزة تشجيعية، من أهدافها الارتقاء بالأداء التربوي المميز للمعلمين.

٢- يتضح من خلال النتائج ضعف الفروق بين الطلاب باختلاف مراكزهم الجغرافية، أو مدة الالتحاق بحلقة التحفيظ -في نظرهم للدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية. ويفسر الباحث ذلك بوجود معايير لدى الجمعية في اختيار معلمي الحلقات القرآنية. إضافةً إلى ما لدى المعلمين من وعيٍ تربويٍّ على المستوى المعرفي والسلوكي. وكذلك: التأهيل العلمي؛ حيث إن كثيراً من معلمي الحلقات المُزاراة لتطبيق الاستبانة من أصحاب المؤهل الجامعي. وكل ذلك ساهم في أداء جيّد من المعلمين، وموحّدٍ في الوقت نفسه.

٣- يفسر الباحث الدور التربوي المتقارب لمعلمي الحلقات في جميع الجوانب: الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والعقلية، والنفسية، والصحية. بشمولية المنهج التربوي الإسلامي لجميع الجوانب التي تساهم في بناء الشخصية الإسلامية؛ حيث لا يُغفل المعلم الذي تلقى من معين المنهج التربوي الإسلامي أيّاً من هذه الجوانب؛ لأهميته، وضرورتها في الحياة.

٤- يُعدّ الجانب الأخلاقي الأكثر اهتمامًا من جانب المعلمين من وجهة نظر طلابهم، ثم يليه الجانب الإيماني، ثم الجانب الاجتماعي، ثم الجانب العقلي. لذا تنصح الدراسة بتعزيز دور المعلمين لهذه الجوانب، وتحفيزهم على الإجابة والإتقان فيها، وتطوير الأداء؛ من خلال الدورات التدريبية، واللقاءات التربوية، وورش العمل، والالتقاء بالخبراء والمتخصصين في هذه الجوانب؛ للاستفادة منهم.

٥- يُعدّ الجانب (النفسي) متوسط الاهتمام من جانب المعلمين من وجهة نظر طلابهم؛ لذا تنصح الدراسة بضرورة التركيز على هذا الجانب، ورفع كفاءة المعلمين، وتجويد أدائهم فيه، من خلال الدورات التدريبية، واللقاءات التربوية، وورش العمل، والالتقاء بالخبراء والمتخصصين في هذا الجانب؛ للاستفادة منهم.

٦- يُعدّ الجانب الصحي الأقل اهتمامًا والأضعف من جانب المعلمين من وجهة نظر طلابهم؛ لذا تنصح الدراسة بضرورة أن تكون هناك منظومة برامج تربوية تقوي هذا الجانب لدى معلمي الحلقات على مستوى الجماعي، من خلال الدورات التدريبية، واللقاءات التربوية، وورش العمل، والالتقاء بالخبراء في هذا الجانب؛ لتزويد المعلمين بالرصيد المعرفي والخبرات السلوكية، وتصحيح التصورات الخاطئة في هذا الجانب.

التوصيات والمقترحات

أولاً: توصيات الدراسة:

- ١- إعداد برنامج دبلوم تربوي خاص بمعلمي الحلقات، تُدرّس فيه الجوانب التربوية الستة المذكورة في الدراسة، وغيرها مما هو في دائرة التأثير والاهتمام.
- ٢- إعداد منظومة من البرامج التربوية المساندة للدبلوم التربوي، تساهم في زيادة الوعي بالدور التربوي لمعلمي الحلقات؛ كالدورات التدريبية، وورش العمل، والالتقاء بالخبراء والمتخصصين؛ للإفادة منهم في رفع كفاءة المعلمين، وتجويد عملهم.
- ٣- الاهتمام بإزالة المعوقات التي تحد من أداء معلمي الحلقات دورهم التربوي مع طلابهم.
- ٤- العمل على تشجيع وتحفيز المعلمين المتميزين في أدائهم التربوي مع طلابهم مادياً ومعنوياً.
- ٥- العمل على نمذجة الدور التربوي لمعلمي الحلقات في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، وتوريث هذا الدور للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجميع مناطق المملكة العربية السعودية.
- ٦- إعداد منهج تربوي لمعلمي الحلقات القرآنية مستنبط من الجوانب التربوية الستة المذكورة في الدراسة، وغيرها مما هو في دائرة التأثير والاهتمام.
- ٧- إنشاء قسم خاص في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة يُعنى بالدور التربوي لمعلمي الحلقات، وكذا بالقياس والتقويم التربوي. وتكون له إصدارات ومخرجات، ومتابعات؛ لزيادة الوعي بالجانب التربوي في الحلقات.

٨- تضمين معايير معلمي الحلقات القرآنية المعرفية والسلوكية في هذه الدراسة لمعايير قبول معلمي الحلقات في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

٩- العمل على تضمين الأنشطة غير الصفية في الحلقات القرآنية، ببرامج تراعي هذه الجوانب التربوية الستة المذكورة في الدراسة، وغيرها مما هو في دائرة التأثير والاهتمام.

١٠- إقامة الملتقيات التربوية الدورية، واستكتاب واستضافة المتخصصين لمناقشة أهم القضايا والنوازل التربوية في حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

١١- السعي في السبق بإنشاء أكاديمية تربوية، منطلقاً من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، تُعنى بالجانب التربوي في الموقف التعليمي داخل الحلقة وخارجها؛ من خلال الأنشطة المرتبطة بها؛ بحيث تغدّي الجانبين: المعرفي، والسلوكي. وتكون متاحة لجميع معلمي الحلقات القرآنية في الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية.

١٢- عمل شراكات مع بعض مؤسسات المجتمع في ما يخدم جوانب الدور التربوي؛ لا سيما في الجانب الصحي الجسدي مثل: الشراكة مع بعض الأندية الخاصة باللياقة، والرياضة المنضبطة، وعمل خصومات خاصة لمنسوبي جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة.

١٣- أن تراجع جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في جميع مناطق المملكة أنظمتها في تحديد أدوار معلم الحلقات، وألا تختزله في جانب تلقين السور والآيات فقط؛ بل ينبغي أن تتوسّع دائرة الأدوار لتشمل الأدوار التربوية الأخرى؛ لأهميتها، وضرورتها في العصر الحالي.

١٤- إنشاء قسم خاص بالاستشارة التربوية الخاصة بالمعلمين - سواء الاستشارات الحضورية، أو الهاتفية - نظير ما يجدونه إبان معايشة الطلاب، والوقوف معهم في حل مشكلات الطلاب، والتنفيس عن همومهم، وتذليل ما يعترضهم من عقبات.

١٥- زيادة المدة الزمنية لوقت الحلقة؛ كي يتسنى لمعلم الحلقات تأدية أدواره التربوية الأخرى. أو تخصيص يومٍ يكون فيه زيادة تركيز على الجوانب التربوية التي يصعب على معلم الحلقات تفعيلها إبان فترة الحلقة.

ثانيًا: الدراسات المقترحة:

يقترح الباحث إجراء عدد من الدراسات حول ما يأتي:

١- الدور التربوي لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية. دراسة مقارنة.

٢- معوقات معلم الحلقات القرآنية في تأدية الدور التربوي. دراسة ميدانية، من وجهة نظر المعلمين.

٣- علاقة التحاق معلم الحلقات القرآنية بالدورات التدريبية على رأس العمل برفع مستوى الكفاءة التربوية لديه.

٤- المعايير التربوية لمعلمي الحلقات القرآنية، من وجهة نظر الخبراء (طريقة دلفاي).

٥- المنهج التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية (تصور مقترح).

الخاتمة

الحمد لله أولاً، وآخرًا، وظاهرًا، وباطنًا.. أعانني على إنجاز هذا البحث، الذي تناول الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة؛ من جانبه:

الجانب النظري: الذي مثل الدور التربوي المأمول من معلّمي الحلقات القرآنية.

الجانب الميداني: الذي كشف واقع الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية بجمعية جدة؛ من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية.

وعليه؛ فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة. وكذا من خلال الجانب الميداني.

وقد ختم البحث بنتائج تمت مناقشتها، والتعليق عليها. ثم دُيِّل بنتائج وتوصياتٍ، وفتح الآفاق البحثية لطلاب العلم؛ من خلال الدراسات المقترحة.

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين.

المصنفون والمراجع

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤١٦). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة. الخبر: دار ابن عفان.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٣٣). بدائع الفوائد. (ط٣)، مكة: دار عالم الفوائد.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٢). الفروسية، حائل: دار الأندلس.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٤). زاد المعاد في هدي خير العباد. (ط٢٧)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٧). فوائد الفوائد مرتبة مبوبة. (ط٢)، الدمام: دار ابن الجوزي.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (٢٠٠٨). تحفة المودود بأحكام المولود. (ط٢)، دمشق: مكتبة دار البيان.
- ابن تميم، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٨). روضة المحبين ونزهة المشتاقين. (ط٢)، بيروت: دار الخير.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. (١٤١٩). العبودية. (ط٣)، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن جماعة، محمد بن إبراهيم. (٢٠٠٥). تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم. سمنود: مكتبة ابن عباس.
- ابن حنبل، أحمد. (٢٠٠٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل. الرياض: بيت الأفكار الدولية.

- ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين. (١٩٩١). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. (ط٢)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن منظور. (١٩٩٧). لسان العرب. (ط٢)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو داود، سليمان الأشعث. سنن أبي داود. دار الفكر.
- أبو لادي، أمين. (٢٠٠٢). أصول التربية الإسلامية. (ط٢)، الدمام: دار ابن الجوزي.
- الألباني، محمد بن ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة.
- الألباني، محمد بن ناصر الدين. صحيح الترتيب والترهيب. (ط٥)، الرياض: مكتبة المعارف.
- الألباني، محمد بن ناصر الدين. صحيح وضعيف الجامع الصغير. برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - الإسكندرية: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.
- الألباني، محمد بن ناصر الدين. صحيح وضعيف سنن الترمذي. برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - الإسكندرية: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.
- أنين، إبراهيم؛ منتصر، عبد الحليم؛ الصولي، عطية؛ أحمد، محمد خلف الله. (١٩٧٢) المعجم الوسيط. (ط٢) استانبول: مجمع اللغة العربية الإدارية العامة للمجمعات وإحياء التراث.
- الأهدل، هاشم بن علي. (٢٠٠٨). تعليم تدبر القرآن الكريم أساليب عملية ومراحل منهجية. جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.

- باحارث، عدنان حسن. (٢٠٠٤). أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. جدة: دار المجتمع للنشر والتوزيع.
- باحارث، عدنان حسن. (٢٠٠٤). عوامل النوم الصحي المفيد في ضوء التربية الإسلامية. جدة: دار المجتمع.
- باحارث، عدنان حسن. (٢٠٠٥). أسس التربية الصحية للفتاة المسلمة. جدة: دار المجتمع.
- باحارث، عدنان حسن. (٢٠٠٥). مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة. (ط١٠). جدة: دار المجتمع.
- باحارث، عدنان حسن. (٢٠٠٧). أسس التربية الأخلاقية للفتاة المسلمة. عمان: دار الفكر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٠٧). الجامع الصغير المختصر. (ط٣)، بيروت: دار ابن كثير.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٨٩). الأدب المفرد. (ط٣). بيروت: دار البشائر.
- البغدادي، موفق الدين. (١٤١٢). الطب من الكتاب والسنة.
- بكار، عبد الكريم. (١٩٩٧). مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية. الرياض: دار المسلم.
- بكار، عبد الكريم. (١٩٩٩). حول التربية والتعليم. الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.

- بن قاسم، عبد الرحمن بن محمد. (١٤٠٤). مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية. القاهرة: إدارة المساحة العسكرية.
- بن مسكويه، أحمد بن محمد. (١٩٨٥). تهذيب الأخلاق في التربية. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الترمذي، محمد بن عيسى. الجامع الصحيح سنن الترمذي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- التقرير السنوي الثالث والثلاثين. (١٤٣٣). جدة: خيركم جمعية تحفيظ القرآن بجدة.
- التويم، خالد بن محمد. (٢٠١١). مبادئ الأصول في منهاج مدرسة الرسول مقدمات في أصول التربية الإسلامية. القاهرة: دار إيتراك.
- الجلاد، ماجد زكي. (٢٠١١). مهارات تدريس القرآن الكريم - رؤية معاصرة في مناهج إعداد معلمي القرآن الكريم وطرائق التدريس الفعالة. (ط ٢)، عمان: دار المسيرة للنشر.
- الحازمي، خالد بن حامد. (٢٠١٢). أصول التربية الإسلامية. المدينة: دار الزمان.
- الحدري، خليل بن عبد الله. (٢٠٠٥). منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية. مكة: دار عالم الفوائد.
- الحمدان، فهد بن محمد. (٢٠١٠). نحو مراعاة آمنة كيف تفهم ولدك؟. الرياض: مطابع الحميضي.
- حيدر، حازم سعيد. (٢٠٠٩). المقدمات الشخصية لمعلم القرآن الكريم. الريان: موقع دعوتها.

- الخطيب، محمد شحات؛ متولي، مصطفى محمد؛ عبد الجواد، نور الدين؛ الغبان، محروس إبراهيم؛ الفزاني، فتحية محمد. (٢٠٠٤). أصول التربية الإسلامية. (ط٤)، الريان: دار الخريجي.
- الدمشقي، إسماعيل بن كثير القرشي. (١٩٩٤). تفسير القرآن العظيم. دمشق: دار الفيحاء.
- دمنهوري، رشاد صالح؛ عبد السلام، فاروق سيد؛ الكفوري، صبحي عبد الفتاح؛ النجار، علاء الدين السعيد، بلخي، هاشم عمر. (٢٠٠٠). المدخل إلى علم النفس العام (ط٢)، جدة: دار زهران.
- الدويش، محمد بن عبد الله. (١٤٢٠). مقالات في التربية. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الدويش، محمد بن عبد الله. (١٤٢٩). الصحوة والتربية المنشودة. الرياض: مجلة البيان.
- الدويش، محمد بن عبد الله. (١٩٩٦). شباب الصحابة رضوان الله عليهم: مواقف وعبر. الرياض: دار الوطن للنشر.
- الدويش، محمد بن عبد الله. (٢٠٠٢). تربية الشباب: الأهداف والوسائل. الرياض: دار الوطن للنشر.
- راجح، أحمد عزت. (٢٠٠٨). أصول علم النفس. (ط١٣)، القاهرة: دار المعارف.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٨). مختار الصحاح. (ط٤)، بيروت: المكتبة العصرية.
- الرفاعي، نعيم. (٢٠٠١). الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف. (ط٨)، دمشق: جامعة دمشق.

- الزاوي، الطاهر أحمد. (١٩٩٦). ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة. (ط٤)، الرياض: دار عالم الكتب.
- الزبيدي، أحمد بن عبد اللطيف. (١٤١٢). مختصر صحيح البخاري المسمى: التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. (ط٥). بيروت: دار النفائس.
- الزنتاني، عبد الحميد القيد. (١٩٩٣). أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية. (ط٢)، ليبيا: الدار العربي للكتاب.
- زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٢). الصحة النفسية والعلاج النفسي. (ط٤)، مدينة ٦ أكتوبر: الشركة الدولية للطباعة.
- الزهراني، علي بن إبراهيم. (١٩٩٩). مهارات التدريس في الحلقات القرآنية. (ط٢)، المدينة: مكتبة الدار.
- الزهراني، علي بن إبراهيم. (٢٠٠٦). أهمية العناية بالجوانب التربوية في شخصية المتعلم في الحلقات القرآنية. المدينة: دار الخضري.
- الزهراني، مرضي. (١٤٢٨). أثر حلقات القرآن الكريم في حماية النشء من الانحراف. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية: المدينة.
- زيدان، عبد الكريم. (١٩٩٧). أصول الدعوة. (ط٩)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الزين، سميح عاطف. (١٤١١). علم النفس، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة.
- السدحان، عبد الله بن محمد. (١٤٢٦). كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية. (ط٩)، الرياض: مطابع الحميضي.

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤١٢). الوسائل المفيدة للحياة السعيدة. الرياض: دار الصميعي.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٩٩٤). بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار. بيروت: عالم الكتب.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٠). المناظرات الفقهية. الرياض: مكتبة أضواء السلف.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٢). التوضيح والبيان لشجرة الأيمان: تفسيره، أصوله ومواده.. من أي شي يُستمد فوائده وثمراته. الرياض: دار أضواء السلف للتوزيع والنشر.
- السلوم، عبد الله بن فهد. (٢٠٠٥). في ظلال التربية. الرياض: دار المسلم.
- الشريف، محمد بن حسن بن عقيل. (١٩٩٨). العبادات القلبية وأثرها في حياة المؤمنين. جدة: دار المجتمع.
- الشريف، محمد موسى. (٢٠٠٠). التدريب وأهميته في العمل الإسلامي. جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع.
- الشيباني، عمر محمد التومي. (١٩٧٣). الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب. بيروت: دار الثقافة
- الصّنيع، صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف. (٢٠٠٥). الصحة النفسية من منظور إسلامي بين علماء الإسلام وعلماء النفس. مصر: دار الهدى النبوي.

- الصويان، أحمد بن عبد الرحمن. (٢٠٠٢). في البناء الدعوي (المجموعة الأولى). الرياض: مطابع أضواء البيان.
- طاشكندي، أكرم، بلخي، هاشم؛ دمنهوري، رشاد. (١٤٠٨). علم النفس الصناعي والمهني. جدة: مكتبة مصباح.
- عباس، جعفر. (١٤٢٩، ربيع ثاني ١١). عكاظ. كتاب ومقالات ٣٥٠.
- عبد الباقي، محمد فؤاد. (١٤١٤). اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان إماما المحدثين. دمشق: دار الفيحاء.
- عبد الغفار، عبد السلام. (بدون). مقدمة في الصحة النفسية. دار النهضة العربية.
- العبد اللطيف، عماد بن سيف بن عبد الرحمن. (٢٠١٠). أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية. الرياض: دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع.
- العبد، محمد. (٢٠٠٢). تأملات في الفكر والدعوة. عمان: دار الجوهري.
- عبيدات، دوقان؛ عدس، عبد الرحمن؛ عبد الحق، كايد، (٢٠١٢). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. (ط ١٤)، عمان: دار الفكر.
- العريني، إبراهيم بن عبد الله. (١٤٢٠). توجيهات تربوية من قصة إبراهيم عليه السلام. الرياض: دار المعارف.
- العساف، صالح حمد (٢٠١٢). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، دار الزهراء.

- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (٢٠٠٠). فتح الباري لشرح صحيح البخاري. الرياض: دار السلام.
- علوان، عبد الله ناجح. (٢٠١١). تربية الأولاد في الإسلام. (ط٣٣)، القاهرة: دار السلام.
- العمر، ناصر بن سليمان. (٢٠١٠). منهج التفكير ضوابط ومحاذير. الرياض: دار الحضارة.
- العيد، سليمان بن قاسم. (١٤١٥). المنهاج النبوي في دعوة الشباب. الرياض: دار العاصمة.
- الغامدي، عبد الرحمن بن عبد الخالق حجر. (١٤١٨). دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ. الريان: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- الغامدي، عبد الرحمن بن عبد الخالق حجر. (١٤١٨). مدخل إلى التربية الإسلامية. الرياض: دار الخريجي.
- الفريح، مازن بن عبد الكريم. (٢٠٠٣). الرائد دروس في التربية والدعوة. جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع.
- القرضاوي، يوسف. (١٩٩٦). الإيمان والحياة. (ط١٠)، القاهرة: مكتبة وهبة.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (٢٠٠٥). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة والفرقان. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- القزاز، محمد سعد؛ أبو عرّاد، صالح علي. (١٤١٦). المبادئ العامة للتربية. الرياض: دار المعراج الدولية للنشر.

- قطب، سيد. (١٩٧٢). في ظلال القرآن. (ط ٢١)، بيروت: دار الشروق.
- قطب، محمد. (١٩٨٩). منهج التربية الإسلامية. (ط ٩)، القاهرة: دار الشروق.
- الكيسي، عبادة بن أيوب. (١٩٩٨). أبرز أسس التعامل مع القرآن الكريم. (ط ٢)، دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
- الكثيري، محمد بن ناصر. (٢٠٠٩). تكريم الإنسان. الرياض: دار طيبة.
- كشك، محمد بهجت (١٩٩٦). مباحث الإحصاء واستخداماتها في مجالات الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: دار الطباعة الحرة.
- الكيلاني، ماجد عرسان. (١٩٩٨). أهداف التربية الإسلامية. بيروت: مؤسسة الريان.
- المفدى، عمر بن عبد الرحمن. (١٤٢٧). علم نفس المراحل العمرية النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهزم. (ط ٣)، الرياض: مطبعة دار طيبة.
- المقدسي، أحمد بن محمد. (١٩٩٤). مختصر منهاج القاصدين. بيروت: دار الخير.
- المنتدى الإسلامي. (١٤١٧). المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية. الرياض: مطابع الحياة.
- المنجد، محمد بن صالح. (٢٠٠٩). مفسدات القلوب. الخبر: مجموعة زاد للنشر.
- الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة. (٢٠١١). الأخلاق الإسلامية وأسسها. (ط ٩)، دمشق: دار القلم.
- الناصر، محمد حامد؛ درويش. (١٩٩٩). تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة. (ط ٤)، جدة: مكتبة السوادي للتوزيع.

- الناصر، محمد حامد؛ درويش، خولة عبد القادر. (٢٠٠٧). تربية المراهق في رحاب الإسلام. (ط٣)، الدمام: دار المعالي.
- النبهان، موسى (٢٠٠٤). أساسيات القياس في العلوم السلوكية. عمان: دار الشروق.
- نجاتي، محمد عثمان. (٢٠٠٥). القرآن وعلم النفس. (ط٨). القاهرة: دار الشروق.
- النحلاوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٩). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. (ط٢٧)، دمشق: دار الفكر.
- النغمشي، عبد العزيز بن محمد. (١٤١٥). علم النفس الدعوي: دراسات نفسية تربوية للآباء والدعاة والمربين. الرياض: دار المسلم.
- النغمشي، عبد العزيز بن محمد. (٢٠٠١). المراهقون دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة. (ط٣)، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.
- نوح، السيد محمد. (١٩٩٨). آفات على الطريق. مصر: دار اليقين.
- النووي، يحيى بن شرف. (١٩٨٥). التبيان في آداب حملة القرآن. دمشق: مكتبة دار البيان.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الهاشمي، عبد الحميد محمد. (١٩٨٦). أصول علم النفس العام. (ط٢). جدة: دار الشروق.
- يالجن، مقداد. (١٩٨٦). جوانب التربية الإسلامية الأساسية. بيروت: مؤسسة دار الريجاني.

الملاحق

أسماء السادة المحكمين للاستبانة

م	الاسم	التخصص	جهة العمل
١	أستاذ. ملوح باجي الخريشا	أصول التربية	كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، بجامعة أم القرى
٢	أستاذ. عبد الرحمن بن عبد الله المالكي	مناهج وطرق تدريس، تربية إسلامية	كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، بجامعة أم القرى.
٣	أستاذ. خالد محمد التويم	تربية إسلامية	كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، بجامعة أم القرى
٤	أستاذ مشارك. مرضي غرم الله الزهراني	مناهج وطرق تدريس اللغة العربية	كلية التربية، بجامعة أم القرى.
٥	أستاذ مشارك. مرعي سلامة يونس	صحة نفسية وإرشاد	كلية التربية، قسم علم النفس، بجامعة أم القرى
٦	أستاذ مشارك. فراس أحمد الحمومدي	علم نفس العمليات المعرفية	كلية التربية، قسم علم النفس، بجامعة أم القرى
٧	أستاذ مشارك. محمد عبد الرؤوف عطية	أصول التربية	كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، بجامعة أم القرى
٨	أستاذ مساعد. أحمد محمد الحسن العوض	علم النفس	كلية التربية، قسم علم النفس، بجامعة أم القرى.
٩	أستاذ مساعد. حازم علي بدران	أصول التربية	كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، بجامعة أم القرى
١٠	أستاذ مساعد. عبد الله الطارقي	التوجيه والإرشاد النفسي	إدارة البحوث في مشروع تعظيم البلد الحرام، بمكة
١١	أستاذ مساعد. عبد الله أحمد الزهراني	التربية الإسلامية	كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، بجامعة أم القرى
١٢	أستاذ مساعد. محمد بن عبد الله الدويش	مناهج وطرق تدريس	المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي
١٣	أستاذ مساعد. هاشم بن علي الأهدل	التربية الإسلامية	كلية الشريعة، بجامعة أم القرى.
١٤	أستاذ مساعد. هشام محمد مخيمر	علم النفس	كلية التربية، قسم علم النفس، بجامعة أم القرى.
١٥	أستاذ مساعد. نايف بن حامد الشريف	الأصول الإسلامية للتربية	كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، بجامعة أم القرى
١٦	أستاذ مساعد. وليد أحمد مسعود	قياس وتقويم علم النفس	كلية التربية، قسم علم النفس، بجامعة أم القرى.

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry Of Higher Education
Umm Al-Qura University



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

موضوع : بشأن طلب تطبيق أداة درسه
للطالب / سالم بن أحمد البطاطي

سعادة رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة سلمه الله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
وبعد

نفيد سعادتكم بان الطالب / سالم بن احمد البطاطي، أحد طلاب الدراسات
العليا مرحلة (الماجستير) بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية ويرغب
القيام بتطبيق الأستبانه الخاصة بدراسته بعنوان: (الدور التربوي لمعلمي الحلقات
القرآنية في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة) ويرغب تطبيقها على طلاب
المرحلة الثانوية بالجمعية.

عليه أمل من سعادتكم التكرم بالاطلاع والتوجيه لمن يلزم بمساعدة الطالب على
تطبيق الأستبانه..شاكرا لكم كريم تعاونكم وحسن استجابتكم.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق التحية والتقدير !!!

عميد كلية التربية

أ.د. زايد عجير الحارثي



خيركم
جمعية تحفيظ
القرآن بجدة

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
محافظة جدة - منطقة مكة المكرمة
بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
ترخيص ٢/٢

الرقم ٣٠٤٧

التاريخ ١٤٣٤/٦/٣

المرفقات

سعادة الباحث / سالم بن أحمد بن محسن البطاحي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد ...
حفظه الله

بناء على الخطاب الصادر من كلية التربية بجامعة أم القرى برقم ١١٥١/١ وتاريخ ١٤٣٤/٤/٧ والذي يشير إلى أن بحثكم يتعلق بالدور التربوي لمعلمي الحلقات في الجمعية والطلب بتوفير المعلومات الخاصة وتسهيل إجراءات التواصل مع المعلمين والطلاب لعمل الاستبانات اللازمة ولرغبتكم في الحصول على المعلومات اللازمة لكم في البحث فإننا نرفق لكم الإحصائيات المطلوبة لذلك.

توزيع طلاب المرحلة الثانوية على مراكز الاشراف في
مدينة جدة لعام ١٤٣٤هـ

م	الجهة	العدد
١	الشمال	٢١٥
٢	الجنوب	٤٠٢
٣	الشرق	١٨٠
٤	الوسط	٣٧٠
٥	البلد	٤٥٦
٦	المجموع	١٦٢٣

التطور الكمي لأعداد المعلمين والطلاب بشكل عام في
الجمعية من عام ١٤٣٠ إلى ١٤٣٤هـ

العام	عدد المعلمين	عدد الطلاب
١٤٣٠	١٣٣٦	٢٠٤٤٨
١٤٣١	١٣٦١	٢٠٣٥٣
١٤٣٢	١٤٨٤	١٨٦١٠
١٤٣٣	١٣٠٤	١٨٥٧٥
١٤٣٤	١٢٣٥	١٧٨٠٥

أعداد المعلمين والطلاب للمرحلة الثانوية في عام ١٤٣٤

م	عدد المعلمين	عدد الطلاب
١	١٢٤	١٦٢٣

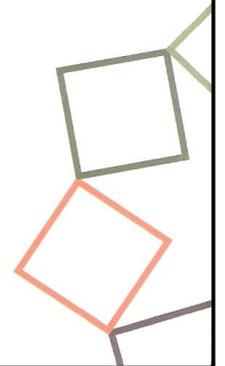
سائلين الله أن يجعلنا وإياكم من أهل القرآن العاملين به والداعين إليه

والله يحفظكم ويرعاكم !!!

مدير الشؤون التعليمية

صابر بن أحمد باخرمة

المملكة العربية السعودية
ص.ب ١٠٠ جدة ٢١٤١١
هاتف ٦٥٢٣٣٣٣ فاكس ٦٥٢٤٤٤٤
الرقم المجاني ٨٠٠٢٤٤٢٧٧٧
القسم النسائي:
هاتف ٦٥٠٤١٣٣ فاكس ٦٥٠٤١٦٨
www.qj.org.sa



استبانة علمية

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظه الله

سعادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

نظراً لأنني بصدد بناء استبانة علمية تقيس الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية عبر الجوانب الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والعقلية، والنفسية، والصحية (الجسدية)؛ وذلك من وجهة نظر طلابهم في الحلقات، ممن هم في المرحلة الثانوية فقط.

ورغبةً منِّي في التحقق من صحّة كل عبارة، ومدى وضوحها وملاءمتها للمرحلة العمرية، وملاءمتها للجانب الذي صنّفت فيه، مع اقتراح التعديلات المناسبة. وعليه؛ وبما عهد عنكم من خبرة في هذا المجال -أمل التفضّل والتكرّم بتحكيم هذه الاستبانة المرفقة.

مع تقديري لجهودكم ووقتكم الثمين، سائلاً الله أن يجعله في موازين حسناتكم. ولكم مني جزيل الشكر وجميل العرفان. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الباحث

سالم أحمد محسن البطاطي

٠٥٠٣٥١١٧٥٥

* أمل التفضّل بتعبئة البيانات التالية:

	:	الاسم
	:	المؤهل العلمي
	:	التخصص الدقيق
	:	جهة العمل

الإستبانة قبل التحكيم

ملحوظات	ملاءمتها للجانب	ملاءمتها للمرحلة	الوضوح	صحة العبارة	بنود الأدوار التربوية	دور المعلم مع الطلاب في الجوانب التربوية
					١- يعلّم معاني أسماء الله الحسنى.	الجانب الإيماني
					٢- يعتني بتدبر القرآن الكريم.	
					٣- يحثّ على كثرة ذكر الله تعالى.	
					٤- يؤكّد على الاعتناء بالفرائض والنوافل.	
					٥- يذكر بأعمال القلوب.	
					١- يمارس القدوة الحسنة في أخلاقه.	الجانب الأخلاقي
					٢- يحث على أهمية الأخلاق الحسنة وضرورة التحليّ بها، ويحذّر من الأخلاق السيئة.	
					٣- يذكر بشمائل وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم.	
					٤- يثني ويشجّع على المواقف الإيجابية للطلاب.	
					٥- يحث الطلاب على التدريب العملي لتمثل الأخلاق الحسنة.	
					١- يعلم الآداب والأحكام الشرعية في الحياة الاجتماعية (آداب الاستئذان، وآداب المساجد، وآداب الطريق والسيارة)	الجانب الاجتماعي
					٢- ينمي المسؤولية الاجتماعية في الطلاب (كأن يكون الطالب ناصحاً للآخرين، أمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، يمارس الدعوة إلى الله)	
					٣- يحث على معاني البرّ والصلة (برّ الوالدين، والإحسان إلى الأقارب والجيران)	
					٤- يشجّعهم على الرفقة الصالحة، ويحث عليها، ويحذّرهم من الرفقة السيئة، وينفّرهم منها.	
					٥- يذكر بأحوال المسلمين، ويحث على الاهتمام بهم.	
					١- يؤكّد على طلب العلم، ويشجّع عليه.	الجانب العقلي
					٢- ينمي لدى الطلاب المهارات العقلية (القراءة، والاستنباط السليم، والتعبير اللغوي، والاستماع الناقد)	
					٣- يعلم الطلاب أسس التفكير العلمي وطرق حل المشكلات (الشعور بالمشكلة، وجمع المعلومات، وفرض الفروض، اختبارها، اختيار الحل).	
					٤- يمارس مع الطلاب الحوار والنقاش الفعال، ويحترم الآراء.	

ملحوظات	ملاءمتها للجانب	ملاءمتها للمرحلة	الوضوح	صحة العبارة	بنود الأدوار التربوية	دور المعلم مع الطلاب في الجوانب التربوية
					٥- يعلم الطلاب مهارات البحث العلمي (كعدم التسرع في النتائج، والتثبت والتحري، والدقة، والتوثيق)	
					١- ينمي الجانب الإيماني في الطلاب.	الجانب النفسي
					٢- يعين الطلاب على ملء فراغهم وتفريغ طاقتهم.	
					٣- يوجه الطلاب إلى العمل التطوعي ويشجع على ممارسته.	
					٤- ينمي الوازع الخلقى والاجتماعي لدى الطلاب.	
					٥- يوجه الانفعالات (كالغضب، والخوف) توجيهاً سليماً، ويحث على ضبط العواطف (كعاطفة الحب)، ويوجهها الوجهة الصحيحة.	
					١- يؤكد على قواعد الغذاء الصحي (الحث على أنواع الغذاء النافع، ومراعاة التوازن في الغذاء، وتذكيرهم بأداب الطعام، وتحذيرهم من السلوكيات الخاطئة في تناول الأطعمة والأشربة)	الجانب الصحي (الجسدي)
					٢- يعلم قواعد النظافة الجسمية والبيئية (الحث على نظافة الجسم، ونظافة الملابس، ونظافة البيئة)	
					٣- يذكر بقواعد النوم الصحي (الحث على الاعتدال في النوم، والنوم في الوقت المناسب، وهينة النوم الصحي)	
					٤-يساعد الطلاب على تحقيق الصحة النفسية لديهم.	
					٥- يبصر بأسباب الوقاية والعلاج من الأمراض (يحذر من مخالطة الموبونين، ويحث على الرياضة والاعتدال في تكليف الجسم، ويبصرهم بالعلاجات الشرعية المادية منها والروحية).	

الإستبانة بعد التحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المكرم / طالب حلقة تحفيظ القرآن الكريم وفقه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أما بعد:

يسعدني أن أضع بين يديك هذه الاستبانة، التي أطلبها لإجراء البحث التكميلي لنيل درجة الماجستير في كلية التربية، قسم التربية الإسلامية المقارنة، بجامعة أم القرى، بعنوان:
الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة. دراسة ميدانية من وجهة نظر الطلاب

ونظراً لما تحمله من عقل نير، وفكر متوقد، ورأي ناجح، ومشورة صادقة، ونصح نافع، وتشرفك بحمل لواء العلم وميراث النبوة؛ كل ذلك يجعل لمشورتك مكانة ولرايك أهمية في هذه الاستبانة؛ أمل منك التفضل والتكرم بالاطلاع عليها، وتعبئتها كاملة، وتحري الدقة في ذلك؛ حتى تتحقق نتائج البحث المنشودة.

علماً أنّ هذه المعلومات التي سوف تذكرها ستكون لغرض البحث العلمي فقط، وفي سرية تامة، ،
ولك شكري وتقديري على حسن اهتمامك، وتعاونك، ،

أخوك الباحث

سالم بن أحمد البطاطي

بطاقة المعلومات الشخصية للطالب

* أرجو تعبئتها كاملةً *

.....:المركز ●

.....:الحَيَّيَّ ●

.....:اسم المسجد: ●

.....:اسم الحلقة: ●

● مدة التحاقك بالحلقة:

أقلّ من سنة.

من سنة إلى ثلاث سنوات.

أكثر من ثلاث سنوات .

كشاف لبعض الفقرات التي تحتاج إلى إيضاح

الجانب	الفقرة	العبارة	الإيضاح
الإيماني	٢	يمارس تدبُّر القرآن الكريم	كتوضيح معاني مفردات القرآن، وبيان أسباب نزول الآيات، والحث على تطبيق الأحكام المتضمنة في الآيات.
	٦	يبين أعمال القلوب	كالمحبة لله، والخوف من الله، والتوكل على الله، والحياء من الله، وتعظيم الله.
الاجتماعي	١	يوضح المعلم الآداب الشرعية المتعلقة بالنواحي الاجتماعية	كآداب الاستئذان، والمشي، والكلام، والطريق، والمساجد.
	٢	ينمي المعلم المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب	كالدعوة إلى الله في المجتمع، والنصيحة لأفراده، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
العقلي	٣	ينمي لدى الطلاب المهارات العقلية	كالقراءة، والاستنباط السليم، والتعبير اللغوي السليم، والاستماع الناقد.
	٤	يعلّم الطلاب أسس التفكير العلمي في حل المشكلات	كاستشعار المشكلة بداية، وجمع المعلومات حولها، وفرض الفروض التي تساعد على حلها، ودراستها بدقة؛ ومن ثم اختيار الحل المناسب.
	٧	يدرب الطلاب على مهارات البحث العلمي	كعدم التسرع في النتائج، والتثبت والتحري والدقة والتوثيق، والنقد، والمقارنة.
النفسي	٣	يعتني بإشباع حاجات الطلاب النفسية	كالحاجة إلى التدين، والحاجة إلى الأمن، والانتماء. والحاجة إلى الحب، والحاجة إلى الاحترام والتقدير الذاتي، والحاجة إلى تحقيق الذات.
	٦	يوجّه الانفعالات توجيهًا سليمًا	كالغضب، والخوف، والزهو، والحزن، والفرح، والندم.
	٧	يوجّه العواطف توجيهًا سليمًا	كالمحبة، والكره، والصداقة، والرضا، والحماس.
الصحي (الجسدي)	١	يؤكد على أهمية معرفة قواعد الغذاء الصحي	كأنواع الغذاء النافع، والاعتدال في تناول الغذاء، وآداب الطعام، مع تحذيرهم من بعض السلوكيات الخاطئة في تناول الطعام؛ كالأكل متكئًا، والتنفس في الإناء.
	٢	يوضح للطلاب قواعد النظافة الجسمية	كنظافة البدن: من خلال الوضوء، والغسل، وسنن الفطرة؛ كقص الشارب، وحلق العانة، وقص الأظافر، ونظافة اللبس.
	٣	يبين للطلاب قواعد النظافة البيئية	كإمالة الأذى عن الطريق، وعدم تقذير البيئة النافعة؛ كالظل، والأشجار، وطريق الناس بقضاء الحاجة فيها.
	٤	يذكر للطلاب بقواعد النوم الصحي	كالاعتدال الزمني في النوم، والنوم في الليل، والهيئة الصحية للنوم؛ كالنوم على الشق الأيمن دون الأيسر.
	٥	يحذّر الطلاب من مخالطة الميوثيين	أي: من لديهم أمراض معدية.
	٧	يبين للطلاب العلاجات الشرعية المادية	كالعسل، وماء زمزم، وعجوة المدينة، والتلبينة، وزيت الزيتون، والحبة السوداء.

غير موافق بشدة	غير موافق	لا أدري	موافق	موافق بشدة	فقرات الأدوار التربوية	دور المعلم مع الطلاب في الجوانب التربوية
					١- يوضّح معاني أسماء الله الحسنى.	الجانب الإيماني
					٢- يمارس تدبّر القرآن الكريم.*	
					٣- يحثّ الطلاب على كثرة ذكر الله تعالى.	
					٤- يؤكّد على الاعتناء بالفرائض.	
					٥- يؤكّد على الاعتناء بالنوافل.	
					٦- يبيّن أعمال القلوب.*	
					٧- يبيّن أركان الإيمان.	
					٨- يبدو قدوة حسنة في تحلّيه بالأخلاق الفاضلة.	الجانب الأخلاقي
					٩- يحثّ الطلاب على التحلّي بالأخلاق الحسنة.	
					١٠- يحذّر الطلاب من الأخلاق السيئة.	
					١١- يذكّر الطلاب بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم.	
					١٢- يثني المعلم على المواقف الإيجابية للطلاب.	
					١٣- يوضّح المعلم الأداب الشرعية المتعلقة بالنواحي الاجتماعية.*	الجانب الاجتماعي
					١٤- ينمّي المعلم المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب.*	
					١٥- يحثّ المعلم الطلاب على برّ الوالدين.	
					١٦- يحثّ المعلم الطلاب على صلة الأرحام.	
					١٧- يحثّ المعلم الطلاب على الإحسان إلى الجيران.	
					١٨- يشجّع المعلم الطلاب على الرفقة الصالحة.	
					١٩- يحذّر الطلاب من الرفقة السيئة.	
					٢٠- يحثّ الطلاب على الاهتمام بتذكّر أحوال المسلمين.	
					٢١- يؤكّد على أهمية طلب العلم.	الجانب العقلي
					٢٢- يحثّ على طلب العلم.	
					٢٣- ينمّي لدى الطلاب المهارات العقلية.*	
					٢٤- يعلّم الطلاب أسس التفكير العلمي في حل المشكلات.*	

غير موافق بشدة	غير موافق	لا أدري	موافق	موافق بشدة	فقرات الأدوار التربوية	دور المعلم مع الطلاب في الجوانب التربوية
					٢٥- يمارس مع الطلاب الحوار الفعّال.	
					٢٦- يحترم آراء الطلاب المخالفة لرأيه.	
					٢٧- يدرب الطلاب على مهارات البحث العلمي.*	
					٢٨- يعين الطلاب على ملء وقت فراغهم بالمفيد.	الجانب النفسي
					٢٩- يساعد الطلاب في تفريغ طاقاتهم في المفيد.	
					٣٠- يعتني بإشباع حاجات الطلاب النفسية.*	
					٣١- يوجّه الطلاب إلى العمل التطوّعي.	
					٣٢- يبيّن كيفية التعامل مع الضغوطات الحياتية.	
					٣٣- يوجّه الانفعالات توجيهًا سليمًا.*	
					٣٤- يوجّه العواطف توجيهًا سليمًا.*	
					٣٥- يؤكّد على أهمية معرفة قواعد الغذاء الصحي.*	الجانب الصحي (الجسدي)
					٣٦- يوضّح للطلاب قواعد النظافة الجسمية.*	
					٣٧- يبيّن للطلاب قواعد النظافة البيئية.*	
					٣٨- يذكّر الطلاب بقواعد النوم الصحي.*	
					٣٩- يحذّر الطلاب من مخالطة الموبوئين.*	
					٤٠- يحثّ الطلاب على ممارسة الرياضة المعتدلة.	
					٤١- يبيّن للطلاب العلاجات الشرعية المادية.*	
					٤٢- يحثّ الطلاب على العلاج بالرقية الشرعية.	
					٤٣- يحذّر الطلاب من التغذية غير الصحيّة.	
					٤٤- يراعي الغذاء الصحي أثناء النشاطات.	